بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك. الصفحة الاولى رقم ١
London - Sunday, 20 August 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3918
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها
الاحد ١٩ محرم ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩/٨/٢٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩١٨



استطلاع لـ«الشرق الأوسط» عن الخليج بعد سنة من توقف الحرب
انتعاش نسبي واطمئنان مالي وحذر من "لا سلم ولا حرب"

لندن - «الشرق الاوسط»:

كشف استطلاع للراي اجرته «الشرق الاوسط» في اربع دول عربية خليجية، ان السنة التي اعقبت توقف الحرب العراقية - الايرانية تميزت بمتغيرات ايجابية انعكست على دول مجلس التعاون الخليجي في اكثر من قطاع، وعلى وجه الخصوص في القطاع الاقتصادي. واوضح الاستطلاع الذي استغرق اعداده حوالي الشهرين، وتنشره «الشرق الاوسط» في ملف خاص اليوم (يصادف اليوم مرور سنة على دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ الفعلي بعد اعلان ايران في الثامن عشر من يوليو (تموز) ١٩٨٨ قبولها بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨) اوضح ان صمت المدافع على الجبهات العراقية - الايرانية حل محله ضجيج الحركة الاقتصادية في دول المنطقة، وان نشاطا ملحوظا دب في اسواق الاسهم والعقارات. وعلى حد تعبير احد رجال الاعمال في دولة الامارات العربية المتحدة فان «هجوم الشركات العالمية بدأ فور توقف الهجمات بين طرفي الحرب» من منطلق ان كل شركة عالمية كبرى، ناهيك عن حكومات الدول التي تنتمي اليها تلك الشركات «تريد حصة من كعكة الاعمار في البلدين، الى جانب ما ستوفره مرحلة السلام من ازدهار الحركة العمرانية في كل دول المنطقة وليس في العراق وايران فقط».

واجمع المشاركون في استطلاع «الشرق الاوسط» وهم اثنان وثلاثون شخصية عربية خليجية بينهم ست وزراء في الحكومة الكويتية، ومصرفيون، وعقاريون، واكاديميون، ومهنيون... اجمعوا على ان ما يحول دون انطلاقة الانتعاش والتخلص التام من آثار الركود الذي سببته الحرب، هو عدم التوصل الى اتفاق سلام دائم وشامل بين البلدين. ويجمع بين المشاركين في الاستطلاع قاسم مشترك في الاتفاق على ان «استمرار حالة اللاسلم واللاحرب تبديد للوقت وتضييع لفرص الخروج النهائي من حالة الركود الاقتصادي في جانبها المتعلق بآثار الحرب»، كذلك يتفق المشاركون في الاستطلاع على ان الانتعاش الذي شهده اكثر من قطاع اقتصادي كان «نتيجة مباشرة» من نتائج توقف الحرب، وفي هذا الخصوص يقول السيد سليمان البريكان، نائب المدير العام في بيت التمويل الكويتي: «ادى توقف الحرب الى ارتفاع الاصول العقارية المقومة بالدينار بنسبة تراوحت من ٢٥ الى ٣٠ في المائة في نهاية عام ١٩٨٨ بالمقارنة مع اواخر عام ١٩٨٧»، ويلحظ الشيخ سلمان آل خليفة،

وكيل وزارة العدل لشؤون التسجيل العقاري في البحرين ان نشاط السوق العقاري في البحرين سجل تقدما واضحا بعد توقف الحرب تمثل في زيادة المعاملات العقارية بلغت قيمتها ١٩ مليونا و٥٩ الفا و٦٤٣ دينارا. اما في الامارات العربية المتحدة فقد انعكس توقف الحرب على السوق العقاري بارتفاع في اسعار الاراضي تجاوز اربعة اضعاف السعر قبل توقف

الحرب، ويقول السيد محمد عبد الجليل الفهيم، رجل الاعمال وعضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابوظبي ان بعض

الاراضي في دبي بيع بعد توقف الحرب بخمسة اضعاف قيمتها اثناء اشتعال الجبهات العراقية - الايرانية، كما ان الايجارات زادت بنسبة تراوحت من ٢٠ الى ٣٠ في المائة.

ومن النتائج التي كشف عنها الاستطلاع ايضا ما يمكن وصفه بـ «الاطمئنان المالي» الذي كان ثمرة لتوقف الحرب، وفي هذا الخصوص برز من خلال الاستطلاع اكثر من مؤشر مهم، منها ما لاحظه السيد هشام العتيبي مدير عام بورصة الكويت في قوله: «بعد توقف الحرب لاحت بوادر قوية لعودة الرساميل المهاجرة واعادة توطينها في الكويت»

تفاصيل الاستطلاع / الملف على الصفحات من ٥ الى ٩

.. انها الحرب والفوضى المدمرة.هذه الطفلة تمد يديها الصغيرتين في فزع، وخوف لا مثيل لهما. من افغانستان بثت الصورة، بعد قصف مدفعي، يجري هنك وجرى امس وسيجري غدا، وبعد غد في لبنان، و في فلسطين، و في اجزاء كثيرة من العالم .انها الحرب ضد الكبار، وضد الاطفال كذلك.

رسالة من الملك فهد لأمير الكويت

الكويت - واس: بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رسالة الى الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت.

وسلم الرسالة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية لدى استقبال امير دولة الكويت له صباح امس في الكويت.

وحضر الاستقبال الشيخ صباح الاحمد الجابر رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الكويتي.. وسفير السعودية لدى دولة الكويت السيد عبد الله السديري.

مضر بدران رئيسا للديوان الملكي الأردني

عمان - «الشرق الاوسط» - من ليلى ...يب:

قدم السيد ذوقان الهنداوي رئيس الديوان الملكي الأردني استقالته ليخوض معركة الانتخابات النيابية في الأردن.

وقد اصدر العاهل الاردني الملك حسين مرسوماً بتعيين السيد مضر بدران رئيس الوزراء الاسبق رئيسا للديوان خلفا للسيد الهنداوي.

الاسد يستقبل وزير خارجية باكستان

دمشق - وكالات الانباء: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان الذي كان قد وصل الى دمشق. وحضر اللقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واشار مصدر سوري الى ان الشرع ويعقوب خان كانا قد تباحثا قبل ذلك في مسألة النزاع العربي - الاسرائيلي والوضع في لبنان.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع ان زيارة وزير الخارجية الباكستاني الى دمشق مرتبطة بقضية الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان.

ضبط تنظيم في مصر يعمل لصالح ايران

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

ضبطت اجهزة الامن المصرية حديثا اكبر تنظيم يتحرك لصالح ايران في منطقة الشرق الاوسط ويضم ٥٢ عضوا يمثلون عدة جنسيات عربية.

وقد عرض المتهمون على نيابة امن الدولة العليا المصرية واصدرت قرارا بحبس ٤٠ منهم احتياطيا لمدة ١٥ يوما ولايزال اثنا عشر عضوا هاربين خارج القاهرة وذلك بعد ان وجهت لهم عدة تهم منها اعداد وتأسيس تنظيم سري غير مشروع ينهج الفكر الموالي لايران.

وعلمت «الشرق الاوسط» امس من مصادرها في القاهرة ان وزارة الداخلية المصرية تعد بيانا تفصيليا عن وقائع التحقيقات مع اعضاء التنظيم والظروف التي ادت الى ضبط جهاز مباحث امن الدولة لهم وما اسفرت التحريات عنه في ضوء الاعترافات الشاملة التي ادلى بها المتهمون امام النيابة وتركزت حول تدريبهم في الخارج على تلقي دورات نظرية وعملية على استخدام السلاح للاشتراك في اي اعمال مناهضة وارهابية يكلفون بها، وقد حددت الدولة التي تم فيها هذا التدريب العسكري وهي قبرص.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان احد المتهمين ادلى بتفصيلات سفر بعض الاعضاء لايران لمقابلة بعض المسؤولين هناك تحت ستار حضور بعض المناسبات والمؤتمرات والملتقيات وذلك بالاضافة الى ضبط كمية ضخمة من المطبوعات طبعت في ايران ومحررات خطية عن خطط التنظيم المستقبلية.

وكانت اجهزة الامن المصرية قد ضبطت خلال شهر ابريل (نيسان) من العام الماضي تنظيما ضم ايضا عناصر من العراق والبحرين وسورية ولم تبدأ محاكمتهم حتى الان.

البرلمان الايراني يناقش قائمة الوزراء الجدد
رفسنجاني يستبعد محتشمي من حكومته ويضم الحرس الثوري لوزارة الدفاع

طهران - خدمة يو. اس نيوز - ووكالات الأنباء: قدم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى مجلس الشورى الايراني امس قائمة بأسماء اعضاء حكومته الجديدة التي لا تشمل وزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي للمصادقة عليها. وتضم الحكومة المقترحة ٢٢ وزيرا بدلا من ٢٤ في الحكومة السابقة بعد دمج وزارتي الدفاع والحرس الثوري في وزارة واحدة اطلق عليها اسم وزارة الدفاع واسناد القوات المسلحة، وتحويل وزارة التخطيط والميزانية الى مؤسسة بدلا من وزارة.

كما لا تضم الحكومة المقترحة، بالاضافة الى وزير الداخلية المتشدد محتشمي، وزير المخابرات محمد محمدي ريشهري، كذلك لا يتولى رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي اي منصب في الحكومة الجديدة.

وكان منصب رئيس الوزراء قد الغي بتعديل دستوري تم التصويت عليه عبر استفتاء في ١٨ يوليو (تموز) الماضي.

ومن المقرر ان يناقش البرلمان، ولمدة اسبوع، تشكيل هذه الحكومة قبل ان تطرح لنيل الثقة.

وكان رفسنجاني قد قدم قائمته متجاهلا نداء من اغلبية النواب بابقاء وزير الداخلية المتشدد محتشمي في الحكومة والذي حل محله عبد الله نوري ممثل الحكومة السابق في الحرس الثوري.

وعلم من مصدر رسمي ان ١٣٦ نائبا ايرانيا (اي ما يقارب الغالبية زائدا صوتين) طالبوا امس في رسالة الى رفسنجاني ابقاء وزير الداخلية، محتشمي في الحكومة في الوقت الذي صدرت فيه صحف طهران امس وهي تشير الى ابعاد محتشمي واحلال مقرب من الرئيس رفسنجاني هو عبد الله نوري محله.

واكد النواب الـ ١٣٦ في رسالتهم ان محتشمي كان احد المقربين الى الخميني الذي وصفه بالشخصية التي تتمتع بمهارة في المجال السياسي. واعرب هؤلاء النواب عن قلقهم من غيابه عن الحكومة الجديدة.

جاء التشكيل الجديد للحكومة المقترحة كالتالي:

دكتور محمد علي نجفي وزيرا للتربية والتعليم.

علي ملا حيان وزيرا للاعلام.

دكتور محسن نوربخش وزيرا للاقتصاد والمالية.

دكتور علي اكبر ولايتي وزيرا للخارجية.

عبد الحسين وهاجي وزيرا للتجارة.

دكتور ايرج فاضل وزيرا للصحة العامة.

مهندس سيد محمد غرضي وزيرا للبريد والبرق والهاتف.

مهندس غلام رضا فروزش وزيرا لوزارة الجهاد والبناء.

اسماعيل شوشتري وزيرا للعدل.

(التتمة على الصفحة ٢)

بدء محادثات السلام مع حركة قرنق

اديس ابابا - موفد «الشرق الاوسط» - كمال حامد:

بدأت في الساعة الخامسة والنصف من مساء امس بفندق قيون في العاصمة الأثيوبية اديس ابابا الجولة الاولى من محادثات وفد حكومة الانقاذ الوطني في السودان ووفد حركة جون قرنق في جو يسوده التفاؤل من جانب الوفد الحكومي والترقب من جانب حركة التمرد.

ويقود الوفد الحكومي العقيد محمد الامين الخليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني. ويضم الوفد العميد كمال علي مختار والعقيد حسن صخوي والسفير علي نميري والدكتور مدثر عبد الرحيم والدكتور عبد الله ادريس والسفير عثمان نافع وبعض الفنيين من وزارة الخارجية.

بينما يقود وفد حركة قرنق الدكتور لام اكول وكان يعمل استاذا سابقا بجامعة الخرطوم ولكنه ظهر بلباس عسكري. ويضم وفد الحركة الدكتور منصور خالد وزير خارجية السودان الاسبق إبان فترة حكم نميري ومحمد سعيد بازرعة وياسر عرمان وثلاثتهم من ابناء شمال السودان.. ويضم الوفد من القادة العسكريين للحركة كلا من نهيال وليم دينج ودينج ألوار ولوال دينج

(التتمة على الصفحة ٢)

Price List
البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا

الامير سلطان يستقبل العميد الزبير صالح

جدة - واس : استقبل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي بعد ظهر امس بمكتبه في جدة نائب رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني السوداني العميد اركان حرب الزبير محمد صالح والوفد المرافق له.

وتم خلال المقابلة تبادل الاحاديث الودية حول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وحضر المقابلة وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السيد محمد ابراهيم مسعود الوزير المرافق.

نائب الرئيس السوري يصل لليبيا فجأة

طرابلس - وكالات الانباء : وصل الى ليبيا فجأة امس نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي استقبله في مطار طرابلس الرائد عبد السلام جلود.

وكانت وكالة الانباء الليبية قد ذكرت ان عددا من الشخصيات اللبنانية والفلسطينية المؤيدة لسورية ورؤساء احزاب ومنظمات قد وصلوا مساء امس الاول الى طرابلس.

واضافت ان هذه الشخصيات هي عن الجانب اللبناني عاصم قانصوه امين سر منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية وجورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني وعصام حايري وداود باز رئيسا الجناحين المتنافسين للحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان.

وعن الجانب الفلسطيني احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة والعقيد ابو موسى وعربي عواد، الحزب الشيوعي الفلسطيني.

رئيس تشاد يبدأ زيارة للعراق

بغداد - وكالات الانباء : وصل الى بغداد امس الرئيس التشادي حسين حبري في زيارة للعراق تستغرق عدة ايام يجري خلالها مباحثات مع الرئيس صدام حسين تتعلق بالعلاقات بين بلديهما والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكان على راس مستقبلي الرئيس التشادي الرئيس صدام حسين.

القصف يتجدد بعنف في بيروت رغم نداءات السلام

بيروت - باريس - «الشرق الاوسط» وكالات الانباء :

تفجر قتال عنيف في لبنان فجر امس بعد اشتباكات بالمدفعية والدبابات خلال الليل اسفرت عن مقتل شخص واصابة ١٣ أخرين.

وقالت مصادر امنية ان الالوية المؤيدة للعماد ميشال عون رئيس الحكومة العسكرية والقوات السورية تبادلت القصف المدفعي واطلاق نيران الرشاشات الثقيلة عبر الخط الاخضر في بيروت وجنوب شرقي العاصمة. واضافت ان القذائف سقطت على مناطق سكنية في بيروت الغربية والشرقية بالقرب من خطوط المواجهة.

وقد اندلع القتال بعنف رغم الدعوة التي وجهتها الامم المتحدة قبل ثلاثة ايام لوقف اطلاق النار ومحادثات السلام التي اجراها المبعوث الفرنسي ألان ديكو الذي اختتم زيارة استغرقت ٢٤ ساعة للبنان امس الاول.

وقد صدر الامر في باريس بابحار حاملة الطائرات فوش من ميناء طولون الفرنسي امس الاول لتنضم الى ٣ سفن فرنسية اخرى قبالة لبنان. وقال دبلوماسي غربي ان ارسال هذه السفن الحربية يرمي الى التذكير بان الدبلوماسية ليست الخيار الوحيد المتاح.

كما دعت فرنسا التي تترأس حاليا السوق الاوروبية المشتركة شركاءها الاوروبيين الى عقد اجتماع طارىء غدا للمسؤولين في وزارات الخارجية لبحث التطورات على الساحة اللبنانية ووضع خطة مساعدات انسانية مشتركة.

واشارت وزارة الخارجية الى ان الوزير رولان دوما بعث ليلة امس ببرقية لشركائه في السوق بهذا الخصوص ويرجح ان يعقد الاجتماع بعد ظهر غد.

واشار دوما في برقيته الى ان تحركا اوروبيا مشتركا سيتم لدى اللجنة الثلاثية العربية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء والتي تضم المغرب والسعودية والجزائر لتقديم كامل الدعم الاوروبي لجهودها.

واعتبر دوما في برقيته انه من الضروري ان تعرب بلدان السوق عن ارادتها في مساعدة الشعب اللبناني باكمله بوضع كامل ثقلها في خدمة الحل السلمي. واشار الى ان فرنسا بقيت على اتصال مستمر مع حلفائها الاوروبيين منذ بداية مبادرتها في لبنان. وشكر الوزير الفرنسي شركاءه لاقتراحاتهم وتأييدهم الجماعي.

اما التحرك الاوروبي الى بلدان اللجنة الثلاثية العربية المنبثقة عن الجامعة العربية فسيقوم به وفد مؤلف من ممثلين عن اسبانيا وفرنسا وايرلندا اي الرئاسة السابقة للسوق والرئاسة الحالية والرئاسة المقبلة التي ستتولاها ايرلندا.

وقد اكدت اذاعة دمشق امس ان سورية تؤيد استئناف اللجنة الثلاثية العربية العليا جهودها لايجاد حل للأزمة اللبنانية.

وقالت الاذاعة ان سورية منفتحة لكل جهد عربي مخلص من اجل بلوغ الحل السياسي للأزمة اللبنانية. وانها تشرع الأبواب امام استئناف المساعي ولسوف يجد العرب من سورية كل تجاوب ومساندة من اجل تنفيذ قرارات قمة الدار البيضاء.

ومن بغداد دعا الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين امس الى تشكل قوة سلام عربية تتولى فرض القرار العربي بوقف القتال في لبنان في اسرع وقت.

وقال عرفات في مؤتمر صحفي عقده امس غداة قمة ثلاثية خصصت لبحث الموقف في لبنان وشارك فيها مع الرئيس العراقي صدام حسين والعاهل الأردني الملك حسين انه لا حل الا قوة سلام عربية. وشدد في هذا الصدد على ضرورة اتفاق الدول العربية على انشاء هذه القوة لتتولى فرض السلام وتمكين البرلمان اللبناني من اختيار رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة.

ورفض عرفات تحديد ما اذا كانت القمة الثلاثية قد ناقشت هذا المشروع مكتفيا بالقول: ان اتصالات على أعلى المستويات العربية تجرى حاليا لمعالجة الوضع المتدهور في لبنان.

ويلاقي التحرك الفرنسي الذي يبرز في ارسال قطع بحرية منها حاملة طائرات الى المياه الاقليمية اللبنانية معارضة وانتقادا شديدين من جانب القوى الوطنية والاسلامية بالاضافة الى حكومة الدكتور سليم الحص بينما يلقى ترحيبا من جانب رئيس الحكومة العسكرية العماد ميشال عون وفريقه السياسي.

ونقل عن العماد عون قوله في حديث لصحيفة فرنسية انه يأمل ان تتدخل فرنسا عسكريا في لبنان. وقال في حديث لصحيفة «لوجورنال دو ديمانش» التي تصدر اليوم والتي حصلت رويتر على نسخة منها: من المؤكد انني أمل ان تتدخل فرنسا عسكريا. ولكني لا اريد احراجها بالتقدم بطلب لبناني.

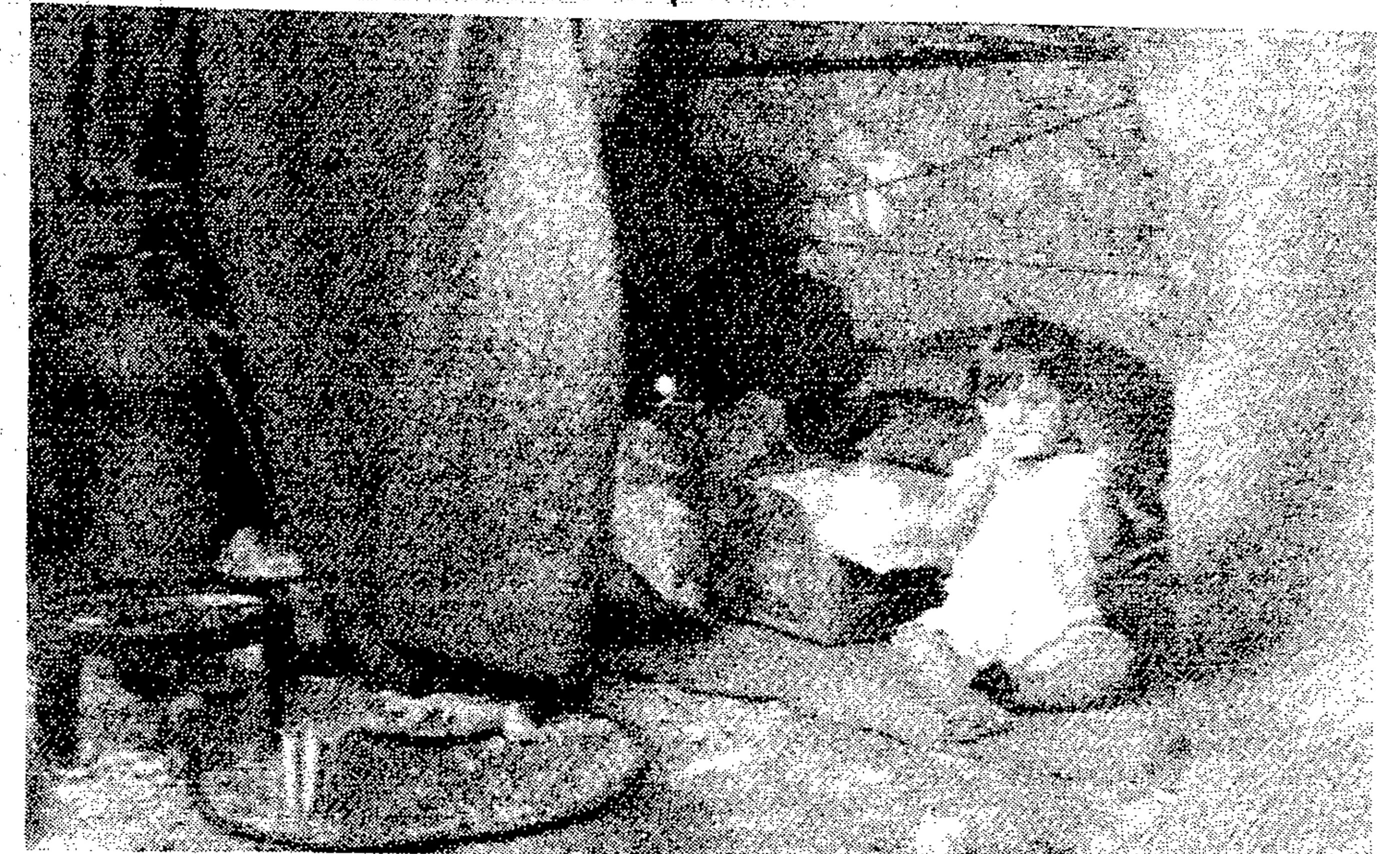
وكان الوزير الفرنسي الان ديكو الذي زار لبنان في اليومين الماضيين والتقى كبار المسؤولين اللبنانيين وبعض القيادات في شطري العاصمة قد نفى وجود اي نية فرنسية للتدخل عسكريا في لبنان واكد ذلك مجددا نيابة عنه سفير فرنسا في لبنان رينيه الان في مؤتمر صحفي حاشد بينما كان رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار يلوح بوضوح بالتدخل العسكري في لبنان.

واعلن ديكو لدى عودته الى باريس امس ان فرنسا مستعدة للمساعدة على الدعوة للقاء يجمع مختلف الفرقاء اللبنانيين كما فعلت ذلك بالنسبة لكمبوديا. وأضاف انه عرض اقتراحا بهذا المعنى على السلطات اللبنانية. وقال ان هذا الاقتراح سيعرض على أخرين لم يلتق بهم بعد.

من ناحية اخرى كرر العماد ميشال عون امس الاول في حديث الى شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» انه يوافق دون شروط على نداء وقف اطلاق النار في لبنان الذي أعلنه مجلس الامن الاربعاء الماضي.

واتهم عون سورية بعدم احترام وقف اطلاق النار لكنه اضاف بقوله: استمر في موافقتي غير المشروطة على وقف اطلاق النار رغم الانتهاكات. وقال انه يريد بذلك ان يعطي لهذا النداء فرصة لنجاح الامم المتحدة في جهودها لاقامة السلام في لبنان. وأكد ان قواته تلقت الامر بوقف النار الا في حالة الدفاع عن نفسها.

وفي رد على سؤال حول رأيه في خطة السلام للجامعة العربية قال العماد عون انه وافق دائما على جميع نداءات وقف اطلاق النار وتعاون مع الجامعة العربية. واتهم سورية بفرض شروط اضافية غير مقبولة دائما لانها لا توافق على اي حل في لبنان.



تحت هذه السقيفة التي اعدها والدها عن الاسلاك والبطانين بعد ان دمر القصف المحموم بيته جلست الطفلة اللبنانية تاكل قطعة من الخبز وبجوارها موقد يعمل بالبوتاجاز الذي اصبح من اغلى الاحتياجات الاسرية في بيروت.

مقتل بحار اسباني في السواحل المغربية

الرباط - «الشرق الاوسط»:

اسفر حادث وقع امس الاول في عرض السواحل الشمالية للمغرب عن مقتل بحار اسباني واعتقال بحار أخر وجرح أسباني. ووقع الحادث عندما رصد افراد خفر السواحل المغربية باخرة صيد في عرض السواحل المغربية وامروها بالتوقف غير انها لم تمتثل للامر، فاطلقوا النار عليها، مما ادى الى مقتل توماس لوبيز بيريز وجرح خوان رويريكس، بينما اعتقل البحار جي ريكو الذي اقتيد الى مقر الدرك الملكي بتطوان.

ويعزى هذا الحادث الى اشتباه في ان الباخرة الاسبانية كانت محملة بالمخدرات، وتصادف وقوعه قبل خمسة اسابيع من الزيارة الرسمية الاولى للعاهل المغربي الحسن الثاني الى اسبانيا التي من المقرر ان تتم ما بين ٢٥ و٢٧ سبتمبر (ايلول) المقبل. وقد التزمت السلطات الرسمية المغربية الصمت حول الحادث، في حين علم ان وزير الخارجية الاسباني فرانسيسكو فيرناندیز اوردونيز قد استدعى امس الاول الجهات القائمة باعمال سفارة المغرب في مدريد.

تأجيل محاكمة البنا لمرض رئيس المحكمة

الخرطوم - وكالات الانباء : تقرر تأجيل محاكمة ادريس البنا العضو السابق في مجلس رأس الدولة السوداني الى اجل غير مسمى بسبب مرض ألم برئيس المحكمة الاستئنافية العقيد صالح الامين.

ويحاكم البنا وهو عضو في حزب الأمة الذي كان يترأسه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي بتهمتي تجاوز سلطاته وارتكاب مخالفات مالية.

مصر وتونس تبحثان دعم علاقات التعاون

تونس - «الشرق الاوسط»:

عقد السيد محمد سامي هيبه مساعد وزير الخارجية المصري الذي يزور تونس حاليا جلسة عمل مع السيد محمد عامر كاتب الدولة للخارجية التونسية المكلف بشؤون اتحاد المغرب العربي.

وذكر مصدر مطلع في الخارجية التونسية لـ «الشرق الاوسط» ان هذا اللقاء كان مناسبة لاستعراض وضع علاقات البلدين والآفاق المفتوحة امامها

تتمات الصفحة الاولى

ايران

مهندس اكبر تركان وزيرا للدفاع ومساندة القوات المسلحة.

مهندس محمد سعيدي كيا وزيرا للطرق والنقل.

مهندس محمد رضا نعمت زادة وزيرا للصناعة.

دكتور محمد هادي نجاد حسينيان وزيرا للصناعات الثقيلة.

دكتور مصطفى معين وزيرا للتعليم العالي.

دكتور سيد محمد خاتمي وزيرا للثقافة والارشاد.

حسين كمالي وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية.

دكتور عيسى كلانتري وزيرا للزراعة.

عبد الله نوري وزيرا للداخلية.

مهندس راج الدين كازروني وزيرا للاسكان واعمار المدن.

مهندس حسين الحلوجي وزيرا للمعادن والصلب.

مهندس غلام رضا اغا زاده وزيرا للنفط.

مهندس بيجان نامدار زنجنه وزيرا للطاقة.

وقد صادق مجلس الشورى الايراني امس على قانون دمج القوات المسلحة - وزارتا الحرس الثوري والدفاع - وتسميتها بوزارة الدفاع ومساندة القوات المسلحة الايرانية.

وذكر راديو طهران ان هذه الوزارة الجديدة ستكون تحت اشراف القيادة العامة.

وقد ثارت تكهنات واسعة حول مستقبل محتشمي منذ ان اعرب علنا عن مخالفته للرئيس رفسنجاني بشأن العديد من السياسات الخارجية والداخلية الرئيسية.

وتشمل الخلافات بينهما ما اعلنه رفسنجاني عن رغبته في تحسين العلاقات مع الغرب والحاجة الى تحرير الاقتصاد الايراني من قيود الحكومة لتحقيق مستوى افضل للمعيشة.

وكانت مصادر ايرانية في المنطقة قد قالت في وقت سابق ان هناك صراعا على السلطة في طهران بين الراديكاليين الذين يضعون مبادىء الثورة الايرانية فوق كل شيء وبين مؤيدي المذهب العملي وعلى رأسهم رفسنجاني الذي يسعى للحصول على مساعدات أجنبية لاعادة بناء الاقتصاد الذي أضرت به الحرب.

وكان رفسنجاني، قد أعلن وهو يؤدي اليمين الدستورية كرئيس لايران يوم ١٧ اغسطس (اب) الحالي، ان الافضلية القصوى في سياسته ستعطى لتحسين مستوى معيشة شعبه المنهك من الحرب، والذي لايزال ينزف من جراحه نتيجة حرب الأعوام الثمانية مع العراق. وربما ستزيد هذه المهمة الشاقة والضريبة الباهظة الضغط على ايران لايجاد سبيل لاطلاق سراح مليارات من الدولارات الايرانية المجمدة في الولايات المتحدة، او المقيدة بالاجراءات القضائية.

وادارة الرئيس الامريكي بوش مستمرة في اصرارها على عدم وجود اية صلة بين مسألة الارصدة الايرانية المجمدة وبين قضية الرهائن الامريكيين المحتجزين في لبنان. كما ينكر البيت الابيض، ايضا، ان للولايات المتحدة اية نفوذ على النسيج المعقد للنزاع المالي الامريكي الايراني الذي أحيل الى هيئة تحكيمية خاصة في مدينة لاهاي. ولكن اذا ما ابدت طهران استعدادا اكثر للمعونة في قضية الرهائن مستقبلا، فان الرئيس بوش ربما سينظر في عدة اختيارات لكسر نقطة الجمود الحالي.

ان اي توجه جديد للتعامل مع النزاع المالي هذا، لا بد له من حل آلاف الدعاوى القضائية التي احيلت الى محكمة لاهاي. فحين وقعت اتفاقية الجزائر عام ١٩٨١، التي نجم عنها اطلاق سراح ٥٢ من موظفي السفارة الامريكية الذين احتجزوا في طهران مدة ٤٤٤ يوما، اعادت الولايات المتحدة مبلغ ٢,٨٩ مليار دولار من الارصدة الايرانية المجمدة عندها الى ايران بعد ان اطلقت سراح الرهائن الامريكيين. كما نجمت عن هذه الاتفاقية ايضا هيئة تحكيمية خاصة، وثلاثة حسابات قانونية منفصلة تحتوي على اموال ايرانية لتعويض البنوك والشركات والافراد الذين يطالبون بديون لهم مستحقة على الحكومة الايرانية.

وعلى امتداد الأعوام الثمانية الماضية، يعكف ثلاثة ايرانيين وثلاثة امريكيين وثلاثة قضاة في جو من السلام في هولندا البلد المحايد، لحل المئات من الدعاوى المالية المتعلقة بالأرصدة. وحتى اليوم، منحت الهيئة القضائية اكثر من ٥,٩ مليار دولار لمواطنين لشركات امريكية ايفاء لديونهم المستحقة، و٦٢٢ مليونا للحكومة الايرانية ولمواطنين ايرانيين، ولم تحدث مشاكل طيلة هذه المدة سوى مرة واحدة عام ١٩٨٤ حين تهجم قاضيان ايرانيان على زميلهما السويدي واتهماه بأنه منحاز الى الجانب الامريكي.

وقيل أن احد الايرانيين صاح بانفعال «ان جثة ستتدحرج على سلالم هذا المبنى، اما جثتي او جثته». وقد أغلقت المحكمة ابوابها لأربعة اشهر، بينما استبدل الايرانيون وأحال السويدي نفسه الى التقاعد.

ويبدو ان طهران تشعر بنفاد الصبر من بطء عمل الهيئة القضائية في لاهاي، خاصة وان ايران بحاجة ماسة الى اموالها لاعادة تعمير ما خربته الحرب من صناعاتها. وتدعي ايران ان لها ديونا في ذمة الولايات المتحدة اكثر من ١١ مليار دولار كانت قد دفعتها الى واشنطن مقابل معدات واسلحة امريكية رفضت الولايات المتحدة ارسالها الى ايران بعد سقوط الشاه.

وكانت الهيئة القضائية قد حكمت على الولايات المتحدة برد الأموال الايرانية الى اصحابها، لكن الولايات المتحدة تعترض على حجم المبلغ الذي تدعيه ايران، كما تطالب بأن العقود الـ ٢٨٠٠ وهي موضوع النزاع قد فحصت بدقة كلا على حدة.

وتقدم ادارة الرئيس بوش على كسر نقطة الجمود في هذه القضية بالبدء في مفاوضات مع ايران للوصول الى حل معقول وشامل حول هذه العقود العسكرية. وربما ستوافق ايران على القبول برقم اقل من ١١ مليارا التي تدعيها على الولايات المتحدة. فايران كانت قد بدأت ازمة الرهائن عام ١٩٨٠ بمطالبتها بمبلغ ٢٤ مليار دولار.

اما حل الآلاف من قضايا الديون الامريكية غير الرسمية فهي مشكلة اخرى اكثر صعوبة. فالعديد من الشركات الكبيرة مثل «فيليبس بترليوم» و«آر.جي. رينولدز»، قد فازت بتسويات تقدر بالملايين من الدولارات عن طريق المحكمة، او وصلت الى تسويات باتفاقيات خاصة عن طريق المفاوضات المباشرة مع ايران، والتي صادقت الهيئة القضائية عليها بعد ذلك. والدائنون الكبار لا يريدون الانجراف الى تسوية شاملة. إذ يقول موظفو وزارة الخارجية الامريكية «انهم كانوا موفقين في الهيئة القضائية وهم يجادلون في قضيتهم، وهم ليسوا مهتمين باستحواذ الولايات المتحدة على الأموال».

لكن التسوية محتملة حول هذه القضايا المعلقة في جو سياسي اكثر دفئا، فبالاضافة الى تحرير الارصدة، فان تسوية ضخمة ربما ستخفف كثيرا من عبء الهيئة القضائية كما يقول هوارد مولتزمان احد القضاة الامريكيين في لاهاي. ان توجها مستقيما، له خطورته السياسية بالتأكيد، ربما يستدعي اعادة النظر في سياسة واشنطن الحاسمة القائمة على رفض التفاوض مع الارهابيين. والاقدام على صفقة ارصدة مقابل الرهائن هي اشبه بصفقة اتفاقية الجزائر. وفي الوقت الراهن يرى باتريك كلاوسن من معهد ابحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا، «ان الولايات المتحدة مهيأة لاعادة الاموال الايرانية دون ان تأخذ شيئا في مقابلها».

ومع استمرار ماكينة الهيئة القضائية في طحنها فان كلاوسن يحذر بان الولايات المتحدة ستضطر في النهاية الى تسوية موضوع الارصدة دون الحصول على حرية اي من الامريكيين المحتجزين. وهذا ما حدث عام ١٩٨٧ حين امرت الهيئة القضائية الولايات المتحدة باعادة مبلغ ٤٥٤ مليون دولار الى ايران.

ان الوصول الى صفقة تسوية لا يحل مشكلة الرهائن فحسب بل سيساعد الولايات المتحدة في تجاربها ايضا. فمقابل اطلاق سراح الرهائن - يقول كلاوسن - ستقدم واشنطن الى ايران مبلغا معقولا مقابل مشترياتها من الاسلحة والمعدات الامريكية، توافق على تسوية شاملة على ما تبقى من المطالب الامريكية الحكومية والفردية، وتحول هذه الدعاوى من الهيئة القضائية في لاهاي الى المحاكم الامريكية.

في الوقت الراهن، يقول الرئيس بوش انه لن يقدم على اية خطوة تفسر بأنها صفقة مقابل اطلاق الرهائن، لكن موظفي الادارة الامريكية يقولون ان الولايات المتحدة عاجلا ام اجلا ستعوض ايران بالاسلحة والمعدات التي لم ترسلها اليها، وهو المفتاح الذي يستعمله بوش للحصول على تنازلات من ايران. ويبقى الانتظار لمعرفة هل ستحصل الولايات المتحدة على شيء من ايران مقابل ذلك.

قرنق

واخرين.

وقد تحدث العقيد محمد الأمين الخليفة في بداية الجلسة والقى كلمة وجدت الاستحسان أكد فيها حرص الحكومة السودانية الجديدة على السلام وايقاف الحرب كما اكد مجددا حرصه على المضي في هذا الطريق.

ورد عليه رئيس وفد الحركة لام اكول مؤكدا حرص الحركة على السلام ولكنه اشار الى المبادرات السابقة للسلام التي وقعت بين حركة قرنق وقوى سياسية شمالية ومنها كما جاء في حديثه مبادرة كوكا دام عام ١٩٨٥، ومبادرة الميرغني عام ١٩٨٨.

ومن جهة اخرى استقبل الرئيس الاثيوبي منجستو هايلي مريام ظهر امس في قصر الرئاسة اعضاء الوفد الحكومي الذي سلمه رئيسه رسالة خاصة لم يعلن عن محتواها من الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ. ولكن احد اعضاء الوفد عبر لـ «الشرق الاوسط» عن تفاؤله بلقاء الرئيس منجستو وبنتائج محادثات السلام.

عيون الشرق الاوسط

● تلقى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر امس رسالة خطية من الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية.

وتتعلق الرسالة التي سلمت بالطرق الدبلوماسية بالمساعي العربية لتسوية الازمة اللبنانية وتتضمن البيان الصادر عن اللجنة الثلاثية العربية العليا الخاصة بلبنان

ويتضمن البيان عرضا لما قامت به اللجنة من اتصالات وتحركات وما عرضته من خطة عمل في اطار التصور الذي وضعته لمعالجة الازمة اللبنانية.

● اتخذت عواصم اوروبية عدة خلال الايام القليلة الماضية اجراءات امنية مشددة حول السفارات الغربية والعاملين فيها وبشكل خاص السفارات الامريكية والاسرائيلية وشملت هذه الاجراءات المطارات ومواقع العبور الحدودية وذلك بعد ان سرب احد اجهزة المخابرات الغربية الى هذه العواصم تقريرا سريا يحذر من احتمال تعرض مصالح بعض الدول فيها خاصة الامريكية والاسرائيلية لعمليات تخريب انتقامية.

● يتوجه الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الى هراري عاصمة زيمبابوي في زيارة عاجلة تستغرق عدة ساعات يترأس خلالها اجتماع قمة قادة ورؤساء حكومات الدول الافريقية العشر المختصة ببحث مشكلة ناميبيا والذي سيعقد غدا.

وكان الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية قد صرح لدى وصوله الى هراري ليلة امس ان مصر تساند جهود المصالحة في موزمبيق.

● كشف النائب اليوناني المسلم الوحيد صادق احمد صادق الذي يمثل الاقلية المسلمة في البرلمان انه التقى رئيس الحكومة اليونانية تزانيس تزانيتاكيس ونائبه ثناسيوس كانيلوبولوس خلال الاسبوع الماضي وان المباحثات خلال اللقاء تركزت حول اوضاع الاقلية المسلمة في تراقيا الغربية.

واضاف صادق لـ «الشرق الاوسط» انه سلم رئيس الحكومة اليونانية اثناء اللقاء مذكرة تلخص مطالب المسلمين ومطالبهم.

ونوه صادق بنتائج اللقاء قائلا انه وجد لدى رئيس الحكومة تزانيتاكيس تفهما كاملا لما طرحه عليه وايجابية خاصة تجاه مطالب الاقلية مؤكدا على اعتبار المسلمين مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات مع بقية المواطنين اليونانيين، مضيفا ان رئيس الوزراء وعده باتخاذ الاجراءات الكفيلة باشاعة الطمأنينة لدى ابناء الاقلية المسلمة.

جنود اسرائيل يطفئون السجائر في جثث شهداء الانتفاضة

القدس المحتلة - وكالات الانباء: استمر امس الاضراب العام في الاراضي المحتلة لليوم الثاني على التوالي تضامنا مع قطاع غزة وتعبيرا عن رفض البطاقة الممغنطة التي حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي فرض حملها على عمال القطاع عند توجههم الى الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لممارسة اعمالهم.

وتميزت بداية اسبوع الاضراب التضامني مع القطاع الذي دعت اليه القيادة الموحدة للانتفاضة في بيانها الاخير باشتداد المواجهات وزيادة اعداد المصابين الفلسطينيين في انحاء الاراضي المحتلة.

ووفقا لوكالة «يونايتد برس» قتلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي طفلا فلسطينيا اسمه جميل صلاحات (اثنا عشر عاما) واصابت عددا آخر من الفلسطينيين خلال مواجهات في بيت لحم قبل ظهر امس.

وذكرت الوكالة ان عددا آخر من الجرحى اصيب في قطاع غزة بسبب اندلاع مواجهات عنيفة منذ الصباح.

وعثر فجر امس على جثة صبي فلسطيني يحمل الجنسية الامريكية في الضفة الغربية المحتلة وهو مصاب برصاصة في القلب.

وكان الفتى واسمه امجد جبريل (١٤ عاما) قد شوهد لآخر مرة الاربعاء الماضي عندما كان يشارك في مواجهة مع الجيش الاسرائيلي في بلدة البيرة شمال القدس فتح خلالها الجنود الاسرائيليون النار على المتظاهرين.

وعلم مساء امس ان الفتى الفلسطيني عذب بوحشية وقتل برصاصة اطلقت عن قرب وأصابته في قلبه.

وحسب مصادر انسانية عدة فان جثة الفتى الفلسطيني كانت تحمل آثار تعذيب، وكانت اسنانه مكسرة كما ان آثار حرائق بالسجائر لوحظت على كل جسده، اضافة الى كسر في الرأس.

وصرح الملحق الصحفي في القنصلية الامريكية في القدس المحتلة جيلبير شيرمان بأن الحكومة الامريكية طلبت من اسرائيل القاء كل الضوء على ظروف وفاة امجد جبريل.

وقامت صباح امس مظاهرات ضد الاحتلال الاسرائيلي عند تشييع الفتى القتيل اسفرت عن سقوط عدد آخر من الجرحى الفلسطينيين برصاص الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر الراديو ان سلطات الاحتلال واصلت فرض نظام حظر التجول على حي الشيخ رضوان وقرية خزاعه قضاء خان يونس بقطاع غزة عقب مواجهات دامية بين المواطنين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي.

وذكرت الانباء ان مستوطنين هاجموا في وقت متأخر من ليلة امس قرية كفر لاكف وقتلوا مختارها عبد الرحيم عواد (٦٢ عاما).

مبعوث الرئيس مبارك لـ «الشرق الاوسط» متفائلون بحل الأزمة بين موريتانيا والسنغال

نواكشوط - «الشرق الاوسط» - من عبد الله ولد محمدي

عبر مساعد وزير الخارجية المصري الدكتور عزيز سيف النصر عن تفاؤله بامكانية نجاح الجهود التي تبذلها مصر حاليا بوصفها رئيسة لمنظمة الوحدة الافريقية في النزاع بين موريتانيا والسنغال.

وقال في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط»: «اننا متفائلون لما لمسناه من رغبة قادة البلدين في اعطاء الوساطة المصرية الدور الكامل».

وأضاف سيف النصر، الذي كان يتحدث عقب زيارته لأحد المعسكرات المقامة في المعرض الوطني في نواكشوط، حيث تعيش مجموعات من المواطنين السنغاليين ذوي الاصول الموريتانية البعيدة، ان الزيارات الميدانية التي قام بها لهذه المعسكرات في كل من السنغال وموريتانيا واستماعه لشهادات عن الاحداث ستمكن من التعرف على حقيقة الوضع وجمع المعلومات الكافية لتمكين الوساطة المصرية من القيام بدورها في حل هذه الازمة.

وكان المبعوث المصري الذي يرافقه مسؤول أخر في وزارة الخارجية المصرية هو السفير منير زهران قد التقى بالرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع.

وأوضح سيف النصر، عقب اللقاء، ان الرئيس الموريتاني قد عبر له عن استجابته لطلب القمة الافريقية الاخيرة الداعي الى مواصلة الوساطة بين البلدين.

وتأتي زيارة الوفد المصري في وقت تأخذ الازمة طابعا اكثر تأزما عن ذي قبل في ظل حرب البيانات المتواصلة التي لجأ اليها النداء الذي وجهته السلطات الموريتانية الى الهيئات والمنظمات الدولية حول مصير ما اعتبرته عشرات الآلاف من مواطنيها الذين قالت انهم يعيشون في ظروف سيئة للغاية داخل الاراضي السنغالية.

وكان التليفزيون الموريتاني قد بث تحقيقا مصورا عن وصول مجموعة تقدر بثلاثين شخصا اغلبهم من النساء والاطفال وصلوا اخيرا الى الحدود بعد ان قطعوا مسافات شاسعة من مواطنهم الاصلية في السنغال سيرا على الاقدام.

وجاءت مسألة طرح وضعية هؤلاء قبل اصدار السلطات الموريتانية لبيان كذبت فيه ما اعلنته السنغال عن وصول مجموعات جديدة من الموريتانيين الزنوج الى اراضيها بفعل ترحيل قسري قالت ان موريتانيا قامت به في الآونة الاخيرة.

وقال البيان الموريتاني ان السنغال تجمع مواطنيها في معسكرات وتعطيهم سمة المواطنة الموريتانية.

ومهما يكن من امر، فان حرب البيانات تأخذ الآن طابعا اعمق وأخطر، وسيكون على وساطة الرئيس المصري حسني مبارك بذل جهود مضنية من اجل مد الجسور بين البلدين اللذين اصبحا يختلفان في كل شيء.

ويجمع المراقبون في هذا المجال على ان الوقت يمشي في غير صالح الحل بدعوى ان المشاكل القديمة التي كانت مصدر خلاف خلال الفترة الاولى للاحداث لم تعد هي جوهر المشكلة اليوم بعد ان جدت على الساحة مشاكل جديدة من اهمها الدعوى السنغالية بامتلاك الاراضي المتصلة بالضفة الموريتانية من النصر.

اجراءات لرعاية المغتربين اليمنيين

صنعاء - واس : اصدر رئيس الجمهورية العربية اليمنية العقيد علي عبد الله صالح توجيهاته الى الحكومة اليمنية بالعمل على الاهتمام بالمغتربين اليمنيين ورعايتهم وتسهيل معاملاتهم واجراءات سفرهم.

وتضمنت توجيهات الرئيس صالح للحكومة الغاء تأشيرة الخروج والرسوم المقررة عليها وتخفيض رسوم خدمة الدفاع الوطني وكذلك منح المغتربين اليمنيين جوازات سفر مدة صلاحيتها ٨ اعوام وتسهيل الاجراءات في النقاط الجمركية.

وقالت صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية الاسبوعية امس ان الحكومة اليمنية بدأت بوضع تلك التوجيهات موضع التنفيذ الفعلي

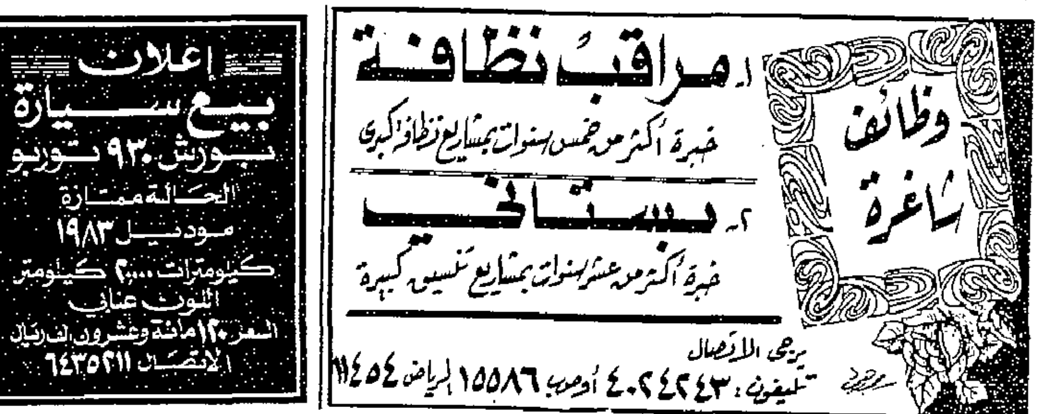
ايداع عضو بثورة مصر مستشفى الامراض العقلية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اصدر المستشار رجاء العربي النائب العام المصري المساعد قرارا بايداع محيي عدلي محمد رجب احد المتهمين على ذمة قضية ثورة مصر في مستشفى العباسية للامراض النفسية والعصبية لمدة شهر تنفيذا للقرار الصادر من محكمة امن الدولة العليا «طوارىء» الصادر في جلسة ٣١ يوليو (تموز) الماضي في هذا الشأن وذلك لتحديد المسؤولية الجنائية للمتهم خلال الفترة من ١٩٨٤/٦/٤ الى ١٩٨٧/٥/٢٦ والتي ارتكبت خلالها الحوادث الاربعة ضد الدبلوماسيين الامريكيين والاسرائيليين.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان القرار المشار اليه صدر عقب تقديم هيئة الدفاع الملف الطبي للمتهم والثابت به اصابته بحالة من انفصام الشخصية واحتياجه لمرافق مدى الحياة وانه اصيب بهذا المرض عقب اشتراكه في العمليات العسكرية خلال حرب الاستنزاف المصرية - الاسرائيلية عام ١٩٧٠.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing. U.K (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue N.W 920 Washington, D.C. 20004
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W Suite 920 Washington, D.C 20004







الرهائن ليسوا المشكلة الوحيدة

عجز المخابرات الأمريكية في لبنان يقلق البيت الأبيض وإدارة بوش

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد صادق:

ابرزت التطورات الاخيرة التي تشهدها ازمة الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان، مشكلة كبيرة تعاني منها المخابرات المركزية الامريكية، وتشل من نشاط اجهزتها وعملائها في ذلك البلد، وقد اعترف بها الرئيس جورج بوش (الذي عمل في وقت سابق مديرا للمخابرات المركزية) في مؤتمره الصحفي يوم الثلاثاء الماضي، وفي مقابلات معه عندما قال انه «مهتم بهذه المشكلة ويريد ان يبذل جهدا اكثر لحلها». لكنه اشار الى ان ذلك لا يتم بين ليلة وضحاها، وانها لا تحل باتخاذ قرار سريع بزيادة عدد الوحدات الاستخبارية او عدد العناصر البشرية.


جورج بوش: عجز المخابرات

كما اعترف الرئيس بوش انه وجد نفسه مقيد الحركة خلال ازمة الرهائن بسبب نقص المعلومات الاستخبارية التي يجمعها عملاء الوكالة. لكنه قال: ان الوضع «افضل قليلا» الآن مما كان عليه، غير ان الولايات المتحدة تفتقر الى المعلومات الاستخبارية التي يوده لو كانت متوفرة لديه، فيما لو توفرت استخبارات افضل، والتي ربما بواسطتها «نستطيع انقاذ الرهائن في عمليات دقيقة».

كذلك اعترف مدير المخابرات المركزية وليم وبستر بوجود هذه المشكلة خصوصا في الجانب المهم منها المتمثل في النقص الكبير الذي يعانيه الجهاز في العنصر البشري، رغم ضخامة الاجهزة والوسائل التكنولوجية. اذ قال وبستر: «ان المخابرات المركزية تعمل من اجل تحسين قدرات الاستخبارات البشرية فيها».

وفي احاديث المسؤولين الامريكيين وغيرهم من الخبراء في شؤون الاستخبارات حول مشكلة عجز المخابرات المركزية في لبنان، وفشلها في الحصول على معلومات دقيقة تساعد على تحرير الرهائن، يركزون على افتقار المخابرات المركزية الى العنصر البشري المدرب، وتقليلها المتزايد من الاعتماد على هذا العنصر، وتركيز الاهتمام على الوسائل التكنولوجية واجهزة التجسس المتطورة جدا. وينتقدون هذا التوجه مؤكدين على انه مهما كانت قدرة اجهزة الكمبيوتر المتطورة واجهزة التجسس الدقيقة، والتي يستطيع بعضها التقاط صور لاشخاص على الارض من ارتفاعات شاهقة، فان الاهمية الكبرى كانت وستظل للعنصر البشري. ويوردون في هذا السياق مقارنة بين جهاز الاستخبارات السوفياتي «كي. جي. بي» وجهاز المخابرات المركزية، حيث يركز الاول على اهمية العنصر البشري، بينما لا يوليه الثاني، الاهتمام الكافي. ويعطون مثالا على نجاح الاول وفشل الثاني في لبنان، بقولهم ان جهاز «كي. جي. بي» استطاع بعد ثلاثة ايام من خطف اربعة دبلوماسيين سوفيات في بيروت، وقتل احدهم ان يحدد الذين قاموا بعملية الخطف، وان يرد عليهم بسرعة بخطف احد الذين خطفوا الدبلوماسيين وبعث برأسه «هدية» للخاطفين، الذين قاموا على الفور باطلاق الدبلوماسيين الثلاثة. ويقولون، انها كانت الحالة الارهابية الاولى والاخيرة التي تعرض لها السوفيات في لبنان، بينما عجزت المخابرات المركزية خلال السنوات السبع الماضية عن القيام بأي دور حقيقي فعال لمواجهة الارهاب الموجه في معظمه ضد الامريكيين والمصالح الامريكية هناك وفي ارجاء اخرى من المنطقة.

ويشير المسؤولون في تناولهم لهذه المشكلة وفي بحثهم عن وسائل لمعالجتها، الى عدد من العمليات التي نفذت ضد الامريكيين والسفارة الامريكية في بيروت، وغيرها من المنشآت الامريكية نجمت عنها خسائر كبيرة لا تعوض، منها اختطاف وليم بكلي عام ١٩٨٤، الذي كان مديرا لمحطة (سي. اي. ايه) في بيروت والمنطقة، وقتله، بعد تعذيبه وانتزاع ما لديه من «كنوز» عن نشاط المخابرات المركزية وعملائها. وقتل حوالي خمسة من مسؤولي (سي. اي. ايه) في عملية تفجير السفارة الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣.

ثم كان مقتل ثلاثة من عناصر المخابرات المركزية العاملة في بيروت وقبرص الذين كانوا من بين ركاب طائرة «بان اميركان» التي تم تفجيرها فوق اسكتلندة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. يضاف الى ذلك ما نقل عن مسؤولين قولهم لن العديد من عملاء (سي. اي. ايه) في بيروت من اللبنانيين وغيرهم قد قتلوا او اختفوا.

وقد فسر السناتور ديفيد بورن رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي عجز المخابرات المركزية من زرع عملاء لها سواء من اللبنانيين او الامريكيين في لبنان، واختراق الجهات المعادية بان تلك الجهات، على حد تعبيره، خلايا ووحدات صغيرة تشبه عائلات الاجرام، من السهل جدا معها اكتشاف الغرباء المتسللين اليها حتى لو كانوا من اللبنانيين.

ويذهب البعض الى القول: ان جذور المشكلة تعود الى عهد الرئيس الاسبق جيمي كارتر، الذي قلص من دور وميزانية (سي. اي. ايه) فثبط من عزيمة القائمين عليها والعاملين فيها. وهو ما حاول الرئيس السابق رونالد ريجان اصلاحه لكنه لم يوفق في ذلك كثيرا، بل انتكست جهوده عندما انكشف دور المخابرات المركزية ومديرها آنذاك وليم كيسي في فضيحة ايران جيت، مما عزز من صوت القائلين بضرورة كف يد المخابرات المركزية عن «العمليات القذرة» وتحجيم دورها في رسم واتخاذ القرار السياسي.

لكن السؤال الذي مايزال قائما هو هل تتمكن ادارة الرئيس بوش من معالجة هذه المشكلة عموما، ومشكلتها في لبنان وبيروت على وجه الخصوص؟ في الاجابة على ذلك يتفق الكثيرون ان الامر يحتاج الى وقت طويل، وربما لن تستعيد المخابرات المركزية نشاطها السابق حيث كانت بيروت مسرحا كبيرا لها ولغيرها من اجهزة الاستخبارات العالمية والاقليمية، ويؤكدون على ان بناء العنصر البشري في هذا المجال اصعب بكثير من تطوير اي جهاز للتجسس، وان العنصر البشري يظل اكثر كفاءة ومقدرة من اي جهاز تكنولوجي متطور. وهي القاعدة التي تأخذ بها الاستخبارات السوفياتية.

وعلى هذا الصعيد يجدر ذكر ما اوردته تقارير نشرت في واشنطن في الاشهر القليلة الماضية عن احتمال قيام الرئيس بوش بتغيير مدير المخابرات المركزية الحالي.

بولندا... وحساب التاريخ والجغرافيا

لندن ـ «الشرق الاوسط» من اياد ابو شقرا:

عندما اشتد عود نقابة «تضامن» المستقلة، وتطورت من اعتصام عمالي في احواض لينين لبناء السفن في ميناء جدانسك، الى مظلة عريضة للمعارضة البولندية، علق صحافي الماني شرقي على مطالبها بسخرية، قائلا:

«المشكلة مع البولنديين ليست في انهم لا يفهمون التاريخ، بل في انهم لا يعرفون الجغرافيا...».

والتلميح واضح هنا الى ان ارض بولندا ـ التي حددتها اللغة وربطت بين اجزائها اواصر الدم، ولم تصقل شخصيتها الا هويتها الكاثوليكية بين روسيا الارثوذكسية وبروسيا البروتستانتية ـ لا تخرج عن كونها سهلا فسيحا محشورا بين «عملاقين» بشريين وسياسيين، وبالتالي فلا مواقفها ملكها وحدها، ولا مشاكلها ملكها وحدها، ولا طموحاتها ملكها وحدها.

ولكن غاب عن بال ذلك الصحفي ان ما كان يحدث في بولندا من تململ، كائنا من يكون وراءه، ليس حدثا منفصلا او شعورا قوميا معزولا عما هو حوله.

لم يتصور ذلك الصحفي انه سيأتي يوم يعترف فيه رأس النظام الشيوعي العالمي ميخائيل جورباتشوف بالحاجة الى «اعادة البناء»، وكأنه يعني ان البناء الحالي تهدم او يكاد..

ولم يكن يتصور ان «مبدأ بريجنيف» الذي رسخ حق التدخل العسكري للحفاظ «على وحدة المنظومة الاشتراكية» سقط في البلد الذي ولد فيه، تماما مثلما باتت بولندا نفسها تشعر وكأنها كيان غريب في اسرة حلف سياسي وعسكري يحمل اسم عاصمتها.

ان التحول الذي تعيشه بولندا حاليا بعد عقد من الزمن على انطلاقة المعارضة السياسية المنضوية تحت شعارات «تضامن» تحول تاريخي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

فتسلم «تضامن» رئاسة الحكومة انجاز كبير... الا ان الاكبر منه ادراكها حجمها ووزنها لدرجة مكنتها من رفض الائتلاف الحكومي برئاسة جنرال سلطوي فرض الاحكام العرفية واضطهد قادتها لسنوات.

والحنكة السياسية من موقع القوة، التي تبديها المعارضة البولندية ـ ولنكف عن تسميتها نقابة «تضامن» ـ سواء في مناوراتها مع رئيس الدولة ياروزلسكي، او وعدها بالاكتفاء بوزارات الخدمات والاقتصاد دون الامن والدفاع، واضحة.. لكن الاوضح منها العجز التام للسلطة الشيوعية، او ما تبقى منها، عن الدفاع ولو عن معنوياتها وسط الافلاس التام نفوذا ومصداقية وتحالفات.

ولكن قبل المضي في التحليل المتفائل لا بد من مراجعة لبعض معطيات الواقع في بولندا وفي محيطها.

فالمعارضة البولندية تتحدث عن اصلاح الاقتصاد المريض، ومعالجة البلايين المتراكمة من الديون ولجم معدل التضخم المتصاعد بنسبة ٢٣٦٪ لدى تصديها لتولي وزارات الخدمات، ولكن بداخلها تيارات قد تتفق على المبادىء العامة ولكنها لا تتفق على التفاصيل.

فهناك اصوات مسموعة تتنافر منذ الآن ـ قبل اعلان حكومة تاديوش مازوفيتسكي ـ على امكانية تطبيق نظام الاقتصاد الحر في ظل نظام امني بوليسي، وحول المدى الذي يمكن معه تزاوج حلم الاقتصاد الحر، الذي يبدو للمعارضة البديل الجاهز للاقتصاد الشيوعي المفلس، والضمانات الاجتماعية المطلوبة، التي قد يكون المجتمع البولندي بأمس الحاجة اليها على ضوء تواضع القوة الشرائية للمواطن وانفلات شبح الغلاء والتضخم المالي.

كذلك، فان ديون بولندا ديون جلها للغرب، (خصوصا المانيا الغربية)، وبرامج اعانات الغرب او جدولة الديون او شطبها ليست هبات مجانية، وهي ـ على الاقل بالنسبة للولايات المتحدة ـ مرهونة ومشروطة بتعزيز القطاع الخاص وتهميش دور القطاع العام.

ثم، حتى لو توفرت هذه الشروط ورضيت الحكومات الغربية، فهل يطمئن المستثمر الخاص، شركات وافرادا، على امواله اذا استثمر، طالما ان النظام السياسي قائم على تفاهم هش ومعادلة هجينة.

واكثر من هذا، هناك المواطن البولندي نفسه، الذي عاش متبرما ويائسا.. ومتواكلا ايضا في ظل نظام سياسي واجتماعي واقتصادي موجه، والذي يجب ان تطرح علامات استفهام على كيفية تفاعله مع الحرية...

مع ازالة القيود وفتح السوق داخليا وخارجيا.

هذا في الداخل، ولكن الظروف المحيطة ببولندا في الخارج لعلها لا تقل اهمية من حيث الدور الذي تلعبه في التحولات الراهنة.

فالموقف السوفياتي لا شك مؤثر جدا على الوضع، وهو حتى الآن كان عاملا مساعدا على اسقاط المزيد من الحواجز امام المعارضة البولندية. والواضح ان هذا الموقف لا ينبع فقط من قناعات التيار الاصلاحي في القيادة السوفياتية بل ينبع ايضا من واقع توازن القوى الدولي والمصالح الدولية، والضعف الداخلي للسلطة المركزية السوفياتية، والفشل التام في السياسة الاقتصادية الذي ساهم في تأجيج أتون الحساسيات والنزاعات القومية.

ومن هذا المنطلق فان سلطة مركزية سوفياتية عاجزة عن السيطرة على تمرد الحزب الشيوعي في استونيا الصغيرة ليس بامكانها ان تملي ارادتها على بولندا ـ كبرى دول حلف وارسو ـ.

مع هذا، ولأن عملية التغيير في الاتحاد السوفياتي سائرة دون ضبط وربط حقيقيين لا يرى المراقبون انها في مأمن من المزالق، واي تغير في سرعة التغيير او مساره او النكوص عنه كليا او جزئيا، يمس مباشرة تيار الانفتاح المتنامي في بولندا، وفي جارتها المجر الاكبر حماسة للانفتاح والاكثر شطارة في تطبيقه.

ولذا فان الغرب عندما يفضل لزوم الصمت والانتظار وتشجيع مطالب المعارضة «المعقولة»، مع مواصلة سياسة الضغط والترغيب مع اصحاب القرار في موسكو ووارسو وبودابست فلأنه يدرك دقة الموقف وحرج المرحلة وخطر ردود الفعل اليائسة.

اصداف ولآلي



جنرال سوق الغرب

«الشرق عندي فلسفات. من يشتريه ويبيعني دبابات وطيارات؟» ـ امين الريحاني ـ

الحروب الاهلية لعبة تحرق اصابع الكبار، و«فرجة» تلفزيونية تسلي مئات الملايين من الصغار. وعندما تطول تحيد مواقف اللاعبين تجاه المتحاربين، وتبلد عواطف المشاهدين ازاء المنتحرين والمعذبين.

والسلام في لبنان هدنة بين حربين
وهؤلاء اللبنانيون لا يعرفون كيف يحكمون انفسهم في السلم
ولا هم يريدون ان يحكمهم احد في الحرب
والذين يتدخلون لا هم قادرون على فرض السلم
والذين يتفرجون لا يريدون الاحتراق في الحرب.

●

لبنان سهل ممتنع على اهله، وجبل مستحيل على جيرانه.

لبنان رسمت حدوده هندسة الطوبوغرافيا، ويتمنى ان تصنع وحدته الجغرافيا والسياسة.

لبنان هو والقمر جيران. نصفه الحلو جبال. ونصفه المر ثلاثة ملايين حزب. فكل لبناني حزب هو زعيمه، وهو اعضاؤه، وهو صحيفته واذاعته، وهو مليشياته، وهو صواريخه ومدافعه، وهو سلمه وحربه. وهو تحالفاته في الداخل، وهو ارتباطاته في الخارج.

●

العسكر في العالم الثالث يصنعون انتصاراتهم في ساحات السياسة كلما هزموا في ميادين الحروب.

... الا العماد ميشال عون فهو يكسب في الحرب ويخسر في السياسة.

هذا الجنرال صنع مجده العسكري في «سوق الغرب»، وزحف منها الى وزارة الدفاع في «اليرزة»، ومنها الى رئاسة الحكومة في بعبدا.

وميزته انه ولد في «حارة حريك» على الخط الاخضر بين الفقراء والاغنياء، وانتسب الى جيش كان يراد له دائما ان يكون «الصامت الاكبر» في حروب الجيوش والمليشيات.

ومشكلته انه مدفعي يرفض ان يحارب بلا نظارات. وكلامه في السياسة يخرج من «بوز» المدفع «ليلخبط» خطط وبرامج الدول والساسة.

●

الامن قبل الحل، ام الحل قبل الأمن؟

سؤال بيزنطي لم تعثر اربع عشرة سنة من الحرب على جواب عنه.

الذين يطالبون باجراء عملية قيصرية للنظام يقولون ان الحل قبل الامن.

والذين يؤيدون الاكتفاء بعملية تجميل له يقولون ان الامن قبل الحل.

وما من احد يقول ان الحل يمكن ان يرافق الامن.

و «خناقة» العماد ميشال عون مع النصف الآخر من اللبنانيين سببها انه حاول ان يبدأ بالامن ويترك لغيره الحل.

هذا العماد جنرال بلا مشروع سياسي.

قائد عسكر بلا ثوار، ينسى ان لكل حركة تحرير برنامجا سياسيا يستاهل تضحية المتعاقدين بالحياة من اجله.

شرطي مخفر يريد ان يوقع الجزاء قبل ان يمنح الثواب، وان يعاقب قبل ان يشرع القانون.

●

السلم في لبنان هيك وهيك. لا غالب ولا مغلوب. والمساومة خبز السياسة اليومي والمصالحة محلها.

والحرب في لبنان «برتية» طاولة. بعضهم يريدها «محبوسة»، وبعضهم يلعبها «فرنجية»، وآخرون يتمنونها دولية.

الحرب في لبنان شيش بيش. هات «شيش» من الشرقية وخذ «بيش» من الغربية. قذيفة من هنا وقذيفة من هناك. والشعب محاصر في «خانة اليك»، والبلد رهينة بين لاعبين تفصل بينهم خطوط خضر، وحمر، وسود، وزرق.

وعيب هذا الجنرال شجاعته التي اخترق بها سلام المتحاربين.

وسلبيته في صراحته التي تقول ما لا يقال وتتجاهل التوازنات المحلية والاقليمية والدولية.

هذا الجنرال يرفع شعاره وحده. ويتخذ قراراته وحده. ويحاول ان يطبقها وحده. وحلفاؤه الذين حاربهم امس مضطرون لخوض حربه اليوم. وجمهوره يحبه عندما يسمعه في النهار، ويغير رأيه عندما يسمع دوي المدافع في الليل.

●

المعلق السياسي الاميركي ولم بلاف يقول ان العماد ميشال عون «لا يخوض حرب تحرير وانما يخلق ازمة تجر القوى الكبرى».

بارود اهربوا. فقد بدأ البازار.

ومشكلة عون وغير عون في لبنان ان هناك دولا ترى وتسمع لكن لا تتكلم، ودولا تتكلم لكن لا ترى ولا تسمع، ودولا لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم.

اميركا تستطيع لكن لا تريد
فرنسا تريد لكن لا تستطيع
روسيا لا تريد ولا تستطيع
اسرائيل وايران ارادتا، فجربتا. الاولى. اخفقت. والثانية تجرب حظها من جديد.
وفي لبنان «نيال من له مليشيا ومرقد دبابة».
والويل لمن له بيت واطفال ومرقد عنزة.

غسان الامام

بيان مجلس الأمن تجديد للثقة الدولية باللجنة العربية

ماقبل «سوق الغرب»... وما بعده

باريس - «الشرق الاوسط»
من شكري نصر الله:

لماذا حصل الهجوم على محور سوق الغرب بالذات، ولم يقع في مكان آخر؟ وماذا تعني سوق الغرب عسكريا واستراتيجيا؟ ولماذا اطلق عليها الامريكيون خطا احمر لا يسمح لأحد باختراقه؟ وهل اصبح بالامكان الآن اختراق الخطوط الحمر؟

هذه الاسئلة وغيرها اثيرت منذ اللحظة التي اعلن فيها ان القوات الحليفة لسورية في لبنان قامت صباح الاثنين الماضي (١٤/اغسطس/آب) بمساعدة القوات السورية باقتحام محور سوق الغرب في محاولة لتطويق قصر الرئاسة في بعبدا، مقر العماد ميشال عون رئيس الحكومة العسكرية واسقاط العماد بقوة السلاح.

وللوهلة الاولى، يبدو ان اسقاط العماد وحكومته هو سبب كاف لجعل المعركة تبدأ من سوق الغرب دون غيرها. لكن مصادر عسكرية تقول انه من غير الممكن عمليا - الا بخسائر فادحة - اقتحام بعبدا ووزارة الدفاع - مقر قيادة الجيش اللبناني - الا من محورين:

● محور جبلي يمتد من: سوق الغرب - عيتات - عين عنوب - بتسامون - الحدث - بيروت الشرقية. وهذا المحور يمتاز بصلاحيته لعبور الدبابات والآليات والمدفعية بعكس محور: سوق الغرب - القماطية - بسوس - بعبدا - بيروت الشرقية الذي لا يصلح لسير الدبابات والآليات لوعورته احيانا ولشدة انحدار الجبل فيه احيانا اخرى.

● والمحور الثاني هو المحور الساحلي الذي يمر عبر جسر المدفون على بعد حوالي ٤٥ كيلومترا الى الشمال من بيروت، وهو محور اذا تمت السيطرة عليه يصبح طريق بيروت سالكا امام الاقتحام العسكري القادم.

اما المحاور الاخرى التي تحدثت عنها الانباء، كمحور «عيون السيمان» الجبلي، و«ظهور الشوير» الجبلي والمتن الاعلى الجبلي ايضا، فهي محاور لا تعتبر ايجابية عسكريا لانها غير صالحة للتحرك الآلي العسكري وبالتالي فهي غير مفيدة سوى للمناوشة والاستنزاف وتوزيع قوات الخصم وهذا ما هو حاصل الآن.

ويقول المراقبون ان ثمة سببين سياسيين يحركان محوري سوق الغرب وجسر المدفون وكانا يحولان دون انفتاحهما.

● ● الاول: ان حلفاء دمشق لم يتمكنوا خلال الشهور الماضية من اقناع الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية بفتح جبهة «المدفون» الواقعة ضمن نفوذ قوات الردة التابعة اليه من الشمال، والتي يسيطر الجيش اللبناني عليها من الجهة الجنوبية. ولما اعياهم السؤال، انفجرت العلاقة بين فرنجية وحلفائه وأدلى السيد نبيه بري بتصريح - من دمشق - هاجم فيه الرئيس فرنجية، واتهمه بانه «اصل البلاء». وبعد هذا التصريح بأيام قليلة تحركت جبهة المدفون وانفتحت الثلاثاء الماضي.

● ● السبب الثاني: ان واشنطن كانت قد اعلنت قبل ٧ سنوات (١٩٨٢) ان سوق الغرب تشكل خطا احمر غير مسموح لأحد بتجاوزه. وكانت واشنطن تريد ان تقول من وراء هذه الفتوى ان سقوط سوق الغرب يعني سقوط بعبدا، اي: سقوط قصر الجمهورية والجمهورية معا. ومن هنا يمكن ملاحظة كيف ان هذا المحور (سوق الغرب) بقي خطا احمر طوال سنوات الحرب اللبنانية وخصوصا منذ حرب الجبل (١٩٨٣) التي دارت بين القوات اللبنانية، وقوات الحزب الاشتراكي بعيد انسحاب العماد ميشال عون (وكان بعد عقيدا) والقوات الاشتراكية وحلفائها.

ويقول المراقبون انه لو تم للقوات الحليفة لسورية بمساعدة الجيش السوري اختراق جبهة سوق الغرب، لكان ذلك ادى الى شل كل التحركات الدولية التي سبقت المعركة، وخصوصا المبادرة الفرنسية، لكن جبهة سوق الغرب لم تسقط، وعندما صمدت، وسعت الحكومة الفرنسية من دائرة نشاطها فأوفدت الى خمس عواصم وهي: الرياض والرباط ودمشق وتونس وموسكو، اضافة الى الفاتيكان والأمم المتحدة مندوبين عنها لحث هذه الدول على ضرورة الموافقة على استصدار قرار من مجلس الامن من اجل لبنان. ووافقت هذه الدول جميعها على المبادرة الفرنسية لكن واشنطن تحفظت. واعلن في كل من الرياض والرباط والجزائر (عواصم اللجنة العربية) بيان يدعو الى وقف النار في لبنان فورا ويشجع مبادرة انعقاد مجلس الامن، غير ان واشنطن كانت لاتزال تبدي للفرنسيين تحفظاتها تجاه استصدار قرار جديد من مجلس الامن.

ويروي خبراء السياسة والتاريخ ان وراء التحفظ الامريكي سببين:

● الاول سياسي، وهو ان واشنطن لاتزال ترى ان حل الازمة اللبنانية مرتبط بحل الازمة الفلسطينية ولا يمكن فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط. وبالتالي فان السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ترى انه من الضرور عدم حشر سورية وفلسطين واسرائيل لكي لا يؤدي ذلك الى تأجيل، او عرقلة، حل ازمة الشرق الاوسط. وفي ما يخص لبنان وسورية، ترى واشنطن ان الاصرار على اخراج سورية من لبنان قبل حل ازمة الشرق الاوسط، سيؤدي الى فلتان الامن في هذا البلد من جديد، وسيعود حكم الميليشيات الذي لا يمكن لأحد ان يحد من سلبيته فيما بعد. وترى واشنطن ان لسورية دورا بارزا في لبنان لا بد من تسهيله لها لاسيما وان ازمة الرهائن الامريكيين تتأثر بهذا الدور السوري سلبا وايجابا.

● اما السبب الثاني الذي يقف وراء هذه المعاكسة الامريكية - الفرنسية، فهو سبب تاريخي يعود الى مطلع هذا القرن، عندما اوشكت الحرب العالمية الثانية على نهايتها وانتهى عصر الامبراطوريات وبدأ عصر تفكيكها الى دول ودويلات صغيرة تم توزيعها على الدول المنتصرة في الحرب. وفي ذلك الزمان كانت الولايات المتحدة دولة خارج سرب الدول. فلا هي صغيرة لتؤكل، ولا هي امبراطورية لتقتل، ولا هي منتصرة لتأكل دولة او دولتين او اكثر. لكن الولايات المتحدة كانت دولة ديمقراطية قوية صناعية متماسكة ذات طموح، وبناء على هذه الصفات اوفد رئيسها ولسون سنة ١٩١٩ لجنة لتقصي الحقائق في الشرق الادنى (سورية ولبنان وفلسطين والاردن) كانت مؤلفة من شخصيتين امريكيتين هما: هنري كينج وتشارلز كراين، وسميت اللجنة باسميهما معا: لجنة كينج - كراين. ووصلت اللجنة الى الشرق الادنى وبدأت عملها المحدد على الفور وهو: استفتاء الناس في هذه المنطقة التي كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية. وكانت بريطانيا وفرنسا المنتصرتان على الامبراطورية العثمانية تحلمان باقتطاع دول المشرق لهما لكن موقف الشعب في هذه المنطقة كان انه لا يريد الخضوع للدول الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا) بل يتطلع الى علاقة متينة مع هذه الدولة الديمقراطية التي اسمها: الولايات المتحدة الامريكية.

وعاد كينج - كراين الى واشنطن ليبلغا ولسون ان عرب الشرق الادنى يريدون امريكا. واندفع ولسون الى عصبة الامم (المتحدة) وابلغ مندوب امريكا هذه المؤسسة الدولية ان بلاده هي التي ربحت الاستفتاء في الشرق الادنى وانها ترغب ان تكون الى جانب شعوب هذه المنطقة، لكن البريطانيين والفرنسيين لم يمكنوا ولسون من تحقيق هدفه. فطلبت عصبة الامم من فرنسا وبريطانيا ان تتحملا قيادة هذه الشعوب الى ان تصبح قادرة على الاستقلال (الانتداب). وخسرت الولايات المتحدة جولتها الانتدابية وظل حكم الشرق الادنى حلما امريكيا الى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث تمكن الامريكيون من استعمار اوروبا والشرق الاوسط معا بقوة السلاح الامريكي الجديد: الاقتصاد والمال.

واستنادا الى هذين السببين لم يتمكن مجلس الامن الدولي الثلاثاء الماضي من استصدار قرار بوقف النار بل اصدر بيانا بمثابة نداء. وعلى رغم ان مضمون البيان لا يبدل من قيمة مضمون القرار، الا ان الضغط الامريكي ساهم في تخفيف حدة لهجة مجلس الامن تجاه الاطراف المتنازعة في لبنان.

ويقول المراقبون ان بيان مجلس الامن ليس في الحقيقة سوى وثيقة دولية جديدة لتجديد الثقة باللجنة العربية العليا واعطائها مزيدا من الدعم لكي تواصل مهمتها الخاصة بلبنان والتي كانت على وشك الوصول الى السلام اللبناني التام الشامل هناك. خصوصا وان بيان اللجنة حدد للعرب وللغرب والشرق معا الثوابت الاكيدة التي لم يكن الغرب يدركها لو لم تأت في بيان اللجنة ونتيجة شهور طويلة من العمل.

معركة سوق الغرب: نتائجها غيرت موازين كثيرة.

فيما يواجه القضاء الايطالي هزة عنيفة

روما تبدأ حربها الجديدة ضد المافيا

روما - «الشرق الاوسط»
من عرفان رشيد:

يواجه القضاء الايطالي، وخاصة الاجهزة المختصة فيه ما اثارته بعض الرسائل التي لا تحمل تواقيع مرسليها، بعث بها مجهولون الى مسؤولين في الدولة والحكومة الايطالية - يشيرون فيها الى «تجاوزات» قام بها قضاة عاملون في جبهة مكافحة المافيا. وكانت صحيفة اسبوعية ايطالية قد اشارت باصابع الاتهام في منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي الى القاضي البيرتو دي بيزا معتبرة اياه «كاتب» هذه الرسائل. وقد اظهرت التحريات والفحوصات التي اجريت لبصمات الاصابع الموجودة على تلك الرسائل، تطابقا في اثنتين منها «في ما يقرب من ٢٥ نقطة» مع بصمات اصابع القاضي المذكور، والتي منحها طوعا لرجال التحريات الايطالية. الا ان القاضي دي بيزا اعلن بأنه سيقوم بعملية دفاع خاصة به وانه غريب على تلك الرسائل. ومن المؤكد ان تشهد الايام والاسابيع المقبلة تطورات جديدة بخصوص هذا الموضوع.

وكان جوليو اندريوتي رئيس الحكومة الايطالية قد عقد قبل ايام قليلة اجتماعا طارئا للجنة الوزارية المختصة بشؤون الامن والمخابرات في ايطاليا. حضره بالاضافة الى الوزراء، اعضاء اللجنة قادة الشرطة والمخابرات والامن وشرطة المال، والمفوض الاستثنائي لمكافحة المافيا.

وبدت الارقام التي عرضها اندريوتي في تقريره الذي قدمه الى الاجتماع، كما لو انها تفاصيل بيان عسكري في حالة حرب ضروس. فقد بلغ عدد القتلى الذين سقطوا في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام، في المقاطعات الثلاث التي تنشط فيها المافيا «صقلية، كلابريا، كامبانيا التي عاصمتها نابولي» ٤٢٨ قتيلا.

وطالب اندريوتي اجهزة الامن والنظام بتشديد العمل لايقاف سيل الدماء هذه. وقال «ليست هذه ايطاليا التي يجب ان تجدها البلدان الاوروبية الاخرى في مطلع عام ١٩٩٢. ان هذا الوضع يحبط من جانب اخر كل الآمال في ان تقوم الدول الاوروبية الاخرى باستثمار اموالها في الجنوب الايطالي».

واعلن اندريوتي ان حكومته ستضع تحت تصرف المفوض الاستثنائي لمكافحة المافيا، القاضي دومينيكو سيكا كل ما يحتاجه من السلطات الاضافية. كما وعد في ان يعرض مرة كل ثلاثة اشهر النتائج التي تتوصل اليها حكومته امام اللجنة البرلمانية الخاصة بمكافحة المافيا.


اندريوتي: حرب جديدة على الماضي

وكان الوضع في هذا الصدد قد ازداد حدة وتوترا خلال الشهرين الماضيين، عندما قامت وحدات الشرطة الايطالية بتشديد قبضتها وحصارها للمواقع التي تتركز فيها المافيا. وجاءت هذه التحركات متزامنة بالضبط مع الحملة التي قامت بها السيدة «كازيللا» التي لقبت بـ «الام الشجاعة»، وهي والدة شاب يبلغ من العمر تسعة عشر عاما تحتجزه المافيا منذ اكثر من سنة، حيث اختطفته وتطالب على رأسه بفدية عالية. الا ان ذلك لم يكن الشرارة الوحيدة التي اشعلت هذه الحرب، اذ يبدو بأن المافيا تشعر حقا بأنها محاصرة، لذا قامت بالهجوم على اتجاهات متعددة، بدأتها بمحاولة اغتيال احد اهم القضاة العاملين على جبهة مكافحة المافيا وهو القاضي جوفاني فالكوني، ثم تبعتها بحملة تشويه لسمعة هذا القاضي والمجموعة القضائية العاملة في هذا المجال، من خلال رسائل لا تحمل اسماء مرسليها، تم توجيهها الى بعض المسؤولين في الدولة وبعض قادة الاحزاب. ودلت التحريات الاولى الى ان هذه الرسائل كتبت بلغة قضائية اختصاصية وانها انطلقت من الدوائر القضائية بمدينة باليرمو. وانفجرت قضية اخرى عندما اشارت مقالة نشرتها مجلة «ايبوكا» الاسبوعية الى ان القاضي البيرتو دي بيزا، وهو عضو في المجموعة القضائية هو كاتب تلك الرسائل.

وادت هذه العاصفة الى ايجاد حالة من البلبلة لدى الناس، وهو امر يبدو ان «كاتب» الرسائل تلك كان يطمح اليه، اي ايجاد حالة من عدم الثقة بالقضاء وباجهزة الدولة، بالذات في اللحظة التي كانت هذه الاجهزة منهمكة في حصارها لعالم الاجرام.

وكما يحدث عادة، وحتى تظهر المافيا نفسها انها لا تخاف الدولة، بدأت بتوجيه ضرباتها الجديدة. فبعد ان استطاعت الشرطة الايطالية وبالاتفاق مع قضاة مدينة فلورنسا من اطلاق سراح تاجر القهوة «دانتي بيلاردنيلي» والذي كانت عصابة سردينية قد اختطفته واحتجزته ما يقرب من شهرين، وذلك في عملية تعيد ثقة الناس بالدولة، وجهت المافيا بعد ثمان واربعين ساعة ضربة مؤلمة، عندما قامت بقتل شرطي شاب وزوجته الحبلى في شهرها الاول والبالغة عشرين سنة من العمر، وكان القتيلان قد تزوجا قبل شهر واحد فقط.

وافادت المعلومات الاولية ان هذا الشرطي الشاب كان مختصا في الغطس، ويبدو انه كان قد توصل الى امر مهم فيما يخص محاولة اغتيال القاضي جوفاني فالكوني والتي كانت المافيا قد خططت لها ان تكون بواسطة تفجير حقيبة مملوءة بالمتفجرات وضعت في البحر، اثناء مرور قارب القاضي خلال جولة بحرية يقوم بها.

وبينما ضاعفت اجهزة الشرطة والدولة في ايطاليا جهودها في الكشف عن المجرمين الذين يقفون وراء اغتيال الشرطي وزوجته ارسلت المافيا، رسالتي تهديد احداهما موجهة ضد احد قادة الشرطة بمدينة باليرمو والثانية موجهة ضد عدد من قادة النقابة الموحدة لرجال الشرطة.

انها حرب ضروس لكن يبدو انها دخلت منعطفا اساسيا، والدليل على ذلك محاولات المافيا للتأكد على انها قادرة على الضرب باستمرار في محاولة للايحاء بأن حصار الدولة لها لن يؤدي الى نتائج. الا ان الواقع يبدو عكس ذلك تماما.

إستطلاع الشرق الأوسط: الخليج بعد سنة من توقف الحرب العراقية-الإيرانية



جزء من مقبرة ايرانية لقتلى الحرب

هذا الملف

نسمات الأمل خير من زوابع التشاؤم

السابعة صباحا من يوم العشرين من اغسطس (آب) العام الماضي (١٩٨٨) بدا تنفيذ وقف اطلاق النار على الجبهات العراقية ـ الايرانية بعدما كانت ايران قد اعلنت في ١٨/٧/١٩٨٨ قبولها بالقرار ٥٩٨ الصادر عن مجلس الامن الدولي في ٢٠/٧/١٩٨٧ بشأن انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية عبر عدة بنود تضمنها القرار وتبدأ بوقف فوري لاطلاق النار بين البلدين.

وجاء القبول الايراني بالقرار بعد سلسلة من الهزائم التي تعرضت لها القوات الايرانية واستعادة القوات العراقية لعدد من المواقع الاستراتيجية وطرد الاحتلال الايراني منها، كما ان العراق كان سباقا في القبول بقرار مجلس الامن الدولي اثباتا منه للرغبة في السلام ووضع نهاية لحرب استمرت ثماني سنوات متصلة.

وليس من قبيل المبالغة القول انه لمجرد ان اعلنت ايران قبولها بالقرار رقم ٥٩٨ فإن العالم تنفس الصعداء. نعم: «تنفس الصعداء»... هذه البلاغة العربية تلخص كل شيء. فقد ظل العالم المتحضر، وقد افزعته مآسي تلك الحرب، ومخاطر اتساعها حد تهديد البشرية بحرب كونية ثالثة، ظل يسعى وراء اقناع ايران بالجنوح الى السلم، فيما هي تهرب منه الى الحرب... الى الدمار والخراب. كان ذلك الموقف الايراني يبدو، في بعض جوانبه، نزعة تدمير ذاتية، فما كانت الحرب تجر على ايران ذاتها سوى الويلات تحمل في بطونها ويلات اشد واقسى: زوجات تترمل في عز الشباب، اطفال يلفهم صقيع اليتم وآخرون تبتلعهم محرقة الحرب (الا من نجا منهم وكتبت له الحياة فوقع في الاسر العراقي ليعثر على طفولته الضائعة في ثياب نظيفة، وطعام صحي، وبرامج تعليمية بلغته الفارسية من دون محاولة استلاب... بعض خصال الارومة العربية المجبولة على الشهامة و«العفو عند المقدرة»). زد على ذلك: جيش يتقهقر على الجبهات من نكسة الى نكسات، وفوضى في الداخل تتمدد مثل خيوط العنكبوت لا يكاد يسلم منها قطاع او مرفق، والنتيجة هي اقتصاد لا يملك القدرة على مواجهة احتياجات الحياة اليومية، فما بالك باحتياجات حرب جهنمية؟

هكذا بدت بعض جوانب الصورة الايرانية يوم قبل الحكم الايراني بوقف اطلاق النار، وهي صورة اكثر مأسوية من شلال الدم المتدفق في احد ميادين طهران، مذكرا للناس بأحد مرتكزات ذلك العناد: دم... دم... دم!

لكن ايران ليست وحدها من تضرر من هذه الحرب. لقد امتد الضرر واتسعت معه دائرة الخطر حتى باتت هاجسا شاغلا لمراكز صناعة القرار في معظم عواصم العالم. فكان «تنفس الصعداء» رد الفعل الطبيعي لعالم ظلت جهوده لوقف هذه الحرب تصطدم بصخرة العناد الايراني فتنتهي عندها وعليها!

وليس خافيا ان الدول العربية الخليجية كانت في الخط الاول والامامي من خطوط دائرة خطر تلك الحرب واضرارها. الخطر الامني، والاضرار الاقتصادية. اما الخطر الامني، فقد بدا مباشرا في بعض مراحل الحرب، وغير مباشر طوال سنين اشتعالها. واما الضرر الاقتصادي، فقد تقلب في غير جانب واصاب اكثر من قطاع، ولذلك يعرض هذا الملف صورة للأوضاع في اربع دول عربية خليجية بعد سنة من توقف تلك الحرب وتراجع شرورها واخطارها، وذلك من خلال وجهات نظر لاثنين وثلاثين شخصية من الدول الاربع (الكويت، الامارات، البحرين، عمان) بينهم ستة وزراء في حكومة الكويت.

المثير للاهتمام ان الصورة التي يقدمها هذا الملف تدعو الى التفاؤل ولكن من دون تفريط بالحذر. فمع السنة الاولى للسلام هبت نسمات الأمل بمستقبل افضل. مستقبل يخلو من طمع الجار في الجار، او هيمنة احد على احد، او استلاب هوية لهوية. مستقبل اساسه التعايش بين الجميع، من اجل خير الجميع.

انها نسمات امل بانتظار ان يستكمل السلام عافيته ويقف قادرا على التصدي لتحديات ولمغامرات الذين لا يريدون له ان يقوم وينشر اجنحته على المنطقة.

لكن أليست نسمات الامل خيرا من زوابع التشاؤم؟

بكر عويضه

اعداد الملف

اعد مادة هذا الملف مكتب الخليج لـ «الشرق الاوسط» باشراف مسؤول التحرير في المكتب. وشارك في اجراء الاحاديث في كل من الكويت، الامارات، البحرين، وسلطنة عمان، كل من الزملاء:

عبد الكريم كاظم ـ هشام الديوان ـ عصام حشيش

● الصور: ارشيف «الشرق الاوسط».

اسئلة الملف

الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» الى الشخصيات المشاركة في هذا الملف، كانت على النحو التالي:

١ ـ ما هو في رايكم العامل الاساسي الذي دفع كلا من العراق وايران الى القبول بوقف اطلاق النار؟

٢ ـ هل تعتقدون ان احتمال انهيار وقف اطلاق النار مايزال قائما ام انه سيوصل الى سلام دائم وشامل؟

٣ ـ كيف ترون التاثيرات التي تركتها سنوات الحرب على البلدين؟

٤ ـ ما هي في رايكم ابرز النتائج الايجابية التي تحققت للمنطقة خلال سنة من توقف الحرب؟

٥ ـ كيف ترون خارطة العلاقات في المنطقة بعد التوصل الى سلام شامل بين العراق وايران؟

الكويت: ستة وزراء يتحدثون لـ الشرق الاوسط

فرص السلام أقوى من احتمالات تجدد الحرب

اذا كانت نار الحرب العراقية ـ الايرانية قد لسعت اصابع اخرى غير اصابع الطرفين المتحاربين، فان الاصابع الكويتية اصابها من نار هذه الحرب ما هو اكثر من اللسع واقل من الاحتراق. لقد اكتوت الكويت بنار هذه الحرب اكثر من غيرها من الاطراف التي تأثرت بها. لذلك رأت «الشرق الاوسط» ان يعطي هذا الملف عن مرور سنة على وقف اطلاق النار بين العراق وايران، اهتماما خاصا لانعكاسات توقف الحرب على الكويت، وفي اطار هذا الاهتمام حرصت «الشرق الاوسط» على نقل وجهات نظر اكثر من وزير في اكثر من قطاع في الكويت. وفي هذا السياق تحدث لـ «الشرق الاوسط» ستة وزراء في الحكومة الكويتية هم السادة: راشد عبد العزيز الراشد، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء. فيصل عبد الرزاق الخالد، وزير التجارة والصناعة، الدكتور عبد الرحمن العوضي، وزير التخطيط. جاسم محمد الخرافي، وزير المالية. المهندس عيسى المزيدي، وزير الدولة للخدمات. و... ناصر عبد الله الروضان، وزير الدولة للاسكان. وفيما يلي وجهات نظرهم ضمن اجاباتهم عن اسئلة ملف «الشرق الاوسط»، وهي اجابات يجمعها قاسم مشترك يتمثل في امرين، اولهما ان توقف الحرب انعكس ايجابيا على المنطقة. وثانيهما ان فرص السلام الشامل اقوى من احتمالات تجدد القتال والعودة الى الحرب.

السنة الاولى للسلام ايجابية

● يقول راشد عبد العزيز الراشد، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء:

«ما دفع البلدين الى القبول بوقف اطلاق النار هو صمود العراق وانتصاراته في المعارك الاخيرة التي سبقت قبول ايران بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨. والحقيقة ان هذه المعارك حسمت الحرب تماما في ظل استمرار تفوق الطيران العراقي ونجاح العراق في تطوير قدراته الصاروخية التي هددت طهران وقم على السواء. ولعل الايام الاخيرة للحرب قد شهدت تطورا مؤسفا على صعيد الخسائر في حرب المدن لكن ذلك كما يبدو كان الطريق الوحيد لوقف الحرب وقد ادركت القيادة الايرانية ان استمرار الحرب قد يجر عليها ويلات لم تكن في الحسبان كما ان اي تطور جديد في الحرب قد يأتي بنتائج وافرازات من الصعب حصرها.

اما احتمالات انهيار وقف اطلاق النار فانها ماتزال قائمة لكنها ضعيفة ازاء فرص السلام المتوفرة ورغبة البلدين في طي صفحة الحرب والتفرغ للبناء. والشواهد على ذلك كثيرة. ومن هنا فأن وقف الحرب كان خطوة مهمة من اجل التوصل الى سلام شامل ودائم بين البلدين، ونحن في الكويت نأمل بلوغ مثل هذه المرحلة في اقرب وقت ممكن من اجل امن وسلام واستقرار كل منطقة الخليج العربي والدول المطلة على الخليج والتي تتقاسم جميعا امن المنطقة.

واعتقد ان التأثيرات التي تركتها سنوات الحرب العراقية الايرانية على شعبي ومجتمعي البلدين كبيرة وعظيمة في حجمها وتحتاج الى بعض الوقت لاصلاح افرازات ونتائج الدمار الاجتماعي والضياع والخسائر في الارواح والممتلكات وايضا فقدان عشرات الآلاف من ابناء البلدين الذين مازال مصير البعض منهم غير معروف في ظل غياب المعلومات الكاملة او البيانات الصحيحة عن مصير الاسرى الذين يحتجزهم كل بلد من مقاتلي البلد الثاني، وان كان العراق قد ابدى في كل مناسبة رغبته في اجراء تبادل شامل للاسرى. لكن حتى عودة الاسرى الى بلديهما سيحتاج الى وقت طويل لحل مشاكل العائدين وتقبلهم لما طرأ من تطورات على أسرهم وايضا لنسيان اسر المتوفين لمن ظنوا انهم بالاسر من ابنائهم.



دكتور عبد الرحمن العوضي

راشد عبد العزيز الراشد



مهندس عيسى المزيدي



جاسم محمد الخرافي

تحقيق



اما عن الآثار الايجابية للفترة التي اعقبت وقف الحرب، فلا شك انها كبيرة ومن الصعب حصرها ويكفي تفرغ البلدين للبناء الداخلي والاعمار والتفاتهما الى قضاياهما الداخلية وها نحن نرى ان العراق قد اعاد اعمار البصرة وشرع في بناء الفاو واصلاح آثار الدمار والحرب في عجلة اقتصاده وسرح بعض فيالقه ووحداته العسكرية حبا بالسلام ورغبة في اظهار حسن النية تجاه طهران، ونأمل ان نرى المثل من قبل ايران. ولعل الجانب الآخر المهم في ايجابيات السنة الاولى للسلام في المنطقة يتمثل في استقرار هذه المنطقة وانفراج للوضع السياسي واستئناف حركة الملاحة والعلاقات الدبلوماسية وان كان ذلك يتم ببطء ويحذر لكننا نأمل ان نتلافى جميعا سلبيات المرحلة السابقة.

واعتقد ان خريطة السلام في منطقة الخليج العربي في ظل التوصل الى سلام شامل بين البلدين سيعني بالتأكيد انفراجا شاملا في شكل وتنوع العلاقات بين كل دول المنطقة وفي مقدمتها العراق وايران بشكل خاص ومن ثم ايران ودول الخليج العربي الاخرى بشكل عام والحقيقة ان ليس هنالك من ثارات او نزاعات بين هذه الدول ونأمل ان نستفيد جميعا من تجربة الحرب المريرة وان نوظف نتائج هذه التجربة من اجل تكريس السلام وتوطيد التفاهم وتقوية العلاقات الاسلامية وعلاقات حسن الجوار والروابط الاخوية الاخرى التي تجمع كل دول المنطقة، ولا نظن ان هناك مايحول دون ذلك اذا كانت طهران صادقة في مساعيها للسلام مع العراق، او مع المملكة العربية السعودية، او مع الكويت، او اي من الدول العربية الاخرى في المنطقة».

السلام هو السلام

● **ويقول وزير التخطيط الدكتور عبد الرحمن العوضي:**

«العامل الذي حسم حرب الخليج وقاد بالتالي الى توقف اطلاق النار هو الرغبة بالسلام لدى العراق والدول العربية الاخرى التي آذتها الحرب وسعت   منذ البداية لبيان مخاطر القتال وعدم وجود منافع تذكر لأحد في هذه المأساة وهو ما اقنع ايران خاصة مع استفحال خسائرها وتطور الوضع خلال الاسابيع الاخيرة من الحرب الى القبول بقرار مجلس الامن الدولي. من هنا فان قبول ايران للقرار ٥٩٨ يعد انتصارا لارادة السلام التي طرحتها كل دول المنطقة وتمسكت بها ورفضت الاستفزازات لجرها لدخول الحرب.

الى ذلك انني شخصيا لا اريد مجرد التفكير باحتمال انهيار وقف اطلاق النار واستئناف القتال، لان ذلك يعني سقوط اعداد جديدة من القتلى والجرحى وحدوث خسائر بشرية واجتماعية واقتصادية يندى لها الجبين وهو ما لا يخدم الانسانية ولا الاسلام الذي يدعو الى الفضيلة والسلام والتآخي والتفاهم واتباع لغة الحوار لحل المشاكل. والبديل لتجدد الحرب هو اتفاق البلدين على منهج واضح وشامل للسلام لانه سيعفي كل المنطقة من مآس ما كان لها ان تحدث لولا الحرب ويكفي ما تسببت به السنوات الثماني من مشاكل سيكون من الصعب حلها بالكامل وازالة آثارها قبل فوات وقت طويل. ان ما خلفته هذه الحرب من تأثيرات نفسية وصحية واجتماعية على شعبي البلدين، وربما على كل شعوب المنطقة، سيكون موضع دراسة ومراجعة من قبل ليس القيادات المعنية في دول المنطقة وانما يتطلب دعما دوليا لمساعدة شعبي العراق وايران ودول الخليج الاخرى لنسيان وتجاوز الآثار التي خلفتها الحرب والتي سيظهر بعضها الآخر مع الوقت فهي جروح قاسية ومشاكل نفسية تحتاج الى الصبر والحكمة في التعامل معها..

اما عن حصيلة سنة السلام التي اعقبت دوي المدافع فانها في تقديري لم تظهر بالكامل بعد لوجود مخاوف من احتمال عدم التوصل الى اتفاق شامل للسلام او تأخر النجاح في المفاوضات الجارية بين البلدين، ولكن السلام هو السلام، والحرب نقيض ذلك وشتان ما بين المفاضلة بين هذا وذاك. اما سؤالكم عن خارطة العلاقات في المنطقة بعد التوصل الى سلام شامل فانني ارى انها بالتأكيد سوف تعكس حاجة هذا الدول الى اعادة اصلاح كل ما سببته الحرب من تغييرات وآثار سلبية، وفي مقدمتها حالة التوتر والخوف والمواجهة، التي بلغت حد العدوان احيانا على الكويت. ونحن على ثقة بان ارادة السلام سوف تنتصر عاجلا ام آجلا».

عوامل عديدة تضافرت فاثمرت وقف الحرب

● **ويقول جاسم محمد الخرافي، وزير المالية:**

«هنالك عوامل عديدة تضافرت وقادت الى وقف اطلاق النار في الحرب العراقية الايرانية، وهذه العوامل، وان كان بعضها يتعلق بالبلدين المتحاربين او بالارادة الدولية ممثلة بدول المنطقة او الدول الكبرى او العالم ككل، كان لها دور متكامل في صنع القرار القاضي بوقف الحرب. وبديهي القول ان صمود العراق قد غير المعادلات، وان انتصاراته بالمعارك الاخيرة قلبت الموازين، بينما قاد العامل الاقتصادي المهلك، بسبب حجم المبالغ التي انفقت على التسلح، طهران الى مراجعة ملفاتها واوراقها في الوقت الذي كانت فيه الكويت وكل شقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي تقرع اجراس السلام في كل مناسبة من اجل التوصل الى مثل هذا القرار، وساعد على ذلك توفر الرغبة الدولية في بلوغ مثل هذه الخطوة بعدما هلع العالم كله للمآسي والويلات والخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالبلدين المتحاربين. والدمار الذي حل بالاقتصاد الدولي كانعكاس غير مباشر للوضع في منطقة الخليج العربي.

اما عن احتمال انهيار وقف اطلاق النار فانني لا احبذ وجود هذا الاحتمال في اي حال من الاحوال، وعلى العكس من ذلك يجب ان يكون هناك اتفاق سلام شامل لتجنيب المنطقة احتمالات الدخول في دوامة المواجهة والضياع، فالحرب مأساة من الصعب تطويقها احيانا، او حصر خسائرها، او رسم حدود معينة لها، وقد تعاملت الكويت بقدر عال من الحكمة والتعقل لتجنب الانجرار اليها والدخول طرفا فيها وقد كلفها ذلك الكثير لكنه قاد بالتالي الى وقف الحرب. ومن هنا فان الآثار الايجابية التي تحققت للبلدين وللمنطقة من جراء توقف اطلاق النار كبيرة وكثيرة ومن غير الممكن بيان تفاصيلها ويمكن الحديث عنها بشكل عام وبخطوط عريضة فقط، ذلك ان عودة الحركة الاقتصادية وحركة التجارة واستئناف الملاحة بالخليج والتفاهم على بعض القضايا الاقليمية جاء انعكاسا واضحا لحركة البناء والاعمار التي بدأها البلدان، اي العراق وايران لاصلاح ما سببته الحرب من تلف في العجلة الاقتصادية والتنموية.

ويبقى القول ان الوضع الطبيعي لخارطة العلاقات بين دول المنطقة لن يتحقق الا من خلال اتفاقية سلام شامل وكامل تعيد الامور الى نصابها ووضعها الطبيعي ومن الافضل الا يتأخر ذلك كثيرا».

● **عيسى المزيدي، وزير الدولة للخدمات:**

دعا المهندس عيسى المزيدي العراق وايران الى الاسراع بتوقيع اتفاقية سلام شامل تسمح للدول العربية الاخرى المطلة على الخليج في الاسهام بالحفاظ على فرص السلام التي وفرها قبول البلدين بالقرار رقم ٥٩٨ لوقف اطلاق النار بينهما. وقال الوزير المزيدي ان استمرار الوضع على ما هو عليه الآن غير مطمئن، وهو ما أخر الانتعاش المتوقع في حركة الملاحة والنشاط الاقتصادي بالمنطقة ككل. ونوه انه على الرغم من عدم ظهور بوادر لدى اي من البلدين لاستئناف القتال، فان المعدل الطبيعي للحركة والنشاط في المنطقة مازال بطيئا ويتأثر باستمرار بالمخاوف التي يثيرها تأخير التوصل الى اتفاق شامل في المفاوضات الجارية بين البلدين.

واستبعد الوزير المزيدي احتمالات تجدد القتال، وقال ان الوضع الجديد في طهران ربما يكون قد استفاد تماما من تجربة الاعوام الثمانية السابقة. وعن العامل الاساسي الذي دفع العراق وايران الى القبول بوقف اطلاق النار قال ان هناك عدة عوامل، وليس عاملا واحدا، وهي جميعها اسهمت في تحقيق ذلك وحقن الدماء التي سالت في معارك جبارة على مدى سنوات الحرب. ومن هذه العوامل ما يتعلق بصمود وبسالة الشعب والجيش العراقي وايضا حكمة قيادته، يقابل ذلك الرغبة الدولية بالسلام والجهد العربي والاسلامي الذي لم يتوقف فضلا عن دور الامم المتحدة الذي مازال يتواصل حتى الان من اجل استكمال مشوار السلام والتوصل الى اتفاق شامل. كما ان الشعب الايراني كان يدرك بدوره مدى قسوة الحرب والحاجة الى السلام لذلك اندفع حال قبول طهران بوقف اطلاق النار للتعبير عن فرحته بذلك.

واعرب المزيدي عن قناعته بان فرص السلام اقوى من كل الاحتمالات الاخرى، لكنه قال ان عدم الاتفاق على بقية بنود قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ قد يعقد الامور ويقود المفاوضات الى طريق مسدود فيما يعني استمرار وقف اطلاق النار تعبيرا عن رغبة بغداد وطهران في تجاوز الماضي والعبور الى تسوية شاملة. وقال ان التأثيرات التي تركتها سنوات الحرب على شعبي ومجتمعي البلدين كانت قاسية ونأمل ان لا تتكرر مثل هذه المأساة وان لا يكتوي بنارها القاسية اي شعب او دولة مرة أخرى لا هنا في الخليج العربي ولا في اي منطقة اخرى. واضاف المزيدي ان تدفق مئات السفن والبواخر وزوال المظاهر المسلحة في الخليج وارتفاع درجات الامان والشعور بأن طريق الملاحة البحرية والجوية خالية من المصاعب خير دليل على ما تحقق حتى الان وان كان الاتفاق الشامل سيعيد الى المنطقة ما فقدته من معدلات عالية في حركة النقل والتجارة بشكل عام والترانزيت وسواها.

واكد المزيدي ان السنة التي اعقبت وقف اطلاق النار اتاحت فرصا افضل للحوار مع طهران من اجل ابعاد الخليج عن شبه الحرب، وعن القلق، والمواجهة، وان ما حصل من احداث يمكن تجاوزه بالتفاهم والحوار خاصة بعد فشل منطق القوة في حل المشكلات وسقوط اساليب التهديد والفرض والتدخل في الشؤون السياسية الداخلية للدول الاخرى. وانتهى للقول بان طريق السلام واضح ولا لبس فيه ولا يحتاج الى معادلات من اجل ارساء اسسه والابتعاد قدر الامكان عن كل ما يعكر خارطة علاقات التعاون وحسن الجوار والتنسيق التي يفترض ان تسود بين كل دول المنطقة بما فيها ايران.

ممارسة افضل لضبط النفس

● **ناصر عبد الله الروضان، وزير الدولة للاسكان:**

قال ناصر عبد الله الروضان ان كلا من العراق وايران باتا قادرين على ممارسة افضل



فيصل عبد الرزاق الخالد

لضبط النفس والخروج من مأزق احتمال تجدد القتال. واعرب عن ثقته بان المخططات التي قادت الى نشوب الحرب قد انتهت بالكامل وفشلت بشكل لا يشجع اصحابها على تجربة صفحة جديدة اخرى طاحنة كما حصل خلال السنوات الثمان التي عاشت فيها المنطقة باكملها على اصوات المدافع ودوي الصواريخ وسقوط مئات الآلاف من الجنود والمواطنين العزل. واوضح ان صمود وبسالة الجندي العراقي كانا العامل الاول لوقف الحرب ساعد

على ذلك الموقف القومي النبيل لبعض الدول العربية في دعم العراق بالدفاع عن هذا الجزء من الوطن العربي. وأكد ان الانهيار الذي عاشته الجبهة الايرانية في الاشهر الاخيرة للحرب قد جاء نتيجة قناعة الجيش الايراني باستحالة تنفيذ المخططات التي كانت تصور على ان جعلها حقيقة واقعة لا يتطلب سوى بعض الوقت.

وقال الوزير الروضان ان احتمالات انهيار وقف اطلاق النار ربما تكون غير واردة اطلاقا بالرغم مما يتوارد من اخبار عن انتهاك حالة السلام بين فترة واخرى بمناوشات محدودة او احداث فردية، وعاجلا ام آجلا سيتم تحقيق اتفاقية شاملة للسلام، وان طال الوقت، وذلك لحاجة البلدين الى ترتيب اوراقهما وطي صفحات الخلاف، لكن ذلك من الصعب ان يتم بين ليلة وضحاها. اما تأثير سنوات الحرب على العراق وايران فواضح ومعروف، ففي الوقت الذي كان العراق يدافع عن حدوده وسيادته، كانت القيادة العراقية تخطط لمحو آثار

الحرب والتعامل مع المستقبل في رسم الاحتياجات والسياسات العامة، وهذا الامر بالغ الصعوبة. فان تدافع وتبني في نفس الوقت فانها مسألة معقدة، ولعل مسألة استمرار بقاء الاسرى لدى كل جانب ستظل تؤرق كل القضايا الانسانية وليس شعبي العراق وايران فقط ومن الافضل التوصل الى اتفاق لاطلاق وتبادل شامل للاسرى قبل ان تطول مأساة هؤلاء البشر وتزداد معاناة اهاليهم.

اما النتائج الايجابية التي تحققت في ظل توقف اطلاق النار فهذا امر يحتاج الى بيان ويكفي زوال القلاقل والآثار الجانبية التي ظهرت هنا وهناك بسبب الحرب، ولعل الكويت التي نالت قدرا كبيرا من اضرار الحرب ونيرانها تلمست هي الاخرى في ظل السلام قوة جبهتها الداخلية وتماسك شعبها وراء قيادته وحرصه على توفير كل متطلبات الاستقرار

واستعداده للدفاع عن حمى الكويت والذود عنها في كل خطب وايضا لا بد ان من الاشارة الى الانتعاش الاقتصادي الجزئي وعودة الحياة الى الاسواق والى زوال العديد من المظاهر التي افرزتها الحرب، ونحن نأمل، مثل كل الدول الاخرى المحبة للسلام، ان يتم التوصل الى اتفاق شامل بين كل دول المنطقة على بدء مرحلة جديدة من التعاون والتفاهم وعلى ابعاد

منطقة المدافع والقنابل والفتنة والتدخل في امور الغير حتى تتأصل مسيرة التفاهم والسلام وتعود الحياة الى مجاريها وتصبح خارطة العلاقات الدبلوماسية بالمنطقة بالشكل الذي يليق بماضي دولها ويليق بمبادىء ديننا الاسلامي الحنيف الذي يجمع كل دولنا ويوحد من ديننا ودنيانا ويربطنا باكثر من رباط مقدس فضلا عن وازع الجيرة الذي يحتم علينا جميعا استثمار كل فرص الحوار والتعاون من اجل خدمة واقع ومستقبل مجتمعاتنا ودولنا.



ناصر عبد الله الروضان

وقف الحرب والمرحلة المقبلة

● **ويقول فيصل عبد الرزاق الخالد، وزير التجارة والصناعة:**

لاشك ان توقف الحرب العراقية ـ الايرانية يعني بالضرورة توجيه الجهود وتسخير كل الموارد نحو الاعمار والتنمية، مما يبعث التفاؤل بحدوث انتعاش اقتصادي، ليس في دولة الكويت وحدها، وانما في المنطقة بأسرها. هنالك الان من المؤشرات والظواهر الاقتصادية ما يعزز ذلك التفاؤل من بينها تحسن نسبي في النشاط التجاري نتيجة لتخفيض رسوم الشحن والتأمين وازدياد حركة السفن والناقلات عبر الخطوط الملاحية في الخليج. هذه المؤشرات تؤكد ما توصلنا اليه من ان الانتعاش الاقتصادي المتوقع سيتم على عدة مراحل، اهمها المرحلة المقبلة حيث يتوقع ان تكثف مشروعات الاعمار واستكمال منشآت البنية الاقتصادية التي توقفت بسبب الحرب، مما يؤدي الى ازدياد الطلب على السلع الرأسمالية والوسطية والاستهلاكية على حد سواء.

واكد الوزير: ان المرحلة المقبلة هي التي سيعول عليها كثيرا في التأثير الايجابي على القطاعات الاقتصادية المختلفة داخل الكويت والمنطقة عامة حيث يتوقع ان تنشط تجارة الترانزيت والتصدير واعادة التصدير واعمال المقاولات والاستثمار والانتاج الصناعي، ولن يقتصر ذلك الاثر على هذه القطاعات فحسب وانما سيشمل تداول الاسهم والسندات والعقار والتي شهدت اسواقها ارتفاعا في مؤشر الاسعار في اعقاب الحرب باعتبار الاستقرار الامني في المنطقة وما سوف يصاحبه من تحسن في الاحوال الاقتصادية عامة. وعلى الرغم من ذلك فانني لا اعتقد باننا في وضع يمكننا من التنبؤ بارقام لمعرفة مدى انعكاس هذه المرحلة على الاقتصاد الكويتي، الا ان المزايا النسبية التي تتمتع بها الكويت من ناحية القرب الجغرافي، والخبرة المالية، والاستثمارية، والمصرفية، ستمكنها الان من ان تؤدي دورا متميزا بالنسبة للعراق الشقيق، لخصوصية العلاقة بيننا وللروابط الاقتصادية الوثيقة بين القطرين. وقد بدأ العديد من المستثمرين الكويتيين في دراسة فرص المشاركة في عمليات البناء والاستثمار المباشر في العراق الشقيق، وهنالك نمو ملحوظ في حركة التبادل التجاري بين البلدين بعد صدور قوانين في الآونة الاخيرة تسمح بالاستيراد دون تحويل عملة في العراق، الا اننا نتوق الى مشاركة فعلية في جهود البناء والتنمية الاقتصادية في المنطقة بما لدينا من قدرات وامكانيات نسعى الى توظيفها بطريقة مخططة ومدروسة لتعود بالمصلحة على كل الاطراف.

واكرر القول انه من العسير حاليا تبيان النتائج بالارقام، وربما نحتاج لبعض الوقت، اذ اننا لسنا بصدد استعجال النتائج بقدر احتياجنا للعمل الدؤوب في هذه المرحلة. وان هنالك العديد من العوامل الاقتصادية الضاغطة التي اثرت من قبل على اقتصادنا، بجانب الحرب العراقية ـ الايرانية، ومن بينها تراجع اسعار النفط وانهيار اسواق العملات العالمية، وازمة سوق المناخ. ولكن لا نعتقد بان هنالك قصورا جوهريا يحول دون الانطلاق. لقد تمكنا من تلافي سلبيات المرحلة السابقة بتنظيم اقتصادنا المحلي بل ان لدينا من الخطط والبرامج ما يمكننا من الاستفادة من ايجابيات المراحل المقبلة.

قطاع البنوك ورجال الاعمال

الكويت: بوادر قوية لعودة الاموال المهاجرة | ابوظبي: سنوات طويلة امام اعادة الاعمار

عمان: الاستقرار النسبي لأسعار النفط اهم المكاسب

لا شك ان الحرب العراقية ـ الايرانية بسنواتها الثماني تركت تأثيرات سلبية على النشاط المصرفي وقطاع الاعمال الحرة في اكثر من دولة، وليس في المنطقة وحدها، الامر الذي يطرح السؤال حول انعكاس توقف هذه الحرب خلال العام الماضي على هذين القطاعين بوجه خاص، وهو سؤال حمله الزملاء مراسلو «الشرق الاوسط» الى عدد من رجال المصارف والمال والاعمال في كل من الكويت، ابوظبي، ومسقط، وعادوا بالاجابات التالية.

الدكتور عبد العزيز السلطان

بطء مفاوضات السلام يقلل فرص الانتعاش

● يقول رئيس مجلس ادارة بنك الخليج الدكتور عبد العزيز السلطان ان وقف الحرب العراقية ـ الايرانية ادى الى تحسن البيئة الاقتصادية بالمنطقة، لكنه يعتقد ان تباطؤ مفاوضات السلام قلل التوقعات لدخول المنطقة مرحلة انتعاش اقتصادي نتيجة تنفيذ مشروعات الاعمار. وقال ان اسبابا داخلية تشمل قيودا معقدة وسياسات غير مرنة تحول دون انطلاقة الاقتصاد الكويتي الى آفاق اوسع.

سألنا الدكتور عبد العزيز السلطان: ما هو الاثر الذي تركه وقف حرب الخليج على قطاعي المال والاستثمار وخاصة بالنسبة لسوق الاوراق المالية بالكويت، وهل تواكب هذه النتائج التوقعات السابقة بانتعاش اقتصاديات الكويت، وهل اوجدت فرصة السلام فرصا استثمارية مغرية في الكويت بصفة خاصة والمنطقة بصفة عامة، ثم ماذا عن عودة الرساميل المهاجرة؟

اجاب: «رغم مرور سنة منذ التوصل الى قبول ايران لوقف اطلاق النار في ١٨ يوليو (تموز) وبدء تنفيذه بين العراق وايران في ٢٠ اغسطس (آب) الماضي وما نتج عنه من ارتياح كبير خاصة على صعيد المنطقة، الا ان استمرار تعثر المفاوضات وعدم التوصل الى اتفاق سلام شامل وحقيقي بين البلدين لحد الآن من شأنه تبديد الآمال المعقودة على عودة الاستقرار السياسي ودخول مرحلة اعادة بناء ما دمرته الحرب وبداية الانتعاش الاقتصادي للمنطقة باكملها.

ولم يكن من المتوقع ان يؤدي وقف اطلاق النار الى انتعاش فوري في المنطقة قبل مضي فترة معينة تتضح من خلالها المتغيرات الجديدة على المستويين الاقليمي والعالمي وبعد التعرف على اولويات كل من العراق وايران بالنسبة لسياسة اعادة التعمير.

صحيح ان العديد من الشركات العالمية اخذت تسابق فيما بينها بعد انتهاء الحرب في الصيف الماضي للتخطيط لدخول اسواق منطقة الخليج مرة اخرى، استعدادا لضمان الحصول على حصة مناسبة في عقود مشروعات اعادة الاعمار الضخمة في كل من العراق وايران، وقد زارت المنطقة وفود هذه الشركات من مختلف انحاء العالم للاعراب عن استعدادها للمشاركة في تنفيذ مشروعات اعادة الاعمار في البلدين، ولكن سرعان ما اصطدم هذا الحماس بحقيقتين: الاولى، هي تعثر المفاوضات للتوصل الى اتفاقية سلام دائم بين البلدين وتجميدها في وقت لاحق والثانية، مسألة التمويل الضخم المطلوب لمشروعات اعادة الاعمار.

اما بالنسبة الى مسألة تعثر المفاوضات وتجميدها حاليا، فالواقع ان التوصل الى اتفاقية سلام دائم بين العراق وايران يعتبر شرطا ضروريا لتوفير البيئة النفسية المطلوبة لاعادة الثقة الى المستثمرين على المستويين المحلي والاقليمي للبدء بالمشروعات الاستثمارية في البلدين على اسس ثابتة. وما لم يتم التوصل الى مثل هذه الاتفاقية فسيبقى هاجس عدم الاستقرار يشكل عائقا كبيرا تجاه كسر الركود الاقتصادي الحالي.

وبالنسبة الى مسألة التمويل، فقد برزت كمشكلة كبيرة بسبب الوضع الراهن على الصعيدين السياسي والاقتصادي. فمن الناحية السياسية، مازال الجو السياسي في المنطقة يتسم بعدم الاستقرار التام بحكم عدم التوصل الى اتفاقية سلام لانهاء حالة الحرب. اما من الناحية الاقتصادية، فيبدو ان احتمالات بقاء اسعار النفط عند مستويات متدنية حتى النصف الاول من عقد التسعينات قد وضعت ظلالا من الشك على قدرة كل من العراق وايران، بالاعتماد على مواردهما الذاتية لتمويل مشروعات اعادة الاعمار التي تتطلب مبالغ ضخمة، في الوقت الذي مازال كل من البلدين ينفق نسبة كبيرة من ميزانيته على القطاع العسكري. وازاء هذا الوضع، فلا بد من الاستعانة بالتمويل الاجنبي. الا ان هذا البديل لا يخلو هو الآخر من مشكلة كبيرة تكمن في حقيقة ان مصادر التمويل الاجنبية ليست متوفرة بالشروط الميسرة، ناهيك عن تردد الكثير من الاقطار الاجنبية لتقديم الضمانات المطلوبة للشركات والبنوك التجارية في تلك الاقطار للدخول في عمليات التمويل على نطاق واسع.

اما في قطاعي المال والبورصة فلا شك انه كان لوقف الحرب تأثير كبير على تحسن البيئة الاقتصادية في منطقة الخليج بصورة عامة، والكويت بصورة خاصة. وكانت البنوك التجارية تترقب فرصة الاستفادة من الانتعاش الاقتصادي المحتمل من خلال عمليات تمويل التجارة، وكذلك تقديم القروض القصيرة والمتوسطة الاجل لتمويل مشروعات اعادة البناء خاصة في العراق. وكما اشرنا سابقا، فان اقبال البنوك المحلية والاجنبية على التمويل يعتمد على عدة عوامل رئيسة تأتي في مقدمتها قدرة القطر على خدمة ديونه الخارجية، من جهة، وعلى مدى استمرارية الاستقرار السياسي وزوال اسباب التوتر الامني الذي نشأ ابان سنوات الحرب. ولتحسين قدرة العراق على خدمة ديونه الخارجية لا بد من زيادة صادراته النفطية بالدرجة الاولى من اجل زيادة الايرادات اللازمة من العملات الاجنبية. ولما كانت هذه القدرة التحذيرية تحكمها عوامل السوق من جهة والتزامات الاقطار المصدرة للنفط بنظام الحصص الانتاجية المقررة من قبل منظمة الاوبك، فيبدو ان هذا الخيار بالنسبة للعراق ليس مفتوحا تماما على الرغم من زيادة قدرته التصديرية من النفط في اواخر هذا العام الى المستوى الذي كانت عليه قبل بدء الحرب وهي (٣,٥) مليون برميل يوميا واحتمال ارتفاعها الى حوالي خمسة ملايين في اواخر العام المقبل، الا اذا تمت زيادة حصته الانتاجية على حساب بعض الاقطار الاخرى داخل الاوبك (وبخاصة اقطار الخليج) وهو من غير المحتمل في الظروف الراهنة حيث بدأت بعض هذه الاقطار مؤخرا، (ولاسيما الامارات العربية المتحدة والكويت) تمارس ضغوطا من اجل زيادة حصتها الانتاجية. اما البديل الآخر للتمويل سواء من خلال الحكومات او البنوك التجارية فانه يسير بخطى بطيئة للأسباب التي سبق الاشارة اليها.

اما بالنسبة للتحسن الذي طرأ على الاستقرار الداخلي، فقد كان له العديد من النتائج الايجابية، لعل في مقدمتها بالنسبة لقطاع المال عودة بعض رؤوس الاموال المستثمرة في الخارج لغرض الاستفادة من الفرص الجديدة في المنطقة. الا انه مازال من السابق لأوانه الحكم على مدى استمرارية قوة الزخم لهذا الاتجاه.

اما في ما يتعلق بقطاع الاستثمار، فالواقع انه كانت هناك توقعات متفائلة جدا بأن يشهد هذا القطاع انتعاشا كبيرا بالنسبة للمنطقة ككل والكويت بصورة خاصة، من خلال زيادة الفرص الاستثمارية وتنشيط الدورة الاقتصادية في الداخل. الا ان عودة الثقة وتوفير المناخ الطبيعي للاستثمار مازالا دون مستوى طموحاتنا وذلك لأسباب عديدة خارجية وداخلية. اما بالنسبة للأسباب الخارجية، فالواقع ان المكانة التي كانت تتمتع بها الكويت سابقا حتى اواخر السبعينات وبداية الثمانينات باعتبارها المنفذ الرئيسي لتجارة العراق، قد تراجعت كثيرا وذلك بحكم زيادة اهمية ميناء العقبة الاردني من جهة، وكذلك التحسينات المخططة لزيادة الطاقة الاستيعابية للموانىء العراقية والسعودية ايضا من جهة اخرى، مما يعني تراجع اهمية تجارة اعادة التصدير بالنسبة للكويت حتى في حالة التوصل الى اتفاقية سلام بين العراق وايران. اما بالنسبة لفرص اعادة التصدير الى ايران فقد تراجعت هي الاخرى وذلك بعد ان اصبحت الامارات العربية المتحدة اكبر شريك تجاري لايران في الخليج واصبحت دبي (التي ينظر اليها على انها هونج كونج الشرق الاوسط) مركزا تجاريا مهما بفضل موقعها الجغرافي بالقرب من ميناء بندر عباس الايراني ووجود سوق حرة في منطقة «جبل علي».

اما الاسباب الداخلية التي تحول دون الاستفادة القصوى من فرص الانتعاش الاقتصادي المرتقب، فتعزى الى طبيعة الاقتصاد الكويتي المتمثلة بمحدودية الطاقة الاستيعابية وقلة الفرص الاستثمارية المتاحة بالاضافة الى عدم مرونة بعض السياسات والاجراءات الاقتصادية وغيرها من القيود التي تحول دون انطلاقة الاقتصاد الكويتي الى آفاق اوسع. والتي من شأنها تحريك رؤوس الاموال المحلية للاستفادة من الفرص الاستثمارية وكذلك تشجيع عودة رؤوس الاموال المستثمرة في الخارج من اجل استقرارها في المنطقة. ولا شك ان تدفق رؤوس الاموال من الخارج سيجد طريقه الى القطاع المصرفي المحلي والذي من شأنه زيادة قدرة البنوك المحلية على الاقراض، وبالتالي انعاش الدورة الاقتصادية.

اما ما يتعلق بسوق الاوراق المالية في الكويت، فالواقع ان سوق الاسهم يعتبر مؤشرا مهما وحساسا يعكس مستوى الثقة في الاداء الاقتصادي في حالة الانتعاش، ويتراجع بسرعة في حالة الركود وعدم الامان. ولهذا كان من المتوقع ان يكون هناك نشاط ملحوظ في حركة تداول اسعار الاسهم بمجرد الاعلان عن وقف اطلاق النار. الا ان هذا الارتفاع لم يحافظ على قوة زخمه، اذ سرعان ما عادت اسعار الاسهم الى وضعها الطبيعي، بعد ان تراجعت الثقة بفرص احلال السلام الشامل بين العراق وايران. ومن هذا يتضح مدى العلاقة العضوية بين الاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات السياسية، فالاستقرار السياسي يعتبر الشرط المسبق لانطلاق الاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية. اي بعبارة اخرى، ما لم يصبح السلام في المنطقة حقيقة ملموسة فمن غير المحتمل ان يخاطر الافراد والشركات باستثمار اموالهم حتى اذا وجدت الفرص الاستثمارية المجزية من الناحية الاقتصادية الصرفة.

عموما أجد نفسي اخلص الى القول ان توقف حرب الخليج ادى الى تحسن البيئة الاقتصادية في المنطقة ككل بحيث انعكست الآثار الايجابية لهذا التحول على تحريك النشاط الاقتصادي توقعا لزيادة المبيعات من قبل الشركات التجارية وشركات المقاولات، لاسيما بالنسبة للكويت التي تأثر اقتصادها بشكل واضح بافرازات هذه الحرب على كافة الاصعدة. وذلك بحكم موقعها الجغرافي من منطقة الصراع. الا ان تباطؤ مفاوضات احلال السلام بين العراق وايران وتجميدها في ما بعد، قد قلل من سرعة الحماس والتوقعات الطموحة التي كان يعول عليها لدخول المنطقة لمرحلة انتعاش اقتصادي جديد نتيجة لتنفيذ مشروعات اعادة الاعمار الضخمة في كل من العراق وايران. فمازالت بعض الشركات والبنوك الاجنبية والمحلية في حالة ترقب وانتظار بالنسبة لحالة اللاسلم واللاحرب التي تسود المنطقة في الوقت الراهن. حيث ان استمرار هذا الوضع من شأنه تبديد الآمال المعقودة على تخطي اقتصاديات المنطقة لمرحلة الركود الاقتصادي التي عانت منها شعوب المنطقة طيلة سنوات الحرب.

هشام العتيبي

بوادر لاعادة توطين الرساميل

● توقع مدير عام بورصة الكويت للاوراق المالية السيد هشام العتيبي ان يشهد قطاعا المال والاستثمار نشاطا ملحوظا نتيجة لتوقف الحرب العراقية ـ الايرانية واستتباب الامن بالمنطقة كونهما اكثر القطاعات حساسية للمتغيرات السياسية والاقتصادية.

وقال العتيبي لـ «الشرق الاوسط» ان هناك بوادر قوية لبداية عودة الرساميل المهاجرة واعادة توطينها بالكويت للاستفادة من المجالات الاستثمارية المتاحة في ظل اوضاع اقتصادية اكثر استقرارا من البلدان المضيفة للاستثمارات الخليجية.

واضاف السيد العتيبي: «لقد شهد قطاع الاوراق المالية نشاطا ملحوظا في اعقاب قرار وقف اطلاق النار، لكنه لم يستمر طويلا، ويرجع ذلك الى عدم الاقبال على التعامل في الاسهم لاسباب استثمارية حقيقية وانما جاء ذلك الاقبال كردة فعل وقتية اتخذت شكل المضاربة سواء على الاسهم ام على العملات لكل من العراق وايران».

وتكهن مدير السوق المالية ان تستغرق عملية التكيف مع المستجدات الاخيرة فترة زمنية ليست بالقصيرة، وقال ان هناك من المعطيات والدلائل ما يؤكد على حدوث تحسن في المؤشرات الاقتصادية بشكل عام نتيجة زيادة معدلات الانفاق الحكومي والانجاز الفعلي لبرنامج تسوية التسهيلات الائتمانية الصعبة والذي ساعد على تخطي الكثير من المشكلات الاقتصادية نتيجة اعادة الاستقرار والتوازن الى الجهاز المصرفي ودعم ثقة العملاء في البنوك مرة اخرى.

وقال العتيبي: «لقد مرت منطقة الخليج بشكل عام والكويت بصفة خاصة بفترة صعبة، لكونها قريبة من ميدان المعارك التي دارت على مدى ثماني سنوات بين العراق وايران، وكان من الطبيعي ان تتأثر اقتصادياتها سلبا نتيجة لذلك. فبالنسبة الى الكويت شهدت تجارة الترانزيت تراجعا حادا إن لم تكن قد توقفت تماما، كما تأثر قطاع النقل البري بشكل كبير، اضافة الى تراجع الحافز على الاستثمار بسبب توتر الوضع الامني وعدم الاستقرار الذي عانت منه المنطقة. غير ان الكويت استطاعت، بفضل الادارة الاقتصادية والسياسية الحكيمة، ان تتجاوز الازمة وتتكيف اقتصاديا مع ظروف الحرب، واذا كنا قد نجحنا في تجاوز تلك الظروف الصعبة المصاحبة لفترة الحرب وتكيفنا مع تلك الظروف فليس من المستبعد ان نتفاءل من حدوث انتعاش اقتصادي يشمل كافة القطاعات».

وانتهى العتيبي الى القول: «تنطوي مرحلة السلم في المنطقة على جوانب اقتصادية هامة ينبغي ان نستفيد منها على كافة المستويات لتطوير النشاط الاقتصادي. كما انه للاستفادة من مرحلة السلم تلك لا بد وأن نستعد منذ الآن لحصر الامكانيات المادية والبشرية وتحديد كيفية المساهمة في مشاريع اعادة تعمير العراق خاصة في ما يتعلق بعمليات التمويل».

المسؤول العماني ابراهيم الصبحي:

الخليج جسر تواصل وليس بحرا فاصلا

● **يقول ابراهيم الصبحي، امين علم اللجنة العليا للمؤتمرات في سلطنة عمان:**

ـ توقف الحرب كان خيرا وبركة على المنطقة كلها وليس فقط على سلطنة عمان، وقد كنا نعاني كثيرا من آثار استمرار هذه الحرب، خصوصا في مضيق هرمز، ومن بوادر الانعكاسات الايجابية على المستوى الاقتصادي حدوث تطور كبير نتيجة توقف الحرب وعودة الهدوء والطمأنينة وخروج رأس المال للحركة، ووجود رغبة في اعادة البناء والتعمير، في ايران والعراق، ومن أهم الانعكاسات في هذا المجال وجود شبه استقرار في السوق النفطية وهذا ينعش الحياة الاقتصادية، ونحن كمواطنين عمانيين في السلطنة بدأنا نشعر بآثار الانفراج الاقتصادي ونأمل ان تكون هذه الانفراجة هي بداية الغيث.

● **هل صحيح ان السلطنة كانت اقل دول الخليج تأثرا بمناخ الحرب نتيجة ابتعاد موانىء السلطنة الرئيسية نسبيا عن مسرح المعارك ؟**

ـ الى حد ما هذا صحيح، فقد كنا بعيدين عن مسرح العمليات العسكرية، لكننا لم نكن بعيدين عن تأثير الحرب التي امتدت حتى المضيق، فقد كان أثر الحرب موجودا برغم ابتعاد موانىء السلطنة عن مسرح العمليات. ولكن على الصعيد السياسي لعبت السلطنة طوال فترة الحرب دورا مهما على صعيد ابقاء كل قنوات الاتصال مفتوحة بين السلطنة والايرانيين، طوال سنوات الحرب، وقد اثرت هذه السياسة تأثيرا كبيرا في ان لا تتصاعد بعض الأمور الى الدرجة التي لا يمكن العودة معها. والحمد لله انها جنبت المنطقة كثيرا من المخاطر، وهذه الاتصالات مازالت تقوم بها سلطنة عمان حتى يومنا هذا، وستقوم بها في المستقبل اذا كانت تخدم المصالح المشتركة لدول المنطقة ككل، وليس لدول المجلس فحسب، واذا اقتضت الظروف ان تقوم السلطنة بأي اتصالات أو سعي فلن تتردد في ان تقوم به، وهذه سياسة أعلنها السلطان قابوس بن سعيد عدة مرات في عدة مناسبات.

● **كيف ترون خارطة العلاقات في المنطقة اذا تم التوصل الى سلام شامل بين العراق وايران ؟**

ـ الخارطة التاريخية باقية ولا يستطيع احد ان ينكرها، وكذلك الجغرافية باقية ومطلوب المحافظة عليها، والمهم الآن هو الخارطة السياسية وعدم احداث أي تغيير فيها، وهذا ما كنا نؤكد عليه في مجلس التعاون بصفة عامة، فنحن مع عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ومع تطبيق مبادىء الأمم المتحدة الخمسة في التعايش السلمي، واذا تحقق ذلك بالفعل فلن يتغير شيء في خارطة العلاقات بين دول المنطقة، والى جانب ذلك نقول ان الفرص كثيرة ومتعددة لاقامة جسور التعاون بين بلدان المنطقة اذا عاد الوفاق والسلام بينها، فالخليج في هذه الحالة لن يصبح بحرا فاصلا، وانما سيصبح جسرا رابطا تعبر عليه الجهود المخلصة من كل الاتجاهات.



عبد الملك الحمر

وقف الحرب اشاع الاستقرار

● في ابوظبي، قال السيد عبد الملك الحمر، محافظ المصرف المركزي لدولة الامارات العربية المتحدة، رداً على اسئلة « الشرق الاوسط »:

«اعتقد ان وقف الحرب كان بسبب ادراك الطرفين بأن الحرب مهما طالت ستؤدي الى مزيد من الخسائر. وهو امر ظهر جليا في حجم الخسائر التي مني بها البلدان خلال الحرب والتي استهلكت مليارات الدولارات كان الاحرى ان توجه الى مجالات التنمية. اما استمرار وقف اطلاق النار، فانه يتوقف على نوايا الطرفين، وإن كنا نأمل ان يستمر وقف القتال وأن يتعزز. ونحن نعرف من سياق التاريخ بأن شرارة الحرب تكون صغيرة وغير معلومة وتأتي بصورة مفاجئة، ولذلك فان احدا لا يستطيع ان يتوقع الاحتمالات بشكل دقيق، خاصة وان اعدادا كبيرة من قوات الطرفين لاتزال محتشدة على جانبي الحدود. كذلك فان استمرار وقف اطلاق النار يحتاج الى بذل المزيد من الجهود الطيبة والايجابية لتذليل ما قد يحول دون استمرار وقف القتال، والعمل من اجل اقرار السلام بين الطرفين.»

وحول التأثيرات التي خلفتها الحرب على البلدين قال: ان التأثيرات مختلفة. فمن ناحية سياسية التأثير ملموس وواضح، ونحن نأمل ان يستمر وقف القتال لتهيئة المناخ لعودة العلاقات السياسية لطبيعتها، خاصة وان كلا البلدين يجمعهما الدين الاسلامي الحنيف الذي من اسسه التأكيد على السلام لا بين الجارين المسلمين فحسب، بل تأكيده على المستوى الاقليمي والعالمي. اما من الناحية الاجتماعية، فيبدو ان هناك فجوة واسعة خلفتها الحرب، وتحتاج الى وقت والى جهود مكثفة في كل المجالات من اجل ردمها، واعتقد ان وسائل الاعلام والاتصالات والزيارات المتبادلة يمكن ان تؤدي دورا حيويا في هذا المجال. اما من الناحية الاقتصادية، فقد خلفت الحرب وراءها دمارا يحتاج الى سنوات طويلة لاعادة الاعمار وبناء المنشآت الانتاجية، ونحن نأمل ان تؤدي عمليات الاعمار هذه الى تعزيز التجارة البينية بين دول الخليج وكل من العراق وايران، خاصة وان السوق في البلدين ذات استيعاب اقتصادي كبير.

وحول تأثير وقف اطلاق النار على منطقة الخليج قال الحمر: ان اهم ما تركه وقف اطلاق النار هو شعور المواطن في المنطقة بالأمن، وما يشيعه ذلك من اجواء استقرار تحتاجه المؤسسات والافراد سواء بسواء، وأرى ان الوصول الى السلام الشامل هو المدخل لزيادة وتيرة التنمية والتوسع فيها بالمعدلات التي كانت سائدة في المنطقة قبل الحرب. ولا بد هنا من الاشارة الى الخطوات الكبيرة التي خطتها كل من العراق وايران قبل الحرب في قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لندرك الاحتمالات الممكنة في المستقبل اذا ما ساد السلام، فالمنطقة تتمتع بثروات واسعة يمكن استخدامها في مجالات الاستثمار المختلفة التي تعود على المنطقة وشعوبها بالخير والتقدم.

خميس بن علي الحشار

الاستقرار النسبي لأسعار النفط اتاح الفرصة لخطط طويلة المدى

● وفي مسقط سألت « الشرق الاوسط » عددا من المسؤولين في القطاعين المصرفي من جهة، والاعمال الحرة من جهة ثانية، عن الاثر الذي تركه وقف الحرب بين العراق وايران على هذين القطاعين.

● يقول الشيخ خميس بن علي الحشار، نائب رئيس مجلس ادارة بنك الاتحاد العماني، ورئيس لجنة البنوك بغرفة التجارة والصناعة:

● عندما يكون هناك حرب، لا بد ان تتأثر الحركة البنكية ليس فقط بسبب الحرب العراقية الايرانية، وانما ايضا بسبب اية مشكلة اقتصادية في اي مكان من العالم، فاذا قلت ان ميزان المدفوعات الامريكي يواجه عجزا، ونشر هذا في الصحف، تجد الحركة الاقتصادية في العالم قد تأثرت، فالدولار تتغير قيمته، وبالتالي جميع العملات المرتبطة به ـ ومن بينها الريال العماني ـ والعكس ايضا صحيح، فمن الصعب ان نجزىء العالم، وأي تأثير على احد الاقطار يصعب ان تكون الاقطار المجاورة بمنأى عنه، والقضية تبدأ بتحديد الى اي مدى انت بعيد من هذا الخطر او انت قريب منه؟

● وحول الفوائد المباشرة لتوقف الحرب على الصعيد يقول الشيخ خميس بن علي الحشار:

منح توقف الحرب العراقية ـ الايرانية فرصة ممتازة لتطوير النشاط الاقتصادي في كل دول الخليج وليس فقط في سلطنة عمان، ولعل ابرز النتائج الايجابية لتوقف الحرب يتمثل في الاستقرار النسبي لأسعار النفط مما اتاح الفرصة لوضع خطط اقتصادية طويلة المدى، فقد كان من الصعب مع تذبذب اسعار النفط قبل توقف الحرب وضع مثل هذه الخطط فكانت معظم الدول الخليجية تضع خططا قصيرة لأنها لا تعرف حجم عائدات البترول، ولذلك اقول ان اول فوائد توقف الحرب العراقية ـ الايرانية هو توفر استقرار نسبي في اسواق البترول، واتاحة الفرصة للتخطيط ولتنفيذ مشروعات اقتصادية طموحة.

وهذه الفائدة ترتب عليها تحقيق فوائد اخرى كثيرة، ولكن من اهمها ان الدول المنتجة للنفط ادركت انه لتحقيق مكاسب من ناتجها النفطي فان عليها ان تتفق ولو ادى الامر لتقديم تنازلات من حصصها النفطية من اجل استقرار الاسعار وتقليص حجم الفائض النفطي في الاسواق العالمية، وهذه الفوائد في النهاية تصب في عملية التنمية والبناء والاستقرار، بشرط ان تحسن كل دولة خليجية استيعاب ما تقدمه الظروف والتكيف بسرعة مع مناخ ما بعد توقف الحرب العراقية الايرانية.

وسلطنة عمان بدأت بالفعل استغلال هذا المناخ، وكان انشاء سوق مسقط للأوراق المالية يمثل فرصة ممتازة لزيادة النشاط الاقتصادي وامتصاص المدخرات ورؤوس الاموال وتسييلها في مشروعات جديدة، فالسوق رافد هام يشجع دورات السيولة المالية، وهذا يجعل اي مستثمر لا يشعر بالقلق من تجميد استثماراته في مشروع واحد وانما يمكنه ببساطة ان يتخلص اذا اراد من الاسهم التي يمتلكها في اي وقت من خلال سوق مسقط للأوراق المالية لكي يستعيد السيولة التي تمكنه من الدخول في استثمارات اخرى وهي خطوة هامة تساعد على ازدهار النمو الاقتصادي في هذه المرحلة. وحدود الاستفادة من مناخ السلام في سلطنة عمان لا تتوقف عند مرحلة تنشيط الحركة الاقتصادية داخليا، وانما تتعداها الى المجال الخارجي من خلال فكرة الاستفادة من الموقع الاستراتيجي المهم للسلطنة واستثماره اقتصاديا بالانفتاح على دول المنطقة من خلال بعض المرونة في النظم الاقتصادية المعمول بها في السلطنة. ونستطيع على سبيل المثال استثمار بعض المواقع الاستراتيجية العمانية لتحريك نشاطنا الاقتصادي خارج حدود السلطنة الى المناطق المجاورة، فيمكن الاستفادة من منطقة «صلالة» لمد هذا النشاط على طول البحر الاحمر وشرق افريقيا، ويمكن ايضا الاستفادة من منطقة استراتيجية مهمة مثل: «سندم» التي تطل على مضيق هرمز باقامة مناطق حرة من خلالها نستطيع ان ننمي علاقاتنا الاقتصادية مع الدول القريبة كايران وباكستان والهند، ولدينا ايضا منطقة «رأس الحد» وكلها مواقع نستطيع ان نخرج من خلالها بالقدرات والامكانيات العمانية الى خارج الحدود، وهذا ليس جديدا على سلطنة عمان، فمنذ الاف السنين كانت اذرع عمان تمتد الى اقصى شرق الصين والى الهند وافريقيا الشرقية، وليس بعيدا في هذا العهد ان نعيد التاريخ وأن نرى عمان تلعب دورا اقتصاديا مهما ليس فقط ضمن حدودها السياسية والجغرافية، وانما ايضا خارج هذه الحدود، فكل المعطيات المطروحة الآن تمكن من تحقيق اقصى استفادة واستثمار للامكانيات العمانية في ظروف السلام والاستقرار في المنطقة.

تأثر عماني محدود

● وعن الارتباط بين مناخ السلم والاستقرار في منطقة الخليج، وبين النشاط البنكي يقول منصور بن طالب الزكواني عضو مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة ورئيس لجنة التامين فيها:

هناك ارتباط كبير بلا شك، وخاصة بالنسبة للدول التي تأثرت اقتصادياتها بشكل كبير في سنوات الحرب، ففي دولة الامارات العربية المتحدة على سبيل المثال يحدث الآن انتعاش كبير، الفنادق مكتظة برجال الاعمال، والايجارات بدأت ترتفع والمباني تقام في كل مكان، وبدأ الطلب يزداد على الشقق من جديد بعد أن انخفضت اسعارها بشكل كبير حتى ان المقيمين هناك يشكون الآن من زيادة الايجارات، ولكن في سلطنة عمان تبقى مثل هذه المؤاثرات محدودة لاعتبارات كثيرة اهمها ان السلطنة لم تتأثر بنفس القدر على المستوى الاقتصادي مثلما تأثرت دولة الامارات.

● ويفسر الشيخ سالم بن سعيد العريمي، رئيس لجنة المقاولات والعمل بغرفة التجارة والصناعة محدودية هذه الآثار بقوله:

سلطنة عمان حريصة على اقامة علاقات طيبة بكل دول المنطقة بما فيها ايران، طبقا لتوجيهات السلطان قابوس بن سعيد، فتنظر السلطنة للجميع بمنظار واحد، وتسعى لاقامة علاقات مصلحة مشتركة، فهي لم تعزز مصلحتها على حساب مصالح الآخرين فبقيت علاقاتها دائما راسخة وهادئة مع كل دول المنطقة.

ويضيف الشيخ سالم العريمي مؤكدا على حالة الانتعاش في نشاط البنوك: لا شك ان لنشاط التجارة البينية في منطقة الخليج اثر فعال في الحركة البنكية، كما يؤدي طرح المشروعات الحكومية في كل دولة من دول المجلس بدوره الى انتعاش في نشاط البنوك، وهذا النشاط اوضحته التقارير السنوية للمصارف الخليجية التي اكدت على حدوث تطورات ايجابية في النشاط الاقتصادي في المنطقة خلال عام ١٩٨٨ وبداية السنة الحالية.

● ويقول حيدر بن عبد الرضا سلطان، نائب مدير الاعلام بغرفة تجارة وصناعة عمان:

تعود اسباب ارتباك حركة المصارف الخليجية خلال الفترة الماضية، لمجموعة من العوامل اهمها التوتر الذي كان يصاحب المنطقة بسبب استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية، ووقوع ازمة الاسواق المالية العالمية وانخفاض الانفاق الحكومي، وتدني مشاركة القطاع الخاص في التنمية نتيجة لتلك العوامل وخاصة في مجال التشييد ومقاولات البناء، مما نتج عنه مشكلة الديون المشكوك في تحصيلها، بحيث ادت في النهاية الى اهتزاز موقف بعض المصارف في المنطقة، وقد استتبع ذلك بالضرورة ان قامت بعض المصارف باقفال فروعها، وانهاء خدمات بعض موظفيها في بعض الدول العربية الخليجية، ومثل هذه الحالات لحسن الحظ لم تحدث في سلطنة عمان، ورغم ذلك بقيت بعض المصارف بمثابة القنوات الرئيسية لدعم السياسات المالية في المنطقة من خلال اقبالها على شراء السندات الحكومية التي اصدرتها بعض البنوك المركزية في الدول العربية الخليجية، ومنها السلطنة وركزت على تمويل المشروعات الانتاجية في المجالات الصناعية والزراعية والسمكية مقابل خفض التزاماتها تجاه تمويل مشروعات البناء والتشييد التي تأثرت كثيرا خلال الفترة السابقة. ومع انشاء وتطوير الاسواق المالية العربية في دول المنطقة كسوق مسقط للأوراق المالية، وسوق البحرين للأوراق المالية، ومع عودة واستقرار اسعار النفط العالمية، وتوقف الحرب العراقية الايرانية، فان المصارف في المنطقة تأمل بأن ينعكس ذلك على النشاط البنكي بصورة او بأخرى وان تقارير البنوك تؤكد حدوث تطورات ايجابية في انشطتها التجارية والاستثمارية.

● وعن الفوائد المباشرة لتوقف الحرب يقول منصور بن طالب الزكواني:

ان الحرب العراقية ـ الايرانية اثرت بشدة على النشاط الاقتصادي في دول الخليج ولكن الذي زاد من هذا التأثير هو انخفاض اسعار البترول الذي كان احد الآثار السلبية للحرب، ولكن بتوقف الحرب اليوم وعودة اسعار النفط للاستقرار يصبح المناخ اكثر ملائمة لحركة الاقتصاد النشطة، فاقتصاديات الدول الخليجية تعتمد بصفة اساسية على النفط وفي الآونة الاخيرة وبعد توقف الحرب عادت اسعار البترول للارتفاع ووصلت الى ١٨ دولارا وهذا هدف كانت تسعى اليه منظمة الاوبك وايضا الدول من خارج الاوبك، وكان لسلطنة عمان دور في الوصول الى هذا الاتفاق وإذا استمر استقرار الاسعار بجهود الدول المنتجة للبترول فان الدول الخليجية ستتمكن من الاستمرار في مشروعات التنمية، وايضا مشروعات تنويع مصادر الدخل بتنمية قطاعات اخرى كالصناعة والزراعة، وهذا هو احد التوجهات الاساسية اليوم في السلطنة حيث تبذل الجهود لتنمية قطاعات الزراعة والصناعة والاسماك فضلا عن السياحة، وخاصة بعد عودة الهدوء والاستقرار للمنطقة.

ان استمرار الحرب العراقية الايرانية لسنوات طويلة اصاب الاسواق الخليجية بالركود نتيجة تخوف عدد كبير من التجار وشركات النقل، الا ان هذا التأثير كان اقل كثيرا بالنسبة للأسواق في سلطنة عمان لعدة اسباب أولها ان عمان لا تعتمد على اعادة التصدير مثل كثير من المدن الخليجية، فكان الاستيراد الذي يتم في السلطنة لتغطية الاستهلاك المحلي فقط من دون اعادة التصدير، وثانيا ان موانىء سلطنة عمان الرئيسية تقع خارج مضيق هرمز وبالتالي لم تتأثر حركة الشحن في هذه الموانىء كثيرا بحكم وجودها خارج الخليج، وثالثا ان السياسة العمانية كانت تتحرك من خلال مبادىء ثابتة لوقف الحرب وحل المشكلات بين الطرفين المتحاربين بالطرق السلمية، واحتفظت في الوقت نفسه بعلاقات متوازنة مع طرفي الحرب وأدت بذلك دورا مهما لوقف النزاع بين الجارتين المسلمتين، اما التأثير المباشر للحرب على اقتصاديات دول المنطقة وسلطنة عمان من بينها فتمثل في انخفاض اسعار النفط مما ادى الى تقليل الاستيراد وترشيد الانفاق الحكومي، ولكن بعودة الاستقرار الى المنطقة وارتفاع اسعار النفط اصبحت الفرصة متاحة لنشاط كبير بدأت ملامحه في الظهور.

● ويؤكد هذه النظرة سالم بن سعيد العريمي عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة عمان ورئيس لجنة المقاولات والعمل بها، فيقول:

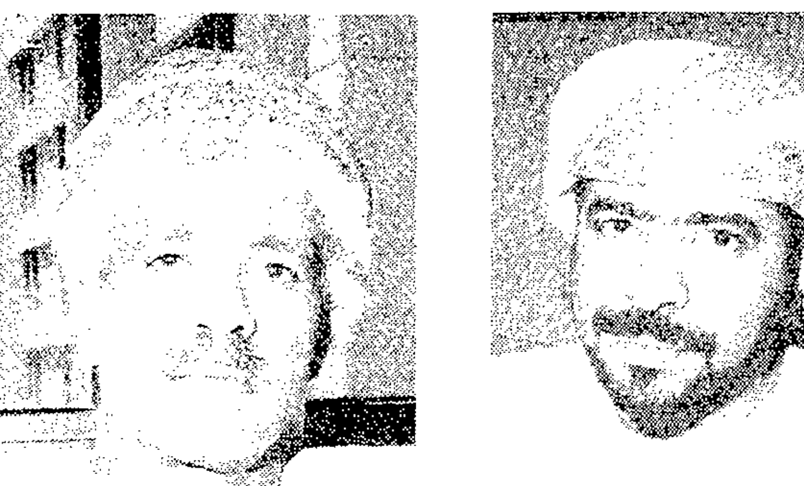
لا شك ان توقف الحرب العراقية الايرانية سيكون له اثر كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للأمام في كل دول المنطقة، فضلا عن درء مخاطر الحرب عن المنطقة ومنع توسعها، ووقف امتهان انسانية الانسان حيث كان المسلم يقتل اخاه المسلم، مما ترك تأثيرات نفسية سيئة على السكان في منطقة الخليج وادى الى تأثير اقتصادي سلبي على المنطقة كلها، اما الآن فهنالك تفاؤل كبير بأن الحركة الاقتصادية ستتفاعل وتتبلور في زمن السلام والاستقرار. ان الامم تبني نفسها من خلال امرين رئيسيين: الامن الغذائي والامن الصناعي، وكل منهما يحتاج الى وقت وجهد ومال ولكن بتكاتف دول منطقة الخليج ككل وبناء صناعات تكمل بعضها، ستزدهر الحركة الاقتصادية في المنطقة وهذا ما بدأت في تنفيذه دول مجلس التعاون الخليجي بالفعل من خلال العديد من الاتفاقيات المشتركة التي يعوّل عليها الآن في تحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية في كل بلدان المنطقة.

● ويقول حيدر بن عبد الرضا:

ليست الحرب العراقية ـ الايرانية وحدها المسؤولة عن الركود الاقتصادي والتجاري في المنطقة وانما هناك عوامل اخرى ساعدت على استمرار الركود الفعلي في المنطقة واهمها انخفاض وتدني اسعار النفط بصورة كبيرة منذ عام ١٩٨٦ وحتى الشهور الاولى من عام ١٩٨٨ وهذا يعتبر احد ابرز العوامل المؤثرة في اقتصاد المنطقة بحكم اعتمادها على النفط كمصدر اساسي للدخل، مما ادى لتأثيرات سلبية عميقة ومتشعبة، اضف الى ذلك التأثيرات التي نتجت عن انهيار الاسواق المالية العالمية بدءا بأزمة سوق وول ستريت في نيويورك، وما تركت من آثار سلبية على الاسواق المالية الدولية الاخرى، والاسواق والمصارف والمؤسسات المالية العربية التي كانت تحتفظ بأرصدة عالية في بعض البنوك الاجنبية. كذلك هناك عامل آخر ادى لاستمرار هذا الركود وهو الاسراع في تشييد البنية التحتية في العديد من الدول العربية الخليجية والانتهاء منها خلال فترة معينة، وترتب على ذلك خروج العمالة الاجنبية منها باعداد كبيرة وهي العمالة التي كانت تشكل في بعض الاحيان سوقا ونشاطا مؤثرا في استمرار التجارة الداخلية وتحريك الاسواق المحلية. وقد ادى هذا كله الى انخفاض الانفاق الحكومي واتباع سياسات ترشيد الانفاق، وايقاف بعض المشروعات بصورة مؤقتة، وهذا بدوره كان له تأثير سلبي على القطاع الخاص الذي كان يعتمد في معظمه على الانفاق الحكومي والعمالة الوافدة. ولكن مع توقف الحرب العراقية ـ الايرانية ونجاح سياسة الاوبك التي اعتمدت خطة اسعار للسنوات المقبلة على اساس ١٨ دولارا للبرميل الواحد بدأت بوادر الانتعاش تظهر في الدول العربية الخليجية، وبدأت معدلات التجارة الخارجية تنمو بصورة مضطردة خلال النصف الاول من العام الماضي وحتى اليوم. وهذا النمو في حد ذاته له ايجابيات عديدة على المدى القريب والبعيد، خاصة وان الدول الخليجية ومنها سلطنة عمان بدأت تعتمد سياسة تنويع مصادر الدخل القومي وخاصة في مجالات استغلال الموارد الزراعية والسمكية والتعدين والصناعة، وتنشيط الصادرات ودعم جهود دول مجلس التعاون الخليجي لانجاح السياسات الاقتصادية الرامية الى ابراز دور القطاع الخاص، بجانب دعم وتحفيز رجال الاعمال لانماء القطاعات الانتاجية والاستفادة من الموارد البشرية الوطنية في تلك المجالات.


الشيخ خميس بن علي الحشار


منصور بن طالب الزكواني


سالم بن سعيد العريمي

أكاديميون ومهنيون

الاطمئنان الكامل مشروط بالسلام الشامل

وجهت «الشرق الاوسط» اربعة اسئلة الى شخصيات اكاديمية ومهنية في الكويت والبحرين والامارات حول وقف الحرب وتأثيراتها، وكانت الاسئلة على النحو التالي:

١ـ ما هي العوامل التي أدت الى القبول بوقف اطلاق النار؟

٢ـ ما هي احتمالات صمود وقف اطلاق النار والوصول الى سلام دائم وشامل؟

٣ـ كيف ترون التأثيرات التي تركتها الحرب على مجتمعي البلدين؟

٤ـ كيف تتصورون مستقبل العلاقات بين البلدين؟

والشخصيات التي اجابت عن الاسئلة هي: الدكتور حسن علكيم، استاذ العلوم السياسية في جامعة الامارات، والدكتور محمد المطوع، استاذ علم الاجتماع في جامعة الامارات، والدكتور عبد اللطيف الرميحي رئيس قسم الدراسات العامة في جامعة البحرين، والدكتور عبد الله عبد العزيز الرشيد رئيس الجمعية الطبية الكويتية، والسيد عمر الغرير رئيس جمعية المعلمين الكويتية. وفيما يلي اجاباتهم.

● الدكتور حسن علكيم، استاذ العلوم السياسية بجامعة الامارات العربية المتحدة.

● اجابة السؤال الاول:

ـ يمكن ان نعزو التحول في الموقف الايراني الى جملة من الاسباب وليس الى سبب او عامل واحد وهذه الاسباب هي:

١ـ ادراك القيادة الايرانية لحالة عدم التكافؤ القائمة مع العراق فيما يتعلق بكثافة العتاد والتماسك على الجبهة وارتفاع الروح المعنوية لدى المقاتلين العراقيين، فاعتبارا من منتصف ابريل ١٩٨٨ تحولت القوات العراقية للهجوم، وتمكنت من استرداد الفاو والشلامجة وجزر مجنون والزبيدات فيما انسحبت القوات الايرانية من حلبجة شمال العراق.

٢ـ مرض الخميني وتزايد احتمالات وفاته، وقد توفي بالفعل بعد اقل من عام على اعلان قبوله القرار، وكان الخميني يتخوف من حدوث ثورة مضادة بعد وفاته نتيجة للانقسامات السياسية والصراع الحاد على السلطة بين المعتدلين والمتشددين خاصة بين الفقهاء، وهو صراع يفجر احيانا على شكل اضطرابات ومصادمات في المدن الرئيسية.

٣ـ الانتخابات الرئاسية الايرانية ورغبة رافسنجاني بترشيح نفسه لها وهو امر جعله يسعى جاهدا لوقف الحرب مما سيعزز شعبيته وقدرته على الفوز في الانتخابات، فضلا عن تطلعاته لازالة الحرب كعقبة كأداء في طريقه خلال فترة الرئاسة.

٤ـ اخراج ايران من العزلة الدولية التي تعاني منها وهي الدعوة التي كان ينادي بها اصحاب التيار المعتدل.

● اجابة السؤال الثاني:

ـ ان قبول ايران بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لا يعني بحال انتهاء الحرب، وما لم يتم التوصل الى تسوية سلمية شاملة فان الوضع في منطقة الخليج سيستمر في حالة من التوتر على صعيد العلاقات الثنائية بين ايران والعراق وعلى صعيد العلاقات الاقليمية بين ايران ودول الخليج العربية من ناحية اخرى. واستمرار حالة اللاحرب واللاسلم سيترتب عليها الاستمرار في النفقات العسكرية في الدولتين المتحاربتين وكذلك في منطقة الخليج على حساب المجالات التنموية الاخرى، كذلك استمرار محاولات عسكرة المنطقة وانشاء قواعد عسكرية بحرية، مثل الاتجاه لانشاء قاعدة بحرية في جزيرة قشم في مضيق هرمز.

كذلك فان استمرار حالة اللاحرب واللاسلم سيؤدي الى تعزيز كافة القوى الراديكالية المتشددة في ايران، والتي كانت من ارهاصاتها اقالة حسين منتظري، وهو الشخصية المعتدلة.

● اجابة السؤال الثالث:

ـ الآثار التي خلفتها الحرب كانت جسيمة وشاملة على جميع الاصعدة، البشرية والاقتصادية والسياسية، محليا واقليميا ودوليا. فقد راح ضحيتها ما يقرب من ٤ ملايين بين قتيل وجريح ومفقود واسير، وتكلفت ٦٠٠ مليار دولار، وهي التكلفة المباشرة لادارة الحرب والفرص البديلة وكذلك اعادة الاعمار.

ويمكن ايجاز آثار الحرب على العراق بما يلي:

١ـ خسائر بشرية قدرها مليون ونصف مليون بين قتيل وجريح.

٢ـ انخفاض انتاج النفط العراقي من ٣ ملايين برميل يوميا الى ٩٠٠ الف برميل يوميا خلال فترة الحرب.

٣ـ ارتفاع مديونية العراق حيث بلغت وفق بعض التقديرات حوالي ٨٥ مليار دولار.

اما بالنسبة لايران فانه يمكن ايجاز آثار الحرب عليها بما يلي:

١ـ خسائر بشرية قدرت بمليون قتيل ومليون ونصف المليون جريح.

٢ـ انخفاض انتاج ايران النفطي الى ١,٥ مليون برميل وارتفاع نسبة البطالة لتصل الى ٥٠٪ واستهلاك الحرب من ٣٠ الى ٥٠٪ من الدخل القومي.

٣ـ تدمير منشآت اقتصادية في عمق الاراضي الايرانية.

٤ـ عزلة دولية وتوترات سياسية مع معظم الدول العربية.

٥ـ ازدياد الانفاق العسكري الايراني حيث بلغ هذا الانفاق عام ١٩٨٣ حوالي ١٥٪ من الانفاق الحكومي.

● اجابة السؤال الرابع:

ـ ان مستقبل العلاقات بين العراق وايران يتطلب النظر الى هذه العلاقات من زاويتين، الاولى حالة اللاحرب واللاسلم. والثانية في فترة ما بعد التسوية السلمية. ففي حالة اللاحرب واللاسلم ستبقى العلاقات بين الجانبين في حالة توتر. ومع ان احتمال تجدد الحرب بين البلدين هو احتمال ضعيف، الا ان هذا الاحتمال قائم في حالتين: الاولى ان تضغط الاوضاع الداخلية بحيث لا يكون من سبيل لمنع انفجارها سوى العودة الى جبهات القتال. والحالة الثانية ان يطول امد المفاوضات بدون اي نتيجة حاسمة، بحيث يقتضي الامر جولة جديدة من الحرب لتغيير المعادلة التي تقوم عليها المفاوضات واجبار الطرف الخاسر على القبول بالتسوية ضمن شروط الطرف المنتصر.

اما في حالة الوصول الى تسوية سلمية شاملة فانها قد تعود بعلاقات البلدين الى ما كانت عليه في عهد الشاه، حيث احتمالات الانفجار الكامنة تظل احد الصعوبات التي تحول دون تطور العلاقات بين البلدين.

اما عن علاقة العراق بدول الخليج العربية فان من ايجابيات الحرب توثيق العلاقات العراقية الخليجية وانتقالها من حالة الشك والتخوف الى التعاون والعمل كشركاء في مواجهة خطر خارجي واحد.

ومن المتوقع ان يسعى العراق الى تأكيد مكانته كقوة اقليمية في المنطقة الى جانب القوتين الاخريين السعودية وايران.

اما بالنسبة لعلاقات ايران بدول المنطقة فان ايران ستحاول في المرحلة المقبلة الخروج من عزلتها الاقليمية. لكن هذا لا يمنع من ان تحاول ايران تطوير علاقاتها بالدول الخليجية الصغيرة بهدف تأكيد دور ايران الاقليمي، ومحاولة خرق صفوف التعاون القائم بين المجموعة الخليجية كتنظيم اقليمي من جهة وبين هذه المجموعة والعراق من جهة ثانية.

● الدكتور محمد المطوع، استاذ علم الاجتماع بجامعة الامارات، كانت اجاباته على النحو التالي:

● السؤال الاول:

ـ حالة الحرب هي حالة توتر داخلي وخارجي في حياة اي دولة، وهي من العوامل السلبية في المسيرة الاقتصادية والاجتماعية. والحرب العراقية ـ الايرانية استنزفت طاقات البلدين اقتصاديا وبشريا واورثت البلدين خسائر كبيرة، واعتقد ان الضغوطات الداخلية نتيجة تلك الخسائر كانت هي العامل الاساسي لوقف اطلاق النار. وساعد على ذلك الاحساس بأن منطقة الخليج اصبحت منطقة توتر دولي، ومسرحا لتنافس القوتين العظميين من خلال التواجد الكثيف للبوارج السوفياتية والامريكية والدول الكبرى الاخرى في المنطقة.

يضاف الى ذلك ان البلدين ادركا ان الحرب لن تكون لها نهاية، ولذلك فقد تجاوبا مع الجهود التي بذلتها الامم المتحدة والدول المحبة للدولتين والراغبة في احلال السلام والاستقرار في المنطقة.

بالاضافة الى هذه العوامل الداخلية والخارجية هناك عامل خاص بايران وهو ان الحرب مع العراق استخدمت من قبل القيادة الايرانية كوسيلة للحد من الصراع الداخلي، سواء العرقي او القومي او السياسي، وتوجيه طاقات ايران لما اعتبر بأنه تحد خارجي له الاولوية.

لكن بعد مرور عدة سنوات على الحرب اصبح هذا التحدي الخارجي يلعب دورا سلبيا في الوضع الداخلي الايراني، ولذلك فان مصلحة القيادة الايرانية اقتضت وقف الحرب خاصة وانها استطاعت حسم العديد من الصراعات القومية والسياسية التي كانت مصدر تهديد للثورة الايرانية في سنواتها الاولى.

● السؤال الثاني:

ـ كل المؤشرات تؤكد بأن وقف اطلاق النار سيستمر، فالحرب ليست هدفا بحد ذاتها، واذا امكن تحقيق الاهداف عن طريق التفاوض فان الحرب تكون بغير معنى، ووفق التقديرات والاجتهادات فان امكانية الوصول الى اتفاق بين البلدين هي امكانية واردة خاصة وان ايران تحتاج الى السلام وكذلك العراق، واعتقد ان وقف اطلاق النار بعد وفاة الخميني اصبح له منحى برجماتي عملي، واصبحت هناك فئة قوية في القيادة الايرانية ترغب في الوصول الى اتفاقية سلام شامل ودائم.

● السؤال الثالث:

ـ الحقيقة ان التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للحرب خلفت مآسي يمكن تلمسها في مجموعة الدراسات التي برزت خلال الحرب وبعدها ومن خلال ما يمكن اعتباره ادب الحرب. وقد ولدت الحرب جيلا يحتاج الى وقت طويل حتى يتعود على حالة السلم. وتشير دراسات اجتماعية وسيكولوجية حول آثار الحرب بأن الحرب العراقية الايرانية تركت تشوهات نفسية واجتماعية ابشع من تلك التي تركتها الحرب الاهلية اللبنانية على المواطنين اللبنانيين ولايزال المجال متاحا لمزيد من الدراسات لمواجهة التأثيرات المختلفة للحرب.

واعتقد ان الاعلام لعب دورا في تعميق الشرخ التاريخي بين مجتمعي الحرب خلال السنوات التسع الماضية. فهناك تعبئة وتعبئة مضادة تزيد من حدة الفجوة النفسية في العلاقات بين البلدين والشعبين. على ان هذه الجوانب السلبية الطاغية لا يجب ان تنسينا جانبا ايجابيا للحرب وهو تماسك الجبهة الداخلية في البلدين، لكن هذا هو الشيء المضحك الوحيد في صورة مليئة بكل ما هو باعث على البكاء.

● السؤال الرابع:

ـ اعتقد ان العلاقات في المنطقة ستقوم على اساس معادلة جديدة لتوازن القوى ليس فيها قوة واحدة مسيطرة تلعب دور الشرطي، فهناك الان ثلاث قوى اساسية متكافئة هي ايران، ومجلس التعاون الخليجي كمجموعة واحدة، ثم العراق. وليس بالضرورة ان يكون هذا التوازن تصادميا اذ ان التكافؤ في العلاقة قد يوجد نوعا من المناخ المناسب لقيام تعاون يخدم شعوب المنطقة. بل ان هذا التوازن يبعد المنطقة عن سياسة المحاور ويجنبها سيطرة وتدخل قوى خارجية في شؤونها.

● الدكتور عبد اللطيف الرميحي، رئيس قسم الدراسات بجامعة البحرين، كانت اجاباته على النحو التالي:

● السؤال الاول:

ـ انت لا تحتاج الى عامل اساسي لقبول وقف اطلاق النار، فالحرب بحد ذاتها عامل كاف لاقناع الطرفين بجدوى وقفها. الحرب كما يعلم الجميع امر مفجع ومأساوي وخلفت من الخسائر ما يدعو الى الحزن والاسى. فالخسائر البشرية وحدها تزيد على المليون شخص بين قتيل وجريح من مواطني البلدين، اما الخسائر الاقتصادية فيصعب حصرها وتقديرها لانها شملت كافة نواحي الحياة في كل من العراق وايران. لقد استنزفت الحرب الطاقات البشرية الشابة والمدربة التي كان مفترضا ان تضطلع بعبء التنمية الاقتصادية والاجتماعية واعادت البلدين في تقدير علماء الاقتصاد اشواطا بعيدة الى الوراء، فقد كانت الثروة البشرية المدربة وقودا لهذا الصراع المستعر الذي استمر على مدى ثماني سنوات. ويصبح من الضروري ان نشير الى ان قبول وقف اطلاق النار اصبح ساري المفعول بقبول الجانب الايراني بذلك، والسبب في ذلك يعود الى اقتناع الحكومة الايرانية بان ميزان القوى بدأ يميل لصالح العراق، خصوصا بعد ان نجح العراق في تطوير صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى واصبحت لديه القدرة على الضرب في العمق الايراني. ومما فاقم من مشاكل ايران وحد من قدرتها على التصدي لهذا التحدي الاوضاع الاقتصادية الخطيرة التي بدأت تعيشها الساحة الايرانية، ذلك ان الحرب خلفت اوضاعا صعبة على القطاعات المنتجة في الاقتصاد الايراني وعلى رأسها قطاع البترول الذي لحقت به اضرار كبيرة بسبب عدم مقدرة ايران على تصدير جزء كبير من نفطها بسبب التهديدات والغارات العراقية، ثم بسبب الانخفاض الذي شهدته اسعار البترول على الصعيد العالمي هذا الوضع الخطير الذي انهك الاقتصاد الايراني جعل الحكومة الايرانية حائرة تجاه التحديات التي واجهتها ازاء توفير المال اللازم لتغذية النفقات التسليحية الباهظة من جهة ومواجهة متطلبات المعيشة اليومية على الشارع الايراني من جهة اخرى. ومما فاقم من حدة الاوضاع العسكرية هو ان كثيرا من الدول التي كانت تنتج سلاحا متطورا احجمت عن تزويد ايران بالسلاح نظرا لاصرار الحكومة الايرانية على الاستمرار في الحرب مما دفع ايران الى شراء السلاح من السوق السوداء الامر الذي وضع على عاتق الحكومة الايرانية اعباء مضاعفة بسبب اضطرار ايران الى ان تدفع اموالا طائلة لتوفير السلاح المتطور. وتعلق بعض المصادر على هذا الوضع بالاستشهاد بما كانت تدفعه ايران لشراء صواريخ «تاو» الامريكية المضادة للدبابات اذ كانت تدفع مبلغ يعادل ١٦ الف دولار (ستة عشر الف دولار) في السوق السوداء بينما لا يزيد سعر الصاروخ الواحد في السوق الرسمية عن ٦ الاف دولار. وتعلق صحيفة «الاوبزيرفر» على ذلك بالقول ان ايران اشترت من السوق السوداء عشرة الاف صاروخ من هذا النوع بفارق عشرة الاف دولار لكل صاروخ مما جعل مجموع الزيادة التي دفعتها ايران على هذه الصفقة وحدها ١٠٠ مليون دولار (مائة مليون دولار) هذه الاعباء العسكرية والاقتصادية بالاضافة الى الاعباء الاجتماعية التي اسهمت في تعزيز الشعور بفداحة المأساة اقنعت الجانب الايراني في نهاية المطاف بقبول وقف اطلاق النار، بينما كان العراق قد اقتنع قبل ذلك بكثير بعدم جدوى استمرار الحرب بعد ان لمس الجوانب المأساوية فيها. اذن فهناك عوامل عسكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية حتمت في نهاية المطاف القبول بوقف اطلاق النار.

● السؤال الثاني:

ـ الاجابة عن هذا السؤال تتطلب منا التذكير مجددا بفداحة الخسائر التي خلفتها الحرب على الجانبين، فاذا اعتقدنا ان الحال كذلك فانه من المنطقي ان نعتقد بان وقف اطلاق النار سيصمد لان من مصلحة الطرفين عدم العودة الى خنادق القتال مجددا. لكن دروس التاريخ تعلمنا بان اي وقف لاي قتال اذا لم يتبعه تسوية عادلة تكفل مصالح الطرفين او على الاقل تحفظ الحد الادنى من حقوق الطرفين تصبح فرص معاودة القتال قائمة. نحن امام مفارقة صعبة تجعل من التكهن بمستقبل وقف اطلاق النار امرا غير سهل. فالطرفان بدون شك لا يرغبان في معاودة القتال لكن استمرار حالة اللاسلم واللاحرب وطول أمدها قد يجعل منها فترة لالتقاط الانفاس واعادة البناء بحيث يطمح كل طرف في نهاية المطاف في احراز موقع افضل على خطوط وقف اطلاق النار بهدف تعزيز موقفه التفاوضي مستقبلا. هذا التحليل مبني على الدروس التي استقيناها من التاريخ حيث انه بدون حل شامل عادل لاي مشكلة او نزاع تصبح فرص الحرب ارجح وهذا ما يزعج الكثير من المراقبين وخصوصا في منطقة الخليج.

● السؤال الثالث:

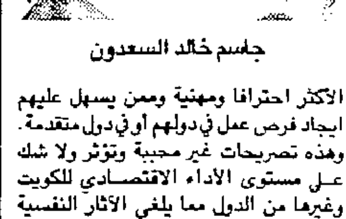
ـ كما ذكرت قبل قليل فان الحرب خلفت آثارا عميقة على مجتمعي البلدين كانت كل من العراق وايران قد وضعتا خططا طموحة للانطلاق كدول عصرية متطورة في قارة آسيا، بل على مستوى دول العالم الثالث، ولكن الحرب جاءت على حساب عملية التنمية وخططها الطموحة، ولقد نتج عن الحرب ضغوطات كبيرة على اقتصار البلدين خصوصا وان جزءا كبيرا من عائدات الدولتين كان يذهب نحو تغذية آلة الحرب، فوفقا لبعض المصادر الغربية فان ايران

جاسم خالد السعدون

لهذه الأسباب خابت توقعات الناس لفترة ما بعد الحرب

● لا بد أن نعدل من توقعاتنا المبالغ فيها، فمؤشرات الرواج والركود خاطئة، ودراسات تحليل الاوضاع والمتغيرات غائبة



جاسم خالد السعدون

● يؤكد الاقتصادي الكويتي المخضرم الاستاذ جاسم خالد السعدون، رئيس مكتب «الشال» بالكويت ان وقف حرب الخليج أدى الى تحسن الوضع الاقتصادي مقارنة بوضع الحرب السيء، ولكن ليس كما يتوقع بعض الناس، وبينهم مسؤولون، لاعتبارات ليس لها علاقة بالحرب وبعضها الآخر له علاقة بتبعاتها، ويضيف: «هناك غياب في التخطيط للافادة من متغيرات ما بعد الحرب، وهناك اجراءات وتصريحات تتناقض وربما تلغي ايجابيات توقفها. ان الوضع الحالي لا يشجع على الاعتقاد بوجود اية مؤشرات نحو الاتجاه السليم الى الآن.

اما بخصوص مسألة «الآثار الايجابية» التي تركها وقف اطلاق النار بين العراق وايران على اقتصاديات المنطقة والكويت بصفة خاصة، فأقول انه لا بد أولا من حصر المتغيرات الرئيسية التي جاءت نتيجة مباشرة لوقف اطلاق النار بين العراق وايران، والتي يمكن حصرها في حدود ما يسمح به الاجتهاد بالتالي:

١ ـ يفترض ان يكون قرار وقف اطلاق النار قد أعاد بعض التوازن ما بين النفقات المدنية والعسكرية لصالح الأولى، وبشكل رئيسي في الدولتين المتحاربتين، وبشكل ملحوظ في الدول المجاورة واقربها الكويت.

٢ ـ ترك وقف اطلاق النار وضعا نفسيا افضل، يفترض ان يؤدي الى توازن افضل، ما بين عودة الارصدة المالية وهجرتها لصالح الأولى والبحث في مجالات الاستثمار والاستهلاك المحلي.

٣ ـ تزامن وقف اطلاق النار مع زيادة الطلب العالمي على النفط وزيادة حصة المنطقة في الانتاج سواء تم ذلك بشكل متفق عليه او غير ذلك مما حسن من الوضع المالي السائد مقارنة بالوضع اثناء الحرب. وتبعه مؤخرا ارتفاع في اسعار النفط عما كانت عليه عام ١٩٨٦ وأواخر عام ١٩٨٨ وارتفاع في سعر صرف الدولار (عملة النفط) بعد هبوطه الحاد منذ عام ١٩٨٥.

٤ ـ ترتبت على وقف اطلاق النار برامج، او بدايات برامج، لاعادة الإعمار في البلدين، وتساهل، وربما تشجيع، لبعض الاتجاهات الاستهلاكية للتعويض عن سني الحرب.

وهذه المقدمة ترجح ان المقارنة النسبية بين أوضاع فترة الحرب، وما بعدها، تميل بالتأكيد لصالح الحقبة الحالية، ولو كانت الحرب مستمرة لكانت الأوضاع اسوأ بكثير، ولكن السؤال الذي يبدو محيرا هو هل يتفق ما هو قائم مع توقعات الناس لأثر وقف اطلاق النار قبل وقفها؟ والاجابة عن السؤال هي بالنفي لعدة مبررات أهمها:

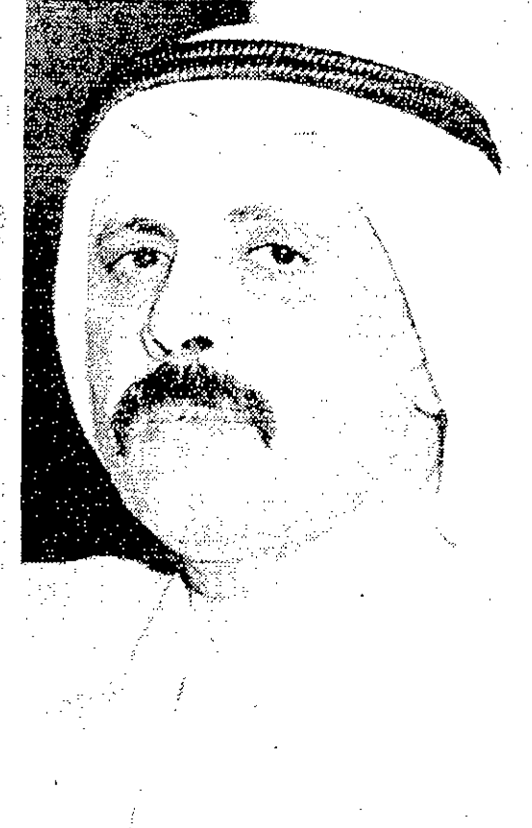
١ ـ أن الجيل الذي عاش حقبة قبيل الحرب وبدايتها لازال هو الجيل الفاعل والعقلية المسيطرة وهو من يملك الحق في تعميم توقعاته. وهذا الجيل قد عاش فترة استثنائية استمرت خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٤ ـ ١٩٨٢ وهي فترة ارتفعت فيها أسعار النفط بحوالي ١٢ ضعفاً وتبعتها ارتفاعات مماثلة في النفقات العامة، دون وعي او تخطيط، وأدت الى ارتفاعات وقتية في دخول الأفراد وتغيير جذري ووقتي في احوالهم الاستهلاكية والمعيشية. وبهذه العقلية يصعب ملاحظة الفروق الهامشية ما دامت بعيدة عن المستوى الذي كان سائدا في الفترة المشار اليها. فنصيب الأوبك من انتاج النفط انخفض من ٣١ مليون برميل في اليوم عام ١٩٧٩، الى ١٩,٥ مليون برميل في اليوم عام ١٩٨٩. وأسعار النفط من حوالي ٣٥ دولارا للبرميل عام ١٩٨١ الى حوالي ١٥ دولارا للبرميل عام ١٩٨٨، وانخفضت القيمة الحقيقية لايرادات النفط نتيجة الارتفاع في اسعار السلع الأخرى، والمصنع منها بالتحديد، بحوالي ٤٠٪، وانخفض سعر صرف الدولار بحوالي ٤٠٪ عما كان عليه في سبتمبر (ايلول) من عام ١٩٨٥ رغم ارتفاعه مؤخرا. وهذه متغيرات شديدة التأثير ولن يعوضها كليا او بشكل كبير قرار وقف اطلاق النار. ولا بد والحال كذلك ان تعدل حكومات وأفراد ـ من توقعاتنا المبالغ فيها لأثر وقف اطلاق النار.

٢ ـ لقد تركت الحرب مآسي كبيرة سنعايشها الى فترة طويلة ليس اهمها الجانب الاقتصادي، ولكن ضمن اثر الحرب في هذا الجانب ديون متراكمة (العراق) وتخلف لسنوات طويلة، وانخفاض في مستويات المعيشة. والبدء من تلك النقطة عوضا عن ما قبل الحرب لا يترك آثارا ومضاعفات مماثلة وانما اقل بشكل كبير.

٣ ـ في الكويت ـ وفي غيرها ـ لازالت مؤشرات الرواج والركود مؤشرات خاطئة، فكما هي الحال نحن نبحث عن اثر رواج ما بعد الحرب على حركة اسعار الأصول المحلية ـ أسهم وعقار ـ وهل ارتفعت بما يكفي. وأسعار الأسهم والعقار في الكويت قياسا على ربحية الشركات وانتاجيتها او قيمة الأرض والعقار المقارنة اعلى من تلك المستويات السائدة في العالم. وارتفاعها لا يعني سوى دورة تضخمية غير مبررة تنتهي بانتهاء مسبباتها ويقتنيها الناس بهدف التخلص منها قبل انخفاض اسعارها.

٤ ـ لم يسبق، ولم يعقب، وقف اطلاق النار اي تحليل للأوضاع في حدود الوضع الجديد، فلم يحدث مثلا قيام الحكومة او حكومات المنطقة بتحليل المتغيرات سواء لتخفيف حدة السلبي منها او للاستفادة المشروعة مما هو ايجابي فيها. فلا تم حصر الموارد والامكانات ومزاوجتها بالاحتياجات، ولا سبل تسهيل اتمام تلك المزاوجات بالتبعية. على العكس من ذلك لازالت الاجراءات والتصريحات تزداد تشددا في الكويت. فعملية الدخول والخروج للبشر من خلال الحدود في منتهى الصعوبة، وبالذات لمواطني البلدين المتحاربين والذين عادة ما يكونون مصدرا رئيسيا في تحريك اعادة الصادرات وزيادة حجم النشاط التجاري المحلي. اضافة الى ذلك هناك الكثير من التصريحات عن احتمالات الاستغناء عن قوى عاملة غير محلية مما يوجد حالة من عدم الاستقرار والأمان واكثر تحديدا لدى الاكثر احترافا [illegible] سهل عليهم ايجاد فرص عم[illegible]ل متقدمة. وهذه تصريحات [illegible]ر ولا شك على مستوى ا[illegible]ي للكويت وغيرها من الدو[illegible]ر النفسية الايجابية لوقف [illegible] الفئة وهي تمثل نسبة عالي[illegible]كان».

تحقيق




الدكتور محمد المطوع — الدكتور عبد الله عبد العزيز الرشيد — عمر الغرير — الدكتور حسن علكيم

استطلاع الشرق الاوسط

لوحدها انفقت ما يزيد على تسعة الاف مليون دولار منذ بداية الحرب حتى عام ١٩٨٧ لشراء السلاح بينما ترى مصادر اخرى ان هذه الارقام اقل من الواقع بكثير وقد يصل الرقم الى ٣٠ الف مليون دولار.

لقد ادت الحرب الى انعكاسات سلبية كبيرة على الاوضاع المعيشية في كلا البلدين حيث ظهرت في بعض الاحيان ازمة في توفير السلع الاساسية والمواد الغذائية، وخصوصا بسبب الاضرار التي لحقت بقطاع الزراعة سواء بسبب الاثار المباشرة للحرب او بسبب الاستنزاف الذي عانت منه القوة العاملة الزراعية التي هجرت الزراعة الى جبهات القتال. وفي ايران ظهرت هذه المشكلة بشكل اكثر حدة، ذلك أن الجانب العراقي أستعاض عن القوة العاملة المحلية بقوى عاملة من الدول العربية من اجل ضمان استمرارية للقطاعات المنتجة في الاقتصاد العراقي. كما ان معدلات التضخم وصلت حدا غير معقول وخصوصا في ايران حيث لجأت الحكومة الى العمل بنظام البطاقات التموينية في صرف بعض انواع المواد الغذائية كاللحوم والسكر والدقيق والزبد، كما بدأت الحكومة في تشجيع المواطنين على تغيير نمطهم الاستهلاكي بحيث يبتعدون عن الاتجاه البذخي ودعتهم الى تقديم المزيد من التقشف والزهد تقديرا للظروف التي كانت تمر بها ايران.

هذا على الصعيد المعيشي الداخلي اما بالنسبة للتاثيرات التي تركتها سنوات الحرب على شعبي البلدين فمن غير شك ان الحرب تركت آثارا نفسية سيئة بحكم ان الكثير من الاسر فقدت فردا او اكثر من ابنائها واصبح الجانب السوداوي يظلل حياة تلك الاسر. هذه الاوضاع الصعبة لعبت دورا كبيرا في توليد قناعة شعبية بضرورة وقف تلك الحرب.

● السؤال الرابع:

- انا اميل الى التفاؤل بهذا الصدد لاني ادرك ان التجربة المريرة المدمرة التي عاشتها المنطقة طيلة السنوات التي استمرت خلالها الحرب ستجعل طبيعة العلاقات مستقبلا اكثر عقلانية ورشدا. وبغض النظر عن الفورات العاطفية التي تستمع اليها بين الحين والآخر والعبارات المتشددة التي كثيرا ما تبرز على السطح، الا ان هناك توجها واضحا لاقامة علاقات طبيعية بين مختلف الدول في المنطقة. من الضروري ان تكون العلاقات المستقبلية قائمة على اساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. هناك اتجاه عقلاني براجماتي واضح الان يدفع نحو قيام علاقات متكافئة بين جميع دول المنطقة على اساس يتم من خلاله احترام مصالح الصغير والكبير. انا اعتقد مخلصا انه من الضروري ان تقوم علاقات طيبة بين جميع دول المنطقة التي هي دول مسلمة تجمعها العقيدة. ومن صالح الاستقرار والازدهار في المنطقة ان تقوم مثل هذه العلاقات لان سنوات الحرب تفرض علينا ان نكون اكثر عقلانية واتزانا في علاقاتنا المتبادلة اذا ما اردنا ان تجنب هذه المنطقة العزيزة شرور التدمير والانهيار، واذا ما شئنا لها ان تكون بعيدة عن اجواء التوتر والتشنج والتدخلات الدولية التي لا يمكن الا ان تخدم مصالح الدول الكبرى بالدرجة الاولى وتجار السلاح. الامل اذن معقود في ان نشهد علاقات متكافئة تقوم على الاخوة في الدين وحسن الجوار.

● **الدكتور عبد الله عبد العزيز الرشيد رئيس الجمعية الطبية الكويتية:**

- اعتقد ان صمود وبسالة الجيش العراقي هما اللذان قلبا كل الموازين وقادا الى تقهقر ايران وتراجعها ودفعها لقبول وقف اطلاق النار وبالتالي اجهاض وفشل كل مخططاتها التآمرية واطماعها في المنطقة والتي وضع لها العراق حدا نهائيا ربما تحتاج الى عدة قرون اذا ما فكرت في معاودته مرة اخرى. وأعتقد ايضا بأن احتمال انهيار وقف اطلاق النار غير وارد طالما ان العراق قوي ويراقب ويتابع كل ما يجري. ان ايران مطالبة بالكف عن سياسة اللعب بالنار، والاسراع في توقيع اتفاقية سلام شامل تتعهد بموجبها بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لغيرها.

وعن تأثيرات الحرب على شعبي العراق وايران فانني اعتقد ان ايران وحدها هي التي خسرت كل شيء في ظل غياب العقل وفي ظل اصرارها المتواصل طوال ثمان سنوات على الزج بالصغار والكبار في أتون الحرب ونيرانها وفي ادخال هذه اللعبة لقذرة الى المدن والاحياء السكنية التي قصفتها الى جانب المستشفيات والمساجد والمدارس وسواها من الاماكن التي تكفلها المواثيق والعقود الدولية. اما الاثار الايجابية لوقف اطلاق النار فقد تمثلت بانقاذ نظام الحكم في ايران من الضياع بالدرجة الاولى وفي الحيلولة دون وقوع حرب اهلية شاملة في ايران الى جانب ما تحقق بالطبع من فوائد وايجابيات على مستوى المنطقة وتمثل بعودة جزئية للاستقرار والامان والانتعاش الاقتصادي.

اما عن مستقبل العلاقات فان من الصعب وصف خارطة العلاقات بين دول المنطقة وايران قبل ان تتخلى عن كل احلامها ومخططاتها الطائفية وتستفيد من تجربة السنوات الثمان التي ذاقت فيها اكثر من سواها ويلاتها وقسوتها. لكن في تقديري انه لا العراق ولا اي دولة عربية اخرى في المنطقة لديها اطماع او مصلحة في التدخل في الشؤون الداخلية لايران لذلك فان خارطة العلاقات الطبيعية ومسيرة السلام في الخليج تتأثر على الدوام برغبة الجهة التي تمسك بدفة الحكم في ايران وان انعكاس ذلك هو المؤشر الطبيعي لدرجات التوتر والقلق والمواجهة التي تسود المنطقة لكن متى ما كفت طهران على ذلك فان كل القضايا تحسم ويسهل التفاهم بشأنها وتختفي الصراعات الى غير رجعة.

● **عمر الغرير، رئيس جمعية المعلمين الكويتية:**

- إن منطق السلام هو الذي انتصر في حرب الخليج، فالعراق استطاع ان يقنع ايران بعدم جدوى استمرار الحرب بعد ان امسك بزمام المبادرة واثبت مدى قوة جيشه في جبهات القتال وشعبه في الداخل وايضا من خلال اللجوء الى التصنيع العسكري الذاتي والتقليل من الاعتماد على الدول الاخرى المصنعة للسلاح. واذا كانت سنوات الحرب وويلاتها قد تحولت الى ماض والى ذكريات فان من باب اولى الحديث حول سبل تكريس السلام والتعايش الاخوي في المنطقة بدلا من مراجعة قضايا الحرب وآثارها المدمرة وويلاتها ومآسيها التي باتت في وقت ما كابوسا يؤرق كل محبي السلام في العالم.

ان رغبة العراق بالسلام تؤازرها رغبة مماثلة من الكويت ودول شقيقة وصديقة اخرى وجهود سكرتير عام الامم المتحدة في هذا المجال تضافرت وقادت الى تحقيق وقف اطلاق النار وهي خطوة مازالت غير كافية لتحقيق سلام شامل وكامل في المنطقة بدون تطبيق بقية بنود القرار وفي مقدمتها التبادل الشامل والكامل للاسرى وتناسي الماضي والبدء بمفاوضات مباشرة تزيل سوء الفهم وتقيم النوايا السيئة التي سببت الحرب. ولاشك ان السلام قوي بالرغم من ان احتمال انهيار وقف اطلاق النار مايزال قائما، لكن هذا الاحتمال ضعيف وهناك مسببات تمثل هذا الاعتقاد في مقدمتها ما يجري من تغيير في طهران وايضا الضمانات الدولية بعدم السماح بانتهاك القرار رقم ٥٩٨، ومن ثم الموقف الدولي برمته الذي يساند ويدعم استمرار المفاوضات والبعد عن اسلوب المواجهة.

اما عن آثار الحرب فانها محزنة فعلا، ولكن هذه هي الحروب فماذا يؤمل من ورائها خاصة اذا كانت بين جيران اودول تربطها روابطمقدسة. لكن الدرس المستفاد من هذه الحرب هو ان وهم التوسع وتصدير الثورات واتباع اساليب التهديد والوعيد والتدخل في الشؤون الداخلية للغير، كل هذا اثبت انه اساليب مرفوضة لا يقبل بها احد ولا ترضاها الدول سواء الكبيرة او الصغيرة. اما عن خارطة العلاقات في المنطقة في حال التوصل الى سلام شامل بين العراق وايران، فانها بالتأكيد ستكون طبيعية وبالمستوى الذي يلبي طموحات الشعبين العربي والايراني في قيام نمط جديد من التفاهم والتعاون يصلح خلل الماضي تماما.

آراء من البحرين ■ عقاريا: وقف الحرب أدى الى تنشيط السوق
■ بحريا: عادت الثقة الى اصحاب السفن ■ ماليا: فرص ومجالات جديدة

● قال الوكيل المساعد لشؤون التسجيل العقاري في وزارة العدل والشؤون الاسلامية في البحرين، الشيخ سلمان آل خليفة، ان توقف الحرب العراقية الايرانية كان له أثر ايجابي على سوق العقارات في البحرين، حيث ازداد اقبال الافراد على شراء العقارات مما ساعد على تنشيط سوق العقار ونقله الى مستوى افضل.

واضاف ان استقرار الوضع السياسي في المنطقة يمثل تطورا ايجابيا في سوق العقارات في المنطقة بصورة عامة. واوضح ان مستقبل العقار في البحرين بدأ يسير نحو الافضل: «فاذا نظرنا الى بيانات ادارة التسجيل العقاري لوجدنا انها سجلت في العام الماضي ٩٥٧١ معاملة بلغت قيمة التعامل فيها ٦٤ مليونا و ٤٩٨ الفا و ٤٤٩ دينارا مقابل ٧٩٠٠ معاملة بلغت قيمتها ٤٥ مليونا و ٤٣٨ الفا و ٨٠٦ دنانير، وهذا يعني ان الاستقرار السياسي في المنطقة شجع الكثير من مواطني دول مجلس التعاون ممن لهم حق التملك على شراء عقارات لهم في البحرين وان الاستقرار الدائم من شأنه زيادة وتعميق هذا التوجه».

● اما الشيخ دعيج بن خليفة آل خليفة، رئيس مجلس ادارة الشركة العربية لبناء واصلاح السفن (اسرى)، فيرى: «كان لاستمرار الحرب في منطقة الخليج آثار سلبية ضارة بالسوق، حتى تم وقف اطلاق النار في العشرين من شهر اغسطس العام الماضي، وقد أخذ ملاك السفن وقتا طويلا حتى اقتنعوا بأن الحرب التي دامت طوال ثمان سنوات قد انتهت بالفعل وانه من الممكن لهم استعمال المعايير المعتادة في اتخاذ قراراتهم باصلاح سفنهم في منطقة الخليج».

● ويقول محافظ مؤسسة نقد البحرين عبد الله حسن سيف: «إن من اعمق التطورات السلبية أثرا على الوضع الاقتصادي والتجاري والمصرفي في البحرين، بل والمنطقة كلها، هو المناخ الذي كان ناجما عن الحرب الدائرة في المنطقة، فقد انعكس اثرها السلبي على زيادة المخاطر التجارية، وارتفاع تكلفة النقل والتأمين، وعلى جو الاستقرار الذي يتطلبه الاستثمار، كما كان للحرب انعكاساتها السلبية على عمليات البنوك ونشاطاتها في المنطقة وتبعا لذلك تقلصت خطوط الائتمان والتسهيلات المتاحة لبنوك المنطقة لدى المصارف الخارجية.

والآن وبعد الانفراج الذي طرأ منذ ان اتفق على وقف اطلاق النار، فمن المتوقع ان يتصاعد النشاط في مجالي الانشاء واعادة التعمير وان تواكب البنوك في البحرين هذا النشاط الاقتصادي والتجاري، خاصة وان البنوك في البحرين تمثل مختلف مناطق العالم وتمتلك من الخبرات والقدرات ما يمكنها من تغطية الحركة الاقتصادية والتجارية المرتقبة، خاصة بعد استتباب الاستقرار الدائم، حيث سيؤدي ذلك الى تصاعد النشاط الاقتصادي والتجاري والمصرفي في المنطقة مما سيعين توفير فرص جديدة وفتح مجالات لنشاطات البنوك لتغطية احتياجات هذه المرحلة. ولذا فان هذه المرحلة تتطلب من البنوك مواكبة متطلبات العملاء بالتركيز على تقديم الخدمات الاستثمارية والاستشارية والمالية والبحث عن الابتكار والتجديد لخدمة العملاء وتلبية رغباتهم».

الامارات في السنة الاولى لوقف الحرب قفزة في اسعار الاسهم وانتفاضة في سوق العقارات وهجمة زيارات لرجال الاعمال

يمكن تلمس تأثير وقف اطلاق النار بين العراق وايران على الحياة الاقتصادية في دولة الامارات العربية المتحدة من خلال المؤشرات التي تعكسها نتائج اعمال ثلاثة قطاعات رئيسية في الدولة، وهي: قطاع الاسهم، وقطاع العقارات، وقطاع السياحة والفندقة.

خروج الاموال المختبئة

● حول تأثير وقف الحرب على حركة تداول الاسهم تحدث عبد الجبار الصايغ، الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للأوراق المالية «نسكورب» فقال إن وقف الحرب بين العراق وايران أثر تأثيرا ايجابيا على سوق الاسهم، ففي السنوات السابقة كانت ارتفاع اسعار الاسهم يرتبط الى حد كبير بحجم الارباح الموزعة، حيث كانت هذه الاسعار تتراجع بعد توزيع الارباح، اما في السنة الحالية فان الاسعار لم تتراجع. وظلت الاسعار على حالها في اشهر فبراير ومارس وابريل، وهي الشهور التي يتم فيها توزيع ارباح الشركات المساهمة. ويشير هذا الى ان المستثمر المحلي في قطاع الاسهم بدأ يشعر بالأمان الذي يجعله يتعامل مع الاسهم كوسيلة ادخار لا كوسيلة للمضاربة وتحقيق الربح السريع. وقد ادى هذا الوضع، كما يقول الصايغ، الى تحول سوق الاسهم في الامارات الى سوق للمشتري، حيث قل العرض بدرجة كبيرة وزاد الطلب زيادة ملحوظة، وكان من نتيجة ذلك ان ارتفعت الاسعار ارتفاعا كبيرا يمكن تلمسها في بعض اسعار الاسهم في فترة ما قبل الحرب، وبعد وقف اطلاق النار، وعلى سبيل المثال كان سعر سهم مؤسسة الامارات للاتصالات قبل شهرين من وقف اطلاق النار ٣٦٠ درهما وسعره الآن حوالي ٦١٠ دراهم، وشركة ابوظبي الوطنية للفنادق من ٢١٠ دراهم الى ٤٦٠ درهما، وسهم شركة ابوظبي الوطنية للتأمين الذي ارتفع من ٤٠٠ درهم الى ما يقرب من ٦٠٠ درهم. وكانت هذه الزيادات عامة وشملت معظم الاسهم بما فيها اسهم الشركات التي لم تسجل ربحية عالية او حتى لم تسجل اي ارباح على الاطلاق.

ويرى عبد الجبار الصايغ ان تبرير ذلك هو ان المستثمر المحلي في فترة الحرب كانت لديه سيولة عالية لكنه لم يقم بتوظيفها لانعدام جو الثقة والأمن بسبب تطورات الاحداث في المنطقة، لكن بعد توقف الحرب بدأت هذه السيولة تبحث عن مجالات استثمار محلية، بل ان المستثمرين في قطاع الاسهم وغيرها من القطاعات الانتاجية والخدمية الاخرى لم ينتظروا معرفة صدق نيات الطرفين في وقف الحرب. فقد دب النشاط في معظم القطاعات حتى قبل ان يتم التأكد من صمود وقف اطلاق النار بين البلدين. ومن النتائج غير المباشرة لتوقف الحرب على سوق الاسهم، استقرار اسعار النفط بعد ان نجحت دول الاوبك في الاتفاق على توزيع الحصص، وكان من نتائج ذلك الاستقرار ان بدأت الحكومة بازالة الغبار عن بعض المشروعات المؤجلة وطرحها في مناقصات عامة، مما جعل رجال الاعمال يشعرون انهم يدورون ضمن دورة اقتصادية جديدة.

● وفي ما يتعلق بانعكاسات توقف الحرب على قطاع العقارات في الامارات تحدث لـ «الشرق الاوسط» محمد عبد الجليل الفهيم، عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابوظبي، ورئيس مجلس ادارة شركة الامارات للاستثمار العقاري، فقال: النشاط الذي شهدته سوق العقارات في الامارات يعد نتيجة مباشرة لوقف الحرب بين العراق وايران، اذ رغم الجهود الحكومية التي بذلت لتنشيط السوق خلال فترة الحرب والتي كان من بينها قرار اسكان جميع موظفي الحكومة الاتحادية على حساب الدولة، فان سوق العقارات ظلت راكدة، وظلت نسبة الاشغال في البنايات التجارية اقل من نسبة المعروض في سوق الايجارات. لكن مع توقف الحرب دبت في السوق العقارية حركة غير عادية، فخلال سنة واحدة ارتفعت اسعار الاراضي بمعدل تجاوز في بعض الاحيان اربعة اضعاف ما كانت عليه قبل وقف الحرب، بل ان صفقات عقارية عقدت في دبي بيعت فيها الاراضي بسعر فاق خمس مرات السعر الذي كانت تباع به في اوائل صيف ٨٨. والامر المؤكد ان ايقاف القتال جعل الانظار تتجه لمنطقة الخليج ومنها دولة الامارات لكي تكون مركزا ماليا بديلا يكون بمثابة صلة الوصل بين المراكز المالية في اوروبا والمراكز الانتاجية في جنوب شرق آسيا، ولذلك فان كثيرا من المكاتب والمؤسسات المالية التي لها اعمال في جنوب شرق آسيا والتي تتخذ مراكز لها في هونج كونج حاليا بدأت تتجه لمنطقة الخليج باعتبارها احد اهم البدائل لهونج كونج عند عودتها للسيادة الصينية في عام ١٩٩٧.

ويضيف عبد الجليل الفهيم: ولهذا السبب نلاحظ ان ايجارات المكاتب في دبي وأبوظبي قد تضاعفت بسبب اقبال الشركات الاجنبية على فتح فروع ومكاتب لها في المدينتين، وقد استتبع ذلك زيادة الطلب على الوحدات السكنية الذي ادى بدوره الى تنشيط حركة البناء والمقاولات، وكانت حركة البناء تتجه في مسارين، الاول هو هدم البنايات القديمة واقامة بنايات جديدة حديثة، والثاني اقامة بنايات جديدة لمواجهة الطلب المتزايد على استئجار الوحدات السكنية بأشكالها المختلفة. ولا شك ان توفر السيولة لدى المواطنين كان من بين العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا النشاط العقاري، لكن السيولة ليست السبب في نشاط الاستثمار العقاري لأن هذه السيولة كانت موجودة في البنوك مقابل عائد مالي يسيطيتراوح بين ٦٪ الى ٧٪، لكن مع تحسن الاجواء السياسية في المنطقة وظهور بوادر الانفراج، فان الاستثمارات العقارية نشطت من جديد، وذلك لأن المخاطرة لم تعد موجودة كما كانت الحال زمن الحرب.

وحول معدل ارتفاع الايجارات في دولة الامارات يقول محمد عبد الجليل الفهيم: ان هذا الارتفاع لم يكن متشابها في كل مدن الدولة فالايجارات في دبي وابوظبي زادت بمعدلات تراوحت بين ٢٠٪ و٣٠٪ عما كانت عليه في فترة ما قبل وقف اطلاق النار، في حين ارتفعت الايجارات في باقي مدن الدولة بمعدلات تراوحت بين ١٠ و٢٠٪، والاغلب ان سوق العقارات ستستمر في نشاطها هذا لبعض الوقت قبل أن تعود الى الاستقرار بعد اتضاح مختلف ابعاد التطورات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

زيادة الحجوزات في الفنادق

● القطاع الثالث الذي يمكن اعتبار نتائجه بمثابة (ترمومتر) لقياس آثار توقف الحرب العراقية الايرانية هو قطاع الفندقة. ولادراك اهمية هذا القطاع في دولة الامارات فان احصائيات وزارة التخطيط تشير الى وجود ٨٨ فندقا في مدن الدولة الرئيسية منها ٣٦ فندقا بالدرجة الممتازة و٣٦ فندقا بالدرجة الاولى و١٧ فندقا بالدرجة الثانية و٦ فنادق بالدرجة الثالثة. وتبلغ عدد الحجرات في هذه الفنادق ٩٨٥٢ حجرة.

ووفق آخر احصائية عن مستوى الاشغال في فنادق الدولة في الفترة التي سبقت وقف اطلاق النار فان النسبة كانت تتراوح بين ٤٢٪ و٥٦٪ لكن هذه الصورة تبدلت الآن.

ويقول عبد الله السعدي، نائب مدير عام شركة ابوظبي الوطنية للفنادق، بأن نسبة الاشغال في الفنادق التي تشرف عليها الشركة زادت زيادة ملحوظة خلال الشهور الستة الاولى من هذا العام. فقد بلغت نسبة الاشغال حوالي ٧٢٪ مقابل ٦٠٪ في نفس الفترة من العام الماضي و٥٥٪ في الاعوام من ١٩٨٤ الى ١٩٨٧. كذلك فان مبيعات الفنادق ارتفعت في نفس الفترة من ١١٠ ملايين درهم (الدولار ٣,٦ درهم تقريبا) لتصل الى ١٢٤ مليون درهم، وقد انعكس ذلك على معدل الارباح التي زادت زيادة كبيرة، كما انعكس على سعر سهم الشركة الذي وصل الآن الى ٤٦٠ درهما للسهم الواحد. كذلك فان الحركة السياحية للامارات تزايدت في العام الماضي بشكل ملحوظ ايضا، اذ ارتفع عدد السياح الاجانب الذين استخدموا فنادق الشركة من ١٦٠٠ سائح في عام ١٩٨٧ ليصل الى ٤٨٠٠ سائح العام الماضي. وكان عدد هؤلاء السياح لا يتجاوز في عام ١٩٨٦ ما مجموعه ١٢٠٠ سائح فقط. وبالتوزيع الفئوي للسياح فقد بلغت نسبة رجال الاعمال بين مجموع السائحين حوالي ٤٥٪.

ويشير السعدي في هذا الصدد الى ان وقف اطلاق النار بين العراق وايران ادى الى موجة كثيفة من زيارات رجال الاعمال من مختلف انحاء العالم، وذلك بعد ان ترددت انباء عن عمليات الاعمار في كل من العراق وايران ستقوم او تساهم بتمويلها اقطار مجلس التعاون. وكانت مختلف الشركات ومؤسسات الاعمال تحاول الحصول على حصة من كعكة الاعمار، وهو امر جعل الكثير منها تفتح مكاتب تمثيل لها في المنطقة لتكون على مقربة من التطورات التي تتم في ذلك الاتجاه.

ويلاحظ السعدي ان الدور الذي لعبته دولة الامارات كوسيط في تجارة اعادة التصدير وتمويل بعض الصادرات القادمة للمنطقة في الفترة التي تلت وقف اطلاق النار ساهمت بدورها في تنشيط حركة السياحة للدولة، كما ان تدفق رجال الاعمال للمنطقة لم يتوقف على الرغم من عدم توصل البلدين الى اتفاقية سلام، وهذا يعكس شعورا بأن المنطقة مقبلة على فترة استقرار وسلام. ولا شك في ان النشاط الذي شهده القطاع الفندقي في الامارات دفع المسؤولين الى البدء بعدة مشاريع فندقية جديدة في عدد من مدن الدولة، والى تنظيم برامج سياحية محلية واقليمية ودولية بهدف استقطاب السائحين وزيادة نسبة الاشغال وحجم المبيعات.

ومن بين هذه البرامج تنظيم مهرجان سنوي في مدينة العين تشارك فيه فرق فنية وثقافية من عدد من الدول العربية والاجنبية.



عبد الله السعدي



عبد الجبار الصايغ — محمد عبد الجليل الفهيم

رئيس ديوان امارة الشارقة:
الانهيار احتمال بعيد

● يقول الشيخ فيصل خالد محمد القاسمي، رئيس الديوان في امارة الشارقة:

- حول دافع قبول وقف اطلاق النار: لا شك في أن استمرار عملية استنزاف الطاقات البشرية والمادية للبلدين الاسلاميين الى جانب جهود الدول العربية والاسلامية وبينها دولة الامارات بقيادة الشيخ زايد وما له من مكانة لدى قادة البلدين، كانت عوامل ادت الى قبول الطرفين بقف النار.

- وحول احتمال انهيار وقف اطلاق النار: اعتقد ان هذا الاحتمال اصبح بعيدا بسبب ادراك قيادات البلدين لما اصاب شعبيهما من خسائر وبلديهما من دمار، وأرى ان وقف الحرب سيوصل الى سلام شامل ودائم، مستندا في اعتقادي هذا الى اتجاه البلدين نحو الاعمار وإزالة آثار الحرب على الرغم من استمرار الحشود العسكرية على الحدود الى جانب المساندة والدعم الدوليين للسلام بين البلدين والجهود المقررة التي قامت بها الأمم المتحدة وسكرتيرها العام دي كويلار.

- حول التأثيرات التي تركتها سنوات الحرب: ان العراق وايران بلدان تجمع بين شعبيهما روح الاسلام، هذا الدين الذي يدعو للمحبة والتآخي، لذلك فان تأثيرات هذه الحرب يمكن تجاوزها بما يدعوله الاسلام من تسامح الى جانب ان الدمار الذي لحق بالبلدين سيكون دافعا للشعبين لتركيز كل جهودهما من اجل اعادة البناء والتعمير والتمهيد لقيام البلدين معاً بدورهما في مواجهة الاخطار التي تهدد العالم الاسلامي.

- حول الآثار الايجابية للسنة الأولى لوقف الحرب: لعل من أهم الآثار الايجابية لتوقف الحرب هو توجيه امكانيات البلدين التي كانت مهدرة في الاستعداد العسكري وشراء الاسلحة والعتاد الحربي نحو تنمية بلديهما وبالتالي تنمية المنطقة بصورة عامة، الى جانب أن هذه الامكانيات المالية والتي كانت تصب في خزائن شركات ومصانع الاسلحة اصبحت دعما وقوة لعالمنا الاسلامي في وجه المخاطر التي تهدده بعد ان كانت هذه الامكانيات عونا لأعدائه.



الشيخ فيصل خالد محمد القاسمي

إستطلاع الشرق الاوسط

نقل الاكراد من الحدود استهدف امن الوطن والمواطن

الموصل-كركوك - «الشرق الاوسط»:

اكمل العراق تنفيذ خطة شاملة لاقامة منطقة عراقية خالية من السكان على طول الحدود مع ايران وتركيا بطول ١٢٠٠كلم وبعمق ٣٠كلم ونقل سكان المناطق التي اخليت الى الداخل في محافظة السليمانية والموصل. وشمل الاجراء او الخطة كل المحافظات الوسطى والجنوبية ولم يقتصر فقط على منطقة الحكم الذاتي.

وقد نظمت وزارة الاعلام العراقية زيارات ميدانية لاكثر من ٥٠ صحفيا من مختلف انحاء العالم دعتهم لزيارة المحافظات التي تم نقل سكان القرى الحدودية اليها والاطلاع على المجمعات السكنية التي اقيمت لتمثل مناطق سكنية حديثة تضمن نقل السكان، وهم من الاقلية الكردية، من العيش بالطريقة البدائية الى مجمعات سكنية حديثة تتوفر فيها جميع مرافق الخدمات الاساسية.

وفي اليوم التالي لوصولنا الى بغداد تم تنظيم زيارة ميدانية الى محافظة الموصل، ونقلتنا بالطائرة الى مطار الموصل واتجهنا بعد وصولنا مباشرة الى لقاء المحافظ الذي تحدث عن خطط الحكومة الخاصة بنقل السكان في المناطق الحدودية الى مناطق في الداخل اكثر امنا وذلك بعدما تعرضوا خلال سنوات الحرب مع ايران للقصف المدفعي وحاولت ايران تجنيد بعض الاكراد في تلك المناطق لحسابها.

ويرى المحافظ، كغيره من المسؤولين العراقيين، ان هناك حملة ظالمة تشن ضد العراق تتهمه باضطهاد مواطنيه من الاقلية الكردية وتهجيرهم بينما الحقيقة في الواقع لا تعدو ان تكون ممارسة العراق لحق من حقوق السيادة على ارضه.

وقال المهندس طاهر توفيق، محافظ الموصل، ان «الصحافة العالمية التي تتحدث عن الاكراد في العراق لا تستند الى الحقائق». وخاطب المحافظ الصحفيين بقوله: «انكم هنا في احدى المناطق التي تتحدث عنها الصحافة العالمية وعن وضع الاكراد فيها، وفي امكانكم الوقوف على حقيقة الوضع والتأكد من وحدة الشعب العراقي وان تعددت قومياته واديانه، ان الاكراد هنا عراقيون، وسنوات الحرب اثبتت انتماءهم اذ ساهموا في صنع النصر الذي حققه العراق وكانت هناك فئة قليلة منهم قد ضللت، وان حديثنا شيء ووقوفكم عمليا على حقيقة الوضع شيء آخر ولذلك ادعوكم لكي تزوروا المجمعات السكنية الجديدة والالتقاء بالمواطنين فيها».

وبالفعل تم نقلنا الى محافظة دهوك التي تبعد مدة الساعة تقريبا في باصين كبيرين سارت في مقدمتهما سيارتين للشرطة وبعد وصولنا استقبلنا عند مدخل المحافظة محمد بيروز محافظ المدينة، وهو كردي وكان وزيرا للتربية بمنطقة الحكم الذاتي، وتحدث المحافظ عن المجمعات السكنية المقامة للاكراد في المحافظة حيث اشار الى ان عددهم يصل الى ٣٠٠ الف وتم انشاء ما بين ٦ الى ٧ آلاف وحدة سكنية كلفت ملايين الدينارات لايوائهم.

وخاطب المحافظ الصحفيين بقوله: «ان هناك مغالطات في الصحافة العالمية لمعالجة موضوع الاكراد في العراق، فالمسألة ببساطة ليست اضطهادا بل خطة تستهدف صالح المواطن الكردي. ففي السابق كان الاكراد يسكنون على شكل مجموعات قروية متناثرة في مناطق مختلفة على طول الحدود، ويعيشون حياة بدائية، وبعد انتهاء الحرب وجدت القيادة ان من المصلحة جمعهم في مدن جديدة تتوفر فيها المدارس والمستشفيات وكل الخدمات الاساسية بدلا من وضعهم السابق الذي كان يجعل من المستحيل تقديم تلك الخدمات لهم».

واضاف المحافظ انه بعد نقل الاكراد الى داخل الحدود العراقية «تم منحهم اراض زراعية بديلة ويمنح كل منهم تعويض يعتمد قدره على حجم الاسرة التي يعولها والوضع الذي كان عليه في القرية قبل نقله وان كان التعويض يتراوح من خمسة آلاف الى ١٠ آلاف دينار».

وقال المحافظ ان منطقة الحكم الذاتي «تتمتع بالامن والاستقرار وانعكس ذلك في الاقبال الكبير الذي شهدته المصايف الشمالية والتي استقبلت حوالي مليوني شخص خلال فترة الصيف». واشار المحافظ الى ان «التخريب في المنطقة قد انتهى الى ما لا نهاية، ويتمتع الاكراد في منطقة الحكم الذاتي بكامل حقوقهم، فبعد العفو الذي اصدره الرئيس صدام حسين عاد العديد من الاكراد الى العراق ولم يكن هناك سوى قلة قليلة امثال ابناء البرزاني والطلباني الذين اختاروا الخيانة على العودة».

وتحدث السيد بيروز عن خطط الحكومة لتطوير منطقة الحكم الذاتي في كردستان فقال: «ان هناك مشاريع مهمة تنفذ في المنطقة وسنبدأ حملة وطنية لبناء الانسان بعد ان تعرض للتشويش والتضليل وسنعمل على بناء المستشفيات والمجمعات السكنية الكاملة، وقد انتهينا من حملة وطنية لمحو الامية وقمنا بتنظيم ندوات عديدة لشرح علاقة المواطن الكردي بوطنه وتوضيح ان ارتباطه بالعدو لن يكون الا مؤقتا لانه هنا يتمتع بحقوقه فالمحافظة قسمت قسمين، وهناك مجلسان، احدهما تشريعي وآخر تنفيذي، وهناك سبعة مقاعد خصصت لهم في المجلس التشريعي وخمسة مقاعد في المجلس الوطني، وان المواطن الكردي لم يحرم من حقوق التعليم حيث اقامت الحكومة المدارس ويلزم الكردي بادخال ابنائه للمدارس في مراحل التعليم الاولى باللغة العربية وللاكراد الحرية في تعليم ابنائهم اللغة الكردية وهذا ما يفعلونه خارج المدارس الحكومية كما وفرت الدولة التعليم الجامعي في جامعة ارسبيل التي تتوفر فيها كليات الطب والاداب وتمنح الجامعة شهادة جامعية في الادب الكردي».

وفي محافظة السليمانية حيث يوجد اكبر تجمع للاكراد تم تنظيم زيارة ميدانية للصحفيين، وفي هذه الزيارة استطاع الصحفيون مشاهدة المجمعات السكنية للاكراد، التي كان يجري العمل في انشائها على يد اصحابها ولقد كان من الواضح ان الحكومة العراقية محقة في ما تقوله من انها انما نقلت الاكراد الى مجمعات سكنية حديثة، فالمواقع التي زرناها خلال الجولة كانت عبارة عن ورش عمل يجري فيها العمل في اقامة الدور السكنية ذات الدور الواحد ويواكب ذلك فتح شوارع جديدة ورصفها وانارتها ولم تكن الحكومة العراقية في الواقع تدعي انها نقلت الاكراد الى مجمعات سكنية افضل لاننا لمسنا تلك واقعا رحب به غالبية الاكراد الذين خرجوا للشوارع عندما علموا بمجيئنا للمدينة واخذ الكبار والصغار يركضون خلف الباصات ولم تكن هناك اجراءات امنية غير عادية في المنطقة سوى مجموعة الحرس التي كلفت بمرافقتنا وكانت تتكون من ثمانية رجال مسلحين بالكلاشنكوف. وكانت علامات الفرح بادية على وجه الاكراد لدخولهم مرحلة العيش في المدن الحديثة، وترجموا فرحهم بالهتافات ورقصة الدبكة التي كانت تشبه الدبكة اللبنانية، وتعالت اصوات الكبار والصغار وهم يطلقون هتافات التأييد للرئيس العراقي صدام حسين، رافعين صوره، وتشابكت ايدي الرجال مع النساء لاداء الدبكة وقال معظم من تم الالتقاء بهم من الاكراد انهم يشعرون ان حقوقهم محفوظة وانهم لا يتعرضون للاضطهاد.

ومن الواضح ان حقيقة الوضع كذلك فالاجراء العراقي الذي اتخذ بنقل الاكراد لمداخل الحدود كان هدفه ضمان امن العراق، فالاكراد كانوا يتواجدون على طول الحدود مع ايران وتركيا، واثناء فترة الحرب استطاعت ايران ان تجند بعضهم لمشاغلة العراق من الداخل، كما ان وجودهم في مناطق الحدود جعلهم عرضه للقصف المتبادل، ومن هنا كان قرار الحكومة العراقية بمجرد وقف الحرب التي اوجدت ظروفا استدعت نقل الاكراد للداخل لان بقاءهم هناك قد يعرض امن العراق للخطر، ومن هنا اتجهت القيادة العراقية الى تنفيذ خطتها دونما الالتفات لكل ما يقال في الصحافة العالمية التي يرى العراق انها تمارس ضده حملة ظالمة فيما يرى هو انه يمارس حقا من حقوق السيادة على ارضه.



الرئيس صدام حسين يناول احد العمال الاكراد حجرا اثناء عملية البناء والتعمير

خبراء عقاريون من الكويت

● سليمان البريكان: ارتفعت الاصول العقارية بنسبة تراوحت من ٢٥ الى ٣٠ في المائة ● فيصل المطوع: وقف الحرب اتاح فرصا مغرية للاستثمار في قطاع المقاولات ● سليمان سعود العون: الازدهار الكبير ينتظر السلام الشامل ● عبد الهادي الدوسري: انطلاقة في مجال البناء والتعمير

اتفقت آراء المعنيين بشؤون قطاع العقارات في الكويت على ان فرص السلام بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية ادت الى ارتفاع اسعار الاصول العقارية على اختلاف انواعها، وقالوا لـ «الشرق الاوسط» ان كثيرا من الاصول المقومة بالدينار بدأت ترتفع بنسب وصلت الى ٣٠٪ نهاية عام ٨٨ مقارنة مع اسعار نهاية ١٩٨٧. واشار متداولو الاصول العقارية الى ان توقف الحرب في ٢٠ اغسطس ١٩٨٨م اوجد الاستقرار النفسي عند الكثير من المستثمرين، الا ان عوامل أخرى اثرت في ايقاف زخم الارتفاع المحموم بالاسعار، ومن بين تلك العوامل رفع اسعار الفوائد المحلية على الودائع، وعدم التوصل لاتفاقية سلام شاملة بين طرفي الحرب، وهو ما يجعل شبح الحرب قائما.

● فقد قال نائب المدير العام لشؤون القطاع العقاري في بيت التمويل الكويتي السيد سليمان البريكان:

«ان توقف الحرب ادى الى ارتفاع الاصول العقارية المقومة بالدينار بنسبة تراوحت ما بين ٢٥ الى ٣٠٪ نهاية عام ٨٨ مقارنة مع اسعار اواخر ١٩٨٧م لدى الكثير من الشركات العقارية، كما ازداد معدل التداول العقاري لأسباب تتعلق بعودة الاستقرار مما ادى الى نشوء طلب كبير مقابل عرض محدود.

وشهدت الفترة من ٢٠ اغسطس ٨٨ حتى نهاية العام الماضي نزوح الاموال من الخارج الى الداخل بعد توفر البيئة الاقتصادية الملائمة للاستثمار، الا انه مع بداية عام ٨٩ استجدت ظروف اخرى ادت الى عزوف العديد من المستثمرين عن توظيف استثماراتهم في قطاع العقار، ومنها رفع اسعار الفوائد اواخر عام ٨٨، وبذلك ارتفعت عوائد الفرص البديلة، يضاف الى ذلك ان عدم التطبيق الكامل للقرار ٥٩٨ القاضي بتسوية شاملة للحرب ترك آثاره ايضا.

مع بداية عام ٨٩ تراجعت الاسعار وبدأت رؤوس الاموال بالهجرة للخارج مع عدم الاستقرار باعتبار ان رأس المال «جبان»، والمستثمر يتراخى الفرص الاستثمارية المضمونة والمغرية».

● وقال نائب المدير العام في شركة العقارات المتحدة، السيد سليمان سعود العون:

«ان وقف حرب الخليج قد اثر ايجابيا على اقتصاديات المنطقة وخاصة في قطاعي العقار والمقاولات، ولكن لم يشهد هذان القطاعان ازدهارا كبيرا، لأن حرب الخليج لم تنته بصفة نهائية، فايقاف اطلاق النار هو الذي نفذ فقط ولكن بقي تنفيذ جميع بنود القرار ٥٩٨، ولا شك ان عدم الوصول الى اتفاق كامل، او حتى الاتجاه الى هذا الاتفاق، يبقى شبح الحرب مخيما على اجواء المنطقة، وهذا يوجد جوا نفسانيا غير مريح لدى الناس في المنطقة، وبالتالي يؤثر بشكل سلبي على ازدهار التجارة بجميع جوانبها واشكالها.

من هذا نخلص الى ان وقف اطلاق النار بحد ذاته ليس كافيا لتوفير المناخ الايجابي المناسب لازالة المخاوف من قلوب المستثمرين، اما بالنسبة للكويت فقطاع العقار والمقاولات متأثر سلبا بالوضع الاقتصادي العام في الكويت، فأثر ازمة المناخ، وانخفاض اسعار النفط وانخفاض الدخل العام، تعتبر اسبابا رئيسية مؤثرة على سوق العقار والمقاولات، وبما ان هذه الاسباب لازالت قائمة، فان تأثير وقف الحرب يعتبر محدودا على هذين القطاعين. اما السقوف التي وصلت اليها الاسعار، فلم تكن بالمستوى المتوقع للأسباب التي ذكرناها سابقا».

وقال مدير عام شركة الاتحاد العقارية السيد فيصل المطوع:

«عندما كانت الحرب قائمة، نجمت عن ذلك آثار سلبية اهمها انخفاض مستويات اسعار العقارات، وتدني العائد الاستثماري مع ارتفاع معدلات المخاطرة والايجارات المنخفضة، مع زيادة التكاليف المدفوعة للصيانة والادارة. غير ان وقف الحرب اتاح مزايا مغرية للاستثمار، وخاصة في قطاع المقاولات، اما قطاع العقار، فانه يحتاج فترة طويلة ودراسة دقيقة حتى تتضح الرؤية وفق مقاييس اقتصادية تعكس الصورة الحقيقية لوضع السقوف وحجم الاستثمارات المتراكمة فيه.

وقد نشأ بعد توقف الحرب فقط توسع عمراني ناتج عن توسع الانفاق الحكومي كم ان الاستهلاكات في السوق المحلي شجعت قطاعا كبيرا من المواطنين على الاستثمار في العقار، ولكن السوق مايزال يعاني من ارتفاع اسعار الفائدة المصرفية التي غالبا ما تؤثر على ركود السوق العقارية. وهذا ينعكس ايضا على الدول المجاورة في الخليج العربي. واكرر ان قطاع العقار يحتاج الى فترة ليعاود الانتعاش، ويجب الفصل بين مفهوم انتعاش سوق المقاولات وسوق العقار، وان كانت هناك صلة مترابطة من حيث الانتفاع لأن تنشيط سوق المقاولات لا يعني نشاط سوق العقار باعتبار الاول لا يملك الرؤية المستقبلية لوضع السوق».

● وقال رئيس اتحاد المقاولين الكويتيين، السيد عبد الهادي الدوسري:

«لقد شهد قطاع المقاولات في الكويت، بعد توقف الحرب انطلاقة قوية وحركة نشطة في مجال البناء والتعمير، وهذا مؤشر ايجابي في حد ذاته، خصوصا اذا لاحظنا ان الكويت مرت بأزمات اقتصادية كثيرة كانت بدايتها وعاملها الرئيسي الحرب العراقية - الايرانية. فبعد بدء الحرب بسنتين بدأ الانفاق الحكومي يقل، واتبعت الدولة سياسة الترشيد، وتوقفت بعض المشاريع، وفي العام نفسه حدثت ازمة سوق المناخ التي تركت آثارها السلبية على اقتصاد الكويت بشكل واضح بعد عام ١٩٨٢م، وبرغم ذلك حافظ الوضع الاقتصادي على توازنه.

وبعد مرور عام على توقف الحرب بين العراق وايران والبدء في ازالة كابوس هذه الحرب عن شعوب المنطقة واحلال السلام، فقد بدأ بالفعل الانفراج الاقتصادي يظهر من خلال زيادة العرض العالمي وارتفاع النسبة الشرائية ومواصلة تحديث البنية الاساسية، وبلا شك ستشهد المنطقة استقرارا وتعود عجلة العمل والاقتصاد لينعم الجميع بالخير والسلام وتعود الحياة الطبيعية لربوع المنطقة.

ان السلام في المنطقة كان له آثاره الايجابية على جميع نواحي القطاعات، وخاصة قطاع المقاولات الذي شهد في المرحلة الاخيرة حركة نشطة في البناء والتعمير، ولا املك ارقاما بالتحديد في معدلات النمو على تجارة الترانزيت، ولكن كما تعلم فان الكويت، بفضل موقعها الجغرافي، شهدت في الآونة الاخيرة حركة نشطة باعادة فتح الاسواق التي انكمشت سابقا بسبب استمرار الحرب. وبلا شك ستشهد الكويت استقرارا وتعود عجلة العمل والاقتصاد لينعم الجميع بالخير والسلام وتعود الحياة الطبيعية لربوع المنطقة».

اقتصاد العراق بعد سنة من توقف الحرب

ترشيق أداء القطاع العام ودور اكبر للقطاع الخاص

الكويت - من عبد الكريم كاظم:

ماذا يجري في العراق مع احالة مؤسسات عامة للقطاع الخاص واطلاق حرية الاستيراد والتصدير؟ سؤال يطرحه اكثر من زائر للعاصمة العراقية والاجابة عنه تحتاج اكثر من تحليل.

غالبا ما يدهش السواح الذين يزورون بغداد من مشاهدة سلع كمالية اجنبية ابتداء من المناديل الورقية الى السيارات اليابانية والبرازيلية الفخمة تغرق اسواق المدينة بعد تحرير التجارة الخارجية من القيود.

ويأتي هذا المشهد الجديد بالاقتصاد العراقي ليؤكد ان الشعب مقبل على مرحلة جديدة من الازدهار الاقتصادي تدعمها رغبة حكومية في زيادة معدلات الرفاه العام وهو ما تحقق فعلا قبل اسابيع عندما قررت الدولة زيادة رواتب كافة فئات الموظفين بحوالي ٢٥ دينارا قبل اكتمال عام من وقف الحرب مع ايران.

وقدر خبراء اقتصاديون في احاديث مفصلة لـ «الشرق الاوسط» ان يشهد الاقتصاد العراقي مجموعة من التحولات في ظل الحفاظ على سيادة القطاع العام في القطاعات والصناعات الاستراتيجية، بينما سوف تؤول بعض ملكيات القطاع العام الى النشاط الخاص وسوف يكون لآلية السوق شأن كبير في تحديد اسعار السلع الكمالية وتخفيف عبء دعم الدولة لبعض النشاطات الى ابعد الحدود.

وتجري التحولات الجديدة في الاقتصاد في اطار حملة يقودها الرئيس العراقي صدام حسين لتحديث الادارة الاقتصادية وترشيق الدولة العراقية من خلال تبني القيادة جملة افكار حيوية تتصل في رفع الانتاجية، وترسيخ التقنية الاقتصادية عبر تطويع احدث انواع التكنولوجيا واعادة هيكلة بعض فروع الصناعات الانتاجية وقطاع الخدمات والنقل والتجارة مع اهمية تقليص الروتين الحكومي.

وقال مراقبون اقتصاديون في مؤسسات عربية مشتركة انها خطوات عقلانية وضرورية اضافت زخما جديدا للادارة الانتاجية عندما قام العراق اوائل ١٩٨٧ بمساواة العمال بالموظفين وبذلك تمكن من زيادة ساعات العمل والانتاج بعد فترة عصيبة مر بها الاقتصاد العراقي عام ١٩٨٦ وهي السنة التي شهدت معارك ضارية على جبهات القتال. غير ان الاقتصاد يبدأ مراحل الانتعاش الاولى.

وذكر مراقبون ماليون في المصارف الكويتية ان العراق الذي تمكن من اعادة جدولة ديونه الخارجية البالغة حوالي ٦٠ مليار دولار، حسب تقرير لوكالة «رويتر»، وتمكن من تأجيل سداد الاعتمادات المدعومة من الحكومة للبنوك الاجنبية يحظى الان بثقة الدائنين وقد اعربت عدة دول عن استعدادها لتمويل الواردات العراقية ومنها فرنسا، اليابان، بريطانيا، البرازيل، وايطاليا.

وقد استطاع العراق العام الماضي الحصول على تسهيلات بريطانية بقيمة مليار دولار. وبذلك تكون مشاكل توفير النقد الاجنبي لمرحلة الاعمار وانجاز التحولات قد توفرت كما ان هناك استعدادا للاكتتاب في سندات الخزينة العراقية.

واضاف الخبراء ان العراق الذي نجح الى حد بعيد في قفزة نوعية فريدة في نوعها في عالم التصنيع العسكري سوف يتمكن من اقامة صناعات عسكرية متطورة توفر عليه الى حد بعيد الانفاق السنوي على السلاح الذي يقدر بحوالي خمسة مليارات دولار سنويا، وربما اصبح اكبر مورد للسلاح بالشرق الاوسط مع بداية العقد المقبل خاصة وان هناك مجالا خصبا للاستفادة من الخبرات المصرية في هذا الميدان في اطار مجلس التعاون العربي.

ومن المؤكد ان التقنية العسكرية سوف تؤتي ثمارها بالسلم كما حصل في الهند ابان الحرب العالمية الثانية، فان ازدهارها الصناعي الحالي قائم على بذور الصناعة الحربية آنذاك.

وبينما يجري الان نقل ملكية بعض محطات البنزين، وشركات النقل العام، والفندقة، والسياحة، والالبان، وشركات التأمين، للقطاع الخاص، قرر مجلس الوزراء العراقي اخيرا السماح بانشاء بنوك خاصة، وشركات استثمار، ومؤسسات تأمين اهلية لتنشيط التجارة والصناعة ومن المقدر ان تطرح الحكومة مستقبلا شركة الخطوط الجوية العراقية للاكتتاب العام.

وقال رجال اعمال عراقيون يتوافدون على الفنادق الكويتية لـ «الشرق الاوسط»: بدأنا الانطلاقة التجارية والاقتصاد آخذ في التحسن وقدومنا يأتي في اطار الاستفادة من اطلاق حرية الاستيراد والتصدير وعقدنا صفقات بملايين الدنانير بغرض تنشيط التجارة وتجارة الترانزيت مع الكويت، خصوصا وان للعراق ساحلا بحريا ضيقا لا يتسع لازدهار تجاري مقبل والكويت تمثل نقطة انطلاق لبقية دول العالم، ولكن العراق مقبل على مرحلة نمو الحريات الاقتصادية وهناك حاجة ماسة لمعالجة مشاكل الرقابة على الصرف واسعار الدينار مقابل الدولار واعادة النظر في معدلات الضرائب لتجنب تضخم الاسعار وحماية القوة الشرائية لجمهور المستهلكين توخيا لمبدأ زيادة الرفاه العام.

وتتزامن مع عمليات التغيير التدريجي بالاقتصاد حملة يشنها الرئيس العراقي صدام حسين لخفض البيروقراطية واعادة هيكلة الادارات الرسمية ضمن برنامج حكومي يستهدف اطلاق العنان للمبادرات الفردية الخلاقة والنقد البناء وتكريس حرية الراي الشخصي وذلك في قرارات صدرت اواخر ابرايل (نيسان) الماضي وتمنح المواطن المزيد من الحرية.

وذكر مراقبون متخصصون في شؤون الشرق الاوسط ان العراق هيأ كافة متطلبات وخطط انجاح مهمة انعاش الوضع الاقتصادي وعزوا ذلك الى ما يلي:

اولا: ان انخراط العراق في مجلس التعاون العربي يعطي دفعة قوية لعمليات الاعمار بالعراق وخاصة في مجال الحاجة للعمالة العربية.

ثانيا: ان تحويل مؤسسات عامة للنشاط الخاص لن ينجم عنها بطالة بالعراق بسبب تعدد فرص العمل وتنوعها وحرص القيادة على اعداد البدائل، كما ان الدولة تحتفظ بقطاع عريض من المؤسسات العامة القادرة على استيعاب اي قدر من العمالة الوطنية. خصوصا وان المرحلة الحالية للاعمار تتطلب مزيدا من قوة العمل كما ان البطالة المقنعة سوف تتلاشى لمصالح رفع معدلات الانتاجية.

ثالثا: ان ما يدور في الاقتصاد العراقي يأتي بقصد توفير اكبر قدر من المرونة في الاداء الاقتصادي وهي مرونة تتصل بمصالح فئات عريضة من الشعب العراقي.

والقيادة العراقية التي خاضت حربا ضروسا استمرت ثماني سنوات وخرجت منها منتصرة، تبدو الان في وضع افضل من سنوات الحرب، وحتى ما قبل الحرب، والسياسة العراقية بشكل عام تحظى بثقة مطلقة على المستوى الدولي. ويتحدث مسؤولون عراقيون بثقة عن نجاحات كبيرة في اصلاحات اقتصادية بدأت عام ١٩٨٧ عندما تحدث وزير الصناعات حاتم عبد الرشيد عن ارتفاع معدلات التراكم الراسمالي بالصناعة، كما اشار زميله وزير التجارة محمد صالح الى زيادة في عدد التراخيص الممنوحة للاستيراد والتصدير بالقطاع الخاص.

ويضاف الى رصيد التحولات الجارية رصيد آخر وهو سياسة الاصلاح الاقتصادي والعمراني في مناطق تضررت من الحرب بغرض تحويلها الى اسواق حرة، كما يقول خبير بريطاني، لتخفيف معاناة الاهالي، وهو اجراء عادة ما تتبعه حكومات دول خرجت لتوها من حروب، وتأتي في مقدمة تلك المدن مدينة البصرة ثاني اكبر المدن العراقية واهمها استراتيجية، عندما بوشر في اعمارها وتم افتتاح المطار الرئيسي للمدينة في شهر فبراير (شباط) الماضي مع خفض اسعار الخدمات المقدمة لشركات الطيران من صيانة ووقود ومأكولات نسبة ٥٠ في المائة ليؤكد على متانة الوضع الاقتصادي وعقد العزم على اعادة الازدهار للمدينة، وبالمقابل بدأت شركات طيران يابانية وبريطانية وكورية وعربية تستخدم مطار البصرة. ويشرف الرئيس صدام حسين رسميا على حملة الاعمار بالمدينة عندما اوعز اخيرا الى مجموعة منتخبة من المهندسين المتخصصين للاسراع في تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع الذي تقدر قيمته بـ ٣ مليارات دينار عراقي، وتساهم فيه كبريات الشركات الاجنبية الى جانب شركات عراقية حكومية منها شركتا الرافدين لتطوير وتطهير الانهار للري وشركة الفاروق للمقاولات الحكومية.

وتشمل عملية التطوير تنظيف مجرى شط العرب وبناء اسواق حديثة ومجموعة فنادق وطرق سريعة وتحديث الميناء المطل على الخليج العربي.

وقال خبير في احدى شركات المقاولات الفرنسية الكبرى ان الشركات الاجنبية بدأت تعود لانجاز مشروعات بالعراق لثقتها بالاداء الاقتصادي العراقي وقدرة العراق على الوفاء بالتزاماته المالية تجاه الشركات. والاقتصاد يملك من عناصر القوة الشيء الكثير خاصة بعد تخطي مصاعب الحرب وما ترتب عليها من نتائج اقتصادية.

والعراق الذي تشكل له عوائد النفط ٧٠ في المائة من الدخل يتوقع ان يدر هذا العام حوالي ١٥ مليار دولارا على اساس سعر ١٨ دولار للبرميل، والمؤمل ان يعزز طاقاته التصديرية الى ٥٫٥ ملايين برميل يوميا عام ١٩٩٠ كما ذكر وزير النفط العراقي في حديث سابق لـ «الشرق الاوسط». وتبقى ارقام الدخل مرهونة بحصة العراق في الاوبك واسعار النفط العالمية، واوضح خبراء في شؤون النفط ان العراق سوف يلجأ الى تعظيم العوائد النفطية من خلال الاستثمار النفطي والاتجار بالمنتجات المكررة كما سيكون لافتتاح مجمع البتروكيماويات جنوب العراق شأن في تعزيز الدخل القومي.

والاكيد ان صفقات المقايضة النفطية في التبادل التجاري مع الشركاء التجاريين سوف تشكل جزءا بسيطا جدا في مبادلات العراق بسبب الحاجة الى النقد الاجنبي وتنويع الواردات غير المشروطة.

وتبقى الاجابة عن السؤال باحالة مؤسسات عامة للنشاط الخاص بأن ما يحدث هو ادارة اقتصادية حديثة وصحيحة، خاصة وان الشعب العراقي يملك من الثقافة العالية والاحتياطيات النفطية ما يجعله قادرا على استيعاب كافة التحولات.

واذا كان لقوى السوق بعد اليوم شأن كبير في تحديد الاسعار فان الدولة العراقية تبقى رافضة تماما لكل من يتلاعب في قوت الشعب، وذلك عندما قرر مجلس الوزراء العراقي اواخر ابريل (نيسان) الماضي تحديد الاسعار اليومية للخضار والفواكه والسلع الاساسية.

خبير النقل البحري حامد ذو القفار :

خلال الأربع سنوات المقبلة تظهر نتائج وقف الحرب

● يتوقع مدير عام شركة الملاحة العربية المتحدة بالوكالة، حامد ذو الفقار، ان تظهر الآثار الايجابية المترتبة على وقف حرب الخليج خلال الفترة ما بين سنة ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٣م. وقال لـ «الشرق الاوسط» عن آخر التطورات في صناعة النقل البحري بعد وقف اطلاق النار بين العراق وايران، ان الشركة حققت زيادة بنسبة ٢٩٪ في عدد الحاويات المنقولة خلال الفترة من يناير وحتى مايو ١٩٨٩م، واشار الى زيادة عدد الرحلات البحرية عبر مضيق هرمز مع تراجع المخاطر وارتفاع حجم المستوردات. واوضح السيد ذو الفقار ان توقف الحرب ادى الى ظهور شركات جديدة منافسة بالسوق للاستفادة من عمليات اعادة الإعمار في العراق وايران، وفيما يلي نص الحديث:

● **ما هي الآثار الايجابية التي تركها وقف الحرب على صناعة النقل البحري ؟**

- النقاط الايجابية لتوقف الحرب يمكن الاشارة اليها بالآتي:

١ - بعد توقف الحرب تحتاج كل من العراق وايران الى اصلاح ما دمرته الحرب وبرمجة ميزانية كل منهما لكي يكون هناك نصيب كبير لعملية الاعمار.

٢ - كان قائما قبل توقف الحرب خطر ضرب الناقلات ولهذا كان كثير من الشركات يأخذ قدرا كبيرا من الحيطة قبل دخول الخليج، ولذا نرى القليل جدا من الشركات التي تدخل الخليج الا الشركات الملتزمة بخدمة الخليج العربي مثل شركة الملاحة العربية المتحدة، التي ظلت ملتزمة في تيسير خطوطها الملاحية المنتظمة باستمرار، وذلك ايضا مع استمرار الحرب، ولكن الآن بعد توقف الحرب كانت لذلك آثار ايجابية بأنه زال خطر ضرب الناقلات وادى ذلك الى دخول شركات كثيرة.

٣ - خلال الحرب كانت الشركات تدفع تأمينا اضافيا هو التأمين ضد اخطار الحرب، ولكن الآن بعد توقف الحرب فقد الغي هذا المصرف الاضافي على الشركات الداخلة الى الخليج العربي.

٤ - خلال الحرب كان التجار يستوردون بحجم قليل لكي لا يكون هناك فائض للتخزين، وذلك لأن ظروف الحرب اثرت على السوق الخليجية بالركود ولكن الآن بعد توقف الحرب اصبح هناك تفاؤل كبير بين الأوساط التجارية والذي نتوقع انه سوف يزيد من حجم الاستيرادات الخليجية.

٥ - ان آثار ما دمرته الحرب لا يمكن ان يتم اعماره خلال سنة او سنتين، بل يحتاج الى وقت، ولذا نرى ان كلا من العراق وايران يعدان الميزانية على أساس المفاضلة بين المشروعات ذات الأهمية، والتي سوف تبدأ باعمارها وتضع لها برنامجا زمنيا لاعادة الاعمار وذلك حسب امكانياتها المتاحة وفي حدود ميزانياتها المرتقبة.

واخيرا : ان آثار توقف الحرب على صناعة النقل البحري لن تظهر بسرعة ونتوقع ان هذه الآثار سوف تظهر بصورة واضحة ما بين سنة ٨٩ - ١٩٩٣م.

● **ما هو حجم الحمولات التي قامت بها الشركة مقارنة مع حمولات سنة ما قبل نهاية الحرب ؟**

- حجم الحمولات التي قامت بها الشركة مقارنة مع فترات سابقة يمكن ايضاحها بالآتي :

١ - لقد نقلت سفن شركة الملاحة العربية المتحدة عام ١٩٨٨ عدد ١٤٦٣٧٢ حاوية نفطية مقارنة مع عدد ١٤١٢٠٩ حاويات نفطية لعام ١٩٨٧م كما نقلت ايضا ١١٠٢٠٠٠ طن حمولات عامة عام ١٩٨٨ مقارنة مع ١٢٨٦٠٠٠ طن حمولات عامة عام ١٩٨٧م.

٢ - لقد نقلت سفن شركة الملاحة العربية المتحدة خلال الفترة يناير - مايو ١٩٨٩م عدد ٦١٥٥٩ حاوية نمطية مقارنة مع نفس الفترة من عام ١٩٨٨ التي بلغت ٤٧٧٤٩ حاوية نمطية والتي تشير الى ان هناك زيادة في عدد الحاويات المنقولة تعادل نسبة ٢٩٪ عما كانت عليه في عام ١٩٨٨م.

كما نقلت ايضا ٤٢٢٩٠٤ اطنان حمولات عامة خلال الفترة يناير - مايو ١٩٨٩م مقارنة مع نفس الفترة يناير - مايو ١٩٨٨م التي بلغت ٣٨٨٥٤٨ طنا وهذا يشير الى ان هناك زيادة في كمية الاطنان التي نقلتها الشركة خلال الفترة يناير - مايو ١٩٨٩ تعادل ٩٪ عما نقلته لنفس الفترة من عام ١٩٨٨م.

● **هل شهدت المنطقة ظهور شركات جديدة منافسة او عوضت تلك الشركات التي انسحبت في الحرب ؟**

- بعد توقف حرب الخليج أدى ذلك الى ظهور شركات جديدة منافسة وسوف نشير الى بعضها وهي :

١ - شركة هونداي على الخط الاوروبي.

٢ - شركة سيلاند على خط الشرق الاقصى.

٣ - شركة سي.أم.اي على خط الشرق الاقصى.

٤ - شركة تيمس على خط امريكا (تيمس).

● **كم بلغ معدل الرحلات البحرية للسفن التجارية عبر مضيق هرمز ؟**

- في الوقت الحالي ليست لدينا معلومات تامة عن المقارنة بين متوسط الرحلات لستة شهور قبل توقف الحرب ولستة شهور بعد توقف الحرب ولكن بعد اكتمال المعلومات لدينا سوف نرسل لكم المقارنة في المستقبل القريب. ولكن بصفة عامة معدل ابحار السفن خلال مضيق هرمز بعد توقف الحرب سوف يزيد بشكل ملحوظ.



حامد ذو الفقار

● **ما هو الدور المرتقب لصناعة النقل البحري خلال العقد المقبل مع بداية الاعمار بالخليج ؟**

- يمكن ايجاز ذلك على النحو الآتي :

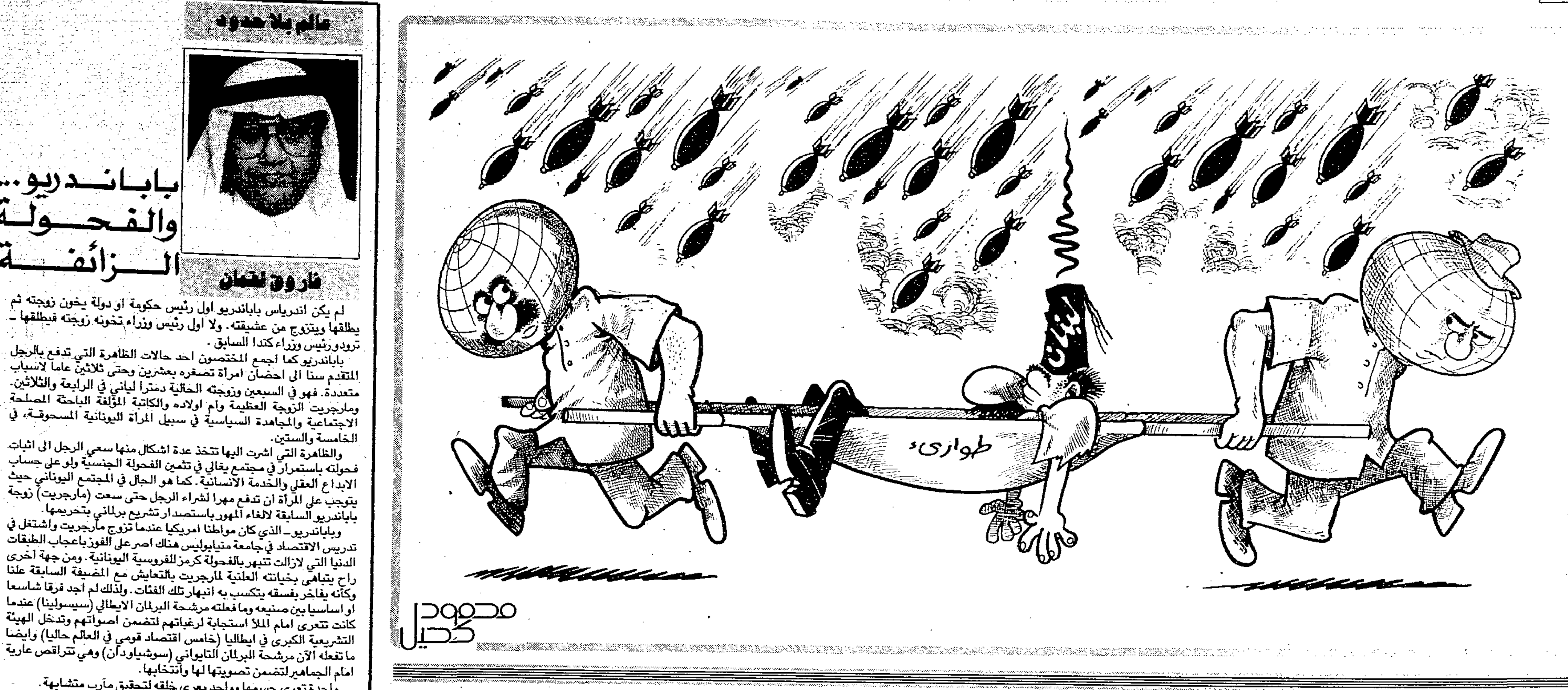
١ - ان دول الخليج العربي تعتمد على البترول كمصدر رئيسي للايراد ولذا نرى ان البترول هو المصدر الرئيسي للصادرات والذي سيستمر نقله وبهذا يؤدي النقل البحري دوره في نقل البترول الخليجي.

٢ - ان دول الخليج العربي تستورد معظم بضائعها والمتمثل اكثرها بالواردات الغذائية والمعدات الصناعية والمواد الانشائية وغيرها وهذا ما يقوم بخدمته النقل البحري.

٣ - ان معظم المشاريع الانمائية سوف تقوم باستيراد معدات وأدوات المشاريع والمواد الأخرى اللازمة والتي تحتاج الى خدمات السفن التجارية وفي هذه الحالة تكون السفن التجارية ملتزمة في النقل لتلك المشروعات.

٤ - ستقوم صناعة النقل البحري بتقديم خدمة استيراد الصناعات التكميلية في الخليج العربي وهذا يساعد بطريقة مباشرة وغير مباشرة في الازدهار في دول الخليج.

٥ - ان النقل البحري له دور كبير في تشجيع الصادرات الأخرى غير النفطية وهذا الدور نتوقع له ازدياد نشاطه في العقد المقبل بسبب توقف الحرب.



فكرة



مصطفى امين

... ويجيء النهار عند منتصف الليل!

مرت علي ازمات خانقة وايام تعسة وليال لم اذق فيها طعم النوم، افتح عيني فأرى الظلام واقفل عيني فأرى الكابوس. يخيل الي أن الليل طويل ليس له نهار، وان الظلم دائم وليس له آخر. كأنني اسير في جنازة انا فيها الميت وانا المشيعون.

وفي لحظات اليأس القاتلة تأتيني رحمة الله، فاذا الدنيا فجأة تتغير وتتبدل. الابواب المغلقة فتحت، والنوافذ المقفلة دخل منها النور والامل. والوجوه العابسة ابتسمت، والشمس الغاربة اشرقت من جديد. كأنني ضغطت على زر كهربائي فأنار الدنيا كلها.

وكثيرا ما شعرت بأن ايماني هو سلاحي السري. اذا وجهت نحوي السهام كان هو درعي، واذا احاطت بي قوى الشر كان هو قلعتي وحصني. وكانت كلمة «يارب» هي كلمة السر، لا أكاد انطق بها حتى يسقط الخنجر من يد قاتلي، ويصبح الصعب سهلا والمستحيل ممكناً!

وعندما انظر خلفي يمر الماضي امامي كشريط من المعجزات. ما ان تسود الدنيا في وجهي حتى تبيض من جديد. تسقط الصاعقة على رأسي ثم تنحرف فجأة وتتجه الى مكان بعيد.

الذين صوبوا الرصاص ليقضوا علي اعماهم الله، وشعرت ان المسدس فوق رأسي ولم ينطلق، كأن قوة جبارة قبضت على الجاني الذي اراد ان يقبض روحي. لم اكن ابدا في قصور مشيدة، ولم تحرسني الا ارادة الله. ولا اظن ان احدا تلقى عدد خطابات التهديد التي تلقيتها في حياتي.

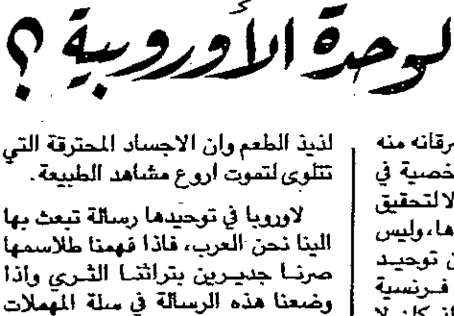
والغريب انني لم اخف ابدا، وكنت اشعر بأنني في حماية الله. وان قوة الله قادرة على ان تسحق قوى الظالمين والمعتدين.

كانت الشمس تغيب، والسماء ترعد، وتبرق، والعواصف تشتد، والاعاصير تزأر، والارصاد الجوية السياسية تنذر بالهول والدمار، ثم تبتسم السماء الغاضبة، وتشرق الشمس وتتوقف العواصف وتسكت الاعاصير وارى الربيع في الخريف... ويجيء النهار عند منتصف الليل.

المهم... الا ترفع يديك وتستسلم. الا تيأس وتتوهم ان الله تخلى عنك. يجب ان تنتظره حتى يجيء اليك، ولا بد ان يجيء اليك ومعه الرحمة والفرج والعدل. وقد يطول انتظارك فاصبر ولا تجزع، ولا تتوهم ان ابواب السماء اغلقت وان احدا لن يسمع صوتك، تأكد ان صوتك سوف يصل الى السماء. وسوف يسمعه الرحمن الرحيم. ولكن لا تتعجل الفرج، انتظر دورك، قبلك آلاف ظلموا اكثر مما ظلمت. وتعذبوا اضعاف ما تعذبت ويجيء دورك بعدهم.

طابور المظلومين طويل طويل فلا تحاول ان تزاحم الناس لتسبق دورك. قف مكانك وسيجيء الفرج اليك فهو يعرف العنوان!

استراحة



صلاح حافظ

ورطة «الملياردير»

رأيت - فيما يرى النائم - اني «ملياردير»!

و«الملياردير» في لغة العصر هو الرجل الذي تتجاوز ثروته الملايين الى آلاف الملايين.

وكانت مشكلتي في الحلم هي العثور على وسيلة استمتع بها بالفلوس التي تنصب على ام رأسي كل لحظة.

هل اشتري بيوتا جديدة؟ ان البيوت والفيلات التي سبق ان اشتريتها اكثر من الهم على القلب، وعندما ازور ايا منها اقيم في حجرة واحدة، لا تختلف عن اية حجرة في باقي البيوت!

هل اشتري طائرة جديدة؟ عندي كافة الاصناف التي اخترعت حتى الآن من الطائرات، وعندما اسافر افضل عادة ركوب القطار!

هل اشتري سفينة؟ عندي اكثر من يخت، واكثر من مرسى خاص في مختلف الموانىء وبعد ان كنت احب البحر صرت اكرهه من كثرة ما سبحت يخوتي على امواجه!

هل اطوف العالم اشتري افخر الثياب، وآكل افخر الطعام في افخر المطاعم؟

«فعلت هذا اكثر من مرة، ودعوت معي في كل مرة اكبر عدد من الاصدقاء، واغرقت كل من اعرف بالهدايا والسيارات الفاخرة، ثم اتضح ان ذلك كله لا يكلفني الا قطرة من فيضان ارباحي التي لا تكف عن التدفق!

ماذا افعل للخلاص من هذه الورطة؟

احسست بانفاسي تضيق، وبصدري يختنق، الى ان افقت على يد زوجتي وهي تهزني:

- مالك ؟

قلت : لا شيء، مجرد كابوس!

حدث هذا من سنوات.

لكن السؤال ظل يطاردني: ماذا يفعل «المليارديرات» بفلوسهم؟

انني شخصيا لا اعرف كيف اتصرف مع اية فلوس تتجاوز طاقتي على الانفاق، ولو فوجئت بمليون دولار لاصابني ما اصاب نجيب الريحاني في مسرحيته الشهيرة «الدنيا لما تضحك»، حيث تعاقد معه مليونير على ان يزوده كل يوم بمائة جنيه بشرط ان ينفقها جميعا في نفس اليوم، فوجد الريحاني نفسه في ورطة بدون حل، واصبح يبدأ يومه بشراء عشرين قبقابا لأهل البيت، وعشرين رطلا من اللحم، وعشرين «لبشة» من قصب السكر... ثم يكتشف انه لم ينفق اكثر من جنيهين!

وقد تكون ورطة «الريحاني» في هذه المسرحية راجعة الى ضيق أفقه، وعجزه عن تصور اشياء اخرى ينفق فيها الفلوس، مثل شراء العمارات والسيارات واليخوت.

ولكن ماذا عن «الملياردير» الذي لا حدود لخياله، والذي يشتري اليخوت والطائرات بل ويشتري جزرا في المحيط يملكها بكاملها، ثم يظل دخله اكثر مما انفقه؟

لماذا يواصل مثل هذا «الملياردير» تنمية امواله، ويدخل في معارك مع امثاله من اجل الفوز بصفقة هنا او صفقة هناك؟

ان «جاذبية الفلوس» لا يمكن ان تفسر هذه الظاهرة.

فالملياردير، على عكس امثالنا من بسطاء الناس، لا يرى الفلوس اصلا، ولا يضعها في جيبه، ولا يحصيها ويختزنها في دولابه.

انما الفلوس عنده ارقام في دفاتر، وهذه الارقام ترتفع احيانا، وتنخفض احيانا، دون ان يشعر بذلك، فهو يعيش نفس حياته، ويأكل نفس طعامه، ويشتري كل ما يخطر بباله ان يشتريه.

فما الذي يدفع رجلا كهذا الى الصراع والنزاع، والدخول في معارك حياة او موت مع امثاله، لمجرد تسجيل ارقام في دفاتر لا يراها؟.

عاش هذا السؤال معي الى ان تطوع بالاجابة عليه «ملياردير» حقيقي، جمعتني به الظروف.

قال لي: هل تعرف كم تنفق دول العالم على فرقها الرياضية كل «اوليمبياد»؟ قلت : مليارات! قال: وهل تعرف كم ثمن الميداليات التي تفوز بها في النهاية؟ قلت : ملاليم!

قال : فأنت اجبت على سؤالك! فالفلوس ليست كل شيء في هذا العالم، وليست الحافز الوحيد، انما هناك السمعة ايضا، ولذة النصر.

قلت : ولكن «الاوليمبياد» رياضة.

قال : وكذلك لعبة المليارات! ففوق مستوى معين من الثراء تفقد الفلوس معناها كوسيلة لسد حاجات صاحبها. ويتحول الصراع الى مباراة للحصول على اكبر عدد من النقط. وقانون اللعبة ان النقطة اغلى من تكاليف الحصول عليها، اي انه لا بأس بأن انفق مليون دولار لكني انتزع من منافسي صفقة اربح فيها الف دولار. فمتعة الفوز وحدها تساوي عشرة ملايين، و... مالك؟

لاحظ «الملياردير» اني سرحت.

وكانت ملاحظته في محلها، فقد وجدت نفسي اهيم في عالم آخر غير عالمه، وأطل على المباراة الدموية بين دول وامم وشعوب تقاتل بعضها بعضا، وتقاتل صندوق النقد والبنك الدولي، وتعاني الجفاف والانقلابات العسكرية، وتشتري السلاح بالخبز، وتسدد الدين بديون اكبر.. ولا يخطر ببالها ان الذي يمسك بصفارة الحكم في هذه المباراة لا يهمهم الا تسجيل «نقاط المتعة» على حساب بعضهم البعض.

وعاد الملياردير يسألني: مالك؟

فأفقت وقلت : لا شيء مجرد كابوس!

رسائل من لندن

نجيب المانع

(٦) هل يصاب العرب بعدوى الوحدة الأوروبية؟

يا عزيزي يا ابن اخي

بعد بضع سنوات ستدخل اوروبا مرحلة جديدة في حياتها، حين تصبح كيانا موحدا واحدا وان اختلفت لغاته وسحناته وتواريخه، ففي عام ١٩٩٢ سيتحقق امر لم يستطعه الاباطرة والقياصرة الرومان ولا شارلمان ولا نابليون ولا هتلر، فكل اولئك حاولوا توحيد اوروبا ولكنهم ارادوا ذلك عنوة واغتصابا وكانوا يريدون لاجزاء اوروبا المتناثرة ان تجتمع تحت قبضتهم الحديدية، اما التوحيد المقبل فيبقي الاجزاء المتناثرة على تناثرها ولن تكون هناك قبضة حديدية بل برلمان اوروبي ينتخب انتخابا حرا ليعالج بروح المساواة ما يعترض هذه الوحدة من صعاب.

ستدخل دول بكاملها في اتحاد طوعي وبتلك تختلف عن دخول الافراد والاسر في الولايات المتحدة الامريكية مثلا، ففيها ينصهر الفرد والاسرة القادمة من اقاصي العالم في التركيبة الامريكية الكبرى التي تعصره عصرا فيها وذلك على الاقل في الجيل التالي لجيل المهاجر الاول: وان الجيل الثاني في الولايات المتحدة جيل امريكي تمام الامركة، فاذا كان المهاجر الارمني او التركي او الايرلندي يبقي على بعض اغنيات من بلده الاصلي وعلى شعائر وملابس وحركات فان ابناءه في الغالب الاعم لا يعرفون سوى البلد الجديد، اما الاتحاد الاوروبي فليس فيه مثل هذا الامحاء للاصول الاولى: الالماني يبقى المانيا فيه والفرنسي يضخ فرنسيته فيه والايطالي يعالج حنجرته على مدى ما يستطيع من غناء، والانجليزي يأخذ شكسبيره معه الى قلب باريس وروما دون ان يتعالى عليهما به ودون ان يدعهما يسرقانه منه او يميتانه امام عينيه، كل شخصية في هذا الخضم البشري تنال مجالا لتحقيق طرافتها وقوتها وابداعها ورؤياها، وليس كذلك ما اراده هتلر مثلا من توحيد اوروبا، فقد كان يريد مسح فرنسية الفرنسي وبولندية البولندي، اذ كان لا يعترف الا بالشخصية الالمانية المتفوقة المكتسحة الغامرة، الشخصية الالمانية التي كلها حق، ولها كل الحق وعلى كل شخصية اخرى في اوروبا واجب الاعتراف بهذا الحق الالماني: الحقوق كلها للالمان زمان هتلر والواجبات كلها على غيرهم من الشعوب التي رآها غير جديرة بان تكون، فاذا سمح لها بالكينونة فعليها ان ترتضي السكنى في جناح الخدم من القصر الالماني الباهر المنيف.

لاول مرة في التاريخ يحدث توحيد ارادي لشعوب مختلفة تجعل اختلافها سببا لوحدتها وتجعل وحدتها طريقا الى توكيد هذا الاختلاف البناء، الاختلاف الصديق، الاختلاف التعاوني، الاختلاف الكريم.

وكم كان بودي ان تجرى الوحدة العربية على هذا الغرار: فنحن العرب اقرب للتوحيد من الاوروبيين بسبب وحدة اللغة ووحدة التراث ووحدة العقيدة، ومع ذلك فان بيننا برازخ اوسع من البرزخ الذي يفصل الالماني عن الفرنسي وحروبهما على مدى التاريخ معروفة والدماء بينهما بحار، فالرائع في هذه الوحدة الاوروبية انهاء كل حقد تاريخي : البداية هي الآن والتاريخ هو هذه اللحظة اذا كان الامر متعلقا بدماء اريقت في الماضي ولكنه تاريخ يمتد قرونا طوالا اذا كان متعلقا بتبادل الخبرات ونسج الاضاءات، فكل ضوء صدر عن المانيا يحمل خيرا يتواشج معه نور صدر عن انجلترة ومن هذا التلألؤ المتناغم يشق طريق في العتمة.

ويأتي هذا التوحيد وشبح الحرب بعيد اشد البعد عن اوروبا، فقد تركت الحروب للبلدان التي تجد ان الكراهية دستور جميل العبارة قويها، وان الدم لذيذ الطعم وان الاجساد المحترقة التي تتلوى لتموت اروع مشاهد الطبيعة.

لاوروبا في توحيدها رسالة تبعث بها الينا نحن العرب، فاذا فهمنا طلاسمها صرنا جديرين بتراثنا الثري واذا وضعنا هذه الرسالة في سلة المهملات دون قراءة فقد تفوتنا فرصة عاجلة المرور وهي فرصة فهم العالم المحيط بنا، فهو عالم اخذ يكره الكراهية ويميت القتل ويهرب من الهرب ويخاف الخوف، ولو عرفنا مقدار امكانياتنا العجيبة، لكن المهدرة، لاصابنا جنون من يرى بيته يحترق وابناءه يشوون احياء فيه وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا. فلدينا ثروات مالية مذهلة وثروات معدنية وثروات بشرية ورقعة من الارض تغطي قارات ولدينا جامعات وكليات ومدارس ولدينا شعر ونثر وكتابات ومع كل هذه الطاقات لا يظفر جراحنا بالتقدير الا اذا اجرى عمليات القلب في انجلترة ولا يحصل كاتبنا على عيش آمن كريم الا اذا عمل في جامعة غربية، وان لدينا افظع تبذير في الطاقات البشرية عرفه العالم منذ ان قتل الغزاة المغول كل نابه في طريقهم الموحش.

ليس التشتت والتبذير البشري والتشرذم من صفحات كتاب المستقبل الانساني ولكننا نحن العرب لا نجيد القراءة فلو اجدناها لعرفنا ان الحرص على الماضي ليس باغتيال المستقبل، وان ابناءنا، الذين لم يجيئوا بعد، سيرون اننا خلفنا لهم ارثا رهيبا مفجعا هو ان يعيشوا تحت الحياة ويعرفوا معرفة هي دون المعرفة، بسبب هذا الانغلاق والجمود والتوترات التي نحياها الآن حيث يقتل الناس في لبنان مثلا على الهوية. ان شعوب اوروبا تتحد بملايينها ولكننا مانزال نحاسب الجيل الستين عن دم اريق في الجيل الاول قبل اكثر من الف عام، وفي هذا مبالغة لا نظير لها في مجال المسؤولية التاريخية.

عمك المحب
نجيب

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

باباندريو... والفحولة الزائفة

لم يكن اندرياس باباندريو اول رئيس حكومة او دولة يخون زوجته ثم يطلقها ويتزوج من عشيقته. ولا اول رئيس وزراء تخونه زوجته فيطلقها - ترودو رئيس وزراء كندا السابق.

باباندريو كما اجمع المختصون احد حالات الظاهرة التي تدفع بالرجل المتقدم سنا الى احضان امرأة تصغره بعشرين وحتى ثلاثين عاما لاسباب متعددة. فهو في السبعين وزوجته الحالية دمترا لياني في الرابعة والثلاثين. ومارجريت الزوجة العظيمة وام اولاده والكاتبة المؤلفة الباحثة المصلحة الاجتماعية والمجاهدة السياسية في سبيل المرأة اليونانية المسحوقة، في الخامسة والستين.

والظاهرة التي اشرت اليها تتخذ عدة اشكال منها سعي الرجل الى اثبات فحولته باستمرار في مجتمع يغالي في تثمين الفحولة الجنسية ولو على حساب الابداع العقلي والخدمة الانسانية. كما هو الحال في المجتمع اليوناني حيث يتوجب على المرأة ان تدفع مهرا لشراء الرجل حتى سعت (مارجريت) زوجة باباندريو السابقة لالغاء المهور باستصدار تشريع برلماني بتحريمها.

وباباندريو - الذي كان مواطنا امريكيا عندما تزوج مارجريت واشتغل في تدريس الاقتصاد في جامعة منيابوليس هناك اصر على الفوز باعجاب الطبقات الدنيا التي لازالت تنبهر بالفحولة كرمز للفروسية اليونانية. ومن جهة اخرى راح يتباهى بخياناته العلنية لمارجريت بالتعايش مع المضيفة السابقة علنا وكأنه يفاخر بفسقه يتكسب به انبهار تلك الفئات. ولذلك لم اجد فرقا شاسعا او اساسيا بين صنيعه وما فعلته مرشحة البرلمان الايطالي (سيسولينا) عندما كانت تتعرى امام الملأ استجابة لرغباتهم لتضمن اصواتهم وتدخل الهيئة التشريعية الكبرى في ايطاليا (خامس اقتصاد قومي في العالم حاليا) وايضا ما تفعله الآن مرشحة البرلمان التايواني (سوشياوداًن) وهي تتراقص عارية امام الجماهير لتضمن تصويتها لها وانتخابها.

واحدة تعري جسمها وواحد يعري خلقه لتحقيق مآرب متشابهة.

ومع ذلك كشفت تصرفات باباندريو، ولا اقول فضيحة لأن تعريف الفضيحة يختلف من بلد الى آخر ومن زمان الى آخر ومن قانون الى آخر، عن المعدن الفخم الذي صنعت منه السيدة الفاضلة العاقلة مارجريت، زوجته السابقة.

فلم اقرأ انها نطقت او كتبت كلمة نابية عن زوجها وهو يخونها علنا ويفاخر بفسقه، حتى لما اصيب بالنوبة القلبية وانتقل الى بريطانيا لاجراء عملية القلب المفتوح حمل عشيقته معه لتبقى الى جانبه في المستشفى في ما رأيته ضربة قاصمة لكرامة ام اولاده التي عايشته السراء والضراء منذ ان كان مشردا منفيا في الولايات المتحدة، وبعد فراره من حكم العسكر في اثينا (عام ١٩٦٧) تحملت اوجاعها بوقار الصابر القادر على تغليب العقل على العاطفة - حتى تلك التي كنا نعتقد انها شبه غريزية عند المرأة عندما تواجه الغدر - والفعل على الانتقام.

ولما طلقها وخسر الانتخابات العامة بعد ذلك بيومين ووجد نفسه غارقا في اكبر فضيحة مالية في تاريخ اليونان فانه انسحب من الحياة العامة ليقضي بقية ايامه مع المضيفة السابقة، لكن مارجريت كرست نفسها للخدمة الاجتماعية ومكاسب المرأة الاساسية والسياسية وتأليف كتب في التاريخ اليوناني - جزيرة كريت بالذات - والكتابة عن تجربتها مع باباندريو لمنفعة الآلاف من النساء اللاتي كتبن اليها يعبرن عن مخاوفهن من مصير مماثل، يتقدم بهن السن فينبذهن الازواج ويلقون بهن الى قارعة الطريق. ماذا يجب ان يفعلن؟ قانون مارجريت رقم واحد: عدم الاعتماد اقتصاديا على الزوج مائة بالمئة والسعي نحو تحقيق الاستقلال المالي. قانون رقم اثنين: العمل خلال التجمعات النسائية التي قادتها لتغيير الذهنية الرجالية بواسطة البرلمان.

جنوب افريقيا : هل هناك حل وسط

تبدو امامنا اليوم طلائع احدى المتغيرات التاريخية الضخمة التي قد يشهد العالم استكمالها خلال الاعوام المتبقية في القرن الحالي، وهي وضع نهاية لنظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا. ولن تكون العملية سهلة التنفيذ. فالتفرقة العنصرية (ابارتايد بلغة الافريكانز من اصل هولندي) تشمل ثمانية وعشرين مليون اسود يسيطر عليهم خمسة ملايين بيض اغلبهم ولدوا وترعرعوا على احتقار السود والتفاخر بلونهم الابيض وتفوقهم على الاهالي من كل الجهات.

ولست هنا بصدد استعراض تاريخ جنوب افريقيا منذ ان بدأت مستوطنات بيضاء ثم مستعمرة بريطانية حتى استقلت وفرض البيض فيها نظام التفرقة العنصرية الى درجة تسخير الدين المسيحي او على الاقل مذهبهم المسيحي هناك الى مباركة النظام الجائر ومجاراة الساسة في غيهم.

لكن الملاحظ اليوم ان فئات من البيض المثقفين، سيما من الليبراليين الذين ينتمون الى اصل بريطاني، يعارضون استمرار الباطل المجسد في ازدراء اهل البلاد الاصليين ومعاملتهم اسوأ معاملة يربأ البيض في ممارستها حتى مع حيوانات الغاب.

وهو الواقع. فان حيوانات الغاب تعتبر ثروة قومية تحافظ عليها الدولة وتعاقب بالسجن واحيانا باطلاق النار واصابة من تجده متلبسا بالاعتداء عليها.

هذا من جهة، معارضة ليبرالية تجد في التفرقة ظلما وجورا عظيمين ووبالا اقتصاديا مروعا في المدى الطويل ومعركة خاسرة. ومن جهة اخرى تمكنت المقاومة الافريقية المسلحة بتأييد دول المواجهة المستقلة من تكبيد النظام العنصري الحاكم خسائر فادحة في الارواح والاموال والممتلكات. واهم من ذلك في حرمان اهل النظام من الامن والسلام وراحة البال. فما الفائدة من مزرعة كبيرة واموال وفيرة وصاحبها واولاده محاطون بالحرس والاسلاك الشائكة ولا ينامون الا مدججين بالسلاح ويتخوفون من هجوم كاسح ليلا ونهارا.

ونالت المقاومة تأييدا حاسما من الدول المستقلة كلها التي ضحت بعضها برجالها ونسائها ومرافقها وامنها واستقرارها وتعرضت لضربات موجعة من جيش جنوب افريقيا انتقاما على مساندتها للمقاومة داخل جنوب افريقيا. وتعرضت الدول السوداء الى حروب اهلية اشعلها مرتزقة جنوب افريقيا لعدة سنين. ولم تبال ولم تتوقف حتى الآن.

الا ان الاوضاع بدأت تتغير.

فقد ادرك البيض ان لا مستقبل لهم بدون التعايش السلمي مع الاغلبية السوداء آجلا ام عاجلا. وتشكلت مجموعة كبيرة منهم في حركة ديمقراطية للمطالبة بتفكيك صرح التفرقة والغاء انظمتها وقوانينها والسماح للاطفال السود بدخول المدارس التي كانت حكرا على البيض والمستشفيات الاهلية والشواطىء.

والمعروف ان النظام الحاكم هناك كان قد قنن التفرقة كتابيا ولم يتوخ حتى التستر في ممارستها.

يواصل الكاتب
سمير عطا الله
كتابة زاويته
الضفة الاخرى
الاسبوع المقبل

المكاتب :
المملكة المتحدة U.K.: المكتب الرئيسي - لندن Main Office - London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V7AP
FAX NO.: 8312310
PRINTED AT مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي: للجريدة والمجلة ٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
ABC

عدد الشرق الأوسط الخاص عن

الشحن والنقل

شبكة الطرق السعودية الحديثة

أكثر من ١١٠ آلاف كيلو متر من الطرق أنفقت عليها الدولة أكثر من ١١٠ بلايين ريال

جدة ـ «الشرق الأوسط»

المتتبع لعملية بناء الطرق في المملكة العربية السعودية لابد وان يصاب بالدهشة أو حتى الذهول للكم الهائل الذى تحقق فمجموع اطوال الطرق عام ١٩٥٤ لم يكن يتجاوز ٢٣٧ كيلو مترا ارتفع الى ٨٤٤٠ كم عام ١٩٧٠ ثم قفز الى ١٨٠٥١ كم من الطرق المعبدة و٢٤١٨٥ كم من الطرق الزراعية عام ١٩٨٠ ووصل الى ٩٥٣٤٧ كم بنهاية عام ١٩٨٧ اما الآن وبعد مضى ٣٥ عاما هى رحلة السنوات ما بين ١٩٥٤ و١٩٨٩ فقد وصلت اطوال شبكة الطرق فى المملكة الى اكثر من ١١٠ آلاف كيلو متر انفق على انشائها اكثر من ١١٠ بلايين ريال !!

ولا تقتصر المعجزة على الكم المهول الذى تحقق بل تتجاوز ذلك الى التقنيات الحديثة المستخدمة واعمال الصيانة المستمرة وتنامى عدد المهندسين والمقاولين السعوديين العاملين فى هذا المجال .

وقد حرصت وزارة المواصلات خلال انجازاتها على تطوير اساليب التصميم والتنفيذ فى الطرق السريعة والمعبدة والزراعية مسايرة بذلك احدث ما توصل اليه العلم فى هذا المجال متجاوزة كافة التقديرات المتوقعة لاستخدام هذه الطرق فتحافظ على كفاءتها ومستواها وتؤدى خدماتها كمرفق اساسى من مرافق الحياة اليومية فى المملكة .. وكان كل مشروع يتم انجازه بمثابة اضافة جديدة الى رصيد الخبرة والتجربة يستفاد منه فى المشروعات التالية فسارت مشروعات الطرق بذلك نحو الافضل والأحسن والأكثر اخذا بالأساليب العصرية المتقدمة .

تطويع التضاريس الصعبة

وخلال عشرة أعوام فقط هى المدى الزمنى الفاصل بين عام ١٩٧٠ و١٩٨٠ استطاعت المملكة ان تنشىء ١٣ الف كيلو متر من الطرق المعبدة اى بمعدل ١٣٠٠ كيلو تقريبا فى العام الواحد وهى نسبة لا يستهان بها اذا اخذنا بعين الاعتبار الصعوبات والتضاريس والمواقع الطبيعية الصعبة التى أمكن التغلب عليها باستخدام اساليب تكنولوجية متقدمة .

وخلال السنوات الخمس التالية اى فى عام ١٩٨٥ وصلت أطوال الطرق فى المملكة الى ٨١٥٠٠ كم منها ٣٥٠٠ كم من الطرق السريعة والمزدوجة و٢٦٥٠٠ كم طرق مفردة مزفتة و٤٨٥٠٠ كم طرق زراعية ترابية و٣٠٠٠ كم طرق زراعية مزفتة .

وبنهاية عام ١٩٨٧ وصلت اطوال الطرق الى ٩٥٣٤٨ كم منها ٢٣٨٤٨ كم طرق سريعة ومزدوجة ومفردة مزفتة و٦١٥٠٠ كم طرق زراعية مزفتة وترابية .

اما الآن وخلال هذا العام الحالى ١٩٨٩ فقد تجاوزت اطوال الطرق السريعة والمزدوجة والمفردة والزراعية ١١٠ آلاف كم .

اهداف تواكب التنمية

ووزارة المواصلات وهى تنفذ هذه الشبكة الرائعة من الطرق البرية وضعت لنفسها اهدافا تواكب الخطة الانمائية هى :

ـ رفع درجة نمو القطاعات كزيادة الانتاج الزراعى ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وتخفيض تكاليف النقل والمواصلات اللازمة للنشاط الاقتصادى والاجتماعى بالتنسيق بين برامج تطوير الطرق وبرامج تطوير الخدمات العامة لتحقيق استثمار متوازن يحقق حدا اعلى من الدخل الوطنى فى كافة القطاعات .

ـ تعزيزات ودعم التكامل الوطنى والنمو الاقتصادى والاقليمى بحيث يتم ربط جميع القرى التى يزيد عدد سكانها عن عشرة آلاف نسمة فاكثر بالطرق الرئيسية سواء بصورة مباشرة او بواسطة وصلات الطرق .

ـ مواجهة النمو المتزايد فى حركة المرور بأقل التكاليف الممكنة . بإحداث توازن بين تكاليف صيانة الطرق ومعدل استهلاك المركبات التى تستخدمها مضافا الى ذلك الوقت وتكاليف السفر المتزايدة .

سياسة تطبيقية :

ومن تلك الأهداف انبثقت سياسة تطبيقية واضحة على أساس الاستفادة من الخبرات المكتسبة من المشروعات التى تم تنفيذها سابقا . ومن اهم عناصر هذه السياسة :

أ ـ اختيار مقاييس التصميم المناسبة لكل طريق حسب تقدير احجام تشغيله المتوقعة وكثافة استخدامه فى المناطق التى يراد انشاؤها فيها لأن المقاييس العالية تتطلب استثمارات عالية بينما خفض المقاييس يخفض التكلفة وبالمقابل يرفع تكاليف الصيانة والتشغيل .

ب ـ أعيد النظر فى مطلع الخطة الانمائية «الخمسية» الثانية فى معايير التصميم المعمول بها رغبة فى زيادة مستوى عامل الامان فى السير على الطرق فزيد عرض اكتاف الطرق من مترين الى مترين ونصف المتر مع تزفيتها كما روعى ان تكون ميول جوانب الطرق اكثر انبساطا (١/٤) وأخذ فى الاعتبار عند تصميم الجسور ان يكون عرض الجسر مساويا لعرض الطريق والأكتاف وان تقام منشآت التصريف اللازمة للطريق .

جـ ـ أجريت دراسات شاملة لمرافق النقل فى المملكة وتطورها ومعدلات استخدامها والحاجة اليها والتوقعات المناسبة لزيادة عمالتها فى المستقبل ، ونتيجة هذه الدراسات امكن تحديد مسارات الطرق المزمع انشاؤها وجدواها الاقتصادية وامكانات تنفيذها ومواقعها وتكنولوجيتها وتحليل بيانات حركة استخدامها .

د ـ وضعت الخطط اللازمة لدعم قطاع الصيانة ليصبح عمله جزءا من نشاطات وزارة المواصلات بشكل متواصل وقد استدعى ذلك تحديد المقاييس الفنية المناسبة للصيانة وتدارك حاجتها من الفنيين والموظفين والمعدات ، ونتيجة اعادة تنظيم اعمال الصيانة وضعت اللوائح المناسبة لتنظيم المرور على الطرق وتحديد الأبعاد والأوزان القصوى للمركبات التى ستستخدم هذه الطرق بشكل يحقق التناسب المعقول بين حجم عمالة الطريق وحجم تكاليف صيانته وهى ناحية اقتصادية وفنية لابد من مراعاتها .

● اهداف شبكة الطرق السعودية تواكب خطة المملكة

وزير المواصلات السعودي

صيانة شبكة الطرق سلامة وأمان لمستخدميها



● وزير المواصلات السيد حسين منصورى

جدة ـ «الشرق الأوسط» محمد ابراهيم محمد

أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الأمين اكثر من ١١٠ بلايين ريال لانشاء شبكة متكاملة من الطرق الحديثة بلغت اطوالها اكثر من ١١٠ آلاف كيلو متر بالاضافة الى مئات الجسور والانفاق والعقبات .. هذا ما اعلنه مؤخرا وزير المواصلات حسين منصورى فى تصريحات صحفية .

وقال الوزير ان الوزارة ادخلت نظاما حديثا لحماية الطرق وصيانتها ورصدت لأغراض الصيانة اكثر من ٦٠٠ مليون ريال واضاف انه سيتم خلال العام المالى الحالى اكتمال بناء ٢٢٤٤ كيلو مترا من الطرق .

وعن المشروعات قيد التنفيذ اشار الأستاذ حسين منصورى الى انها تشمل تشييد ٣٣٢ كيلو مترا من الطرق الزراعية فى مناطق مختلفة من المملكة الى جانب اعمال الصيانة المتواصلة باستمرار والدراسات الفنية حول بعض المشروعات واضاف اننا سوف نقوم بتسخير كل الجهود والامكانات لحماية وصيانة هذه الشبكة الممتازة من الطرق الحديثة التى انجزتها المملكة فى زمن قياسى يعتبر اعجازيا .

صيانة الانجازات

وناشد الأستاذ حسين منصورى المواطنين والمقيمين والزوار التعاون مع الوزارة لحماية هذه الشبكة المتكاملة من الطرق والجسور والانفاق . والتى تربط بين كل مدن المملكة وقراها كما تربط بين المملكة وعدد من الدول الخليجية والعربية المجاورة .

ومعلوم ان هناك نوعين من الصيانة : عادية ووقائية .. تهدفان الى الحفاظ على الطرق سليمة ومتماسكة لأطول مدى ممكن من الزمن ..

وذكر الوزير فى هذا الصدد ان الصيانة تتم وفق احدث التقنيات العالمية وحسب المواصفات الدولية المتعارف عليها .

وفى اطار سعيها لتوفير الحماية اللازمة للطرق قامت الوزارة بتحديد أطوال وأوزان الشاحنات الكبيرة وانشأت من اجل هذه الغاية ١١ محطة وزن ثابتة وعددا كبيرا من المحطات المتحركة على الطرق السريعة وفى المداخل المختلفة للمملكة .

وفى حالة اكتشاف مخالفة لهذه المواصفات التى يتم تنفيذها بدقة عبر التعاون مع الادارة العامة للمرور يتم توقيف الشاحنة وتغريم السائق والطلب اليه تخفيض الوزن الزائد قبل السماح له بمواصلة السير .

وفى هذا الصدد يقول الوزير ان التزام الناقلين بالأوزان المقررة للشاحنات سيؤدى الى المحافظة على شبكة الطرق والجسور سليمة وبحالة جيدة ومنع اية انهيارات او تصدعات بالاضافة الى تقليل تكاليف الصيانة وبالتالى زيادة مدة استثمارها وتقليل الاستهلاك من قطع الغيار .

واضاف ان التقيد بأوزان الشاحنات وفقا للتحديدات الواردة بنظام المرور له جدوى اقتصادية هامة وهو سلامة قائد الشاحنة ومستخدمى الطريق كما ان الوزن الزائد للشاحنة يتسبب فى الكثير من الحوادث المرورية نتيجة عدم قدرة السائق على احكام السيطرة عند حدوث اى طارىء» .

ومعلوم ان الطريق مصمم لتحمل أوزان معينة لكل محور من محاور الشاحنة وعند تجاوز الاحمال المقررة فإن النتيجة الطبيعية هى الاضرار بالطريق وحدوث التشقق فيه .

الصيانة سلامة وأمان

وشدد الوزير على أهمية الصيانة وقال فى هذا الصدد : «ان صيانة اى مرفق لا تقل أهمية عن انشائه ولذلك فإن وزارة المواصلات تولى صيانة الطرق عناية كبيرة بهدف المحافظة عليها ولتأمين السلامة والأمان لمستخدميها فضلا على المحافظة على الاستثمارات الضخمة التى انفقتها الدولة لانشاء هذه الشبكة الحديثة والمتكاملة من الطرق» .

والصيانة العادية تشمل تنظيف سطح الطريق وازالة العوائق وتنظيف منشآت تصريف مياه الأمطار والسيول وتجديد دهانات الطريق واصلاح الاشارات والعلامات والحواجز الواقية والدربزينات وهى فى نهاية الأمر عبارة عن عمليات الترميم والاصلاح المتواصلة .

قواعد الصيانة الوقائية

أما الصيانة الوقائية فتشمل انشاء بعض اجزاء الطريق المتضرر أو وضع طبقة جديدة من الأسفلت أو تعديل بعض المنحنيات أو رفع منسوب الطريق وخفضه وغيرها من الأعمال التى تهدف الى المحافظة على الطريق ورفع كفاءته .. اذن فالصيانة الوقائية عبارة عن حماية الطريق ودرء الخطر عنه وفى هذا الإطار تجىء مسألة تحديد الأوزان والأطوال ومحطات الوزن المتعددة التى اقيمت على الطرق السريعة وفى المعابر والمداخل .



مستقبل الإسلام في الاتحاد السوفياتي

تاليف: امير طاهري
ترجمة: نجيب المانع

جانب من مدينة قازان بعد اعادة بنائها ويبدو في وسط الصورة برج «سويومبكه»، الذي يعتبر اثرا اسلاميا شهيرا في الاتحاد السوفياتي

٦ تفجير مدينة دشن عصر «امبراطورية البارود» مذبحة قازان

تتضمن هذه الحلقة من كتاب امير طاهري عن الاسلام في الاتحاد السوفياتي، صورا مفجعة لما تعرض له المسلمون في قازان واستراخان من حملات بطش وتنكيل على ايدي جيوش القيصر الروسي المسمى بـ «ايفان الرهيب»، الذي استخدم المسيحية لأغراضه الشريرة، وحولها الى مادة اعلامية غسل بها ادمغة جنوده حتى ينفذوا اوامره ويشبعوا نهمه للقتل وسفك الدماء.

● فشلت اولى حملات «إيفان الرهيب» على قازان عندما تكسرت ثلوج نهر الفولجا وابتلعت الجنود والمعدات

● كانت قازان اكبر من موسكو بثلاث مرات وفي الحملة الثانية وصلت جيوش القيصر الى اسوارها فجر يوم «عيد فالنتاين»

● دب الذعر في اعصاب «إيفان الرهيب» فأمر رجاله بارتكاب المجزرة ضد نساء وأطفال وجرى سبي اكثر من ألفي فتاة وصبي

● بصق الروس على اسرى التتار في شوارع موسكو، ولما كتب «إيفان الرهيب» الى محمد خان يدعوه للاستسلام، اجابه: «إنني ابصق عليك وعلى روسيا كلها ونحن في انتظارك»

كان يتلو كل غزو روسي استيطان الفلاحين الروس في الاراضي الجديدة. ولكن هناك سببا آخر للتوسع الروسي هو ان غالبية المناطق التي تحيط بقلب الاقاليم الروسية لم تكن فيها حدود طبيعية. فالهضبة لا تمثل حاجزا امام الغزاة اما سيبيريا فهي اصقاع واسعة تنتظر من يسودها. وحتى السهوب في آسيا الوسطى والصحراء لا تمتلك دفاعات طبيعية فلا تستطيع النجاة من الغزو الى الابد. ولم تكن سوى قفقاسيا بجبالها العالية ما جعل مهمة الغزاة عسيرة. بوجه عام كانت جغرافيا المنطقة بمثابة دعوة لروسيا كي تزحف شرقا باتجاه المحيط الهادي وجنوبا باتجاه الهضبة الايرانية.

ثم كان ضعف الكثير من جيران روسيا الآسيويين سياسيا وعسكريا، سببا آخر لتنامي شهية موسكو نحو التوسع. فالأراضي التي يسهل غزوها غزيت، وكانت هذه حال كل البلدان التركية تقريبا وهي التي برزت في آسيا منذ القرن الحادي عشر. وعلى عكس الغرب، اي اوروبا الوسطى، حيث يمكن للتوسع الروسي ان يواجه مقاومة، فان اتساع موسكوفي نحو الجنوب والشرق لم يلق مقاومة باستثناء حالات قليلة.

اختراع الاساطير والبحث عن الجذور

عندما توفي ايفان الثالث عام ١٥٠٥ كان قد ثبّت اركان دوقيته «موسكوفي» فجعلها قوة يؤبه لها. ولكنه لم يحقق ولم يحاول ان يحقق الرغبة الكبرى التي كانت لدى كل روسي آنئذ، وهي غزو قازان واخضاع المغول/التتار. فقد تركت هذه المهمة لحفيده ايفان الرابع الذي لقب فيما بعد بـ «ايفان الرهيب».

عام ١٥٤٧ اتخذ ايفان الرابع لقب «قيصر روسيا كلها» وكذلك ثبت دعواه بأنه وريث الامبراطورية البيزنطية بأن رفع العلم الذي يمثل نسرا برأسين اثنين. وشكل لجنة خاصة لاستقصاء اصول سلالته وايصالها الى الاباطرة الرومانيين القدماء. وهو بوصفه مدافعا عن العقيدة فقد كان خلفا لكل من القديس بطرس والامبراطور قسطنطين. ثم كلفت لجة اخرى بمهمة اختراع اساطير حول دور موسكو المزعوم في التاريخ المسيحي الاول. وقد وصفت عاصمة القيصر بأنها مدية ذات تاريخ يصل الى عدة الوف من السنين، وهي مرتبطة بما حدث من تطورات في اليونان القديمة والعهود الاولى من الامبراطورية الرومانية. ورويت حكايات حول القديسين المسيحيين العديدين الذين قيل انهم زاروا موسكو في زمن يصل في البعد الى القرن الاول، وهو زمن لم تكن المدينة قد وجدت فيه بالتأكيد.

وكذلك بنى ايفان الرابع قوة روسيا العسكرية بأن استخدم نظاما يعود تاريخه الى القرن الخامس عشر في تجنيد الجنود يضمن ان كل جزء في روسيا يساهم بارسال مجنديه الى الجيش الغازي. وأتبع ذلك بسلسلة من الاصلاحات التي دعمت مركزه بين الفلاحين والارستقراطيين معا. وعندما استعد ايفان الرهيب لغزو قازان عام ١٥٤٧ فقد كان ذلك بوصفه حاكما محبوبا الى درجة غير اعتيادية. وحتى التهديد المتصاعد من جانب البولنديين والسويديين واعتداءاتهم على حدود روسيا الغربية لم يكن يصده عن هدفه الرامي نحو القضاء التام على التتار بضربة اخيرة وهي الاستيلاء على قازان. ولما عزم على ان لا يترك اي شيء للصدفة، فقد انفق عام ١٥٤٧ برمته في اعداد خطة للعمل وتهيئة جيوشه للمعركة.

قبل كل شيء اراد التأكد من خطوطه الدفاعية، فأعد سلسلة من القلاع الصغيرة بنيت جنوبي حدوده وكان الخط الدفاعي محميا بالقوات النظامية المسلحة بالبنادق والمدافع. وفي الوقت نفسه انشأ ست كتائب من المشاة من «الرجال الاحرار» الذين وقعوا عقودا مدى الحياة ليكونوا جنودا محترفين. وقد تلقوا تدريبا خاصا لكي يصبحوا مهدّفين بارعين في اطلاق البارود. ثم ان القيصر استطاع ايضا ان يجند نحوا من تسعمائة الف فارس وبهذا تمكن من التفوق العددي على التتار في اي اشتباك يحدث. غير ان الجانب الاكبر من جيش موسكوفي اشتمل على مجندين لم يتدربوا تدريبا تاما وكانوا غالبا ما يؤخذون من القرى والمناطق الفقيرة من المدن.

تضمنت خطط ايفان العسكرية ابتكارين اثنين آخرين. فقد استخدم عددا كبيرا من المرتزقة الاوربيين، من المانيا وبولونيا والسويد وليتوانيا وبهذا شرع في تقليد كان من شأنه ان يستمر في اللجوء اليه خلفاؤه حتى نهاية الامبراطورية القيصرية. وما هو اهم من ذلك انه جعل المراكز القيادية في الجيش بأيدي رجال الجيش المتمرسين وليس كما كان يحدث قبله، حين كانت هذه المناصب تعهد للنبلاء.

الحملة على قازان

لدى نهاية عام ١٥٤٧ شن ايفان حملته باتجاه قازان. ولكن القيصر لم يصل قازان اذ ان نهر الفولجا المغطى بالثلوج تكسرت ثلوجه تحت ضغط القوات السائرة فوقه من خيالة ومدفعية ثقيلة فاحدث غرق الجنود فيه اضطرابا شديدا. ولما اقتنع ايفان ان الحظ لم يكن حليفه عنه ذلك الحين، فقد امر قواته بالانسحاب، فاعطى ذلك للتتار فرصة وحجة جديدة لمعاودة هجماتهم على القرى الروسية المحيطة بهم حيث اسروا مئات الرجال والنساء والاطفال ليبيعوهم رقيقا.

اقتضى لايفان عامان آخران لكي يستعد لحملة جديدة ضد قازان. وكان يقود احد جناحي جيشه اخوه يوري، اما الجناح الآخر فكان تحت قيادة الامير ديمتري بيلسكي، واما القيصر فقد تولى قيادة العمليات العسكرية شخصيا. وكان الجيش الروسي يرفع علما فيه حض على شن ما زعموه بأنه «حرب مقدسة» ووصل الى الاسوار الخارجية لمدينة قازان قبل فجر اليوم الذي يسمى بـ «يوم الحب» وهو عيد القديس فالنتاين، وذلك عام ١٥٥٠.

كانت قازان التي واجهت جيوش القيصر ذلك الشتاء المصيري مدينة ذات اهمية غير قليلة. وبسكانها الذين يبلغ عددهم مائة الف نسمة كانت اكبر من موسكو بثلاث مرات على الاقل، وهي التي كانت عاصمة العديد من الخانات التتار لمدة تزيد على القرن، اسسها البلغار في اوائل القرن العاشر. وعلى هذا كانت واحدة من اقدم مراكز المدينة في ذلك الجزء من العالم. وبعد اضمحلال قصير المدة خلال الفترة التيمورية شرعت هذه المدينة مرة اخرى باستعادة نموها فأصبحت همزة وصل مهمة في التجارة بين الشرق والغرب. وكانت تضم طبقة من التجار ذات اقتدار ومغامرة يتركز تعاملها مع روسيا والصين وآسيا الوسطى وايران وشبه القارة الهندية. اما مكانة المدينة الخاصة بوصفها مركزا مهما للثقافة الاسلامية، فقد ثبتت من جراء وجود اكثر من ثلاثين مدرسة ومائة وخمسين مسجدا ومكتبة عامة شهيرة ونخبة مثقفة ظلت محافظة على ارابطة متينة مع المدن الاسلامية المهمة الاخرى مثل بخارى وسمرقند بل حتى بغداد وشيراز.

تقع في قلب قازان قلعة تضم مسجد «جام» وقصور الخان والمدارس الفقهية الرئيسية، وجزء من السوق المغطى وجانب كبير من المعامل الصناعية والمخازن المهمة للطعام والسلاح. وكانت الساحة المركزية للمدينة المحصنة ملتقى للمهرجانات السنوية للأغاني والمسرحيات التي يؤديها من يدعون بالعشاق وهم الشعراء التتار الذين يمثلون ما يمثله شعراء التربادور في منطقة البروفنسال في فرنسا خلال القرون الوسطى. ومثل المدن الكبرى الاخرى كانت قازان تشمل عددا من الاقليات الدينية والعرقية كاليهود والمسيحيين والبوذيين والشامانيين الذين كانوا كلهم يعيشون جنبا الى جنب مع المسلمين. وكانت الغالبية العظمى من الشعب تتحدث واحدة من اللهجات الثلاث المختلفة في اللغة التتارية التي تطورت فاصبحت وسيلة غنية وقوية للاتصال لدى بداية القرن السادس عشر. الا ان النخبتين التجارية والثقافية كثيرا ما كانت تتكلم وتقرأ وتكتب الفارسية والعربية اضافة للغة التتارية. وكانت الفارسية تعتبر لغة الادب، بينما كانت العربية، وهي لغة القرآن الكريم، تدرس في المدارس الفقهية. ثم ان المواعظ والخطب التي تلقى في الجوامع كانت باللغة العربية. ويشهد على موقع المدينة بوصفها مركزا رئيسيا للدراسات الاسلامية ان نسخة من المصحف الشريف تعود الى الخليفة عثمان (رضي الله عنه) كانت موجودة فيها.

الغزو والمجزرة

يدأ الهجوم الروسي على قازان بعد طلوع الشمس بقليل في الرابع عشر من فبراير (شباط) ١٥٥٠ واستمر ليومين اثنين. واستخدم الغزاة مدافع ثقيلة ـ ولم تكن معروفة حتى ذلك الحين في ذلك الجزء من العالم ـ فأخذت المدافع تدك المدينة لكي تشق طريقا يتقدم خلاله المشاة والخيالة. فاستطاع الغزاة ان يحدثوا خرقا في سور المدينة الخارجي في نقطتين اثنتين ولكنهم اخفقوا في التوغل من خلال السور الداخلي للقلعة. ولما انتاب ايفان الذعر فقد امر بترك محاولات الاستيلاء على القلعة وبدلا من ذلك اوعز لقواته ان يذبحوا من كانوا يزعمون انهم «الكفار». وهكذا بدأت مجزرة قطعت فيها اوصال الوف النساء والاطفال والشيوخ وكل سكان قازان الفقراء الذين كانوا يعيشون في الاحياء الخارجية. ثم ان اكثر من الفي صبي وفتاة اخذوا لكي يقدموا ارقاء للأسر الروسية المختلفة. وبعد ذلك امر القيصر قواته بالانسحاب.

ولكن ما كان مدهشا هو ان التتار الذين ظلت قواتهم الرئيسية سالمة ظلوا بلا حراك فلم يسعوا لمهاجمة الروس المنسحبين فاعطى ذلك ايفان فرصة اظهار اندحاره نصف انتصار كما دعاه الى ان ينشيء عددا من الحاميات فوق الاراضي التتارية. فكانت هناك حامية واحدة عند ملتقى نهر الفولجا مع سيفياجا ودعيت سفياجك، فنمت القرية الصغيرة نموا سريعا وصارت مدينة ذات اهمية حيث عاش المستوطنون الروس مع قبائل شوفاش وموفيا وشيرميس التي كان لها عداء طويل الامد تجاه تتار قازان.

وربما كان ايفان نفسه يشعر بالاكتفاء نتيجة نصف انتصاره على التتار غير ان الكنيسة ظلت تطلب المزيد منه. فقد ذهب البطريق الاورثودوكسي الى حد التلويح بامكانية تنصيب ايفان «قديسا» شريطة استيلائه على قازان. وقد ذكر ايفان بأن الامراء الكاثوليك الذين كانت مسيحيتهم في نظره مشكوكا فيها على افضل الفروض نجحوا في ابعاد المسلمين عن اوروبا فلا ينبغي لأمير اورثودوكسي جديد يحمل لقب «جندي المسيح» على حد زعمه ان يفعل اقل منهم.

اهانة الاسرى وتبادل التحدي

عام ١٥٥٢ شرع جيش القيصر بالتحرك مرة اخرى. الا انه قبل ان تصل قطعات ايفان الامامية سفياجك وصلت الانباء تفيد بأن قوة تتارية بقيادة دفيلت جيراي، خان القرم، هاجمت تولا، وبدا ذلك الهجوم وسيلة لتخفيف شيء من الضغط الروسي على قازان. وكان الخانان، خان القرم وخان قازان، متنازعين لزمن طويل وما كان خان القرم ليصبح مستاء كل الاستياء لو ان قازان عانت الهزيمة. كل ما اراده هو انتهاز الفرصة لنهب موسكو بينما قيصرها بعيد عنها. الا ان التحرك القرمي انتهى بالفشل عندما اندحر جيش دفيلت جيراي امام الحامية الروسية في تولا. وبعد بضعة ايام جرى عرض الجنود التتار الذين أسروا، في شوارع موسكو فازدحم السكان المحليون، يقودهم القساوسة، لكي يبصقوا عليهم(!!).

زعم ايفان ان اندحار دفيلت جيراي كان «علامة من المسيح» تدل على ان الحرب مع قازان ستنتهي بنصر القوات الموسكوفية. وفي العشرين من اغسطس (آب) ١٥٥٢ صار الجيش الروسي مرة اخرى امام اسوار قازان الخارجية وقد صار عدده الآن اكثر من مائة ألف تدعمه اكثر من مائة قطعة من المدفعية. ومن موقعه بعث ايفان برسالة الى يدغار محمد خان حاكم قازان يدعوه للاستسلام. فكان جواب الخان سريعا وحادا اذ كتب يقول «انني ابصق عليك وأبصق على روسيا كلها. ان كل شيء هنا مستعد لكم ونحن بانتظاركم كي تبدأوا المهرجان».

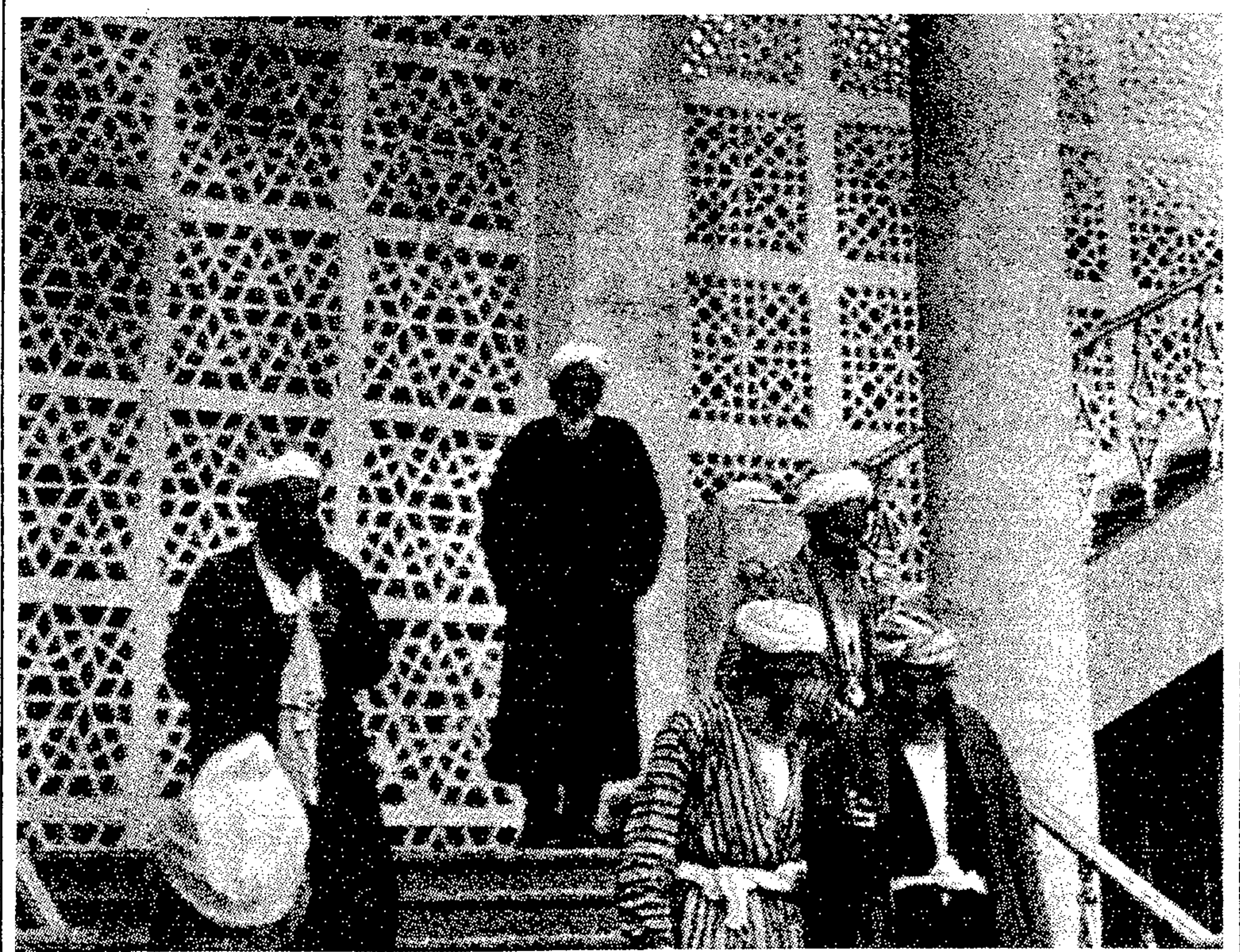
بعد ثلاثة ايام امر القيصر رجاله ببدء الهجوم، ولكن بعد عشرة ايام من القتال لم يصل ايفان الى نصر. لقد حارب التتار مثل نمور جريحة وقتلوا جرحاهم لئلا يقعوا بأيدي الروس. عند ذاك اقترح مهندس الماني ملتحق بالقوات الروسية خطة لنسف مصدر المياه الرئيسي لمدينة قازان، فتم ذلك ولكنه لم يحدث نتيجة فورية، فما ان انتهت مفاجأة الانفجار الشديد حتى كان التتار قد امتصوها فعادوا يقاتلون بحماسة ضارية كما فعلوا قبل الانفجار.

عندما اقتنع ايفان بأنه لا يمكنه العودة الى موسكو بلا انتصار ملموس، فقد وافق اخيرا على خطة المانية جديدة ترمي الى نسف المدينة برمتها. وفي غضون بضعة ايام حفرت شبكة من الانفاق تحت المناطق المركزية لمدينة قازان، وعبئت هذه الممرات بأكبر قدر متوفر لدى الروس من البارود. وكل ما كان ينبغي فعله بعد ذلك هو جعل المدافع تزمجر من جديد وترك الممرات الهائلة الملغومة تنفجر.

اتضح نجاح هذه العملية عندما دمر الانفجار الذي حدث الكثير من استحكامات المدينة، فأصابت الفوضى صفوف التتار واستمرت المدافع الروسية في دك طريقها نحو قلب المدينة. وهكذا شهد التاريخ اول استعمال عظيم للتفجير بالبارود وبهذا دشنت امبراطورية البارود التي قيض لها ان تستمر في التوسع لمدة اربعة قرون اخرى.

عندما أعلنت قازان مدينة مفتوحة فقد سلمت للجنود الروس الذين كانوا تحت تأثير اعتقاد كاذب ان ذبح «الكفرة» يقربهم من المسيح. وقد اشتركت في المذبحة الوف من رجال القبائل الذين كانوا يكرهون التتار لأسباب خاصة بهم. ومع ذلك فان الروس وحلفاءهم، وهم اربعة اضعاف المدافعين التتار عن قازان، احتاجوا ستة اسابيع لكي يخضعوا المدينة اخضاعا نهائيا وقد اصبحت انقاضا مشتعلة. وفي ٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٥٥٢ اعلنت قازان مدينة روسية، فكان ثمن هذه الجائزة اكثر من عشرين الف قتيل من الروس وحلفائهم وقد خسر التتار قريبا من هذا العدد جنودا، يضاف اليهم ثلاثون الف امرأة وطفل وشيخ ابيدوا في تلك المذابح.

حلقة جديدة الاحد المقبل



نادي الشيوخ المسلمين في مدينة دوشنبه عاصمة طاجيكستان

الشرق الأوسط تستطلع آراء رجال الأعمال العاملين فى الشحن والنقل

تنافس الشركات أدى الى انخفاض تكلفة الشحن

جدة - «الشرق الأوسط» من عمر ادريس :

للتعرف بوضوح على اوضاع شركات الشحن والنقل فى المملكة العربية السعودية التقت «الشرق الأوسط» بعدد من رجال الأعمال العاملين فى هذا المجال حيث تحدثوا عن نجاح هذه الشركات وارتباطها بالتقنية الحديثة وأهم المشاكل التى تواجه هذا القطاع :

● الامير بندر بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود رئيس مجلس ادارة وكالة الساروت الدولية تحدث عن مساهمة هذا القطاع فى دفع النمو الاقتصادى بقوله :

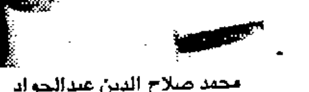
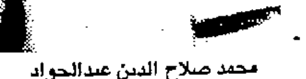
- ان توفر شبكة الطرق الحديثة التى ربطت المملكة العربية السعودية ببعضها مخترقة الطبيعة الصحراوية والجبلية أوجد الامكانيات التى استطاع بها قطاع الشحن والنقل ان ينمو بشكل كبير .. وقد بدأت شركات ووكالات الشحن فى الانتشار وبالتالى وجد التنافس الشريف بينها لتقديم خدمات هامة وبأسعار مناسبة .. وساهمت مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية وشركات الطيران الأخرى بتقديم افضل الخدمات فى الداخل فمنذ عام ١٩٨٥م وحتى ١٩٨٨م اصبحت شركات الشحن تحقق نتائج عالية فى المبيعات بواسطة الخطوط الجوية العربية السعودية .

دراسة التقنية الحديثة

● يقول السيد محمد صلاح الدين عبدالجواد مدير التوكيلات العمومية للآلات والمعدات :

- كانت الشاحنات قبل سنوات طويلة فى بلادنا لا يتجاوز عددها الاثنين او الثلاثة ومع تطور قطاع النقل والشحن السعودى وبعد ان اصبح الشحن والنقل يسير بخطى مدروسة وبتقدم مضطرد وصل الى الحدود التى يصعب حصرها حيث ان شركات الشحن قد أثبتت وبالواقع الملموس بأنه من الممكن الوصول الى ابعد الأماكن وبأقل تكلفة ممكنة ..

وقد أثرت التقنية الحديثة ايجابيا على جميع القطاعات الخاصة منها والعامة ولقد انعكس ذلك على عمليات النقل حيث ان معظم شركات الشحن والنقل اصبحت تأخذ فى عين الاعتبار التقدم التقنى الحديث مما ادى بها الى دراسة السبل الحديثة للاستفادة من هذا التقدم فى تنمية وتطوير شركاتها للوصول الى الهدف المنشود بأبسط الوسائل .




الامير بندر بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود — محمد صلاح الدين عبدالجواد — مفلح الظاهرى — عبدالله الصقر — وديع درار

شبكة الطرق الحديثة أوجدت امكانيات تطوير الشحن والنقل
شركات الشحن والنقل تستخدم أحدث النظم فى عملياتها

● ولتحقيق الآفاق الجديدة فى اعمال قطاع الشحن السعودي يقترح السيد محمد عبدالجواد عدة نقاط :

- اعتماد توظيف قدرات فعالة ذات كفاءات عالية فى هذا المجال .
- دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع قبل المضى فى شحن ونقل البضائع التى سوف يتعاقد عليها الشاحن ومدى امكانية الشركة الفعلية فى تنفيذها بأسرع وقت وبأقل تكلفة .
- الالتزام التام بشروط العقد الموقع من قبل الشركة لنقل البضائع المتفق عليها .
- الاهتمام التام بسيارات النقل من حيث صيانتها الدورية واستخدامها الاستخدام الامثل من قبل سائقين لهم خبرتهم .
- متابعة مجريات السوق بما فيها من تطورات والاستفادة منها فى تحسين الوضع العام للشركة .
- توفير العدد الكافى من السيارات لخدمة نشاطات الشركة وحجم اعمالها .

متابعة السائقين اثناء تنقلهم

ويضيف محمد عبدالجواد : شركات الشحن اليوم تتنافس على الوقت فى مدة وجيزة .. وذلك باستخدام الكمبيوتر .. وبعض الشركات أوجدت طرقا لمتابعة السائقين اثناء تنقلهم بالشاحنات وذلك عن طريق جهاز يوضع فى عداد السرعة الذى يظهر سرعة السيارة .. وكم يستغرقه السائق من وقت لاستراحاته القصيرة .

ويقول ان معظم الشاحنات التى تباع فى السوق السعودى تخضع للمواصفات الخليجية ولكن للأسف هناك سيارات مستعملة تدخل للأسواق السعودية وليست مطابقة للمواصفات وتظهر العيوب فيها بكثرة .

واصبح قطاع النقل اليوم من القطاعات الهامة جدا خاصة بعد ازدياد عدد المصانع وانتاجها المتضاعف وازدياد حجم التصدير للدول المجاورة .

انخفاض اسعار النقل

● ويقول وديع درار مدير شركة نما لخدمة الشحن والنقل :

- ان التطور السريع فى تقنية تصنيع معدات الشحن والنقل ساهم فى استيعاب ذلك الحجم الكبير من الواردات من البضائع التجارية والامتعة الشخصية المستوردة وكذلك المصدرة ولذلك اصبحت معظم شركات النقل تعتمد اليوم على الكمبيوتر فى معاملاتها التجارية . وأدى التنافس بينها الى هبوط اسعار نقل البضائع .. بالنظر لازدياد عدد شركات ومؤسسات الشحن والنقل فى السوق السعودى ..

نقص بيانات الارسالية

● ويشرح السيد مفلح الظاهرى مدير علم مجمع الشحن السعودى عملية الشحن قائلا :

- هى مجمل العمليات المرتبطة بالبضاعة المشحونة ويبدأ ذلك من اعداد الأوراق ومرورا بعملية النقل وينتهى بتسليمها للعميل فى مستودعاته وعملية النقل هى عملية ديناميكية وميكانيكية للشحن فيتم اختيار نوع الناقلة وقدرتها وذلك يساعد على سرعة التسلم ولكن يتطلب ذلك دراية بالخطوط الملاحية للنقل البحرى .

وعن مشاكل الشحن يقول السيد مفلح انها بسيطة وتتمثل فى نقص تعبئة البيانات بالشحنة المرسلة من الخارج وهذه الاشياء البسيطة يمكن ان تسبب الخسارة والحل هو اتصال الموردين بشركات ذات اختصاص فى اعداد الشحنة من الخارج بحيث تخدم المكاتب الخاصة بخدمة البضائع المشحونة للسعودية من كافة انحاء العالم وبعقود تجارية معتمدة .

وأحدث نظام فى عالم الشحن هو نظام (GIT) (جت) حيث يعنى النقل من الباب للباب ويبدأ باستلام البضاعة من المصنع أو الشركة المصدرة .. وتقوم الشركة الشاحنة باستلام الوثائق (الفاتورة المبدئية) وتطابق البيانات بالواقع وذلك لتفادى عملية الاحتيال والخطأ .

وتوثق الفواتير من الغرف التجارية ومن الملحقيات التجارية المعتمدة ويختار الشاحن افضل واسرع شركات النقل الجوى .

ويتم انهاء كافة اجراءات التصدير والتأمين على البضاعة مسبقا ليتم تسليمها فى الموعد والمكان المحدد .

مواصفات الشحن والنقل

● وحول المواصفات الاساسية التى يجب توفرها فى الوسائل والبضائع بصفة عامة ؟

● يقول السيد عبدالله الصقر مدير وكالة ارابكو للشحن :

- انها تتمثل فى السلامة - الخدمة - جدول المواعيد والالتزام بالوقت وتوفر الخبرة مع العاملين فى عملهم وفى الشحن والنقل .

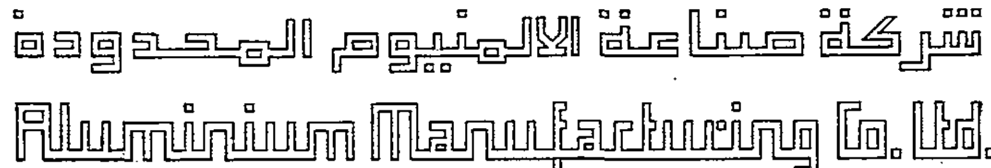
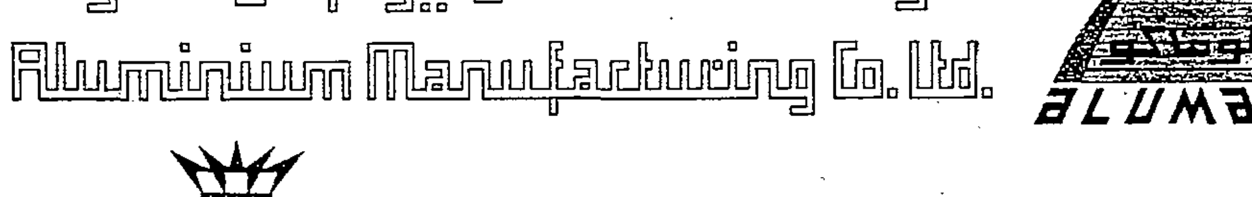
وكذلك يجب على العملاء المصارحة عن محتويات المواد التى تحتوى عليها الارسالية خاصة ان بعض المواد يمكن ان تسبب خطورة اثناء النقل حسب تقلبات المناخ والجو اثناء نقلها جوا او برا أو بحرا مثل العطور والزيوت والسوائل بصفة عامة .

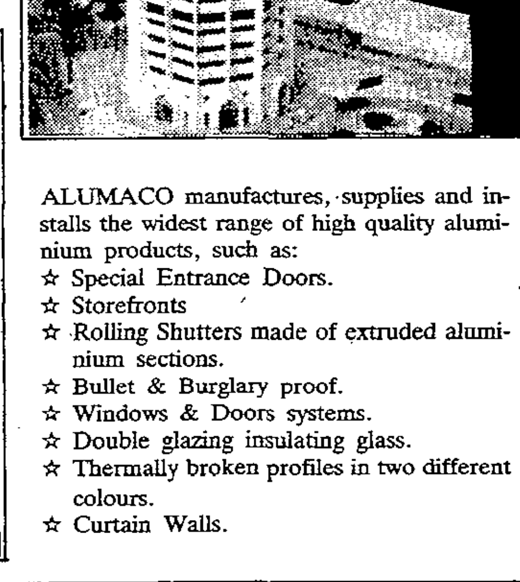
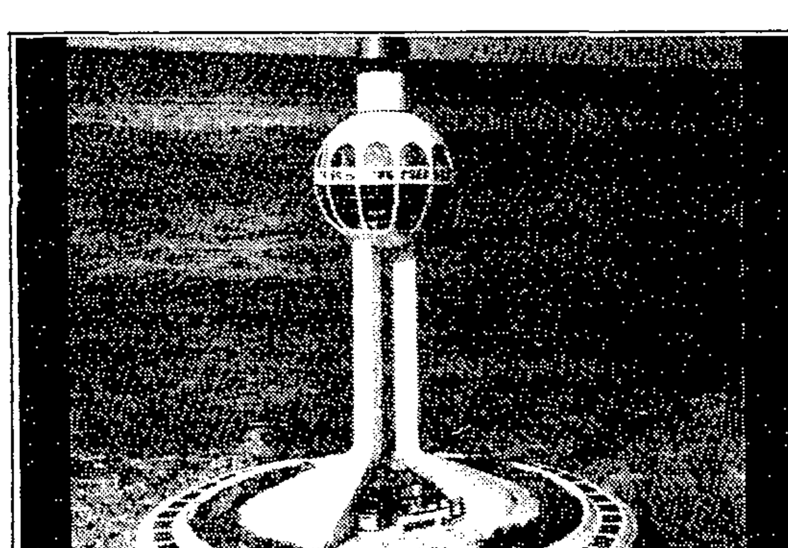


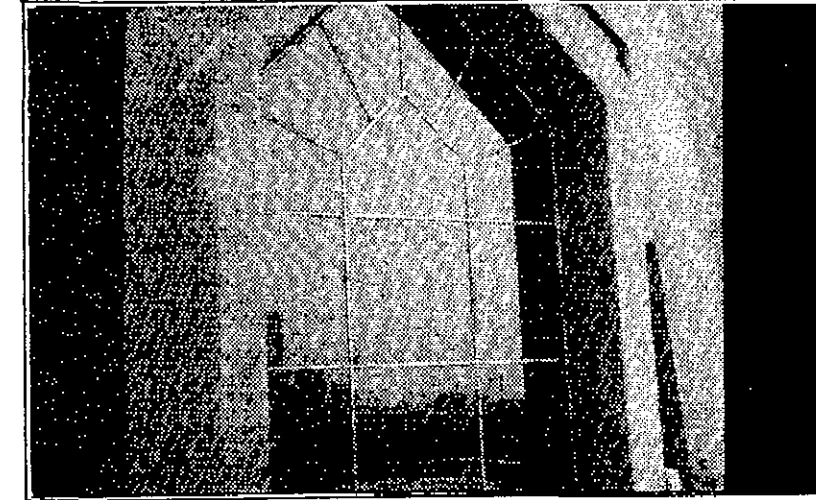
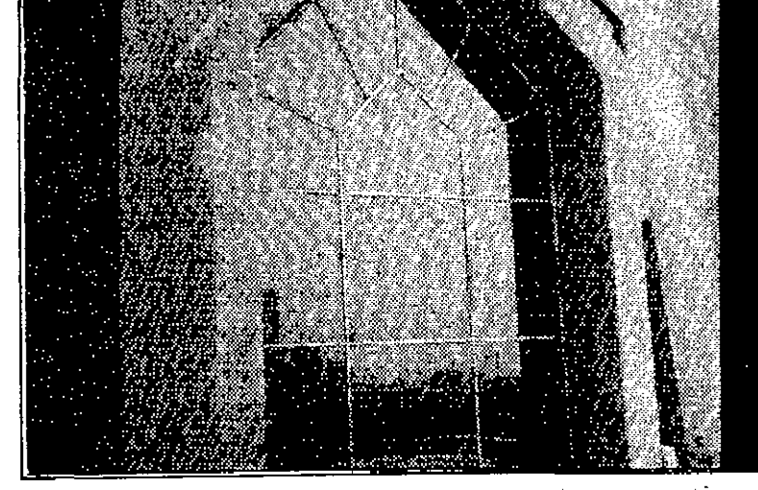
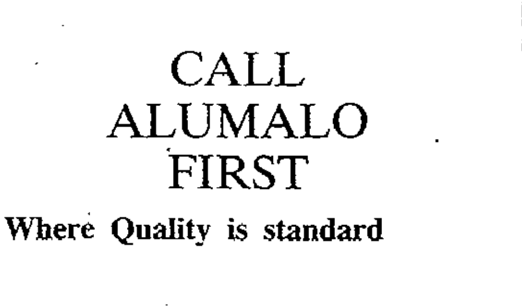
● شبكة طرق حديثة مع احدث انظمة النقل

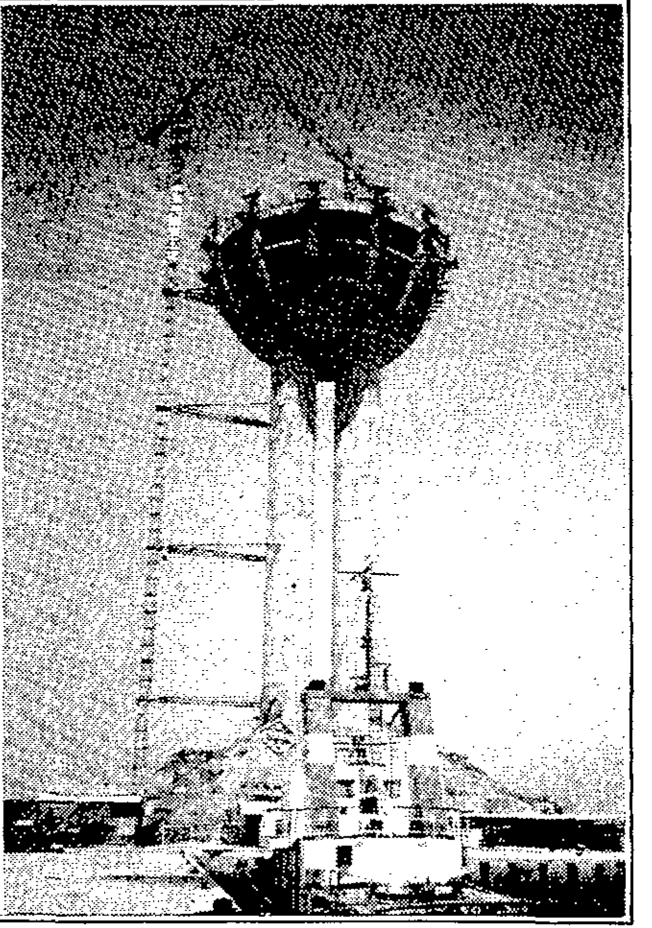


● الطرق السعودية - ارقى قواعد السلامة

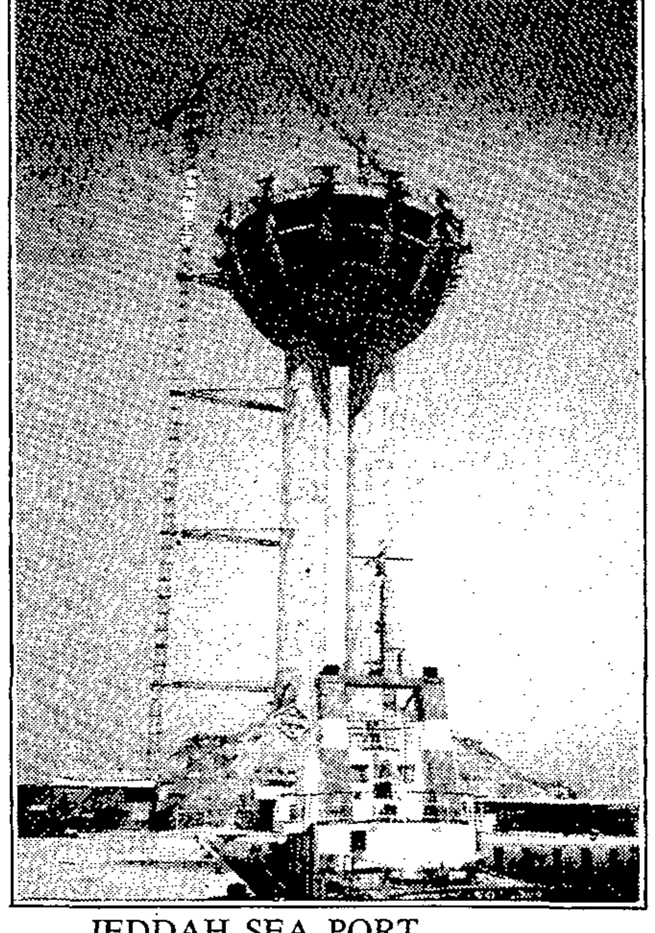






JEDDAH SEA PORT
CONTROL TOWER PROJECT



SHA'AR DESCENT ROAD PROJECT

النقل البحري السعودي

أسطول تجاري وطني يضاهي أساطيل الدول الكبرى

جدة ـ «الشرق الاوسط»:

على أساس الفكرة الثابتة في أن اعتماد الدول على اساطيلها الوطنية لتامين تجارتها الخارجية في أوقات السلم والحرب هو ضمان امنها الغذائي واستقلالها السياسي .. بنت المملكة العربية السعودية اسطولها التجاري ورفعت كفاءته التي اصبحت تضاهي اساطيل الدول الكبرى بزيادة حمولته وازدهارد لنقل التجارة الخارجية وربط موانيء المملكة المتطورة مع مختلف الموانيء العالمية .

لم يعد النقل البحري بمفهومه السابق مجرد نقل بضائع او ركاب بحرا بل تعدى ذلك الى آفاق عديدة ليواكب التطورات الجديدة والتكنولوجيا الحديثة التي ادخلت في صناعة النقل البحري وما اسفرت عنه من ظهور الحاجة الى خدمات واسعة النطاق كاعمال الشحن والتفريغ . بناء واصلاح السفن. الوكالات البحرية ، خدمات الموانيء ، التوريدات البحرية .. وما شابه ذلك من خدمات تتضافر جميعها لتحقيق أعلى مستوى من الأداء على اسس علمية وعملية حديثة .

ولقد سار تطور قطاع النقل البحري بالمملكة على عدة خطوط متوازنة تنطلق جميعها من نقطة محدودة هي الاخذ بافضل المعطيات الحضارية الحديثة التي تدور ضمن اطار المسئوليات التي تحملها المملكة العربية السعودية كعضو فعال في المجموعة الدولية بحيث شمل التطوير كافة مرافق واعمال النقل البحري على المستوى المحلي ، الاسلامي والدولي .

وقد حرصت المملكة على تدعيم وتنمية اسطولها التجاري وتزويده باحدث انواع السفن حيث اصبح يضاهي اساطيل الدول الكبرى من حيث الكم والنوع وكفاءة التشغيل . وفي سبيل ذلك فقد انطلقت المملكة في سياستها بالسير قدما والتوازي على جميع المستويات المحلية ، والاقليمية العربية، الاسلامية والدولية معا لانعاش وتنمية وتطوير النقل البحري بالمملكة .

على المستوى المحلي

قامت الدولة بتشجيع استثمار راس المال السعودي في انشاء شركات ومؤسسات ملاحية وطنية واعطاء العديد من التسهيلات ومن اهمها الأسبقية في دخول وخروج السفن الوطنية للموانيء السعودية وفي عمليات الشحن والتفريغ وتقديمها لاتحادات الخطوط الملاحية لتساهم في نقل حصة المملكة من تجارتها البحرية .

وقد أضيفت لبنة اخرى ضمن التسهيلات المقدمة من الدولة لملاك السفن الوطنية بصدور الأمر الملكي رقم ٨/٨٩٩ وتاريخ ٢٠/٥/١٤٠٥هـ بالزام الجهات الحكومية والمؤسسات العامة بمطالبة المقاولين المتعاقدين معها بنقل كل ما ينقل بحرا من المعدات والمواد اللازمة لتنفيذ تلك العقود بواسطة السفن والبواخر السعودية كلما كان ذلك ممكنا .. ولمزيد من التشجيع فقد صدرت الموافقة السامية ببيع الوقود للسفن السعودية بالكامل بنسبة ٥٠٪ من السعر العالمي حتى نهاية السنة الميلادية ١٩٨٥م وقد تم تعديله في يناير ١٩٨٦م ليصبح ٧٥٪ من السعر العالمي ، وفي يناير ١٩٨٧م ليصبح ٨٥٪ .

وقد انشئت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨) برأسمال قدره ٥٠٠ مليون ريال سعودي تساهم الدولة فيها بنسبة ٢٥٪ ثم زيد رأس المال عام ١٩٨٣م الى ٢٠٠٠ مليون ريال سعودي وقد بدات الشركة نشاطها بسفينتين حمولة كل منهما ٢٣٠٠٠ طن . ثم تعاقدت على بناء اربع سفن دحرجة (رورو) اخرى حمولة كل منها ٣٨٥٠٠ طن تم استلامها خلال عام ١٩٨٣م وبذلك ارتفعت الحمولة الكلية لسفن الشركة الى حوالى ٢٠٠٠٠٠ طن .

وتسير الشركة خطوطا منظمة من المملكة الى جنوب وشرق الولايات المتحدة الأمريكية والى شرقي آسيا واوروبا .

انسجام مع المتطلبات

ونتيجة للتطور الكبير الذي حدث في مجال صناعة البترول فقد استلزم الأمر وجود سفن ذات نوعيات خاصة لنقل مشتقاته المختلفة من سائلة وغازية ، وحرصا من الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري على مواكبة مشاريع التنمية بالمملكة فإنها تعمل دائما على توفير السفن التي تتلاءم مع متطلبات تلك المشاريع . وقد بدات الشركة بالفعل في ممارسة نشاط جديد في مجال نقل البتروكيماويات حيث تعاقدت شركة الميثانول ـ المنبثقة من الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) ـ لنقل منتجاتها الى الاسواق الخارجية . وفي سبيل ذلك قامت بتامين السفن اللازمة لنقل غاز الميثانول من مواقع انتاجه بالمملكة الى مصادر توزيعه في العالم الخارجي .. ومن المعروف ان السفن التي تستخدم في نقل البتروكيماويات تتوافر بها شروط خاصة نظمتها المعاهد والاتفاقيات الدولية وفقا لطبيعة عملها ونوع الشحنة التي تحملها .

ونتيجة لذلك فقد تحققت خطوة هامة في سبيل النهوض بمرفق النقل البحري عن طريق التوسع الأفقي في تنمية الاسطول التجاري السعودي وزيادة طاقته وتزويده بالسفن والمعدات الحديثة ، وقد زادت حمولة الاسطول التجاري الوطني من ٥٤٣٠٠٠ طن عام ١٩٧٧م ممثلة لعدد ٧٠ سفينة الى ٣,٢٥٠,٠٠٠ طن و١٦٦ سفينة عام ١٩٨١م واصبحت في عام ١٩٨٤م حوالى ٥,٥٩٧,٠٠٠ طن لعدد ٣٧٢ سفينة اى ان حمولة الاسطول التجاري الوطني قفزت الى ما يزيد عن عشرة اضعاف خلال السنوات السبع الماضية ، ويبلغ عدد الشركات والمؤسسات الملاحية السعودية التي منحت تراخيص مزاولة اعمال النقل البحري حتى تاريخه (١٤٠٦هـ) «١٦٥» شركة ومؤسسة .

المستوى الخليجي :

وتحقيقا لاواصر التعاون والتكامل بين دول مجلس التعاون الخليجية فقد شاركت المملكة بانشاء شركة نقل خليجية ضخمة هي شركة الملاحة العربية المحدودة .

شركة الملاحة العربية المحدودة :

شركة خليجية تشارك المملكة في راسمالها مع خمس دول خليجية اخرى هي الكويت ـ العراق ـ الامارات العربية المتحدة ـ قطر والبحرين وقد تاسست الشركة عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) برأسمال قدره ٥٠٠ مليون دينار كويتي تساهم فيها حكومة المملكة بنسبة ١٩٪ ويرفع علم المملكة حاليا على ١٢ سفينة من اجمالي اسطول الشركة البالغ عدده ٦٠ سفينة من سفن البضاعة العامة والحاويات والتي تبلغ حمولتها الكلية ١,٢٠٠,٠٠٠ طن .

وتهدف الشركة الى خدمة الاقتصاد الخليجي والمساهمة في نقل نسبة جيدة من التجارة البحرية «خلاف البترول» لموانيء الخليج العربية والتصدي للشركات الاجنبية وابطال محاولاتها لزيادة اسعار الشحن البحري لتلك الموانيء .

وفي مجال التعاون الخليجي فان هذه الشركة تقوم بالاشتراك في عديد من اللجان الفنية المنبثقة عن مجلس التعاون لدول الخليج فيما يتعلق بالنقل البحري والشئون البحرية والتي من اهمها :

أ ـ لجنة المختصين في البحث والانقاذ البحري .

ب ـ لجنة المختصين في هيئات الاشراف والتصنيف في دول المجلس .

جـ ـ لجنة المختصين في النقل البحري لدراسة انشاء شركة للنقل الساحلي بين موانيء دول المجلس .

د ـ لجنة المختصين في المساعدات البحرية .

هـ ـ لجنة المختصين في مكافحة القرصنة والنصب والاحتيال البحري .

وفي اطار التعاون الاقليمي وقعت المملكة على :

● اتفاقية الكويت للتعاون الاقليمي لحماية مياه الخليج من التلوث (والتي وقعت عليها كل من المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والعراق وايران) .

● اتفاقية جدة لحماية البحر الأحمر وخليج عدن (والتي وقعت عليها كل من : المملكة العربية السعودية والأردن والسودان والصومال وفلسطين واليمن الشمالية واليمن الديمقراطية) .

المستوى العربي :

رحبت المملكة بالمشاركة مع سبع دول عربية أخرى لانشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول براسمال قدره ٥٠٠ مليون دولار امريكي لتحقيق تكامل عنصر النقل مع التسويق في الصناعات النفطية العربية .

وتمتلك الشركة عشر ناقلات بترول تبلغ حمولتها اكثر من ٢,٥٠٠,٠٠٠ طن قائم اضافة الى انضمام المملكة الى عضوية الاكاديمية العربية للنقل البحري ممثلة في وزارة المواصلات .

المستوى الاسلامي :

تبنت المملكة انشاء الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر للحد مما تلقاه البواخر الاسلامية من منافسة شديدة من قبل الاتحادات الملاحية الاجنبية وما تقوم به هذه الاتحادات من اجراءات ومناورات لاحتكار عمليات النقل البحري الأمر الذي رأت معه المملكة العربية السعودية ضرورة تنسيق جهود الدول الاسلامية مجتمعة للدفاع عن مصالح اصحاب البواخر الاسلامية وحصولهم على حصة عادلة من حجم التجارة البحرية المنقولة من والى تلك الدول .

وقد تقدمت المملكة بمشروع النظام الاساسي للاتحاد الاسلامي لمالكي البواخر والذي اعد من قبل وكالة الوزارة لشئون النقل حيث وافق مؤتمر القمة الاسلامية الثالث على انشاء هذا الاتحاد والذي اعلن قيامه بعد ايداع عشر دول اسلامية لوثائق التصديق على النظام الأساسي للاتحاد . وذلك خلال اجتماع لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في بنجلاديش خلال الفترة من ٢ ـ ٦ ربيع الأول عام ١٤٠٤هـ ..

وتجدر الاشارة بأن اول امين عام للاتحاد قد تم ترشيحه من المملكة وقد باشر الاتحاد مهامه واختصاصاته والتي تتعلق اساسا بتوحيد وتنسيق وجهود شركات النقل البحري في الدول الاسلامية من اجل الاستفادة القصوى من امكانات الاساطيل البحرية التجارية لهذه الشركات وقيامها بنقل حصة عادلة من حجم التجارة العالمية المنقولة بحرا ، اضافة الى ما يمكن ان يسهم به هذا الاتحاد من حماية مصالح اعضائه والعمل على ربط الدول الاسلامية بالدول الاجنبية بشبكة نقل بحري متكاملة .

المستوى الدولي :

لم تتوان المملكة في الانضمام الى المنظمات والهيئات الدولية التي تعنى بأمور النقل البحري والسلامة البحرية . وقد حرصت المملكة على حضور اجتماعاتها والمشاركة بدور فعال في لجانها ومناقشاتها والعمل بما تصدره تلك المنظمات من قرارات وتوصيات تهدف الى تطوير وتنمية الاساطيل التجارية وتوفير عناصر السلامة للسفن والعاملين عليها وتأمين عملية انتقال البضائع ومناولتها .

وتوجد داخل نطاق الأمم المتحدة ثلاث منظمات تقوم بمسئولياتها نحو عمليات النقل البحري . وقد انضمت المملكة لعضويتها ، وتتناول كل منها زاوية من زوايا النقل البحري على الوجه التالي :

المنظمة البحرية الدولية «أمو»:

وهي احد الاجهزة المنبثقة من هيئة الأمم المتحدة وتهدف الى تحقيق التعاون والاتصالات بين الحكومات فيما يختص بالشئون البحرية والتنظيمية والفنية ذات الطابع الدولي ووضع المعاهدات البحرية المتعلقة بسلامة الملاحة والأرواح في البحار وتعمل على توفير الخبراء وتقديم المساعدات والاستشارات للدول الأعضاء في تلك المجالات .

ويبلغ عدد اعضاء هذه المنظمة ١٢٧ دولة ويتكون مجلس المنظمة من ٣٢ عضوا يتم اختيارهم بالانتخاب من قبل الجمعية العمومية للمنظمة وقد انتخبت المملكة العربية السعودية عضوا في مجلس المنظمة بأغلبية كبيرة في الانتخابات التي اجرتها الجمعية العمومية خلال اجتماعها في شهر محرم من العام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) بمدينة لندن ، وقد جاء هذا الفوز تقديرا لما تبديه المملكة العربية السعودية من تعاون واهتمام ودعم اضافة الى ما حققته من وثبات تطويرية في قطاع النقل البحري .. كما انه أعيد انتخاب المملكة للمرة الثالثة على التوالي في عام ١٩٨٤م ، وقد شاركت وزارة المواصلات ـ ممثلة في وكالة الوزارة لشئون النقل ـ في العديد من اللجان الهامة مثل لجنة السلامة البحرية ولجنة حماية البيئة البحرية ومجلس المنظمة . بالاضافة الى بعض اللجان الفرعية ، ويحضر هذه الاجتماعات شباب سعودي متخصص في الأمور البحرية .

وتقوم وكالة الوزارة لشئون النقل بدراسة المعاهدات والاتفاقيات البحرية الدولية الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة في الأنشطة البحرية تمهيدا للرفع عنها ، حتى اذا ما انضمت اليها المملكة تقوم بتطبيق احكامها على السفن السعودية والسفن الأجنبية التي تزور موانيء المملكة مما يحقق ارتفاع كفاءتها ويؤمن سلامة ابحارها .

ومن ابرز المعاهدات البحرية التي صدرت عن هذه المنظمة وتطبق احكامها على السفن السعودية والمصادق عليها من قبل المملكة المعاهدات التالية :

● المعاهدة الدولية لسلامة الأرواح في البحار ١٩٨٤م .

● المعاهدة الدولية لخطوط الشحن ١٩٦٦م .

● المعاهدة الدولية لمقاييس وحمولات السفن ١٩٧١م .

● اتفاقية سفن رحلات الركاب الخاصة ١٩٧١م .

● بروتوكول الفراغات لسفن رحلات الركاب الخاصة ١٩٧٣م .

● المعاهدة الدولية لقواعد منع التصادم في البحار ١٩٧٢م .

● المعاهدة الدولية لمنع تلوث مياه البحار بالزيت ١٩٥٤م .

● المعاهدة الدولية لسلامة الحاويات ١٩٧٢م .

● المعاهدة الخاصة بالمنظمة البحرية الدولية «أمو» .

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الانكتاد»:

يتناول بحث ودراسة النواحي الاقتصادية والقانونية للنقل والجوانب الأخرى ذات العلاقة ، ويهتم على نحو مباشر بتنمية الاساطيل التجارية وتطوير الموانيء بالدول النامية ، كما يبحث في اقتصاديات النقل البحري ومعدلات اجور الشحن وممارسات اتحادات الخطوط الملاحيه . ويتولى المؤتمر اصدار المعاهدات والاتفاقيات والتوصيات والقرارات المنظمة لذلك .

وتحرص وزارة المواصلات على المشاركة في الاجتماعات التي تهم صناعة النقل البحري وصياغة التشريعات الخاصة به ، وتسهم في المناقشات والأبحاث والدراسات التي يعنى بها هذا المؤتمر .

وقد انضمت المملكة اخيرا الى «مدونة قواعد السلوك لاتحادات الخطوط الملاحية» التي صدرت عن هذا المؤتمر وهي تنظم العلاقة بين الاتحادات الملاحية والعاملين البحريين ، وتحدد أجور النقل والعلاقة مع الشاحنين ، وتفتح المجال للسفن الوطنية السعودية للمساهمة في عمليات النقل البحري واحقيتها في نقل ٤٠٪ من حجم تجارة المملكة البحرية .

كما وقعت المملكة اخيرا على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والتي تهدف الى اقامة نظام قانون دولي ووضع قواعد الاسترشاد بها في توجيه ضروب النشاطات المختلفة بالبحار والمحيطات وعلاقة المجتمع الدولي بذلك حتى لا يمكن لدولة واحدة من الاستئثار بها ، وتيسير الاتصالات الدولية والعمل على تشجيع الدول لاستخدام البحار والمحيطات في الأغراض السلمية والانتفاع بمواردها على نحو يتسم بالإنصاف والكفاءة وصون مواردها الحية لتحقيق نظام اقتصادي دولي عادل يراعي مصالح واحتياجات كافة الدول ولاسيما الدول النامية ساحلية كانت أو غير ساحلية .

منظمة العمل الدولية :

وهي وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة ، تعمل على تحقيق الرخاء الاجتماعي والاقتصادي لجميع العاملين بما فيهم العاملون بصناعة النقل البحري ، وذلك عن طريق تطوير وتدوين مدونة للمعايير والممارسات الدولية ، وتركز هذه المنظمة على التعاون بين الحكومات واصحاب الأعمال ، والعمال وتتناول جميع الجوانب المحيطة بظروف عمل وحياة ضباط السفن والكوادر المختلفة العاملة عليها . وقد صدر عن تلك المنظمة توصية واتفاقية في هذا الشأن .

وعلاوة على ما ذكر وعلى المستوى الدولي فإن التعاون بين المملكة العربية السعودية والعديد من الدول منها المغرب وبريطانيا واليابان وتركيا والنرويج وهولندا والسويد وبلجيكا والمانيا الاتحادية ـ قد تطور ليشمل عدة مجالات منها :

● تبادل المعلومات والنشرات حول تطور النقل البحري والاستحداثات الجديدة التي ادخلت على صناعة وبناء السفن والأجهزة والمعدات الملاحية .

● تبادل الزيارات بين المسئولين عن النقل البحري في الدولتين للتعرف على صناعة بناء السفن والتطورات التي ادخلت عليها مع زيادة الترسانات والورش الصناعية البحرية .

● تبادل البيانات الاحصائية لحركة نقل الركاب والبضائع بحرا .

● امكانية عقد دورات قصيرة لتدريب العاملين بالادارة العامة للنقل البحري بوزارة المواصلات في انشطة ومجالات النقل البحري المختلفة .

شروط مزاولة نشاط النقل البحري :

لقد صدر القرار الوزاري رقم ٨٦ بتاريخ ٩/٢/١٣٩٨هـ منظما لعملية منح تراخيص مزاولة اعمال النقل البحري ، ثم عدل بالقرار الوزاري رقم ٥٣ بتاريخ ٥/٤/١٤٠٣هـ لزيادة احكام الرقابة على الشركات والمؤسسات الملاحية ورفع كفاءة تشغيل السفن ومنع اى تلاعب في رؤوس الأموال المستثمرة في هذا المجال حيث أوجب القرار ان يكون المقر الرئيسي للشركة أو المؤسسة الملاحية في المملكة وان يكون للمدير المسئول خبرة سابقة بأعمال النقل البحري وان يكون رأس المال المرخص له طوال مدة الترخيص مملوكا لسعوديين وقد الزم القرار ايضا الشركات والمؤسسات الملاحية بامساك دفاتر لقيد الحركة اليومية لنشاطها في مجال النقل المرخص لها به ، وأن تخضع هذه البيانات للتفتيش والرقابة من قبل وزارة المواصلات .

ولمزيد من الحرص على احكام الرقابة على مزاولة اعمال النقل البحري فقد رأت الوزارة ان يكون الترخيص الذي يمنح للشركات والمؤسسات السعودية محدودا بالمنطقة التي ترغب الشركة أو المؤسسة ممارسة نشاط النقل البحري فيها

● وحدة تفريغ الحبوب السائبة في ميناء جدة الإسلامي

الإتحاد الإسلامي لمالكي البواخر

تحقيق التعاون بين الشركات البحرية وربط العالم الإسلامي بشبكة نقل بحرى

جدة ـ «الشرق الأوسط» ـ محمد ابراهيم محمد:

تم انشاء الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر بقرار من مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذى عقد فى مكة المكرمة والطائف فى يناير عام ١٩٨١م واتخذ الاتحاد مقره فى مدينة جدة وهدف الاتحا من انشائه تنسيق وتوحيد جهود الاعضاء فى تحقيق التعاون بين الشركات البحرية لغرض تقدم النقل البحرى فى الدول الأعضاء والاستفادة القصوى من طاقة أساطيل شركاتها فى حماية مصالح اعضائها عن طريق تقديم المشورة الصحيحة وفى دعمها بصوت اقوى فى الشئون الدولية البحرية وكذلك لربط العالم الإسلامي والدول الاجنبية بشبكة نقل بحرى متكاملة .

أهداف الإتحاد :

أشارت المادة السادسة من النظام الاساسي للاتحاد بانه يقوم بما يلى:

١ ـ تشجيع الاعضاء على انشاء خطوط ملاحية بين الدول الاعضاء وتكوين شركات بحرية اسلامية مشتركة ..

٢ ـ تنظيم مؤتمرات ملاحية بين الدول الاعضاء وانشاء أنظمة تضمن حصص نقل الاعضاء .

٣ ـ تأمين حمولات ورحلات منتظمة ودورية بين موانىء الدول الاعضاء وبين الموانىء الاسلامية والموانىء الاخرى مع اعطاء الافضلية للشركات البحرية للدول الاعضاء فى نقل بضائع الدول الاسلامية .

٤ ـ تشجيع التوكيلات الوطنية فى الدول الاعضاء فى الحصول على توكيلات شركات بحرية اسلامية .

٥ ـ المساعدة فى رسم سياسة موحدة للناقلين البحريين الاسلاميين لتحقيق اهداف الاتحاد .

٦ ـ تقديم المقترحات والنصح للدول الاعضاء عن القواعد التى تحكم السلوك بين هذه الشركات من حيث التحميل واسعار الشحن والاجراءات الخاصة بها لتطويرها وتحسين مستواها .

٧ ـ تقديم المقترحات والنصح للدول الاعضاء عن الادارة وتكوين وتنمية الانظمة البرية التى تضمن زيادة الكفاءة فى النقل البحرى بالتعاون مع المعاهد الاسلامية المتخصصة .

٨ ـ تنظيم دراسات وابحاث فى شتى نواحى النقل البحرى وتعميم نتائجها على الدول الاعضاء لرفع المستويات الفنية لاداء خدمات النقل .

٩ ـ تقديم المساعدة لتبادل الخدمات الفنية واعمال الصيانة البحرية بين شركات الدول الاعضاء لرفع كفاءة اساطيلها وكذلك فى وضع خطط مشتركة لتطوير هذه الأساطيل وتوفير نوعيات السفن التى تلائم تجارة كل بلد .

١٠ ـ تقديم المساعدة للأعضاء فى مجالات السلامة البحرية والتلوث البحرى والقوانين البحرية والتأمين البحرى حتى تتمشى مع القوانين واللوائح الدولية .

١١ ـ تشجيع اعضاء الاتحاد على التعامل كمجموعة متحدة مع الاتحادات والهيئات الاسلامية الدولية العاملة فى مجال النقل البحرى والمشاركة الفعالة فى الندوات الدولية .

١٢ ـ مناقشة ودراسة المشاكل والعقبات التى قد تعترض الاعضاء ووضع الحلول المناسبة لها .

١٣ ـ مناشدة الحكومات الاعضاء والغرف التجارية للدول الاعضاء للاشتراك فى اعداد خطط واساليب تجارية والاتصال بالموردين والمستوردين فى البلدان المتقدمة لتأمين جانب من تجارة البلد لشركاتها البحرية ومحاولة تقوية الأساطيل الوطنية وتحسين كفاءتها حتى يمكن منافسة الاحتكارات الملاحية الدولية من خلال المؤتمرات الملاحية .

أنشطة الاتحاد

يسعى الاتحاد للقيام بعدة دراسات واحصائيات يمكن ايجازها فى التالى :

١ ـ النقل والاحتيال البحرى والغش فى التجارة الدولية .

٢ ـ اعمال التفتيش والمراجعة والاحتكار الغربى العالمى لها .

٣ ـ عمل دليل نقل بحرى اسلامى .

٤ ـ دراسة التأمين الجماعى لسفن شركات الدول الاسلامية .

٥ ـ عمل دراسات واحصائيات لكميات البضائع المستوردة والمصدرة (كونتينرات ، جافة ، سائلة) لكل دولة اسلامية وكل ميناء فى كل دولة .

٦ ـ الاتصال بالحكومات فى الدول الاسلامية لمعرفة مدى امكانية ايجاد فرص نقل افضل وفتح اسواق بين هذه الدول فى محاولة لجمع الشركات الاسلامية فى اتحاد واحد .

٧ ـ دراسة أحواض السفن للوصول الى اتفاقيات معها بخصوص اسعار مخفضة فى البناء والاصلاح .

٨ ـ دراسة الاسواق للحصول على اسعار منافسة لتموين الشركات الاعضاء فى الاتحاد فى المجالات التالية :

أ ـ المواد الاستهلاكية للسفن .

ب ـ رسوم واجور الموانىء الاسلامية والتسهيلات التى يمكن ان تمنح للسفن الاعضاء ..

ج ـ دراسة وتوحيد اجور الشحن بين هذه الشركات .

د ـ دراسة انشاء هيئة تصنيف اسلامية لاصدار شهادات السفن بجميع انواعها .

طريقة الانضمام للاتحاد :

تتكون عضوية الاتحاد من المستويات التالية :

١ ـ اعضاء عاملون .

٢ ـ اعضاء منتسبون .

٣ ـ مراقبون .

ويقبل عضوا فى الاتحاد كل من :

أ ـ الشركات الملاحية العاملة فى التجارة الدولية واتحادات مثل هذه الشركات والمسجلة فى الدول الاعضاء .

ب ـ جميع المتمتعين بجنسية احدى دول الاعضاء والذين يملكون نسبة ٥١ فى المائة من راسمال شركة بحرية .

ـ ويقبل عضوا منتسبا (ليس له حق التصويت) كل من :

أ ـ الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى .

ب ـ الامانة العامة للفرق الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع .

ج ـ المعاهد المتخصصة والمنظمات والوكالات الاخرى فى دول الاعضاء المتصلة بأنشطة الاتحاد .

ـ يقبل عضوا مراقبا كل من :

المنظمات والوكالات الدولية والاقليمية العاملة فى اعمال بحرية وتدعى فى قواعد متبادلة .

وقد بدأ الاتحاد عمله بعد ان صادقت على اتفاقية التأسيس اثنا عشر دولة عضو فى منظمة المؤتمر الاسلامى هى : المملكة العربية السعودية ، تركيا ، باكستان ، الأردن ، السودان ، العراق ، بنجلاديش ، موريتانيا ، الكويت ، تونس ، ليبيا وفلسطين .. وقد التحقت دول اخرى بعضوية الاتحاد فى وقت لاحق .

والاتحاد يعتبر هيئة مستقلة منبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامى .

القرصنة البحرية الحديثة

ترفع الأوراق الرسمية بدل علم الجمجمة

جدة ـ «الشرق الأوسط»:

سفينة تقترب من سفينة ينظر قبطان السفينة التجارية بمنظاره الى السفينة الاخرى ويقول لمساعديه : ياللهول .. انها لا تحمل علما .. تبينوا حقيقة الأمر واستعدوا . السفينة الأولى تقترب اكثر واكثر الى حد الاصطدام .. ويبدأ مسلسل الذعر . فى الأفق يرتفع علم الجمجمة الأسود وينتشر الدخام وقعقعة السيوف وصرخات القراصنة .

هكذا كانت عمليات القرصنة البحرية تحدث فى السابق .. أما اليوم فإن العملية اتخذت اسما مهذبا ولبست قفازات بيضاء ولم يعد منفذوها يحملون السيوف الرهيبة الأشكال ، ولا يضطر قراصنتها إلى وضع بقعة سوداء على عين مفقودة ولا إلى اخفاء الأموال المسروقة فى جزر بعيدة نائية تدعى جزر الكنز .. بل هم يحملون وثائق رسمية امام المغفلين بدل علم الجمجمة الأسود ويضعون الأموال المسروقة بأمان فى بنوك معروفة ويبتسمون للاسم المهذب الذى يطلق على عملياتهم : الاحتيال البحرى .

● **الوقاية من القرصنة :**

وكعادة عمليات القرصنة التى ينهزم أخيرا فيها القراصنة نتيجة الاعداد لمكافحتها من قبل الدول .. فقد وضعت الغرف التجارية السعودية واتحاد الغرف العربية الخليجية امام الشاحنين مبدأ بسيطا فى المكافحة وهو الوقاية من عمليات الغش البحرى وذلك بالشحن على السفن الوطنية أو العربية أو على سفن الخطوط المنتظمة ، والابتعاد عن الشحن على سفن اعلام التسجيل المفتوح أو السفن المستأجرة .

كيف تحدث عملية القرصنة الحديثة المسماة الاحتيال البحرى ..

وكيف يمكن تجنب الاعيب خطواتها ؟ هذا ما توضحه قصة الباخرة نالو اكسبريس التى تعتبر نموذجا لعمليات الغش والاحتيال .

● **قصة الباخرة نالو اكسبريس**

والباخرة « نالو اكسبريس » ـ حسب المعلومات القيمة الى أوردها السيد عبدالحفيظ عاشور .. المستشار القانونى لغرفة المنطقة الشرقية « السعودية » فى مجلة الاقتصاد ـ هى باخرة تحمل علم بنما وتابعة لشركة سن بالتك ، المسجلة فى سنغافورة ومستأجرة إلى خطوط (O . M . T) OCEAN فى الصين الوطنية والتى قامت مع وكلائها (TRADEMARPTE . TTD) بشحن ٢٢٠٠٠ طن بضائع متنوعة إلى موانىء دبى والدمام والكويت ومستوردة لشركات ومؤسسات من الامارات العربية والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين . وقبضت هذه الخطوط أجرة الشحن مقدما .

وقد حصلت عملية الغش البحرى بوصول تلكسات موجهة من أصحاب الباخرة إلى أصحاب البضائع يدعون فيها ان مستاجرى الباخرة لم يدفعوا قيمة الايجار ومصروفات الرحلة التى تشمل الوقود وتأمين مخاطر الحرب والتفريغ .. ويطلبون من أصحاب البضائع ما قيمته ٨٤٣٠٠٠ دولار أمريكى عن المصاريف ويحددون موقع السفينة فى المياه الدولية بمحاذاة شاطىء سنغافورة .

ورغم اتخاذ الاجراءات الفورية المنسقة بين الغرفة التجارية « السعودية » فى المنطقة الشرقية وكل من غرفة دبى والكويت واتحاد الغرب العربية الخليجية الذين انتدبوا غرفة دبى للتفاوض مع أصحاب الباخرة بهدف عدم الرضوخ لضغوطهم وتأمين وصول البضائع .. ورغم قيام غرفة المنطقة الشرقية بالاتصال بوزارة التجارة والملحق التجارى السعودى فى سنغافورة وقيامه باجراء اتصالات مكثفة مع المسؤولين فى وزارة التجارة والصناعة ومجلس تنمية التجارة فى سنغافورة وكذلك مع ممثلى أصحاب الباخرة وتنسيق جهوده مع جهود غرفة دبى بالاتصال مع الملحق التجارى الصينى ومجلس تنمية الصادرات فى تايوان لالزام الشركة المستأجرة للباخرة باكمال الرحلة وتنفيذ عقد النقل .. بالرغم من كل ذلك فقد عادت الباخرة إلى ميناء سنغافورة .. وكان بانتظارها عدة جهات تعمل للحجز عليها وهى : أصحاب البضائع وشركة الوقود التى مونت السفينة والبنك الألمانى مرتهن السفينة والبنك الألمانى الذى مول الرحلة .

وقد تم الحجز على السفينة .. وبقى أمام أصحاب البضائع خيار تفريغ البضائع واعادة شحنها بعد ان رفض اصحاب السفينة تقديم ضمانات لوصول البضائع إلى موانىء التفريغ .

هل انتهى الأمر عند هذا الحد ؟

إن تعقيد المشكلة وازدواجية المصاعب . هو ما يحدث عادة عند حصول الاحتيال البحرى .. فاعادة شحن البضائع مرة ثانية ليس بالعملية السهلة .. اذ يتطلب اجراءات معقدة منها تجميع بوالص الشحن الأصلية والمبالغ المقدرة لاعادة الشحن والحصول على تفويض مصدق لمكتب المحاماة فى سنغافورة من أصحاب البضائع الموزعين فى مناطق مختلفة .. ثم التقدم بطلب إلى المحكمة العليا فى سنغافورة للحصول على موافقتها بتفريغ البضائع .. ثم البحث عن باخرة مأمونة بتكلفة قليلة لاعادة شحن البضائع إلى موانىء الوصول .



● الشركات الوطنية مجهزة بما يضمن سلامة البضاعة

● الشحن على السفن الوطنية وقاية من الاحتيال البحرى

قصة الاحتيال على السفينة نالو اكسبرس توجه الشاحنين إلى الشركات الوطنية

الخسائر كبيرة

ورغم ان اعادة الشحن قد تمت بالاتفاق مع شركة الملاحة العربية التى عرضت أسعارا منافسة مساهمة منها فى حل المشكلة .. فان نتيجة عملية الاحتيال التى جرت مع الباخرة نالو اكسبريس كانت : تعريض ٢٢٠٠٠ طن بضائع تصل قيمتها إلى اكثر من ١٠ ملايين دولار للفقد والتلف .

وتحمل اصحاب البضائع مصروفات التفريغ واعادة الشحن والحجز والحراسة فى سنغافورة .. اضافة إلى تأخير وصول البضائع لعدة شهور وما ترتب على ذلك من تفويت فرصة بيعها على البعض وتعريض البعض الآخر لغرامات التأخير ثم تعطيل دورة راس المال لعدة شهور .

وكل هذا إذا تجاوزنا مسألة القلق والضغط على أعصاب أصحاب البضائع طيلة مدة عملية الاحتيال .

ان النص فى عقود الشراء أو فى خطاب الاعتماد المستندى على المصدر ان يتم الحن على السفن الوطنية أو العربية أو سفن الخطوط المنتظمة هو أمر غير صعب ، ويجنب المستوردين خسائر عمليات الاحتيال الجارية مع سفن اعلام التسجيل المفتوح والسفن المستأجرة .

والشحن على السفن الوطنية أو العربية أو على سفن الخطوط المنتظمة ليس واجبا وطنيا يفرضه الانتماء فحسب .. بل هو طريقة لتجنب المستوردين مخاطر الاحتيال البحرى وحماية شركاتهم ومؤسساتهم من الخسائر المادية التى يمكن التعرض لها عند الشحن على سفن اعلام التسجيل المفتوح او السفن المستأجرة .

وهذا المبدأ البسيط فى الوقاية أكدته حوادث الغش البحرى المتكررة التى بلغت أكثر من ٢٦ حادثة تعرضت لها شركات ومؤسسات الاستيراد فى دول الخليج العربى وكان من نتيجتها الخسائر المادية الكبيرة فى مصروفات اعادة الشحن أو دفع المبالغ الاضافية وتعرضها للفقد او التلف نتيجة التأخير .

موانىء المملكة العربية السعودية

بوابة النهضة العملاقة لمواكبة التقدم

جدة ـ «الشرق الأوسط»

تشغل الجزيرة العربية موقعا استراتيجيا بين قارات العالم القديم: اوروبا و آسيا وافريقية .. وقد اتاح لها هذا الموقع ان تكون منذ القدم احدى المناطق الهامة في العالم .

وقد شهد الساحلان الغربي والشرقي للمملكة العربية السعودية كما تشير الدراسات التاريخية منذ القدم قيام فرضات استخدمت لأغراض تجارية وعسكرية بسبب ارتباطهما بطرق التجارة العالمية .. وتطورت هذه الفرضات عبر التاريخ الى موانىء متطورة مع توحيد الجزيرة العربية وقيام المملكة العربية السعودية .. وكان من اهم اسباب تطور هذه الموانىء اضافة الى موقعها الاستراتيجي الهام .. النهضة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المملكة مع المكانة الدولية التي تتمتع بها بين دول العالم .

وفي المملكة العربية السعودية الآن ستة موانىء رئيسية ، موزعة على ساحل البحر الأحمر الذي يطل على المملكة من جهة الغرب ، وعلى الخليج العربي ، الذي تطل عليه المملكة من جهة الشرق وهي : ميناء جدة الاسلامي ـ ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام ـ ميناء الجبيل التجاري ـ ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل ـ ميناء ينبع التجاري ـ ميناء جازان .

اضافة الى عدد من الموانىء الصغيرة وهي موانىء : ضباء ـ الخريبة ـ الوجه ـ رابغ ـ الليث ـ القنفذة ـ القحمة ـ السهيل ـ فرسان .. وتقع على الساحل الغربي .. وموانىء : دارين ـ القطيف ـ الخبر ـ العقير ـ رأس أبو قميص .. وتقع على الخليج العربي .

ميناء جدة

وتقع احداثيات هذا الميناء بين (٢٨ و٢١ درجة شمالا و١٠ و٢٩ درجة شرقا) وهو في منتصف الساحل الغربي تقريبا ويعد الميناء الرئيسي في المملكة كما يعتبر من اكبر الموانىء المطلة على البحر الأحمر ويقع في منتصف الطريق بين السويس وعدن وهذه من اكثر خطوط الملاحة البحرية انشغالا .

وقد اصبح ميناء جدة الاسلامي الآن من اكبر وارقى الموانىء في الشرق الأوسط بفضل اعمال التطوير التي نفذت والتي كانت ضمن خطط تنمية الاقتصاد الوطني حيث تمر فيه نصف واردات المملكة العربية السعودية و٨٥٪ بالمائة من المواد الغذائية . وميناء جدة هو اكبر ميناء في العالم تتم فيه مناولة المواشي الحية . كما انه الميناء التقليدي لحركة الحجاج الى بيت الله الحرام حيث يدخل ٧٥٪ من الحجاج عبره . وقد بلغت جملة البضائع الواردة الى هذا الميناء في عام ١٤٠٣هـ نحو (١,٨٩٠,٥٢٠) طنا وزنيا اى حوالى ٣٦,٢٠٩,٢٥٣ طنا شحنيا اما البضائع المصدرة منه في عام ١٤٠٣هـ فقد بلغت (١٣٩,٤٢١) طنا وزنيا يعادل (٩٢٧,٥٩٥) طنا شحنيا ، وان عدد الركاب بلغ (٣٩٩,٨٠٠) شخص ، وقد بلغت اعداد البواخر من مختلف الانواع الواصلة الى هذا الميناء نحو ٥,٢٧٢ باخرة .

ويوجد في ميناء جدة نحو (٤٥) رصيفا وتتوفر المراسي بعمق يتراوح ما بين ٧,٥ و١٣,٥ .

وفي هذا الميناء مساحات مناسبة للتخزين مسقوفة ومكشوفة ، وتحتوي على مستودعات وحظائر الترانزيت ، وحظائر الماشية ، ومستودع البضائع الخطرة مع خلايا ، ومخازن تبريد وبرادات ، وأرصفة الحاويات ، ورصيف بضائع الدحرجة (الرو/رو) . ومحطة الشحن للحاويات ، ومواقف سيارات ، وتخزين الحمولات العامة ومرافق تخزين زيوت التزليق .

وقد زود هذه الميناء بكل التجهيزات التي تجعل منه ميناء عالميا يعتمد على الآلات والأدوات التي من شأنها تسريع وتائر العمل وزيادة طاقته الانتاجية والاشراف الكامل على ادارة الموانىء ففيه معدات مناولة للبضائع مثل رافعات الارصفة ورافعات حاويات ورافعات شوكية ورافعات متنقلة وحاملات حاويات ورؤوس شاحنات وعددها ومقطورات شاسيهات وترانسينرات ويوجد في هذا الميناء المعدات العائمة التي تتكون من قاطرات صغيرة ومتوسطة وكبيرة وقاطرات انقاذ وكذلك لنشات للقطر والربط والارشاد وصنادل غير ذاتية الحركة وذاتية الحركة وقارب لتجميع المخلفات .

وجهز هذا الميناء بمعدات مكافحة التلوث وهي هامة جدا في أزمات تلوث الشواطىء والموانىء الذي تشتكي منه معظم شواطىء العالم وهي بحق مشكلة العصر .

وكذلك زود هذا الميناء بمجمع لاصلاح السفن مزود بحوضين عائمين بطاقة ١٠,٠٠٠ طن و٢٢,٠٠٠ طن ورصيف القطع البحرية الصغيرة بطول ٢٠٠ متر ومحطة للركاب والحجاج وبرصيفين ومزلق بحري بطاقة قدرها ١٠٠٠ طن ومحطة لتحلية المياه بطاقة مليون جالون يوميا .

ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام

يقع ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام على الخليج العربي ويعتبر البوابة الرئيسية التي تمر خلالها البضائع الواردة من مختلف انحاء العالم الى المنطقة الشرقية والوسطى بالمملكة العربية السعودية . وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام تقع احداثياته بين (٢٦,٣٠ درجة شمالا و١٢ و٥٠ درجة شرقا) وهو يقع في منتصف الساحل الشرقي تقريبا وهو الميناء السعودي الرئيسي على الخليج وهو بكفاءته وتجهيزاته يعتبر مرفقا حيويا يساهم في اقتصاديات المملكة وبحكم موقعه الاستراتيجي يعتبر في الوسط لخدمة احتياجات صناعة الزيت ولتطوير المدن الرئيسية بالمنطقة الشرقية وكذلك عاصمة البلاد الرياض .

لقد تم تطوير الميناء بشكل جيد ويرتبط بالمدن الرئيسية بواسطة خطوط حديدية وطرق برية ، وهذه المدن هي : الخبر والهفوف وأبقيق والاحساء ، والمجمع الصناعي للمملكة في الجبيل .. وقد كانت تصورات الخطة الرئيسية لتطوير الميناء تتطلب هندسة مبتكرة تساهم بدورها في بناء الميناء التكنولوجي على المستوى العالمي .

وفي هذا الميناء (٣٩) رصيفا بحريا بمعنى انه قادر على استقبال وتفريغ حمولة ٣٩ ناقلة في وقت واحد . وقد قدرت جملة البضائع المفرغة في هذا الميناء عام ١٤٠٣هـ بما يقرب من ١٣,٢٨٨,٣٩٤ طنا وزنيا يعادل ٢٢,٦٥١,٢٣٦ طنا شحنيا على شكل واردات اما الصادرات من هذا الميناء في العام نفسه فقد قدرت بـ ٣٦٠,٧٠٣ اطنان وزنية اى ما يعادل ٧١١,٢٣٩ طنا شحنيا .

ويتوفر في الميناء عدد كبير من المراسي لخدمة سفن المياه العميقة ويتراوح عمق غاطس السفينة بين ١٤,٩ م والمرسى متصل بخط سكة حديد .

وهناك ايضا مراس متخصصة هي :

رصيف الحاويات بالدمام والرصيف متعدد الأغراض (حاويات وبضائع الدحرجة وحمولات عامة بالاضافة الى محطة شحن الحاويات والحبوب السائبة والأسمنت السائب وتصدير اليوريا سماد) .

وهناك عدد كاف من حظائر الترانزيت تشتمل على كافة المراسي وفي الميناء الرئيسي مرفأ السفن الصغيرة على مساحات مكشوفة لتخزين البضائع .

والمراسي مزودة برافعات قدرتها بين ٣ و١٥ طنا وان رصيف الحاويات بالدمام والرصيف متعدد الأغراض مزودان برافعات مناولة قنطرية بقدرة ٣١ طنا .

والميناء مزود كذلك ، بمعدات لمكافحة التلوث .. ويوجد في هذا الميناء :

مجمع لإصلاح السفن مزود بحوضين عائمين بطاقة ١٠,٠٠٠ طن و٢٢,٠٠٠ طن .

رصيف القطع البحرية الصغيرة طوله ١٦٠٠ متر .

رصيف لقوارب صيد الأسماك .

مصعد للسفن حمولة ١٥٠٠ طن .

مرافق للتخلص من المياه الملوثة .

محطات لتحلية المياه بطاقة اجمالية مقدارها ٩٠٠ متر مكعب يوميا .

مركز للتدريب ، أوجد لتحقيق احد الأهداف الرئيسية للمؤسسة العامة وهو ادارة وتشغيل الموانىء السعودية من قبل موظفين سعوديين وقد انشىء هذا المركز في الميناء في شهر ذي القعدة من عام ١٣٩٩هـ الموافق لشهر سبتمبر ١٩٧٩م بهدف تحسين الأداء الوظيفي والتطور المهني لمنسوبي الميناء ويشمل التدريب في الميناء :

التدريب على التشغيل لمعدات الميناء .

تدريب فني المعدات والتجهيزات .

تدريب مشغلي المعدات والآلات .

التدريب على السلامة .

التدريب البحري .

التدريب على الادارة والادارة العليا .

التدريب على اللغة الانجليزية .

وقد تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الحادي عشر من جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ (١٣ مارس ١٩٨٤م) بافتتاح حوض الملك فهد لإصلاح السفن بميناء الملك عبدالعزيز بالدمام .. الذي بلغت تكاليفه (٧٩٧) مليون ريال سعودي .

ويشغل هذا المرفق مساحة مقدارها ١٤٧٠٠ متر مربع من الأرصفة المستصلحة في الركن الشمالي الشرقي من ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام ويتكون من حوضين عائمين بالاضافة الى رصيف العمليات للإصلاح وطوله ٤٠٠ متر مجاور للورش التي تشتمل على جميع التجهيزات والمعدات اللازمة لصيانة وإصلاح السفن .

ويربط بين الحوض والميناء جسر بحري طوله ٣ كم وتبلغ طاقة الرفع لأكبر الحوضين العائمين ٢٢,٠٠٠ طن وبامكانه استقبال سفن تصل الى طول ٢٠٠ متر وعرض يصل الى ٣٢,٨ مترا وغاطس اقصاه (٧) أمتار ويبلغ الوقت اللازم لرفع سفينة ٢٢,٠٠٠ طن من الماء حوالى ١٠٥ دقائق تقريبا كما ان هذا الحوض مجهز برافعات دوارة .

وتبلغ طاقة الرفع لأصغر الحوضين ١٠,٠٠٠ طن وبامكانه استقبال سفن يصل طولها الى ١٥٠ مترا وأقصى عرض لها ٢٣,٥ مترا وغاطس ٦,٥ امتار ، ويبلغ الوقت اللازم لرفع سفينة من الماء حوالى ٩٠ دقيقة وهو مجهز برافعتين دوارتين كل منهما قادرة على رفع (٧) اطنان بمدى ٢٠ مترا .

ويوجد على رصيف عمليات الإصلاح رافعتان دوارتان متنقلتان إحداهما لها قدرة رفع تصل الى ٦٠ طنا بينما الأخرى يمكنها رفع (٧) اطنان ويوفر هذا الرصيف ايضا حيزا لرسو القطع البحرية الصغيرة .

وقد أوكلت المؤسسة العامة للموانىء مسئولية تشغيل هذا الحوض الى شركة سعودية متخصصة تمشيا مع السياسة التي تسير عليها في جميع الموانىء والتي تهدف لاشراك القطاع السعودي الأهلي في عمليات تشغيل المرافق المتخصصة في موانىء المملكة .

وجدير بالذكر ان ٥٢٪ بالمائة من اعمال الموانىء هي من مجهودات الشركات الأهلية المتعاقدة مع المؤسسة العامة للموانىء .

ان ظاهرة التطور التي يشهدها ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام تجعله مرفقا أساسيا في خدمة الاقتصاد الوطني في المملكة العربية السعودية كما تؤكد عزم وتصميم المؤسسة العامة للموانىء على تطبيق كل جديد وفعال في مجال الشحن .

ميناء الجبيل التجاري

يقع ميناء الجبيل التجاري على ساحل الخليج العربي وهو الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية ويبعد عن الدمام ٨٠ كم شمالا ويضم الميناء مرفقين عصريين ، المرفأ التجاري في الجنوب والمرفأ الصناعي في الشمال ، ولهذين المرفأين مدخلان مستقلان ويخضعان لادارة مستقلة وإن (ميناء الجبيل التجاري هو غير ميناء الملك فهد الصناعي ، لذا وجب التنويه) وفي هذا الميناء ١٦ مرسى بخدمة السفن للمياه العميقة وتشمل مراسي حمولات البضائع ، ورصيف الحاويات ورصيف الأسمنت السائب بعمق يتراوح بين ١١ و١٣م .

وقد بلغت جملة البضائع الواردة لهذا الميناء في عام ١٤٠٣هـ نحو ٢,٤٠٦,١٩٠ طنا وزنيا أي ما يعادل ٤,٠٤٢,٣٤٧ طنا شحنيا وإن جملة البضائع الصادرة تقدر بحوالى ١١٤,٤٥٢ طنا وزنيا اى مايعادل ١٦٠,٨٩٤ طنا شحنيا .

وقد بلغت أعداد السفن التي وصلت الى هذا الميناء في عام ١٤٠٣هـ نحو ٤٩١ سفينة مختلفة الانواع منها ٣٠ رورو و٣٥ حاوية و٣٢٤ عامة و٢٨ حاملة سيارات و١٤ باخرة احجار مجروشة .. الخ .

وتبلغ الطاقة الانتاجية المقدرة لهذا الميناء في ٦/٤/١٤٠٤هـ ٥,٥٢ ملايين طن وزني ومن المحتمل ان تكون كذلك في ٦/٥/١٤٠٥هـ .

وقد جهز هذا الميناء كسابقيه من الموانىء في المملكة العربية السعودية ففي هذا الميناء معدات مناولة البضائع التي يبلغ تعدادها في ٦/٤/١٤٠٤هـ نحو ٤ رافعات حاويات و١٧٤ رافعة شوكية و٢٣ ونشا متنقلا و٣٤-٤٥ رأس شاحنة قاطرة و٢٧ ـ ٨٣ مقطورة شاسيه و٩ ترانستيزات وقد بلغت قدرة الرافعات المتنقلة في هذا الميناء حتى ١٠٠ طن وقدرة الرافعات الشوكية حتى ٣٥ طنا وقدرة رافعات حاويات حتى ٣٠,٥ طنا ، وقد زود هذا الميناء بمعدات عائمة منها قاطرات صغيرة بقدرة ١٥٠٠ حصان عدد (٢) ومتوسطة بقدرة ٢٥٠٠ حصان عدد (٢) ولنشات رباط عدد (٦) ولنشات ارشاد عدد (٣) رافعة عائمة ٢٠٠ طن وونشات خدمة عدد (٢) وصندل للغواصين عدد (١) ويتوفر عدد كاف من حظائر الترانزيت تشتمل على كافة المراسي على مساحات تخزين مكشوفة وفسيحة . ففي هذا الميناء ساحة مستودعات وسقائف مساحتها حوالى ٩٧,٠٠٠ متر مربع وساحات تخزين مكشوفة بمساحة قدرها ٤٩٥,٠٠٠ متر مربع وصومعة عائمة للأسمنت ٥٤,٠٠٠ طن .

وسقائف في محطة تعبئة الحاويات تبلغ نحو ٩,٠٠٠ متر مربع وسقائف بضائع خطرة بمساحة ٢,٠٠٠ متر مربع .

وفي ميناء الجبيل التجاري معدات لمكافحة التلوث من حواجز للزيت وآلية رش مواد لتشتيت الزيت وسفن للتخلص منه واجهزة متنقلة لكشطه وخزانات عائمة وفي هذا الميناء تجهيزات عامة هي :

رصيف القطع البحرية الصغيرة :

رصيف لقوارب صيد الأسماك .

تجهيزات لحرق المخلفات والتخلص منها .

ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل

وهو ميناء متخصص ، انسجاما ، مع حركة التطور الصناعي ، التي تزامنت مع قيام مدينة الجبيل الصناعية ، ويقع الى الشمال ، من ميناء الجبيل التجاري ، وهو مستقل عن الميناء السابق .

وبلغ عدد الأرصفة فيه نحو ١٢ رصيفا في ٦/٤/١٤٠٤هـ زادت الى ١٦ رصيفا في ٦/٥/١٤٠٥هـ وهذه الأرصفة موزعة على (٩) ارصفة للبضائع العامة و (٢) رصيفان للكيماويات و (١) رصيف للمحطة البحرية لناقلات الزيت .

ويتراوح عمق غاطس السفن مابين ١٤,٨ م في المراسي المتخصصة بتفريغ الوحدات المتكاملة ، تحميل الكبريت ، والميثانول ، والأسمدة ، ومناولة بضائع الدحرجة (الرو / رو) .

وفي هذا الميناء معدات حديثة لمناولة البضائع وحتى ٦/٤/١٤٠٤هـ كان هناك (٦) رافعات متنقلة و(٦) شاحنات و١٢ ـ ١٣ مقطورة شاسيه .

وتبلغ قدرة الرافعات لغاية ٤٠ طنا ويتوفر في هذا الميناء معدات خاصة تعتمد على السيور الناقلة لتحميل الكبريت واليوريا وكذلك رافعات خاصة بالحديد الخام .

وفي هذا الميناء معدات عائمة هي قاطرات بقدرة ٥٠٠ حصان ومتوسطة بقدرة ٢٥٠٠ حصان وانقاذ بقدرة ٥٥٠٠ حصان ولنشات رباط ولنشات ارشاد قاربان لمكافحة الحريق وقارب للمسح الهيدروجرافي .

وتبلغ مساحة المستودعات والسقائف نحو ١,٠٠٠ متر مربع كما زود هذا الميناء بمعدات لمكافحة التلوث منها ٢,٠٠٠م حواجز للزيت ، صنادل بطول ٤٦م مزودة بأجهزة الفصل للزيت والماء .. وسفن ذاتية الحركة لتجميع الزيت وأجهزة لتفريغ الزيت .

وقد تم تعميق رصيف المواد الصلبة لعمق ١٤ مترا ويشمل ارصفة و (مزالق) رورو ويتراوح طوله مابين ٢٣٠ ـ ٢٥٥ مترا مزود بساحات تخزين مساحتها ٣٠٠ الف متر مربع .

ولقد صممت التجهيزات الموجودة على هذا الرصيف البحري لاستيراد وتصدير البضائع الصلبة والسائبة المتجهة الى الصناعات التي في الجبيل او العائدة منها .

وتم إنشاء رصيف بعمق ٦ امتار وتشمل تجهيزاته مزلقا بحريا وتجهيزات إصلاح سفن وساحة عوامات .

وجرى تعديل تجهيزات استيراد الأجهزة مسبقة الصنع الموجودة بطاقة ٢,٠٠٠ طن وعمق ٨ امتار بجوار المزلق البحري بحيث تستوعب وحدات اكبر .

وهناك رصيف الناقلات للمنتجات البترولية في عرض البحر بطول ٣٥٠٠م ويوفر تجهيزات ترصيف تتسع لأربع ناقلات حمولة ٣٠٠ الف طن بغاطس ٢٨م وهو يعتبر اضافة قيمة للتجهيزات البحرية في المملكة .

ميناء ينبع التجاري

يقع ميناء ينبع التجاري على ساحل البحر الأحمر على مسافة ١٦٨ ميلا بحريا الى الشمال الغربي من جدة واحداثياته ٢٤,٠٥ درجة شمالا و٣٨,٠٣ درجة شرقا .

وهذا الميناء مزود بسقائف بمساحة ٦٣٠٠ متر مربع وساحات تخزين مكشوفة مساحتها (٤٦٠,٠٠٠) متر مربع وصوامع أسمنت عائمة باستطاعة (٤٠,٠٠٠) طن وصومعة عائمة للأسمنت باستطاعة (٤٢,٠٠٠) طن ومخازن مبردة وسقائف للبضائع الخطرة .

وجهز الميناء بمعدات لمكافحة التلوث منها ١٠٠٠ متر حواجز للزيت ومعدات رش مواد للتشتيت وصندل حمولة (١٢٣) طنا مزودا بأجهزة لفصل الزيت والماء و (٣٠) طن مواد لتشتيت الزيت وسفينة ذاتية الحركة للتخلص من الزيت وخزانات مطاطية عائمة سعة (١٠٠) طن وجهاز لتفريغ ونقل الزيت ومضخات مواد لتشتيت الزيت ولدى هذا الميناء تجهيزات أخرى مثل :

رصيف القطع البحريه الصغيرة .

وميناء ينبع تزداد أهميته لكونه أيضا يقوم بالمهام نفسها التي يقوم بها ميناءا الجبيل التجاري والصناعي ، ولاسيما اذا ما عرفنا أن ميناء ينبع له دور هام في تصدير السلع الصناعية المنتجة في المصانع التي بنيت في مدينة ينبع الصناعية وتتعاظم اهمية ميناء ينبع من انه الميناء الرئيسي الثاني على ساحل البحر الأحمر بعد ميناء جدة وإن مصب النفط الذي انشأته بترولاين يزيد من اهمية هذا الميناء .

ميناء جازان

يقع ميناء جازان في اقصى جنوب المملكة ويعد من حيث السعة ، ثالث موانىء المملكة على ساحل البحر الأحمر ، ويخدم مشاريع التنمية في المنطقة الجنوبية والميناء مزود بالمعدات المتخصصة الحديثة وشبكات الاتصال والخدمات ، ويعد واحدا من أحدث الموانىء وأكثرها كفاءة .

واحداثيات ميناء جازان ١٦,٥٤ شمالا و ٤٢,٢٩ درجة شرقا ويقع الميناء على مسافة ٣٩٠ ميلا بحريا جنوب جدة و ٣٦٠ ميلا شمال عدن . وقد انتهت اعمال المرحلة الأولى ، (ثلاثة أرصفة) في شهر رجب ١٣٩٩ هـ وقد بلغت تكاليف انشاء المرحلة الأولى ٥٤٠ مليون ريال ، وبدات أعمال المرحلة الثانية (ثمانية ارصفة) في شهر شوال ١٣٩٩ هـ بتكلفة تبلغ ٢٣٤ مليون ريال وتقدر طاقة الميناء بحوالى ١,٦ مليون طن سنويا اى بمعدل ٤٥٠٠ طن يوميا .

وتخضع كافة المعدات المستعملة بميناء جازان لنظام توحيد المعدات الذي طبقته المؤسسة على جميع الموانىء في المملكة وتوجد في الميناء ٢٩ رافعة شوكية حمولة ٢٣٩٣ طنا و ٥ أوناش حمولة ١٦ إلى ٤٠ طنا و ٤ صنادل ذاتية الحركة بالإضافة إلى ٩ قطع بحرية ما بين قاطرة لنش ارشاد ، وفي الميناء ايضا محطة لتحلية المياه المالحة بطاقة ٥٥,٠٠٠ جالون / يوم ومحطة توليد الطاقة الكهربائية بطاقة ٢,٤ ميجاوات .. وذلك عام ١٤٠٤ هـ .

وقد بلغ عدد الأرصفة في هذا الميناء في ٦/٤/١٤٠٤ هـ ١٢ رصيفا بحريا منها ١١ للبضائع العامة ورصيف واحد للأسمنت السائب وقدرت طاقة الانتاج الجديدة لهذا الميناء في ١٤٠٤ هـ ٢,٥٧ مليون طن وزني .

وهذا الميناء مزود بالمعدات والتجهيزات واحصائيات عام ١٤٠٤ هـ لمعدات المناول تقول : ان ميناء جازان فيه ٢ رافعة متعددة الأغراض و ١٤١ رافعة شوكية و ١١ رافعة متنقلة و ٣٥ ـ ٦ رأس شاحنة قاطرة و ٤٣ ـ ٧٥ مقطورة شاسيه .

اما المعدات العائمة في هذا الميناء فهي قاطرات صغيرة قدرة ١٥٠٠ حصان عدد ٣ و ٢ متوسطة قدرة ٢٥٠٠ حصان و ٣ لنشات رباط و ٢ لنشات إرشاد و ١ صندل ذاتي الحركة و ١ ونش عائم ٢٠٠ طن و ١ قارب لمكافحة الحريق .

وتحتل المستودعات والسقائف وعددها ٨ مساحة ٢٦,٥٠٠ متر مربع وتبلغ مساحة ساحات التخزين المكشوفة نحو ٢٨٠,٠٠٠ متر مربع وسعة صومعة عائمة للأسمنت السائب ٥٥,٠٠٠ طن وهناك ٢,٠٠٠ متر مربع حظائر للمواشي الحية و ١٠٠ متر مربع سقائف للبضائع الخطرة .

صادرات ميناء جدة الاسلامى لعام ١٤٠٩هـ ٢,١٤ ووارداته ٩,٩٦مليون طن

جدة ـ «الشرق الأوسط» من محمد جمال عتابى

يعتبر ميناء جدة الاسلامى من اقدم موانىء البحر الأحمر حيث ظهرت اهميته فى بداية القرن السادس عندما أصبح محطة الوصول الرئيسية لحجاج البحر القادمين من مصر، وبشق قناة السويس عام ١٨٦٩م ازدادت أهمية ميناء جدة وبلغت اقصى حد لها بقيام المملكة العربية السعودية وعمل القائمين عليها بفضل من الله وتوفيقه على الرقى بها فى شتى المجالات لتقف فى مصاف الدول المتقدمة حضاريا.

وبدأت أول خطة لتطوير الميناء باقامة رصيف واحد طوله ١٧٠ مترا ثم زود برصيفين لسفن الحجاج ثم قامت حكومة المملكة بانشاء المؤسسة العامة للموانىء عام ١٣٩٦هـ للعمل على تطوير ميناء جدة وبقية الموانىء السعودية الأخرى واستمرت عمليات تحديث وتطوير الميناء حتى أصبح خلال فترة وجيزة يضاهى اكبر وأحدث الموانىء فى العالم من حيث السرعة فى اداء افضل الخدمات والتجهيزات الحديثة وعلى أعلى المستويات العالمية.

مساحة ميناء جدة الاسلامى

ويشغل ميناء جدة الاسلامى حاليا مساحة ١٠,٥ كم مربع وبه ٥٨ رصيفا يبلغ مجموع اطوالها ١١,٢ كيلو مترا وتصل اعماق بعضها الى ١٤ مترا بحيث يمكن ان ترسو عليها اكبر السفن التجارية العالمية التابعة لاحد الخطوط الملاحية التى تصل الميناء والتى يبلغ تعدادها ١٥٧ خطا ملاحيا عربيا ودوليا.

وطور الميناء التسهيلات التى يقوم بتقديمها بتوفير محطات مناولة متخصصة لمختلف انواع البضائع وهى محطة الحاويات ومحطة الحبوب السائبة والمواشى والبضائع المبردة والمجمدة والدحرجة والركاب والحجاج والعلق السائب والزيت السائب ومحطة ارصفة البضائع التقليدية.

وقد توفر بالميناء اسطول القطع البحرية الحديثة مزودة بالأجهزة والمعدات وشبكات الاتصال المتطورة مما يمكنها من تقديم افضل الخدمات للسفن القادمة والمغادرة وكذلك سفن بحرية على شكل قاطرات للسحب والانقاذ واخرى لمكافحة الحرائق مزودة بمضخات تدفع المياه بطاقة ١٦ الف لتر فى الدقيقة وقطع بحرية متخصصة لمكافحة التلوث والقاء العوامات وتجميع وحرق النفايات وزوارق الارشاد والربط وصنادل مسطحة وونش عائم بطاقة ٢٠٠ طن.

مليون جالون مياه للشرب

كما يوجد بالميناء ٩ مجمعات للورش المختلفة لصيانة مختلف المعدات والأجهزة من الأوناش وحتى الأجهزة الالكترونية الدقيقة بالاضافة الى محطة لتحلية مياه البحر بطاقة انتاجية قدرها مليون جالون من المياه الصالحة للشرب يوميا.

وتجرى حاليا اعمال استكمال المنشآت الادارية لخدمة ميناء جدة مثل مبنى الادارة الرئيسى بمساحة ٢٢ الف متر مربع وبارتفاع ١٠٨ مترا.. ويجرى العمل أيضا فى برج المراقبة الملاحية بارتفاع ١٣٤ مترا للتحكم فى الحركة الملاحية للسفن القادمة والمغادرة الميناء بجانب تأمين سلامة القطع البحرية المتحركة داخلة وذلك باستخدام نظام حديث لادارة حركة السفن يتكون من شبكة رادارية وانظمة اتصالات حديثة ومركز التدريب بمساحة ٥٣٠٠ متر مربع ومبنى ادارة محطة الحاويات بمساحة ٦٣٠٠ متر مربع وبوابة جمركية خامسة مع المرافق المساندة لها بمساحة ٧٨٠ مترا مربعا.

وقد بلغ مجموع صادرات الميناء خلال عام ١٤٠٩هـ حوالى ٢,١٤ مليون ووارداته ٩,٩٦ مليون طن.. وهناك اكثر من ٦٠٪ من اجمالى واردات المملكة المنقولة بحرا ترد عن طريق ميناء جدة الاسلامى وقد تم فى عام ١٤٠٩هـ مناولة ٣٠٠٣ طن من البضائع المبردة والمجمدة و٦٧٨٥ طن من البضائع العامة و٦٨٨٧ طن من البضائع السائبة و٥٧٨١٩ طن من مختلف البضائع فى يوم واحد.. وعدد الركاب ٩١٨٦٧ راكبا وعدد السفن القادمة للميناء ٣١٨٠ سفينة وعدد رؤوس المواشى الحية الواردة ٣,٣٢٢٦٦٠ رأسا وعدد المواشى المفرغة فى يوم واحد ٧٤٨٦١ وعدد أطنان الشعير السائب المستورد ٢,٤٣٢,٠٤٣ طن وعدد حركات ونش الحاويات الواحد فى ساعة واحدة ٢٢,٨٠ حركة.

حوض الملك فهد لاصلاح السفن

ويضم الميناء حوض الملك فهد لاصلاح السفن ويشغل مساحة قدرها ١٠٠ الف متر مربع ومجهز بأحدث المرافق اللازمة لصيانة واصلاح السفن واجراء التعديلات عليها وبناء الزوارق الصغيرة وتنفيذ الأعمال الفنية المتعلقة بالسفن ويحتوى على حوضين عائمين يتسع اكبرهما لسفن تصل حمولتها الى ٥٤ الف طن وزنى والآخر الى ١٦ الف طن بالاضافة الى رصيف بطول ١٧٠ مترا يمكن أن ترسو عليه سفن تصل حمولتها الى ٦٠ الف طن، ويضم كافة المرافق المساندة الأخرى.

سعودة وظائف الميناء

وقد طبق نظام المسافنة بميناء جدة الاسلامى اعتبارا من ١٤٠٩/٤/١هـ الموافق ١٩٨٨/١١/١٠م لاستقبال السفن التى تحمل بضائع مشحونة لموانىء أخرى وبحيث لاتشتمل على بضائع خطرة او محرمة بموجب الشريعة الإسلامية ليتم نقلها الى موانىء الاستيراد.

وانطلاقا من السياسة الحكيمة لحكومة خادم الحرمين الشريفين وباشراف مباشر من وزير الدولة رئيس المؤسسة العامة للموانىء يقوم ميناء جدة الإسلامى بوضع خطط سنوية لسعودة مختلف الوظائف المشغولة بغير السعوديين وفى العام المالى الماضى ١٤٠٨، ١٤٠٩هـ حقق الميناء معدلات ممتازة ونفذت أهداف الخطة بنسبة ١٠٠٪.

أجور الشحن والتفريغ

اما عن أجور الشحن والتفريغ للبضائع الواردة أو الصادرة فهى ٣٠ ريالا لكل الف كيلو جرام أو جزء منها للملكيات والبضائع المعبأة فى براميل والحديد الصلب والخشب والابلكاج وبكرات الورق والبضايع المبردة والمجمدة.

٣٠ ريال للمتر المكعب أو جزء منه للبضائع العامة التى لاتزيد نسبة الحجم والوزن عن ٢,٥

٣٠ ريال لكل متر مكعب أو جزء منه للبضايع العامة التى تزيد نسبة الحجم والوزن فيها عن ٢,٥

٢٠٠ ريال للوحدة للسيارات الصغيرة والحبوب والسيارات الأخرى التى يبلغ وزن أى منها اقل من ٣ طن.

و٣٠٠ ريال للوحدة لأية سيارة سواء على عجلات أو مقطورة أو محملة يبلغ وزنها من ٣ أطنان حتى ١٠ أطنان.

و٨٠٠ ريال للوحدة لأية سيارة سواء على عجلات أو مقطورة أو محملة وزنها اكثر من ١٠ أطنان حتى ٤٠ طنا.

و٢٠٠٠ ريال للوحدة لأية سيارة سواء على عجلات أو مقطورة أو محملة يبلغ وزنها أكثر من ٤٠ طنا.

و٢ ريال عن كل راس من المواشى و١٦ ريال لكل الف كجم أو جزء منه للبضائع السائبة التى تتم مناولتها باستخدام معدات الميناء و٤ ريال لكل الف كجم أو جزء منه للبضائع السائبة التى تتم مناولتها بدون استخدام معدات الميناء بما فى ذلك البضائع التى تتم مناولتها فى ارصفة المشاريع فى الموانىء الصناعية و٢ ريال لكل الف كجم أو جزء منه للنفط والغاز ومنتجات النفط السائلة التى تتم مناولتها فى الأرصفة المخصصة لها.

و٥٤٠ ريال للوحدة من الحاويات والمسطحات والشاسيهات وغيرها من المقطورات التى تتم مناولتها من والى سفن الرورو. [عمليات الرورو] بطول ٢٠ قدما أو اقل.

و٨٠٠ ريال للوحدة أطول من ٢٠ قدما وحتى ٤٠ قدما و١٠٨٠ ريال للوحدة أطول من ٤٠ قدما و٥٦٠ ريال للوحدة طول ٢٠ قدما أو اقل للحاويات التى تتم مناولتها من والى السفن ذات الخلايا.

و٨٤٠ ريال للوحدة اطول من ٢٠ قدما وحتى ٤٠ قدما و١١٢٠ للوحدة أطول من ٤٠ قدما و٨٠٠ ريال للوحدة طول ٢٠ قدما أو أقل للحاويات والمسطحات والشاسيهات وغيرها من المقطورات التى تتم مناولتها من والى السفن غير ذات الخلايا.

و١٢٠٠ ريال للوحدة أطول من ٢٠ قدما وحتى ٤٠ قدما و١٤٨٠ ريال للوحدة اطول من ٤٠ قدما و٩٠٠ ريال للوحدة من المساكن الجاهزة التى يبلغ طولها ٢٠ قدما او اقل..

و١٢٠٠ ريال للوحدة من المساكن الجاهزة التى يزيد طولها على ٢٠ قدما.

الحاويات المنقولة من سفينة الى أخرى

اما أجور مناولة الحاويات المنقولة فى الميناء من سفينة لأخرى لتوصيلها لميناء آخر [المسافنة ـ ترانشيمنت] فهى ٥٦٠ ريال لكل وحدة طول ٢٠ قدما أو اقل سواء كان نقلها فارغة أو مملوءة من أى سفينة الى سفينة أخرى أو نقلها مباشرة أو بعد عبورها لمنطقة التجميع فى الميناء و٨٤٠ ريالا لكل وحدة أطول من ٢٠ قدما وحتى ٤٠ قدما.. و١١٢٠ ريالا لكل وحدة اطول من ٤٠ قدما.

كما يحصل أجر اضافى مقداره ٦٠٠ ريال عن الحاوية التى تتطلب مناولتها قابضات اضافية.

وتكون أجرة توصيل الحاوية المبردة وتزويدها بالطاقة الكهربائية مع مراقبة درجة الحرارة.

٤٠٠ ريال عن كل يوم أو جزء منه للثلاثة أيام الاولى بعد التفريغ.

و٢٠٠ ريال عن كل يوم أو جزء منه يزيد عن الثلاثة أيام الأولى بعد التفريغ.

كما تخفض أجور خدمات الموانىء على الصادرات من الصناعات الوطنية وكذلك القمح ودقيق القمح ونخالته بنسبة ٥٠٪ وجميع هذه الأجور تشمل خدمات الارشاد والسحب والرسو والابحار وحل وتربيط الحاويات وبضائع الدحرجة على السفن وفتح وغلق الصنابر وتوفير كافة المعدات اللازمة وحصر وعد البضائع.



أجور شحن وتفريغ البضائع من ٢ الى ٢٠٠٠ ريال

الخطوط الجوية العربية السعودية

٧٥٠ مليون ريال سنويا متوسط عمليات الشحن وأكثر من ١٠٠ طائرة لنقل البضائع والركاب

جدة ـ «الشرق الأوسط»:

حققت الخطوط الجوية العربية السعودية حركة نمو متواصل جعلها اكبر شركة طيران في المنطقة العربية ومن اكبر شركات الطيران في العالم واذا كانت قصة نجاحها تسجل بالأرقام فهي تملك اسطولا به اكثر من مائة طائرة وقد نقلت في احد المواسم اكثر من ١١,٤ مليون راكب وحوالى ٢٢٣,٣٦٨,٤٩٠ كيلو جرام من البضائع.

ان نجاح «السعودية» في عملية الشحن الجوي تستحق التسجيل فهي تحقق دخلا يبلغ متوسطه ٧٥٠ مليون ريال سنويا من عمليات الشحن ولها ثلاث طائرات خاصة بنقل البضائع فقط. كما انها تعتزم برنامجا جديدا للشحن عبر زيادة سعة الشحن على بعض الخطوط الرئيسية وتوسيع طاقة نقل الركاب والشحن على طائراتها الحالية مما سيزيد من امكانياتها الحالية في مجال الشحن الجوي والتي تبلغ حوالى ٢٥٠ مليون كيلو جرام.

اكبر ناقل جوي في الشرق الأوسط

ووفقا للاحصاءات الرسمية فقد نقلت «السعودية» العام الماضي اكثر من ١٧٠ مليون كيلو جرام من البضائع على سفرياتها الداخلية والخارجية مما جعلها اكبر ناقل جوي في الشرق الأوسط.

وتلعب «السعودية» دورا كبيرا خاصة فيما يتعلق بحركة نقل البضائع بين المملكة وأوروبا حيث ترتبط بقاعدة مركزية وسط القارة الأوروبية وهي مطار زافينتم في بروكسل عاصمة بلجيكا.

وقد زاد مطار زافينتم للشحن الجوي من قدرات «السعودية» على تقديم خدمات افضل للشحن تشمل كافة الاجزاء الشمالية من القارة الأوروبية كما مكنت التسهيلات التخزينية وانظمة الكمبيوتر المتوفرة في هذا المطار الخطوط الجوية العربية السعودية من استلام البضائع حتى قبل ٩٠ دقيقة فقط من موعد الاقلاع.

أكثر من مائة طائرة

وهذا الموقع المتميز في قلب القارة الأوروبية اتاح للسعودية فرصة توصيل البضائع ونقلها الى اية بقعة داخل الدول الأوروبية.

ويبلغ الاسطول الجوي الذي تستخدمه السعودية في نقل الركاب والبضائع اكثر من مائة طائرة منها ٢٠ طائرة جمبو من طراز بوينج ٧٤٧ و١٧ لوكهيد ترايستار و١١ ايربص ٣٠٠ أ و١٩ بوينج ٧٣٧ الى جانب طائرات اخرى من طراز بوينج ٢٠٠ ـ ٧٤٧ ودي. سي ـ ٨ وغير ذلك.

وقد اشترت السعودية مؤخرا طائرة من طراز بوينج ٢٦٨ ـ ٧٤٧ خاصة بالشحن الجوي وهذه الطائرة تعتبر من احدث الطائرات العاملة في مجال الشحن الجوي.

رحلات مباشرة للشحن

وفي شهر اكتوبر (تشرين اول) الماضي بدات السعودية في تسيير رحلات جوية مباشرة للشحن الجوي من الظهران الى تايبيه عاصمة تايوان على متن طائراتها من طراز بوينج ٢٠٠ ـ ٧٤٧ والتي تبلغ سعتها ١٠٤ طن. وهذه الطائرة تنقل الاجهزة الكهربائية والمنسوجات من تايوان الى دول الخليج العربية كافة.

وتأمل «السعودية» ان تكون هذه المحطة بمثابة مركز تنطلق منه خدماتها للشحن الجوي الى اماكن اخرى في جنوب شرق آسيا حيث توفر عمليات الشحن الجوي من سيئول وطوكيو وهونج كونج وغيرها الى منطقة الخليج وأوروبا.

جدول منتظم للشحن

وللسعودية الآن جدول رحلات منتظم لنقل الركاب والبضائع بين المملكة العربية السعودية وعدد من المحطات الرئيسية في الشرق الأقصى مثل مانيلا، سيول، جاكرتا، سنغافورة، كوالالمبور وبانكوك.

وخدمات «السعودية» للشحن تشمل ايضا التخزين والتوثيق الى جانب التخليص الجمركي للبضائع التي تنقلها اكثر من ٤٠ شركة طيران اجنبية.

ان تسهيلات الشحن المتوفرة في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة ومطار الملك خالد الدولي في الرياض ومطار الملك فهد الدولي في الظهران قد زادت بصورة كبيرة من امكانيات «السعودية» للشحن الجوي بحيث اصبح في مقدورها نقل كميات اكبر من البضائع والمواد المختلفة.

استعدادات متكاملة للشحن

والمستودعات الحديثة المتوفرة في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة يجري استخدامها كنقطة التقاء وتبادل لمناولة البضائع الواردة والخارجة.

ومحطة الشحن الجوي في المطار مصممة على مناولة ١٥٠ الف طن متري من البضائع في العام وهي مقاومة تماما للحرائق وبها ثمانية غرف كبيرة مبردة لحفظ البضائع خاصة ذلك النوع منها الذي قد يتعرض للتلف بسبب الحرارة.

وساحة محطة الشحن يمكن ان تستقبل سبع طائرات كبيرة من طراز بوينج ٧٤٧ في وقت واحد كما توجد بها مواقف لاستيعاب اكثر من ٢٥٠ شاحنة و٣٥٠ سيارة.

وبدخول طائرات بوينج ٧٠٧ في اسطولها أوائل السبعينيات الميلادية بدأت «السعودية» تعطي اهتماما اكبر لعملية الطفرة الانمائية التي شهدتها البلاد في ذلك الوقت مما استلزم توفر النقل السريع للبضائع التنموية والتموينية من أوروبا وآسيا وامريكا للمملكة.

ومنذ ذلك الحين قامت «السعودية» بشراء حاويات كبيرة لمناولة البضائع كما شيدت المستودعات الكبيرة في مطاراتها الدولية والمحلية الى ان وصلت مؤخرا الى ادخال أحدث انظمة الكمبيوتر المستخدمة في شحن وتفريغ البضائع والتي تربط مطارات المملكة الدولية باوروبا وامريكا والشرق الأقصى.

نمو متزايد

لقد قطعت «السعودية» التي بدأت خدماتها الجوية بطائرة واحدة عام ١٩٤٥ خطوات واسعة في مجال الشحن الجوي وظلت تسجل نموا متزايدا يوما بعد يوم فهي قد نقلت ٦٢ مليون كيلو جرام من البضائع عام ١٩٨٠ وارتفع الرقم الى ١٥٥ مليون كيلو جرام عام ١٩٨٣ الى ان وصل ١٧٧ مليون كيلو جرام ١٩٨٧.

شحن مختلف المواد

وطائرات «السعودية» للشحن الجوي تنقل مختلف الأجهزة والمعدات والبضائع منها على سبيل المثال المواسير العملاقة، الاجهزة الهندسية المولدات، الاجهزة الالكترونية، مواد البناء، المنسوجات، المواد الكيماوية، الاغراض الشخصية الفواكه الخضراوات، الزهور وغيرها.

مساهمة فعالة في التنمية

لقد قامت «السعودية» بدور حيوي فعال في مجال المساهمة في خطة التنمية بالمملكة حيث ربطت المراكز السكنية المتباعدة في اطراف الجزيرة العربية وعززت الترابط الاقتصادي والاجتماعي بين مناطق المملكة المختلفة كما ان عملية التصنيع في المملكة قد استفادت فائدة عظمى عن طريق توفير وسيلة مواصلات سريعة لحركة العمال على شبكة السعودية الداخلية والدولية وكذلك نقل المعدات الصناعية بصورة فعالة الى مراكز التصنيع المختلفة بالمملكة. كما ساهمت «السعودية» في دعم التنمية الزراعية بالمملكة التي تمكنت خلال سنوات قليلة من السير بخطوات ناجحة نحو الاكتفاء الذاتي في مجال الانتاج الغذائي فقد قامت «السعودية» بنقل المستلزمات الزراعية واحتياجات مزارع الدواجن والالبان والبذور والمحصولات الزراعية الأخرى التي حققت المملكة فيها اكتفاء ذاتيا.

نجاح متواصل

وقصة نجاح «السعودية» اكبر من ان ترسمها الكلمات فهي قد بدأت بطائرة واحدة من طراز داكوتا دي سي ٣ اهداها الرئيس الأمريكي روزفلت الى الملك المؤسس الراحل عبدالعزيز آل سعود في شهر مايو (أيار) عام ١٩٤٥ وكانت تلك الطائرة تستخدم في نقل بعض الركاب والبريد بين المدن الرئيسية الثلاث في المملكة وهي جدة والرياض والظهران.

ومن ذلك الحين ظل عدد الطائرات يتزايد الى ان بلغ أسطول «السعودية» الآن اكثر من ١٠٠ طائرة تخدم ٥٠ محطة دولية و٢٤ محطة داخلية.

مدير عام ساسكو:

مشروع عملاق لاستراحات الطرق

مدير عام التسهيلات:

الاستراحات والمحطات في خدمة النقل

الرياض ـ «الشرق الأوسط» من ايمن بركات:

تعتبر استراحات ومحطات خدمات الطرق السريعة نقلة حضارية واقتصادية هامة في قطاع النقل السعودي وللتعرف على جديد هذه المشاريع تحدثت الشرق الأوسط مع اثنين من مديري شركات الخدمات الخاصة بالاستراحات ومحطات الخدمات:

الدكتور احمد رويد العقاد مدير عام ساسكو وهي «شركة مساهمة سعودية» قال:

ان الدعم المستمر والرعاية الدائمة من الدولة لمشروعات ساسكو أوجد لاستراحات الطرق السريعة نقلة حضارية اقتصادية وهناك اكثر من مائة مليون كدعم من الدولة للمرحلة الأولى من المشروع العملاق.

وخدمات ساسكو تشمل جميع مناطق ومدن المملكة وتعتبر الصيانة ومشكلاتها هموما يومية نسعى لتذليلها ويضيف قائلا:

تولي حكومة خادم الحرمين الشريفين اهتمامها ورعايتها للمنشآت الصناعية والاقتصادية التي تعد نموذجا حضاريا متميزا.

وقد حظيت ساسكو بدعم ورعاية الدولة وذلك في سبيل ابراز اهدافها من خلال برنامج الانتشار السريع لاستراحات الطرق بالمملكة حيث يمثل هذا المشروع العملاق قفزة حضارية كبرى، تخدم مستخدمي الطرق السريعة.

وحيث يتم البدء في تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع العملاق، سيبدأ التنفيذ بانشاء اثنتين وعشرين استراحة وخلال ثلاث سنوات.. يمتد عقد هذا المشروع الى سبع وستين محطة.

وحول استراحات الطرق السريعة التي بديء في تنفيذها خلال الأشهر الماضية قال:

مشروع استراحات الطرق السريعة جاء بعد دراسات مستفيضة وجولات ميدانية متعددة للمواقع التي ستقوم عليها الاستراحات ومن ثم جاءت اهمية المشروع الذي يقدم خدماته لفئات المجتمع المختلفة ومستخدمي الطرق السريعة بالمملكة.

ولأهمية قيام هذا المشروع وتحقيق اهدافه وكعادتها في دعم الصروح الاقتصادية قدمت حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله كل دعم واهتمام لهذا المشروع الذي يعد نقلة حضارية واقتصادية هامة. نظرا لما تشهده المملكة من تطور وازدهار في جميع المجالات. حيث تم تخصيص دعم لكل استراحة بواقع خمسة ملايين ريال. ستكون بلاشك دفعة قوية تمكن ساسكو من تحقيق اهدافها وتؤازرها في قيام مشروعاتها على اكمل وجه.

ان صيانة السيارات لم تعد من الأمور الثانوية لاهتمامات المواطنين والمقيمين بل انها اصبحت تشكل اهمية كبرى وهموما يومية نظرا لاختلاط مفاهيم أداء هذا العمل من اجل الربح فقط. ولأهمية الدور الذي تضطلع به بادرت الى العمل بدراسة انشاء عدد ومجمعات الورش المركزية في عدد من مدن ومناطق المملكة..

وبالفعل فقد تم بحمد الله تنفيذ ثلاثة مجمعات للورش المركزية في كل من جدة والدمام والرياض وتعد من احدث الورش المركزية في الشرق الأوسط من حيث مساحتها التي يتجاوز فيها المجمع الواحد ستين الف متر مربع كما ان ما تحويه من تقنيات حديثة وعمالة فنية مؤهلة ومدربة على اعلى المستويات.





● الدكتور احمد رويد العقاد



● يوسف عبدالكريم الدرويش

نقل المواد البترولية

● ومن خدمات استراحات الطرق الى اشهر المؤسسات الوطنية في نقل المواد البترولية وانشاء محطات الوقود والخدمة حيث يتحدث السيد يوسف عبدالكريم الدرويش مدير عام التسهيلات حول مواصفات نقل المواد البترولية:

ـ ان نقل المواد القابلة للاشتعال تحتاج الى الخبرة ومهارة خاصة وسيارات مجهزة تجهيزات عالية بالاضافة الى الاحتياطات الامنية ونحن والحمد لله لنا خبرتنا العريقة في هذا المجال.

ولقد وفرت التسهيلات لأسطولها عددا كبيرا من ورش الصيانة المجهزة بأحدث المعدات والأجهزة ويقوم بالعمل فريق متكامل المهندسين والفنيين الذين يتم تدريبهم على احدث الاساليب العلمية وذلك حتى تكون الشاحنات على درجة عالية من الكفاءة في التشغيل وقطع المسافات الطويلة ونقل الحمولات الثقيلة.

ويقول: نحن اعضاء في الاتحاد العربي للنقل.. وبفضل الله قد كسبنا ثقة الجميع وقد ترجمت هذه الثقة الى شهادات تقديرية وجوائز حصلنا عليها كما اننا أيضا اعضاء بنادي السيارات فيما وراء البحار (OACI) ومركزه الولايات المتحدة الأمريكية وعضو بالاتحاد الدولي للمعدات البترولية (PEI) ومركزه الولايات المتحدة الأمريكية.

ويضيف قائلا: كان للنهضة الصناعية بالمملكة عظيم الأثر في النهوض بمستوى النقل حيث ان النقل من أهم العوامل المساعدة والمشجعة على اقامة المشاريع الاقتصادية بل هو العنصر الحيوي لاستمرارها وتطورها.

فقد اصبح النقل جزءا لا يتجزأ من العملية الانتاجية إذ تفقد السلعة قيمتها اذا لم تصل الى المستهلك في الوقت المناسب.

وعليه كان الحرص من حكومة خادم الحرمين الشريفين على توفير طرق ووسائل النقل لكي نضمن تشجيع وجذب المصانع وتطوره فقد تم تجديد ٨١٥٠٠ كيلو متر من الطرق داخل انحاء المملكة خلال السنوات الأخيرة.

فالنقل بشكل عام يعد عاملا هاما بالنسبة لنشأة الصناعة وتطورها واستمراريتها ومن هنا يتضح ان النهضة الصناعية لابد وأن يلازمها نهضة في قطاع النقل وهذا ما حدث في مملكتنا الحبيبة.

ويضيف السيد درويش: ان التسهيلات تأسست عام ١٣٧٥هـ وهي احدى عشرات المؤسسات الوطنية الرائدة التي لها خبرة عريقة في مجال الشحن والنقل والخدمات البترولية وكما اعتادت التسهيلات ان يكون هدفها التسهيل على عملائها فقد امتد نشاطها الى العديد من المشاريع الاستثمارية والتجارية والزراعية والصناعات الغذائية والملابس.

أما عن اسطول الشركة فيبلغ عدده ٥٠٠ شاحنة تخدم جميع انشطة النقل من المحروقات والكيماويات ونقل بضائع وغلال وحبوب من خلال فروعنا المنتشرة في معظم مدن المملكة.

ويضيف: النظرة الى المستقبل كلها تفاؤل خاصة بعد تجديد العديد من الطرق وما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين من رعاية لنشاط النقل مما أدى الى ظهور العديد من الشركات التي ادى تنافسها الى النهوض بمستوى النقل بالمملكة واني اتمنى ان نرى في المستقبل القريب شركة سعودية مساهمة للنقل البري.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licenced by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

من بولندا إلى لبنان... ذلك المستحيل

●● مثلما فعل لبنان، فعلت بولندا، فقفزت على الساحة الاعلامية، لتتنافسه اخباره، ومتابعات العالم له. في لبنان هجمات وقتال وسعير حرب، ومناظر باعثة على القرف، والحزن معا. وفي بولندا هجمة للديمقراطية، وصراخ عال من اجلها، واحتفال منقطع النظير بعودة شعب ليحكم نفسه بنفسه ويلغي الديكتاتورية التي كبلت ايديه.

قطعا النغمة مختلفة، لكن المثير للانتباه، هو التوافق الكبير بين ما جرى لبولندا، في عقود طويلة، وما جرى ويجري للبنان حتى هذا اليوم وربما غدا.

لقد رافقت الشعب البولندي، تعاسة ما بعدها تعاسة، وشهدت بلاده مجازر ارتوى اديمها بالدماء. وتقاسم البولنديون الادوار، فمنهم من قاتل مع هذا الاجنبي، بينما وقف الآخر مع الاجنبي المقابل.

وكانوا يحلمون بالحرية والوطن الجميل حتى وصفهم المؤرخ البريطاني الكبير «فشر» بانهم كانوا في مؤتمر الصلح في باريس «كاطفال رضع يطالبون بوضع القمر في ايديهم، وكانوا في بلادهم كالاطهار حالمين يجرون وراء المستحيل».

كان تاريخهم سلسلة من المفاجآت. نمضي مع رواية المؤرخ البريطاني ذاته وهو يصف الحالة في بولندا «لم يكن للبولنديين خبرة في الحكم وفنونه، فانهم وقد حرروا انفسهم على حين غرة، من غير عبودية طويلة، وسطعت عليهم شمس الحرية، اعدوا لانفسهم - وهو امر طبيعي على الارجح - دستورا برلمانيا من احدث طراز واكمله، اقتبسوا فيه مبدأ التمثيل النسبي، ومنح الجميع حق الانتخاب.

ولكن لما كان عدد احزابهم لا يقل عن الاربعة عشر، ولا يلائم برنامج اي واحد منهم حوائج الموقف الجديد الذي نشأ عن الحرب، فقد اوشكت كفاية الحكومة وحسن تصريفها للامور، ان يصبحا متعذرين. فقد شلت الوزارات بعضها بعضا في سرعة محيرة. ولم يكن ثمة استطراد لسياسة واحدة، ولا اتساق في الفكرة ولا ضمان للمقدرة الفنية، في الاوساط الحكومية. فقد يكون رئيس الوزراء فلاحا، فيذهب الى مزرعته كي يشرف على شؤونها، وذلك في ساعة حرجة وقد ترتطم فيها سفينة الدولة بصخور الفوضى البرلمانية».

إن تقليبا سريعا لتاريخ هذا البلد الاوروبي العجيب الذي يخلع عن جسده رداء الشيوعية، وينتصر على ذاته بعد عقود من الاستعباد الروسي، والتنازعات الطويلة، والخلافات التي كانت مستمدة، واعداد الطامعين، الذين استباحوا هذا الشعب الصغير، وولغوا في حياته الخاصة، واراضيه الخاصة، وحقوقه الخاصة، لهي كلها دليل على ان ذلك لا يعني سقوط معادلة الشعب الذي يتطلع الى بناء ذاته، وتحقيق وجوده واستقلاله.

وتلك لعمرنا هي اضاءة اخرى تقدم للبناني الذي يرى بلاده وقد تكالبت عليها المآسي، والفواجع، واحدقت بها الازمات والنكبات، وصار الخلاف السياسي، والمذهبي فيها، حالة افناء كاملة لشعب مسالم، كان من الافضل ان يبقى، وفق تكوينه الذاتي، ومقدراته، شعبا يؤدي دورا مميزا، في منطقة تحتاج الى هذا المتنفس الوحيد له، كما هو الحال في مناطق عدة من انحاء العالم.

لقد اصبح ميزان القوة الحالي في لبنان وما تفرع منه وعنه، ميزانا خطرا لا على لبنان ذاته، بل على الدول العربية. فبعد ان نجحت الدول العربية نجاحا مذهلا في رد الهجمة الطائفية عليها عبر جناحها الشرقي، ومن خلال صمود العراق وشجاعته، يراد لهذه الهجمة ان تنطلق مرة ثانية من لبنان، بامكانات افضل، وبميزات اخص وبمساحة اكثر للتحرك. ولقد شهدنا كيف سبب الخارجون على القانون الدولي، صداعا مذهلا، للدول الكبرى، فكيف اذا توسخت اقدام الخارجين، وصاروا دولة داخل منظومة يتمتعون بكل ميزات الدولة، وتعامل الارهابيين. ولذلك ليس بدعا ما نسمعه من ان جماعة «حزب الله» قد عادوا الى بيروت دون ان يحرك احد ساكنا. وكان الامور متفق عليها، وان ما يجري فوق السطح هو لعبة تخفي خلفها وتحتها حالة من التحالف الخطير بين مجموعات، ضد كل توجه عربي، وكل ارادة عربية، وكل محاولة للاصلاح العربي. ولم يعد مقبولا ان تعامل القضية باعتبارها حرب اصلاحات وبحثا عن دستور، وحقوق طوائف، بعد ان صارت مرتعا لاكثر من قوة خارجية، تريد تصدير الفوضى من لبنان، الى غير لبنان، وتشكل حصان طروادة للوصول الى اكثر من قداسة عربية، وحرمة عربية.

ان المراقب القريب من الاحداث، ليرى بعين فاحصة ان ما يجري على الساحة يتم برضى وموافقة اكثر من قوة دولة، وان ابدت خلاف ذلك علنا، وتصريحا، فبالنسبة للموقف الامريكي وهو مهم، يلاحظ تغيير عما كان عليه في ابريل (نيسان) الماضي، بعد شهر من اندلاع الصدام بين عون وبين سورية، ويرى مسؤولون في واشنطن ان الموقف لن يتطور الى اكثر مما هو عليه الآن: دعم جهود اللجنة الثلاثية. وجهود الامم المتحدة، والمضي في الاتصالات الدبلوماسية للوصول الى وقف للنار مع تاكيدهم على عدم ضمانة الوصول الى هذا الهدف بسهولة.

ويبدو ان هذا الموقف الامريكي، هو ديدن اكثر من قوة، اي سياسة اللاسياسة، او ابقاء الامور على حالها، كما هو الحال، مادام ذلك ينصب في المصلحة الكبرى لاسرائيل، ولاهدافها التي تحققت على مر العقود الماضية. فلاخراج الفلسطيني من لبنان كان هدفا اسرائيليا تحقق.. ضمن لها بل وابعد عنها خطرا حقيقيا. يعتقد علنا، وهمسا، سرا وجهرا ان هدفه الحقيقي هو تحرير الارض الفلسطينية. لا يحمل معه اي هدف او مشروع آخر. ولا يفجر احقادا قد عفا عليها الزمن، والدهر.

ومادامت حدود اسرائيل آمنة في كل اتجاه، ولبنان يمارس الانتحار اليومي، والاستلاب اليومي، والارهاق لاكثر من قوة عربية، فلماذا العجلة في حل المشكل اللبناني، والوصول الى صيغة لحقن الدماء، واعادة العافية الى هذا الجسد المريض؟

لقد تحققت اهداف اسرائيل وامانيها. وهي تتطلع الى التاريخ البعيد، فتبحث عن حلف آخر تطوق به الامة العربية. وقد جاءها من الشرق مستوعبا دروسا ماضية، ومستفيدا، من مواقف سابقة. فالتقت اهدافه باهدافها، ومراميه بمراميها، ومشاريعه بمشاريعها.

تحققت اهداف اسرائيل. ونحن نرى مجموعات عربية تعقد اجتماعا مع طرف اجنبي، وتعلن صراحة، وبلا مواربة، ادخال هذا العنصر الى البيت العربي والى الارض العربية. وهي في ذات الوقت ترفع شعارات التحرير والقومية والوطنية، ومحاربة الرجعية والاستعمار. ثم تدين الامة العربية كلها، من المحيط الى الخليج، في بادرة لم يملك الشجاعة في اعلانها بهذه الصراحة، والافتئات على الامة العربية، مثلما فعلت تلك المجموعات.

ان هذا التحالف العجيب ليؤكد المسار الذي يراد لهذه الامة ان تصل اليه، عبر تكسير مستمر لذاتها، ولمنعتها، ولقوتها، بل لمشروعها الذي دافعت عنه قرونا، وقرونا، وقاتلت من اجل تثبيته امام الهجمات التي تعرضت لها في الداخل والخارج. ولا جدال في ان ما وجه لاعمال اللجنة الثلاثية، والهجوم عليها، مع ما قدمته، من جهد، وما بذلته بصدق واخلاص ومسؤولية، ليس الا واحدا من الاهداف التي ترمي، الى اخراج العروبة من لبنان. وهو هدف مستمر، بدأ بتصفية لبنان، وتقويض دعائمه، ثم انصرف الى ملاحقة حياة اكثر رموزه، ذات الرؤية العميقة، في ان لبنان عربي وسيبقى عربيا، قولا وفعلا، شعارا وتطبيقا، نظرية وممارسة.

وبالتالي فان لبنان هو المحطة الاولى، محطة تقسيم العالم العربي، وتفتيته، احياء طوائفه ومذاهبه، تصدير الفوضى والارهاب الى كل بيت عربي.

وما لم ينظر الى المشكل اللبناني بهذه النظرة الواسعة دون الاكتفاء بالحديث عن الكيفية الاصلاحية له، فان الامر سيتعدى ما هو مقدر له.

وجهود العرب التي يراد لها الفشل يجب ان تنصب في اطار معالجة القضية من جذورها ونسف الاسس التي تقوم عليها امكانات تصدير الفوضى والاضطراب وزراعة الفتن، وملاحم الشر داخل عالمنا العربي.

وشئنا ام ابينا، فان ملفا جديدا قد فتح، جرحا غائرا اصبح في كل قلب عربي.

وان نجح البولنديون في مسعاهم من اجل تحرير بلادهم، وخلق حالة جديدة في السلوك الدولي منذ الحرب الباردة، فانه قمين بالعرب ان يبدأوا من الجذر، لمواجهة ما يراد لهم ان يكون فيه اكثر من بولندا.. داخل ديارهم وعبر المحطة الاولى، لبنان.

الشرق الأوسط

حكايات
على هامش التاريخ

أين لنا «مرقد عنزة»... بعد لبنان



احمد بهاء الدين

هل آن الاوان لأن نتحدث عن لبنان، كأنه إحدى «الذكريات» العربية الغابرة؟ كما نتحدث عن «الاندلس» وعن ساحل فلسطين؟ وماذا ايضا في تابل الايام؟!..

بالنسبة لي، هذا موضوع عام جدا بمعناه العربي الاشمل، وخاص جدا في نفس الوقت..

كان من آمالي الدائمة ان «اتقاعد» في لبنان! لم احلم ان يكون لي PIED A TERRE وهو التعبير الانجليزي الفرنسي عن «شقة صغيرة جدا» في الاعلانات عن السكن، وترجمته الحرفية «موطىء قدم»... لم يكن من خواطري ان يكون لي يوما «موطىء قدم» في لندن او باريس او غيرهما، لكن ان يكون لي «مرقد عنزة» في لبنان. فالمثل الشعبي اللبناني، حين نترجمه الى العربية الفصحى، يقول: «هنيئا لمن له مرقد عنزة في لبنان».

.. لا اظن ان العنزة نفسها تملك مرقدها في لبنان الان. فالقصف المجنون اما ان يكون قد قتلها او دمر مرقدها.. الا اذا كان الحظ قد اسعدها فركبت البحر الى قبرص او سمحت لها اسرائيل بدخول الشريط الحدودي، بعد تفتيشها تفتيشا دقيقا..

كان لبنان رئة العالم العربي، نذهب اليها نستنشق فيها الهواء.. اعرف انها جملة انشائية سخيفة. ولكن الامر يختلف حين تكون الجملة حقيقة حية. حين يصبح استنشاق الهواء امرا ضروريا لمن هم محرومون في اي زمان او مكان من العالم العربي من الهواء الطلق. كل من يجد نفسه في زجاجة مغلقة، هواؤها مكيف طبقا لما يراه الحاكم.. كان لبنان هو البلد الذي يجد فيه كل واحد هواءه.. فهو ليس بلد الهواء الواحد.. ودرجة الحرارة الواحدة.. والزجاجة المحكمة الاغلاق على هذا الهواء المراد ودرجة الحرارة الواحدة.. والرطوبة الواحدة.

ماذا كان سر لبنان الذي كان يجعل كل من يعرفه يحبه.. او يحب فيه شيئا.. ويجعله بالتالي موضع الحسد والضغينة من البعض؟

كان سره، يكمن في ثلاثة اشياء: ظروفه الجغرافية والسياسية والاجتماعية.

الجغرافيا بمعنى انه في وسط العالم العربي. لست دائما محتاجا الى ان تعبر اليه البحار والمحيطات.. وانه بهذه المساحة الصغيرة التي لا تزيد على عشرة آلاف كيلومتر.. تجمع البحر والسهل والجبل.. رمل الشواطىء الساخنة وجليد القمم الشامخة.. والمدينة المصنوعة والطبيعة المخلوقة.. فاكبر مسافة بين اي موقع من المواقع لا يزيد على نصف الساعة.

وظروفه السياسية هي الحرية.. التي لا تحتاج الى وصف او تعريف.. ولا انسى كاريكاتيرا ظهر في جريدة «النهار» حين كان يرسم رسامها المبدع «بيير صادق» وكان قد انعقد في بيروت مؤتمر للاحزاب الشيوعية العربية (!) وكلها ممنوعة في بلادها: وكان الكاريكاتير يرسم رجالا بعدد الدول العربية.. كل واحد حمل لافتة عن نفسه «يحيا الحزب الشيوعي *السوداني في لبنان*.. يحيا الحزب الشيوعي المصري في السودان.. يحيا الحزب الشيوعي العراقي في السودان.. يحيا الحزب الشيوعي السوري في لبنان..» الى آخر كل البلاد العربية..

كان هذا الكاريكاتير حقيقيا.. فكل صوت «سياسي في العالم العربي.. غير معترف به في بلده.. له صوت ما في لبنان: فرع، مكتب، جريدة، نشرة، مندوب ومراسل!! وجود ما والسلام!!

وكم رأينا رؤساء حكومات يهاجمون لبنان.. فاذا سقطوا من السلطة، لم يجدوا مهربا يلجأون اليه سوى لبنان.

وظروفه الاجتماعية كانت تكمن في التعدد.. ذلك التعدد الذي يمزق نفسه منذ خمسة عشر عاما، والذي يتعرض للقصف بالمدفعية «المتعددة» المظاهر.

هذه التعددية هي اكثر ما كان يعطي لبنان مذاقه الخاص.. فالتعددية ليست مجرد وجود شتى الالوان والاشكال والاصول والمذاهب متجاورة، كأنها الوان من الاقمشة موضوعة في فترينة عريضة الواحدة بجوار الاخرى.. ولكن التعددية فيها عنصر تفاعل لا جمود. وحركة لا سكون. فالتفاعل يعني التنافس وبالتالي اكتساب روح المبادرة والمغامرة والاندفاع. وفيه معنى التأثير والتأثر والاقتباس والتعلم. وفيه معنى التلاقح. ومن هذا كله تخرج بجوار الالوان الاصيلة المتعددة المتجاورة الوان اخرى غريبة متجددة، وربما لا نهائية. وكان هذا يعطي كل شيء مذاقا آخر. كأنه مطعم يخرج اطباقا كل طبق فيه الف نوع من انواع البهارات المختلفة. وكان لبنان، بالمناسبة، ايضا «مطبخ العالم العربي».. بالمعنى الحرفي لا المجازي فحسب!

هل زادت الحرية «الفردية» عن الحدود؟ ربما.. فبصورة او باخرى، صارت مصلحة الفرد في لبنان تسبق مصلحة المجتمع. وظهر هذا، مثلا، في مجال السياسة، حيث صارت مصالح الزعامات السياسية هي التي تكرس لها «الصراعات والنزاعات والانتماءات»، وفي ميدان المال والاعمال والتجارة، كادت «التجاوزات» تكون القاعدة. وبلد صغير كلبنان لا يتحمل تجاوزات البنوك والمصالح التجارية بالقدر الذي نرى مثله في بلاد اخرى اكبر واقوى.

ثم ظلمته الجغرافيا الظلم التاريخي حين قامت بجواره اسرائيل.. وصارت اسرائيل مشكلة المنطقة، ونقطة التفجر فيها، وجزر صراعاتها، وخلافاتها، فصار لكل بلد عربي دور في لبنان، لاتصال ذلك باسرائيل. وصار ما تخرجه اسرائيل من مظالم بدءا بخروج الفلسطينيين، تنوء بحمله لبنان، فالصراعات العربية فيه والمواجهات مع اسرائيل فيه.. ولم يعد ممكنا ان يكون لبنان كما تحب او «سويسرا الشرق».

اذكر انني ناقشت الرئيس صائب سلام ابرز سياسيها في الحرب السابقة على الحرب الاهلية مرارا حول هذه النقطة. وكتبت بعض كادراتنا في الصحف المصرية التي كنت اكتب فيها. كان رأيي ان لبنان محتاج الى بعض الشدة. وان سويسرا حمت وجودها بالشدة المطلقة والدقة المطلقة، واقامة التوازن الدقيق بين الحرية وبين القانون.

وكانت مناسبة بعض هذه الاحاديث كما اذكر الان، بسبب زحف «الاغتيالات السياسية» المتبادلة على ارض لبنان.. صار الملجأ الان لكل صاحب رأي او صاحب دور، ملجأ ولكن ليس آمنا. وكان لبنان الرسمي يشتري نفسه بان يغمض عينيه عما يجري.. واذكر حديثا مطولا مع الزعيم اللبناني الكبير، عقب اغتيال صديق عزيز، هو «محمد احمد النعمان» وزير خارجية اليمن الشاب.. في اوج نشاطه وعطائه..

وكانت شعارات صائب سلام التي يحب ان يسمعها اللبنانيون تدور حول معنى التعددية والحرية «التفهم والتفاهم».. «لبنان واحد لا لبنانان».. «لا غالب ولا مغلوب» كانت بلسما في اللحظات الحرجة التي يتوتر فيها لبنان، فيثوب الجميع الى رشدهم.

واستهانت الطبقة السياسية في لبنان كثيرا بالاخطار الهائلة التي تعادل الفرص الهائلة التي خلقت ازدهار لبنان.

كنت اتحدث مع زعيم آخر كبير. المرحوم تقي الدين الصلح. وقلت له ان لبنان هو الذي سيدفع ثمن القضية الفلسطينية في النهاية. وكان ذلك بعد هزيمة ١٩٦٧ العسكرية الكبرى. ولم يكن هناك شيء مما رأينا وعرفنا بعد ذلك قد حدث. ولا طاف بخيال. وقلت له مستطردا: ان في لبنان نصف مليون لاجىء فلسطيني في المخيمات نحن نتحدث في الصحف عن كرم الضيافة اللبناني نحوهم. ولكننا انت وانا، نعرف ان هذا غير صحيح. ونجاح بعض الفلسطينيين لا يخفي احوال الاغلبية الكبرى. فهم في اتعس حال في المخيمات. وحتى الشعار المرفوع، ازالة آثار العدوان، لن يعطيهم اي شيء، فاللاجئون الذين في لبنان بالذات، هم الذين هاجروا من حيفا ويافا وعكا وشمال اسرائيل، اي ما يعد دوليا الآن «دولة اسرائيل» التي لا يوجد حاليا اي مشروع جدي وارد ان تنسحب منها اسرائيل ان يعود اليها الفلسطينيون. وانما اعرف انه ليس واردا اعطاء الفلسطينيين «الحقوق السياسية» في لبنان. ولكن لماذا لا تعطوهم «الحقوق المدنية»؟ فيكون لديهم ضمانات ازاء الفصل والتعسف في العمل الى آخره. لقد فعل السوريون ذلك معهم. صار في لبنان مليون عامل سوري. وحين طالبوا بحقوق مدنية كريمة وتأخر اصحاب العمل اللبنانيون، اعلنت سورية الحدود. واستجاب لبنان. الفلسطيني ليس له حكومة. سيكون له ممثلوه يوما.. الى آخره.. الى آخره..

وقال لي المرحوم تقي الدين الصلح: هل انت مستعد لان تقول هذا الكلام للرئيس شارل الحلو (كان رئيسا للجمهورية في ذلك الوقت). وقلت له: طبعا.

وفي اليوم التالي صحبني المرحوم تقي الدين الصلح في سيارته الى «الكسليك» كانت اول وآخر مرة ارى فيها الرئيس شارل الحلو. وكان ذلك في اوائل عهده. وكان جالسا في الفيلا الانيقة يستقبل البحر بوجهه ويعزم علينا» بـ «البيتي فور الفاخر». ولكنه كان يعزم على نفسه اكثر.. وكان واضحا انه يحب الحلوى الى حد كبير.

واعدنا نفس الكلام، ودار حوار طويل، ولكن شيئا لم يحدث على اي حال.. وغطى الرخاء والنجاح والترف وكل انواع النعم على عيون لبنان.. فظن انه بمنأى عن الاخطار.

تماما كما استنام فريق كبير من الطبقة السياسية في لبنان الى ما كانوا يعتبرونه «ضمانات دولية» من دول عظمى واماكن بعيدة! وقد كان البحث عن ضمان وامان خارج الكيان العربي غلطة متماثلة: صحيح ان العلاقة العربية كانت لها جوانبها السلبية بالنسبة للبنان.. آذوه كثيرا وحملوه كثيرا، ولكن اذا كان لا بد من ثمن، فقد كان بعد النظر يقضي على لبنان، المرفه، ان يتحمل حتى يصل البحر العربي الهائج الى مرحلة نضج واستقرار، لم تصل بعد. فلا يتصور انه بمنجاة من هذا البحر، او يمكن ان يعتصم منه بجبل من ضمانات خارجية، ولا ان يترك لامواج البحر تطغى عليه وتغرقه ولكن لبنان فعل العكس تماما في الاتجاهين: تساهل مع العرب حيث كان لا يجب التساهل كتبادل الاغتيالات واصطناع الازلام، ونأى عنهم حيث كان لا يجب المنأى، بوهم «الضمانات الدولية».

ما علينا، وكأنه لا مجال الان لاستعمال العقل، ازاء اللامعقول الذي يجري!

التاريخ يحدثنا عن نكبة اوطان مزدهرة. وكيف دمرت مدن عامرة. وكأننا نعيش الان احدى هذه المآسي التي كنا نظن ان مكانها هو التاريخ القديم فحسب.. بيزنطة؟.. قرطاجنة؟.. إن سواحل البحر الابيض بالذات عامرة بالنماذج.. وكما عاشت روما في عز جبروتها على صيحة «لا بد من تدمير قرطاجنة» فإن السيد وليد جنبلاط يذكرنا بذلك حين يقول منذ ايام ان بيروت ستكون ستالينجراد (لا في الصمود، ولكن في الدمار).. وكان ثمة مشاعر مكبوتة قديمة تريد ان ترى في دمار بيروت مفتاحا للعالم الذي تريد، في هذه المنطقة من العالم. لأن بيروت بعد خمسة عشر عاما من الحرب الاهلية والخطوب والنكبات، والغزو والتهجير.. مازالت تزعج البعض وتقض مضجعه: اما تزال حتى شهر مضى على الاقل، ورغم كل ما جرى، تخرج مطابعها من الكتب اكثر مما تخرجه القاهرة وبغداد ودمشق؟ واسرع، وارخص واكثر اناقة؟!

لكل عربي «بيروته» الخاصة به..

هناك من كانت بيروته «الكاف دي رواء».. وهناك من كانت بيروته «كازينو لبنان».

«بيروتي» بدأت من «مقهى فيصل» امام الجامعة الامريكية.. حيث كان يلتقي القوميون العرب وكل شباب التيارات الادبية والفنية والسياسية، وكان دليلي الصديق منح الصلح.. الى اول مفاتيح لبنان وشعابها.

وحين اقرأ عن هدم مبنى او ارى حريق «حارة» على التلفزيون أحزن حزنا لا آخر له: فهذه ليست معالم مجهولة لي، انها اماكن اعرفها، ولي فيها اعز الذكريات..

بيت «غسان تويني» في برمانة تهدم؟! البيت الذي بني كل جزء منه على اثر حضارة غابرة.. من الاعمدة الرومانية.. الى «المصاحف» التاريخية العتيقة في المكتبة.

بيت «سعيد فريحة» في شتورة تهدم؟ البيت الشرقي، العربي، الكريم، السخي؟

بيت «بشير الداعوق» في قلب بيروت تهدم؟ البيت التركي العثماني الاثري؟

بيت «عاليه الصلح» في سوق الغرب؟ سوق الغرب التي دخلت فعلا في طابور «ستالينجراد» واخواتها، وصارت حجرا على حجر.

بيت وليد الخالدي في «شملان» ومقهى الصخرة، والفولكلور اللبناني الجبلي الصميم؟

«المختارة» في قمة الجبل عبر قرون.. صارت مقر قيادة عسكرية؟

وبيت فيروز والرحبانية القديم؟ في انطلياس؟ حيث كنا نأكل الكبة النية ونسمع ونطرب، والساحة التي كانت تغني فيروز فيها في «عيد الشعانين» كل عام؟ صارت خرابا يبابا؟!

الوان.. ومذاهب.. وتيارات «متعددة» ولكنها متسقة في نقش مزخرف بديع؟

ماذا بقي وقودا للمدافع؟ ماذا بقي؟ لا شيء فيما يبدو.. ولا حتى «مرقد العنزة» الذي كنت احلم به؟

اللبنانيون: متى يتوقف هذا الخراب؟


صائب سلام


تقي الدين الصلح


شارل الحلو




غسان تويني


كمال جنبلاط


فيروز



مستقبل الإسلام في الاتحاد السوفياتي

تاليف: امير طاهري
ترجمة: نجيب المانع

جانب من مدينة قازان بعد اعادة بنائها ويبدو في وسط الصورة برج «سويومبكه»، الذي يعتبر اثرا اسلاميا شهيرا في الاتحاد السوفياتي

٦ تفجير مدينة دشن عصر «امبراطورية البارود» مذبحة قازان

تتضمن هذه الحلقة من كتاب امير طاهري عن الاسلام في الاتحاد السوفياتي، صورا مفجعة لما تعرض له المسلمون في قازان واستراخان من حملات بطش وتنكيل على ايدي جيوش القيصر الروسي المسمى بـ «ايفان الرهيب»، الذي استخدم المسيحية لأغراضه الشريرة، وحولها الى مادة اعلامية غسل بها ادمغة جنوده حتى ينفذوا اوامره ويشبعوا نهمه للقتل وسفك الدماء.

- **فشلت اولى حملات «إيفان الرهيب» على قازان عندما تكسرت ثلوج نهر الفولجا وابتلعت الجنود والمعدات**
- **كانت قازان اكبر من موسكو بثلاث مرات وفي الحملة الثانية وصلت جيوش القيصر الى اسوارها فجر يوم «عيد فالنتاين»**
- **دب الذعر في اعصاب «إيفان الرهيب» فأمر رجاله بارتكاب المجزرة ضد نساء وأطفال وجرى سبي اكثر من ألفي فتاة وصبي**
- **بصق الروس على اسرى التتار في شوارع موسكو، ولما كتب «إيفان الرهيب» الى محمد خان يدعوه للاستسلام، اجابه: «إنني ابصق عليك وعلى روسيا كلها ونحن في انتظارك»**

كان يتلو كل غزو روسي استيطان الفلاحين الروس في الاراضي الجديدة. ولكن هناك سببا آخر للتوسع الروسي هو ان غالبية المناطق التي تحيط بقلب الاقاليم الروسية لم تكن فيها حدود طبيعية. فالهضبة لا تمثل حاجزا امام الغزاة اما سيبيريا فهي اصقاع واسعة تنتظر من يسودها. وحتى السهوب في آسيا الوسطى والصحراء لا تمتلك دفاعات طبيعية فلا تستطيع النجاة من الغزو الى الابد. ولم تكن سوى قفقاسيا بجبالها العالية ما جعل مهمة الغزاة عسيرة. بوجه عام كانت جغرافيا المنطقة بمثابة دعوة لروسيا كي تزحف شرقا باتجاه المحيط الهادي وجنوبا باتجاه الهضبة الايرانية.

ثم كان ضعف الكثير من جيران روسيا الآسيويين سياسيا وعسكريا، سببا آخر لتنامي شهية موسكو نحو التوسع. فالأراضي التي يسهل غزوها غزيت، وكانت هذه حال كل البلدان التركية تقريبا وهي التي برزت في آسيا منذ القرن الحادي عشر. وعلى عكس الغرب، اي اوروبا الوسطى، حيث يمكن للتوسع الروسي ان يواجه مقاومة، فان اتساع موسكوفي نحو الجنوب والشرق لم يلق مقاومة باستثناء حالات قليلة.

اختراع الاساطير والبحث عن الجذور

عندما توفي ايفان الثالث عام ١٥٠٥ كان قد ثبّت اركان دوقيته «موسكوفي» فجعلها قوة يؤبه لها. ولكنه لم يحقق ولم يحاول ان يحقق الرغبة الكبرى التي كانت لدى كل روسي آنئذ، وهي غزو قازان واخضاع المغول/التتار. فقد تركت هذه المهمة لحفيده ايفان الرابع الذي لقب فيما بعد بـ «ايفان الرهيب».

عام ١٥٤٧ اتخذ ايفان الرابع لقب «قيصر روسيا كلها» وكذلك ثبت دعواه بأنه وريث الامبراطورية البيزنطية بأن رفع العلم الذي يمثل نسرا برأسين اثنين. وشكل لجنة خاصة لاستقصاء اصول سلالته وايصالها الى الاباطرة الرومانيين القدماء. وهو بوصفه مدافعا عن العقيدة فقد كان خلفا لكل من القديس بطرس والامبراطور قسطنطين. ثم كلفت لجة اخرى بمهمة اختراع اساطير حول دور موسكو المزعوم في التاريخ المسيحي الاول. وقد وصفت عاصمة القيصر بأنها مدية ذات تاريخ يصل الى عدة الوف من السنين، وهي مرتبطة بما حدث من تطورات في اليونان القديمة والعهود الاولى من الامبراطورية الرومانية. ورويت حكايات حول القديسين المسيحيين العديدين الذين قيل انهم زاروا موسكو في زمن يصل في البعد الى القرن الاول، وهو زمن لم تكن المدينة قد وجدت فيه بالتأكيد.

وكذلك بنى ايفان الرابع قوة روسيا العسكرية بأن استخدم نظاما يعود تاريخه الى القرن الخامس عشر في تجنيد الجنود يضمن ان كل جزء في روسيا يساهم بارسال مجنديه الى الجيش الغازي. وأتبع ذلك بسلسلة من الاصلاحات التي دعمت مركزه بين الفلاحين والارستقراطيين معا. وعندما استعد ايفان الرهيب لغزو قازان عام ١٥٤٧ فقد كان ذلك بوصفه حاكما محبوبا الى درجة غير اعتيادية. وحتى التهديد المتصاعد من جانب البولنديين والسويديين واعتداءاتهم على حدود روسيا الغربية لم يكن يصده عن هدفه الرامي نحو القضاء التام على التتار بضربة اخيرة وهي الاستيلاء على قازان. ولما عزم على ان لا يترك اي شيء للصدفة، فقد انفق عام ١٥٤٧ برمته في اعداد خطة للعمل وتهيئة جيوشه للمعركة.

قبل كل شيء اراد التأكد من خطوطه الدفاعية، فأعد سلسلة من القلاع الصغيرة بنيت جنوبي حدوده وكان الخط الدفاعي محميا بالقوات النظامية المسلحة بالبنادق والمدافع. وفي الوقت نفسه انشأ ست كتائب من المشاة من «الرجال الاحرار» الذين وقعوا عقودا مدى الحياة ليكونوا جنودا محترفين. وقد تلقوا تدريبا خاصا لكي يصبحوا مهدّفين بارعين في اطلاق البارود. ثم ان القيصر استطاع ايضا ان يجند نحوا من تسعمائة الف فارس وبهذا تمكن من التفوق العددي على التتار في اي اشتباك يحدث. غير ان الجانب الاكبر من جيش موسكوفي اشتمل على مجندين لم يتدربوا تدريبا تاما وكانوا غالبا ما يؤخذون من القرى والمناطق الفقيرة من المدن.

تضمنت خطط ايفان العسكرية ابتكارين اثنين آخرين. فقد استخدم عددا كبيرا من المرتزقة الاوربيين، من المانيا وبولونيا والسويد وليتوانيا وبهذا شرع في تقليد كان من شأنه ان يستمر في اللجوء اليه خلفاؤه حتى نهاية الامبراطورية القيصرية. وما هو اهم من ذلك انه جعل المراكز القيادية في الجيش بأيدي رجال الجيش المتمرسين وليس كما كان يحدث قبله، حين كانت هذه المناصب تعهد للنبلاء.

الحملة على قازان

لدى نهاية عام ١٥٤٧ شن ايفان حملته باتجاه قازان. ولكن القيصر لم يصل قازان اذ ان نهر الفولجا المغطى بالثلوج تكسرت ثلوجه تحت ضغط القوات السائرة فوقه من خيالة ومدفعية ثقيلة فاحدث غرق الجنود فيه اضطرابا شديدا. ولما اقتنع ايفان ان الحظ لم يكن حليفه عنه ذلك الحين، فقد امر قواته بالانسحاب، فاعطى ذلك للتتار فرصة وحجة جديدة لمعاودة هجماتهم على القرى الروسية المحيطة بهم حيث اسروا مئات الرجال والنساء والاطفال ليبيعوهم رقيقا.

اقتضى لايفان عامان آخران لكي يستعد لحملة جديدة ضد قازان. وكان يقود احد جناحي جيشه اخوه يوري، اما الجناح الآخر فكان تحت قيادة الامير ديمتري بيلسكي، واما القيصر فقد تولى قيادة العمليات العسكرية شخصيا. وكان الجيش الروسي يرفع علما فيه حض على شن ما زعموه بأنه «حرب مقدسة» ووصل الى الاسوار الخارجية لمدينة قازان قبل فجر اليوم الذي يسمى بـ «يوم الحب» وهو عيد القديس فالنتاين، وذلك عام ١٥٥٠.

كانت قازان التي واجهت جيوش القيصر ذلك الشتاء المصيري مدينة ذات اهمية غير قليلة. وبسكانها الذين يبلغ عددهم مائة الف نسمة كانت اكبر من موسكو بثلاث مرات على الاقل، وهي التي كانت عاصمة العديد من الخانات التتار لمدة تزيد على القرن، اسسها البلغار في اوائل القرن العاشر. وعلى هذا كانت واحدة من اقدم مراكز المدينة في ذلك الجزء من العالم. وبعد اضمحلال قصير المدة خلال الفترة التيمورية شرعت هذه المدينة مرة اخرى باستعادة نموها فأصبحت همزة وصل مهمة في التجارة بين الشرق والغرب. وكانت تضم طبقة من التجار ذات اقتدار ومغامرة يتركز تعاملها مع روسيا والصين وآسيا الوسطى وايران وشبه القارة الهندية. اما مكانة المدينة الخاصة بوصفها مركزا مهما للثقافة الاسلامية، فقد ثبتت من جراء وجود اكثر من ثلاثين مدرسة ومائة وخمسين مسجدا ومكتبة عامة شهيرة ونخبة مثقفة ظلت محافظة على ارابطة متينة مع المدن الاسلامية المهمة الاخرى مثل بخارى وسمرقند بل حتى بغداد وشيراز.

تقع في قلب قازان قلعة تضم مسجد «جام» وقصور الخان والمدارس الفقهية الرئيسية، وجزء من السوق المغطى وجانب كبير من المعامل الصناعية والمخازن المهمة للطعام والسلاح. وكانت الساحة المركزية للمدينة المحصنة ملتقى للمهرجانات السنوية للأغاني والمسرحيات التي يؤديها من يدعون بالعشاق وهم الشعراء التتار الذين يمثلون ما يمثله شعراء التربادور في منطقة البروفنسال في فرنسا خلال القرون الوسطى. ومثل المدن الكبرى الاخرى كانت قازان تشمل عددا من الاقليات الدينية والعرقية كاليهود والمسيحيين والبوذيين والشامانيين الذين كانوا كلهم يعيشون جنبا الى جنب مع المسلمين. وكانت الغالبية العظمى من الشعب تتحدث واحدة من اللهجات الثلاث المختلفة في اللغة التتارية التي تطورت فاصبحت وسيلة غنية وقوية للاتصال لدى بداية القرن السادس عشر. الا ان النخبتين التجارية والثقافية كثيرا ما كانت تتكلم وتقرأ وتكتب الفارسية والعربية اضافة للغة التتارية. وكانت الفارسية تعتبر لغة الادب، بينما كانت العربية، وهي لغة القرآن الكريم، تدرس في المدارس الفقهية. ثم ان المواعظ والخطب التي تلقى في الجوامع كانت باللغة العربية. ويشهد على موقع المدينة بوصفها مركزا رئيسيا للدراسات الاسلامية ان نسخة من المصحف الشريف تعود الى الخليفة عثمان (رضي الله عنه) كانت موجودة فيها.

الغزو والمجزرة

بدأ الهجوم الروسي على قازان بعد طلوع الشمس بقليل في الرابع عشر من فبراير (شباط) ١٥٥٠ واستمر ليومين اثنين. واستخدم الغزاة مدافع ثقيلة ـ ولم تكن معروفة حتى ذلك الحين في ذلك الجزء من العالم ـ فأخذت المدافع تدك المدينة لكي تشق طريقا يتقدم خلاله المشاة والخيالة. فاستطاع الغزاة ان يحدثوا خرقا في سور المدينة الخارجي في نقطتين اثنتين ولكنهم اخفقوا في التوغل من خلال السور الداخلي للقلعة. ولما انتاب ايفان الذعر فقد امر بترك محاولات الاستيلاء على القلعة وبدلا من ذلك اوعز لقواته ان يذبحوا من كانوا يزعمون انهم «الكفار». وهكذا بدأت مجزرة قطعت فيها اوصال الوف النساء والاطفال والشيوخ وكل سكان قازان الفقراء الذين كانوا يعيشون في الاحياء الخارجية. ثم ان اكثر من الفي صبي وفتاة اخذوا لكي يقدموا ارقاء للأسر الروسية المختلفة. وبعد ذلك امر القيصر قواته بالانسحاب.

ولكن ما كان مدهشا هو ان التتار الذين ظلت قواتهم الرئيسية سالمة ظلوا بلا حراك فلم يسعوا لمهاجمة الروس المنسحبين فاعطى ذلك ايفان فرصة اظهار اندحاره نصف انتصار كما دعاه الى ان ينشىء عددا من الحاميات فوق الاراضي التتارية. فكانت هناك حامية واحدة عند ملتقى نهر الفولجا مع سيفياجا ودعيت سفياجك، فنمت القرية الصغيرة نموا سريعا وصارت مدينة ذات اهمية حيث عاش المستوطنون الروس مع قبائل شوفاش وموردفيا وشيرميس التي كان لها عداء طويل الامد تجاه تتار قازان.

وربما كان ايفان نفسه يشعر بالاكتفاء نتيجة نصف انتصاره على التتار غير ان الكنيسة ظلت تطلب المزيد منه. فقد ذهب البطريق الاورثودوكسي الى حد التلويح بامكانية تنصيب ايفان «قديسا» شريطة استيلائه على قازان. وقد ذكر ايفان بأن الامراء الكاثوليك الذين كانت مسيحيتهم في نظره مشكوكا فيها على افضل الفروض نجحوا في ابعاد المسلمين عن اوروبا فلا ينبغي لأمير اورثودوكسي جدير بحمل لقب «جندي المسيح» على حد زعمه ان يفعل اقل منهم.

اهانة الاسرى وتبادل التحدي

عام ١٥٥٢ شرع جيش القيصر بالتحرك مرة اخرى. الا انه قبل ان تصل قطعات ايفان الامامية سفياجك وصلت الانباء تفيد بأن قوة تتارية بقيادة دفيلت جيراي، خان القرم، هاجمت تولا، وبدا ذلك الهجوم وسيلة لتخفيف شيء من الضغط الروسي على قازان. وكان الخانان، خان القرم وخان قازان، متنازعين لزمن طويل وما كان خان القرم ليصبح مستاء كل الاستياء لو ان قازان عانت الهزيمة. كل ما اراده هو انتهاز الفرصة لنهب موسكو بينما قيصرها بعيد عنها. الا ان التحرك القرمي انتهى بالفشل عندما اندحر جيش دفيلت جيراي امام الحامية الروسية في تولا. وبعد بضعة ايام جرى عرض الجنود التتار الذين أسروا، في شوارع موسكو فازدحم السكان المحليون، يقودهم القساوسة، لكي يبصقوا عليهم(!!).

زعم ايفان ان اندحار دفيلت جيراي كان «علامة من المسيح» تدل على ان الحرب مع قازان ستنتهي بنصر القوات الموسكوفية. وفي العشرين من اغسطس (آب) ١٥٥٢ صار الجيش الروسي مرة اخرى امام اسوار قازان الخارجية وقد صار عدده الآن اكثر من مائة ألف تدعمه اكثر من مائة قطعة من المدفعية. ومن موقعه بعث ايفان برسالة الى يدغار محمد خان حاكم قازان يدعوه للاستسلام. فكان جواب الخان سريعا وحادا اذ كتب يقول «انني ابصق عليك وأبصق على روسيا كلها. ان كل شيء هنا مستعد لكم ونحن بانتظاركم كي تبدأوا المهرجان».

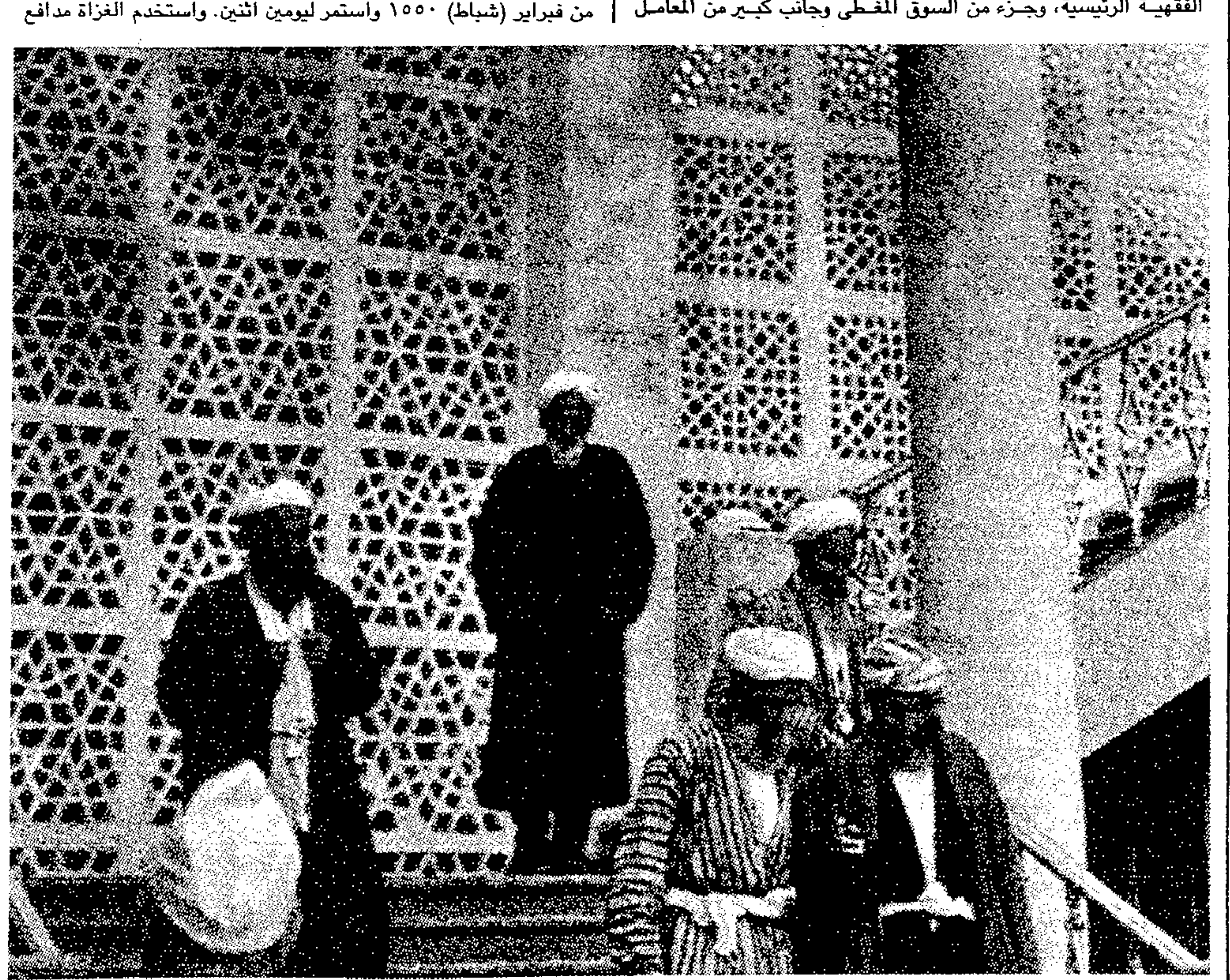
بعد ثلاثة ايام امر القيصر رجاله ببدء الهجوم، ولكن بعد عشرة ايام من القتال لم يصل ايفان الى نصر. لقد حارب التتار مثل نمور جريحة وقتلوا جرحاهم لئلا يقعوا بأيدي الروس. عند ذاك اقترح مهندس الماني ملتحق بالقوات الروسية خطة لنسف مصدر المياه الرئيسي لمدينة قازان، فتم ذلك ولكنه لم يحدث نتيجة فورية، فما ان انتهت مفاجأة الانفجار الشديد حتى كان التتار قد امتصوها فعادوا يقاتلون بحماسة ضارية كما فعلوا قبل الانفجار.

عندما اقتنع ايفان بأنه لا يمكنه العودة الى موسكو بلا انتصار ملموس، فقد وافق اخيرا على خطة المانية جديدة ترمي الى نسف المدينة برمتها. وفي غضون بضعة ايام حفرت شبكة من الانفاق تحت المناطق المركزية لمدينة قازان، وعبئت هذه الممرات بأكبر قدر متوفر لدى الروس من البارود. وكل ما كان ينبغي فعله بعد ذلك هو جعل المدافع تزمجر من جديد وترك الممرات الهائلة الملغومة تنفجر.

اتضح نجاح هذه العملية عندما دمر الانفجار الذي حدث الكثير من استحكامات المدينة، فأصابت الفوضى صفوف التتار واستمرت المدافع الروسية في دك طريقها نحو قلب المدينة. وهكذا شهد التاريخ اول استعمال عظيم للتفجير بالبارود وبهذا دشنت امبراطورية البارود التي قيض لها ان تستمر في التوسع لمدة اربعة قرون اخرى.

عندما أعلنت قازان مدينة مفتوحة فقد سلمت للجنود الروس الذين كانوا تحت تأثير اعتقاد كاذب ان ذبح «الكفرة» يقربهم من المسيح. وقد اشتركت في المذبحة الوف من رجال القبائل الذين كانوا يكرهون التتار لأسباب خاصة بهم. ومع ذلك فان الروس وحلفاءهم، وهم اربعة اضعاف المدافعين التتار عن قازان، احتاجوا ستة اسابيع لكي يخضعوا المدينة اخضاعا نهائيا وقد اصبحت انقاضا مشتعلة. وفي ٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٥٥٢ اعلنت قازان مدينة روسية، فكان ثمن هذه الجائزة اكثر من عشرين الف قتيل من الروس وحلفائهم وقد خسر التتار قريبا من هذا العدد جنودا، يضاف اليهم ثلاثون الف امرأة وطفل وشيخ ابيدوا في تلك المذابح.

حلقة جديدة الاحد المقبل



نادي الشيوخ المسلمين في مدينة دوشنبه عاصمة طاجيكستان

رسم

الرسام التونسي علي عبيد: مرجعي هو الواقع الكاريكاتيري

تونس - مكتب «الشرق الاوسط» من خيرة الشيباني:

يعد الفنان التشكيلي علي عبيد ابرز رسامي فن الكاريكاتير في تونس، وهو ايضا من فناني الكاريكاتير المعروفين في الوطن العربي فقد حصل على الجائزة الاولى لمعرض رسامي الكاريكاتير العرب الذي عقد بدمشق، وقد عرفته معارض تونس وباريس، كما عرفته الصحافة التونسية منذ اواسط الستينات حيث اشتهر خاصة بمعاركه «الأدبية والفنية» أن صح التعبير والتي لم تقل عن حرارة المعارك الادبية التي عرفتها الملاحق الأدبية بالصحافة التونسية في اواخر الستينات وأوائل السبعينات. وعرف عنه التصاقه بهموم رجل الشارع والتعبير عنها.

وفي نطاق سلسلة اللقاءات الشهرية التي اقامها مركز مدينة تونس الثقافي والتي يشرف عليها الناقد التونسي المعروف الاستاذ الجامعي توفيق بكار، كان لعلي عبيد لقاء مع الجمهور الذي تعرف عليه من خلال الحوار معه، ومن خلال المداخلة التي قدمها عن فن علي عبيد الاستاذ الجامعي صالح بن رمضان.

رسام الكاريكاتير التونسي علي عبيد: بلّغ كلماتك الصادقة الى الجميع

الكاريكاتير: الواقع والرمز

يعتبر الاستاذ صالح بن رمضان «ان فن الكاريكاتير هو من اقدم اشكال التعبير التي عرفتها الانسانية، فالتراث الانساني حافل بفنون التعبير المبنية على المادة المضحكة، ونحن نجده تاريخيا ملتحما برغبة الانسان وقدرته على التغيير وتحويله الى رمز من خلال عملية تشويهية تعتبر هي جوهر العمل الكاريكاتوري واذا ما توقفنا عند التراث العربي لا بد لنا ان نقف عند تلك القدرة العجيبة التي كانت للجاحظ في وصف بخلائه، والهمذاني في مقاماته، كما نذكر تلك النادرة التي تذكر ان بشار بن برد اراد ان يهجو احدهم فهدده هذا الأخير ان يرسم له صورة ويعلقها على احد ابواب المدينة الرئيسية فعدل بشار عن قصيدته مما يدل على اهمية الكاريكاتير منذ ذلك العصر وفاعليته ايضا. وقد ارتبط فن الكاريكاتير عند العرب بالشعر خاصة شعر الهجاء، حتى اصبح شعر الهجاء فنا خاصا مستقلا، ونحن نجده في الزجل والرواية والقصة والمسرح (مثلا عند موليير) كما نجده في أدب الرحلات وفنون الشعر الشعبي كما عند بيرم التونسي. اما في تونس فقد عرفت الصحافة فن الكاريكاتير منذ العشرينات، حيث ازدهرت الصحف الساخرة مثل صحيفة المضحك والسرور، والسردوك والشباب والنسناس، وهي صحف كانت تجسد اشكالا من المقاومة للوجود الفرنسي، منها يمكن معه القول ان هنالك مدرسة في فن الكاريكاتير، ويمكن القول ايضا ان علي عبيد استمرار لهذه المدرسة وان لم يتأثر بها تأثيرا مباشرا!.

وان كان فن الكاريكاتير مع هذه المدرسة قد تبلور فنا مستقلا كما استقر في الاذهان انه فن قائم بذاته يلتقط الملامح المميزة للموضوع ويخضعها ويعمق دلالاتها ويكسبها تعبيرية جديدة، واذا ما كان هذا الفن قد تجاوز وظيفته الامتاعية البحتة ليرتبط بوظيفة اجتماعية تعيد تقدير قيمة الضحك والاضحاك من رد فعل غريزي ساذج الى موقف اجتماعي ناقد، فان علي عبيد قد عانى الكثير من اجل الاعتراف بهذا الفن وتقدير دوره ووظيفته الاجتماعية حيث كان البعض يرفض هذا الفن ويرى فيه تنكيلا بالناس، مسلطا عليه معايير أخلاقية لا تنفذ الى الوظيفة الاجتماعية الهامة التي يقوم بها، كما كان البعض يرى فيه عملا هامشيا يرتقي من الناحية الفنية، الى المرتبة التي تحتلها الفنون الاخرى، الا ان علي عبيد من خلال سنوات الاجتهاد والمثابرة والمعاناة والصبر الطويل استطاع ان يفرض فنه وان يكون هو نفسه مدرسة خاصة في الفن الكاريكاتيري. وتشكل ما يمكن ان نسميها بمدرسة علي عبيد التي تحمل بصماته الشخصية، وشخصياته وملامحها المتميزة التي نستطيع ان نتعرف من خلالها على خطوط علي عبيد حتى دون ان تكون ممضاة.

ومما اعطى تجربة علي عبيد الفنية ثراءها كما يقول صالح بن رمضان ان علي عبيد كان متفاعلا مع احداث مجتمعه وبيئته العربية ومحيطه العالمي ويمكن ان نقول انه كان بمثابة شاهد العيان على احداث عصره السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد كان له من كل هذه الأحداث موقف هو موقف الفنان الصادق المحب لقيم العدل والخير والسلام.

الواقع هو الكاريكاتير

ان آثار علي عبيد متنوعة وهي تحتاج الى تصنيف يعقبه تحليل يتناول مختلف الرسوم في جماليتها ومضامينها وحسب تصنيف اولي، يمكن ان نقف حسبما يذكر بن رمضان على موضوعات استبدت بقلمه خلال رحلته «الحلزونية» في عالم الكاريكاتير، وهذه الموضوعات هي - رسم شخصيات تونسية ادبية وسياسية. رسم شخصيات عالمية، رسم شخصيات رياضية، صور عن الواقع الاجتماعي، واخيرا قضايا العالم السياسية. الا اننا نستطيع ان نقدم تصنيفا آخر اكثر اختزالا وتأليفا نجد من خلاله رسم الشخصية عائمة في فضاء اجتماعي معزول، ثم رسم الشخصية في موقف او حالة او حدث، وهنا تتحول الشخصية الى شخصية رامزة، أي الى فكرة، وموقف، وفي الحالة الاولى رسم علي عبيد شخصيات سياسية تونسية وان بعضها تمثل اخراجا لأحداث مهمة في الحياة السياسية والاجتماعية فان جلها لا يحمل المشاهد الى مرجع مخصوص ولا يوجهه الى قراءة محددة، لذلك يمكن للمشاهد ان يقدم قراءته الخاصة لمثل هذه الرسوم. اما رسوم الشخصيات الأدبية فان بعضها تمثل قراءة علي عبيد الخاصة لبعض الآثار الأدبية وصياغة جديدة لها عبر الخطوط والالوان، الا ان بعضها يحمل موقفا من السلطة الثقافية مثل الموقف من الرقابة المسرحية حيث يرسم الرقيب المسرحي يقص نباتات المسرح التونسي الطالعة، علما بأن هذا الرقيب هو نفسه كاتب مسرحي معروف. كذلك موقف من دعم الصناعة السينمائية ومثل هذه الرسوم تغني القراء عن المقالات النقدية المطولة، كما انها تحقق الاخراج المرجو. ويمكن القول ان جل الشخصيات الثقافية تمثل زاوية نظر نقدية او وضعا يعيشه الفنانون، بحيث تلتقي هنا هموم علي عبيد الانسان بهموم علي عبيد الفنان.

ويرسم علي عبيد بعض الشخصيات الثقافية العربية الا انه يختار عادة شخصيات قريبة من الكاريكاتير مثل رسم شخصية اسماعيل ياسين ودريد لحام وغيرهما. وللاختيار هنا ما يبرره من الناحية الذاتية والفنية.

ثم يأتي صالح بن رمضان الى التعليق على رسوم عبيد التي يصور فيها الواقع الاجتماعي فيقول ان خطاب الصورة في رسومه ليس بحاجة الى خطاب ملفوظ يرفده فهي رسوم تنبع من الواقع المعيشي وتبرز العيوب التي تتسم بها الحياة العامة، وعلي عبيد من هذه الناحية لا يعيد عن الواقع فالواقع هو الكاريكاتير.

وتتحدد طرق السخرية في الرسوم التي تصور قضايا الساعة وهي رسوم وسط بين التصريح والتلميح، فالصورة تمثل مشهدا مجسدا للحدث، ولكن الفنان ينسج خيوط المشهد باشارات جزئية، تترك للقارىء حرية التأويل ورسوم علي عبيد الخاصة بالقضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية تنضح بالمرارة والألم.

وأغلب هذه الرسوم لا تحمل تعليقات وشروحا. فألم الفنان ومعاناته التي تنفذ الى رسومه وتحمل شيئا من دموعه وألمه، تنفذ هي بدورها الينا وتصيبنا في الصميم.

الشعور بالعجز..

الجزء الثاني من هذا اللقاء كان مخصصا لأجوبة علي عبيد على اسئلة الجمهور، وقد ذكر علي عبيد انه كان يرسم منذ طفولته على الجدران والأوراق البيضاء ولا يسلم احد من سخريته الا انه حول هذا اللهو العابث الى فن له رسالة عندما اكتمل وعيه وادرك قيمة الرسم في القيام بالوظيفة الاجتماعية المنوطة به، الا ان علي عبيد أكد ان اهتمامه بالمضمون السياسي والثقافي والاجتماعي لا يجعله يضحي بجمالية الرسم، بل انه يجتهد في ابراز هذه الجمالية ويشعر دائما ان هنالك مسابقة هائلة بين ما يريد ان يقوله وبين ما يرسمه حقيقة. لذلك تراه يرسم ويمزق عشرات المرات، وهو رغم التزامه بالعمل في صحيفة يومية ومجلة اسبوعية فانه احيانا ينقطع عن العمل بعض الأسابيع لأن الفكرة تخونه، والخطيخونه ويعيش أزمة الفنان الذي لا يريد ان يكرر نفسه فيفضل ان يصمت على ان يقلد ذاته، ويكررها.

وذكر علي عبيد انه لم يتأثر بأحد من الفنانين العالميين او العرب وان كان يعبر عن أعجابه بالفنان ناجي العلي ورسام صحيفة اللوموند الفرنسية ومجلة الاكسبريس الفرنسية. ويقول انه يشعر ان له شخصياته المميزة، وخطوطه المميزة، لدرجة يمكن معها القول انه «شخصي» رسومه وفنه بحيث انه حقق له فرادته واصالته الفنية، وأضاف: لا مرجع لي الا الواقع الخصب والثري بالمفارقات، ولا حافز لي إلا معاناة هذا الواقع الكاريكاتيري.

كما تحدث الفنان علي عبيد عن شروط الابداعي الفني فذكر أن هذه الشروط هي واحدة بالنسبة للمبدع سواء كان كاتبا او فنانا تشكيليا واهم هذه الشروط هو توفر فضاء من الحرية الذي يصبح ضرورة قصوى خاصة في الفن الكاريكاتيري لأنه يعتمد على اعادة تركيب الواقع وتأليفه وتضخيمه وابراز مفارقاته، لذلك ترى الفنان الكاريكاتيري مثل البهلوان الذي يمشي على سلك رفيع: هو غير متأكد من الوصول الى النهاية وتحقيق الغاية، وهو يخاف في كل خطوة ان يقع، لذلك تكون مسيرته محفوفة بالمخاطر التي عليه ان يواجهها، لأن قدر الفنان في النهاية «ان يقول كلمته صادقة» ويبلغها الى الجميع.

ملصق للفنان الامريكي بول دافيس

معرض

حقوق الانسان في معرض بسويسرا

لوزان - من سعيد فرحان :

قبضات خلف قضبان سجن، كائنات بشرية تزحف تحت التعذيب، يد تبحث عن يد اخرى من اجل ان تسيرا سوية، وورود تقترب من حافة نهر، انسان على هيئة طائر، رجل ضخم يصارع طفلا... الخ. كل هذه المواضيع تجد لها تجسيدا في «المعرض العالمي لحقوق الانسان» الذي يقام الآن في مدينة لوزان السويسرية ويتنقل بين مدن العالم كله.

(٦٦) ملصقاً جداريا نفذها افضل الرسامين المختصين في رسم الملصقات في العالم، تتحدث كلها عن موضوع واحد: حقوق الانسان، ما هي حقوق الانسان؟ وهل بقي لها وجود في عالمنا الممزق؟ هل تحترم حقوق الانسان في عالمنا؟ والى أي حد يمكن الحديث عن حقوق الانسان؟. كل ذلك في اطار الذكرى المئوية الثانية لتصريح حقوق الانسان التي جاءت مع الثورة الفرنسية.

الفنانون الذين شاركوا في هذه التظاهرة ينتمون الى جنسيات مختلفة لا يربط بينهم شيء سوى البحث عن قيمة الانسان والانتصار لعدالة قضيته وفنانون من بولونيا، ايطاليا، فرنسا، الولايات المتحدة، البرازيل، اوستراليا، سويسرا، اليابان، روسيا، المانيا... الخ.

المعرض بدأ خطواته الاولى في فرنسا باعتبارها مهد تصريح حقوق الانسان، وها هو يجول العالم في الوقت نفسه، الزوار يشاهدون ملصقات متنوعة ذات حجم واحد وذات طباعة متجانسة، والتواقيع التي تحملها الملصقات هي ذات التواقيع او بالأحرى انه توقيع واحد «صور عالمية من اجل حقوق الانسان والمواطنة». المحطة الثانية بعد باريس كانت مدينة جنيف ومن ثم ها هو المعرض يأخذ مكانه في متحف الفن الزخرفي في مدينة لوزان.

الجملة الاولى في تصريح حقوق الانسان تفاجىء الزائر «يولد البشر ويظلون احرارا ومتساوين في الحقوق...» ولكن الزائر سيظل حائرا امام صورة الكرة الارضية التي تشبه كرة دامية. الى أي حد يمكن تطبيق هذا الشعار الاساسي في تصريح حقوق الانسان على مجمل الدول التي تكون كوكبنا، هل تمنح فرنسا ذات الحقوق لسكان مستعمراتها الحالية وهي الدولة التي نشأت فيها تصريحات حقوق الانسان؟ هل يطبق الأمر نفسه على الشعب الفلسطيني المشرد؟

الفنانون الذين شاركوا في هذا المعرض ركزوا على قضايا مختلفة. بعض الملصقات تناولت موضوع الارهاب، وأخرى قضية الاقليات المضطهدة وحصتها في حقوق الانسان. ملصقات اخرى تناولت اوضاع العالم الثالث وحقوق شعوبها في التعبير عن ثقافاته ومتطلباته المادية والنفسية، وأمله في تحقيق استقلاله بعيدا عن كل هيمنة استعمارية تتخذ من الطابع الحضاري حجة لها.

الكثير من الملصقات تناولت موضوع التفرقة العنصرية ومن بين جميع هذه الملصقات هنالك ملصق للفنان البرازيلي لينز الذي يكتب فيه تصريحات حقوق الانسان ويختم الملصق بكلمة «للبيض فقط». للفنان الياباني «ساتو» مجموعة من اقلام الرصاص بهيئة اسلاك شائكة، الفنان الياباني يرسم الانسان الاسود خلف القضبان. الفنان السويسري روجيه بفوند يرسمه بهيئة طائر في الاعالي. وعلى هامش هذه الملصقات الجادة والمؤثرة نجد ملصقا للفنان الفرنسي الساخر «توبور» الذي يدعو فيه الى حق الانسان في ان يكون كسولا !

سيجد الزائر الكثير من الملصقات التي تحدثه عن شيء أساسي يميز البشر ويجعل من حقوقهم في العيش وفي الاختيار قيمة اساسية من قيماته ولكنه سيظل حائرا في النهاية. إذ ما هو نفع هذه الملصقات : هل ستعيد للانسان في بعض البلدان حقوقه المسلوبة ؟

كتاب

الألواح الخزفية التركية شهادة على تألق الفنون الاسلامية

باريس - من عيسى مخلوف:

تتميز تركيا، في الوقت الراهن، عن بقية الدول الاسلامية، بعنايتها الخاصة بآثارها المعمارية وما تشمل من جوامع وخانات ومدارس موزعة بين اسطنبول والمدن السلجوقية مثل قونية. كذلك يتزايد عدد البحاثة الاتراك الذين يؤلفون دراسات قيمة تتناول الفنون الاسلامية في زمن الامبراطورية العثمانية، ومن أبرزها فن الخزف الذي عرف ازدهارا كبيرا. من هذه الدراسات الكتاب الصادر مؤخرا في اسطنبول باللغتين الانكليزية والتركية للكاتب التركي سيهات سويان، تحت عنوان «الألواح الخزفية التركية».

ومن المعروف ان فن الخزف من الفنون الاساسية في العالم الاسلامي، وقد بدأ ازدهاره في القرن الثامن خلال مرحلة الخلافة العباسية حيث تمكن الخزفيون المسلمون من الاستفادة من تقدم العلوم في تلك الحقبة، فابتكروا تقنيات جديدة في تلوين الخزف وتزيينه، ومنها الخزف الذي يحتوي على بريق معدني والخزف المطلي بقشرة لماعة وشفافة. ويشير مؤلف كتاب «الألواح الخزفية التركية» ان لتركيا مساهمتها في هذا الفن منذ استقرار الحكم السلجوقي في بلاد الاناضول بعد هزيمة البيزنطيين في معركة ملا زكرت عام ١٠٧١ . ولقد عرف الحكام السلاجقة الاتراك بعنايتهم الكبيرة بالفنون، فشيدوا الجوامع وغيرها من المنشآت الدينية، وكانوا منذ القرن الثالث عشر يزينون جدرانها بالألواح الخزفية المتفاوتة الاحجام والمصنوعة وفق تقنيات سبق وان تعرفنا عليها في العراق وفي مصر ايام الفاطميين.

تقنية الخزف التركي

ويركز المؤلف على الجانب التقني في صناعة فن الخزف في تركيا، ويلاحظ ان الفنانين كانوا يستعملون المواد نفسها في اعداد الاواني والصحون، وكذلك في الألواح التي تغطي الجدران، وكانوا يعتمدون اما على عجينة بيضاء متينة فيها نسبة كبيرة من مادة السيليس او على عجينة حمراء طينية نظيفة يتم طهيها في افران خاصة تصل حرارتها الى ٨٠٠ درجة. بعد طهي الالواح الخزفية في الافران، يتم اخراجها وتحضيرها بحيث تصبح جاهزة لتلقي الرسوم والالوان. هكذا، يغطى الطين الاحمر بطلاء ابيض، ثم يشرع الفنانون برسم خطوطهم ونقوشهم بالوان متنوعة. اما المرحلة الاخيرة من العمل، فتنحصر بتغطية تلك النقوش والخطوط بقشرة شفافة تحميها من العوامل الخارجية.

هذه، باختصار، التقنية الاساسية لصناعة الالواح الخزفية وتلوينها والتي كانت سائدة خلال الفترة السلجوقية. غير ان المؤلف يؤكد، من جهة ثانية، ان الفنانين ابدعوا ايضا في تقنيات اخرى، منها التلوين بالمواد المعدنية اللماعة التي تحتاج الى طهي الألواح في الافران مرتين متتاليتين. أما الالوان الاكثر انتشارا، فكانت الاسود والازرق الفيروزي والبنفسجي، كما تشهد عليه الألواح الخزفية التي تغطي جدران عمائر مدينة قونية.

خاصية خزف ازنيك

استمر ازدهار فن الخزف خلال مرحلة الحكم العثماني، وكانت الألواح الخزفية تغطي جدران العمارة الدينية والمدنية على السواء. ولقد اشتهرت مدينة ازنيك بكونها المركز الاساسي لانتاج الالواح الخزفية، منذ القرن الخامس عشر وحتى القرن السابع عشر. وتشير المعلومات التاريخية ان السلطان مراد الاول ادخل الى المدينة، في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، الافران الخاصة بطهي الخزف والتي تمت فيها صناعة الالواح الخزفية الأولى الملونة بالازرق الفيروزي والاصفر والبنفسجي، وبامكاننا مشاهدتها في الجامع الاخضر (في مدينة ازنيك) الذي يعود بناؤه الى العام ١٣٩٢. ويعتقد الباحث الانكليزي المعروف آرثر لين أن افران ازنيك ازدهرت بانتاج الخزف الذي يعتمد على عجينة بيضاء قوية في السنوات الممتدة ما بين ١٤٩٠ و١٥٢٥ بتشجيع من السلطان بايزيد الثاني. وبما ان حاجة القصور والجوامع الى الالواح الخزفية كانت كبيرة جدا، فان افران ازنيك لم يعد باستطاعتها تأمين كل الطلب، فتوجهت الانظار الى مراكز انتاج اخرى مثل كوتاهية التي كبر دورها في القرن السابع عشر بعد الكارثة التي دمرت نصف مدينة ازنيك. واستمر دور ازنيك في التراجع خاصة بعدما أصدر السلطان احمد الثالث عام ١٧٨١ فرمانا امر فيه بنقل كل مراكز انتاج الخزف الى اسطنبول. هكذا، فقدت ازنيك، شيئا فشيئا، دورها التاريخي، وكان ذلك من الاشارات التي تدل على انحطاط الفن العثماني في القرن الثامن عشر.

كتاب «الالواح الخزفية التركية» يمكن اعتباره اليوم من المراجع المفيدة الصادرة حول هذا الفن بما يتضمنه من معلومات قيمة مصاغة بمنهج علمي رصين. غير ان الكتاب يظل ناقصا لانه يركز على الجانب التقني فحسب ولا يدخل في تفاصيل العالم التشكيلي الذي تحفل به الالواح الخزفية التي جسدت برسومها والوانها ابرز المفردات التشكيلية للفن العثماني. فهذه الالواح مدرسة قائمة بذاتها من حيث انسجام الالوان بعضها مع البعض الاخر، ومن حيث المقدرة على الاستيحاء من الطبيعة وما فيها من ازهار ونباتات اضافة الى الدور المهم الذي لعبه الخط العربي الذي يزين تلك الألواح.

نموذج من الالواح الخزفية العثمانية (من جامع السلطان احمد في اسطنبول)

سفير متجول للتراث والحضارة العربية والاسلامية

ليس من المبالغ فيه ان نطلق على معرض «السعودية بين الامس واليوم» اسم السفير المتجول للتراث الاسلامي والحضارة العربية بحسب ان المعرض يعتبر المرآة التي تعكس الواقع العربي والاسلامي منذ القدم في منشأ العروبة ومهبط الوحي الاسلامي، المملكة العربية السعودية، التي سطع فيها نور الحق والايمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين.

فتاريخ المعرض بملامحه الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهو بحق تاريخ الامة العربية والاسلامية باعتباره الملحمة التاريخية التي تزخر بزخم الاحداث في تسلسل متتابع حتى عهد الطفرة الانمائية الحديثة.

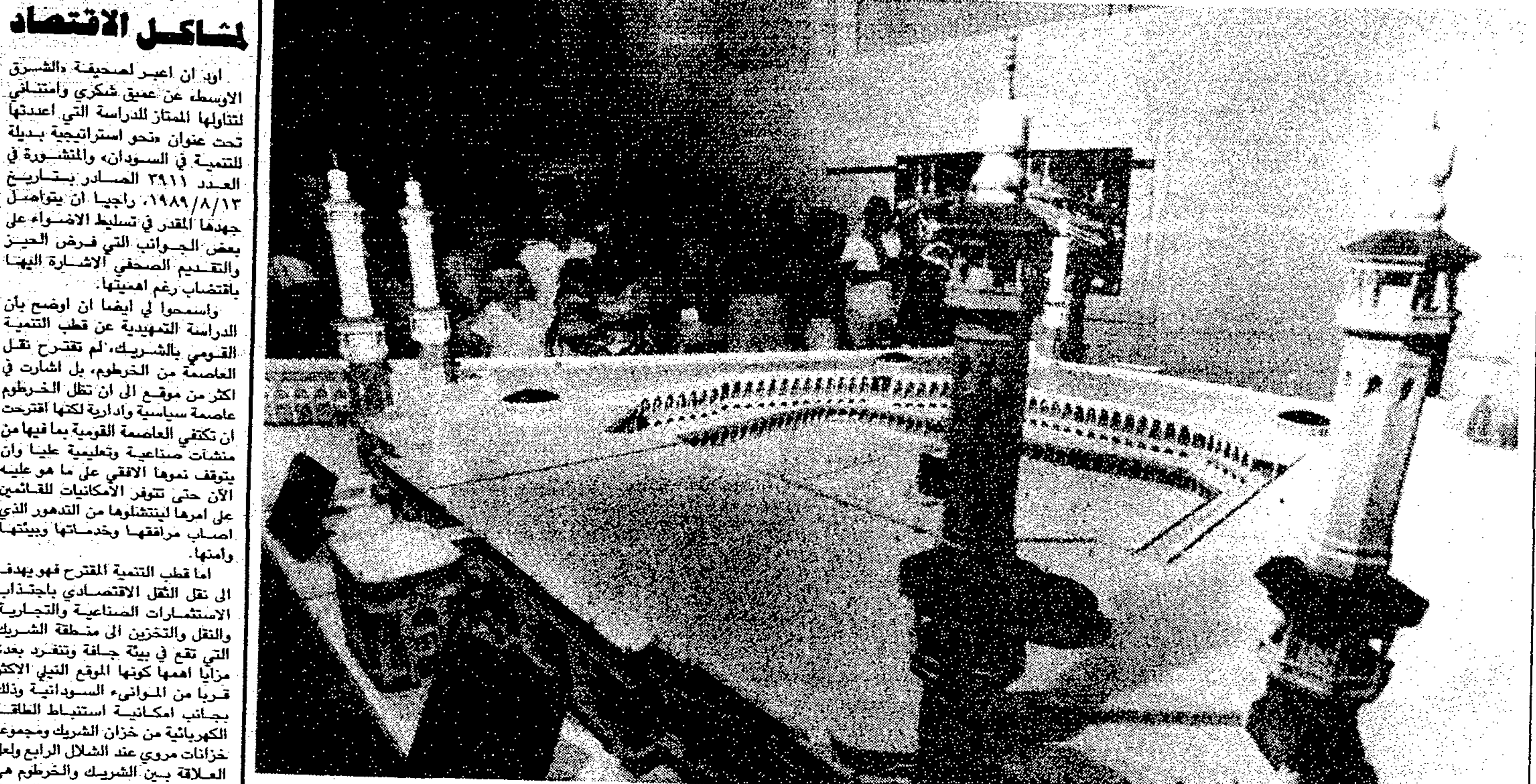
وحكومة المملكة العربية السعودية مشكورة على هذه الخطوة الجريئة والذكية فلقد كانت السباقة في اتخاذها على عاتقها نقل تاريخنا الاسلامي وملامح حضارتنا العربية الاصيلة لبلدان العالم الآخر. فقبل بضعة ايام عبر معرض المملكة او بالاحرى سفير العرب والمسلمين المتجول، عبر الاطلنطي ليحط رحاله في بلاد الدنيا الجديدة - امريكا - بعد جولة طويلة على العديد من العواصم الاوروبية والعربية. فلا شك ان هناك مردودات وفوائد عظيمة ومغزى فريدا لهذا المعرض على سبيل المثال لا الحصر.

اولا: المعرض هو واقع معاش للنمو والتطور الحضاري الذي تشهده الدول العربية الحديثة. والمملكة كمثال حي للدولة العربية والاسلامية الفتية الناهضة سوف تكون بمعرضها هذا قد عرفت المواطن الغربي على العديد من المنجزات الضخمة التي كان يجهلها عن بلاد الاسلام والعروبة.

ثانيا: ان المغزى الدبلوماسي للمعرض يكمن في انه يحمل في طياته روح الصداقة والسلام على هدى دين السلام والمحبة وهو من هذا المنطلق يحمل رسالة سامية تقوي الروابط الدولية في عصر اتسم بالصراعات السياسية المتصاعدة.

ثالثا: ان المعرض بعرضه للمجسمات والاشكال الفنية والصور الفوتوجرافية الفولكلورية الحية انما يعكس تاريخ الحضارة الاسلامية والعربية لصور ملموسة جمعت القديم والحديث وهي الامور التي تهم المشاهد في الغرب وتعرفه بحقائق الاشياء التي كانت غائبة عليه.

محمد الامين يسن


اقبال كبير على «معرض المملكة...» الاخير في واشنطن

اختراق بديل لمشاكل الاقتصاد

اود ان اعبر لصحيفة «الشرق الاوسط» عن عميق شكري وامتناني لتناولها الممتاز للدراسة التي اعددتها تحت عنوان «نحو استراتيجية بديلة للتنمية في السودان» والمنشورة في العدد ٣٩١١ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٣، راجيا ان يتواصل جهدها المقدر في تسليط الاضواء على بعض الجوانب التي فرض الحيز والتقديم الصحفي الاشارة اليها باقتضاب رغم اهميتها.

واسمحوا لي ايضا ان اوضح بأن الدراسة التمهيدية عن قطب التنمية القومي بالشريك، لم تقترح نقل العاصمة من الخرطوم، بل اشارت في اكثر من موقع الى ان تظل الخرطوم عاصمة سياسية وادارية لكنها اقترحت ان تكتفي العاصمة القومية بما فيها من منشآت صناعية وتعليمية عليا وان يتوقف نموها الافقي على ما هو عليه الآن حتى تتوفر الامكانيات للقائمين على امرها لينتشلوها من التدهور الذي اصاب مرافقها وخدماتها وبيئتها وامنها.

اما قطب التنمية المقترح فهو يهدف الى نقل الثقل الاقتصادي باجتذاب الاستثمارات الصناعية والتجارية والنقل والتخزين الى منطقة الشريك التي تقع في بيئة جافة وتتفرد بعدة مزايا اهمها كونها الموقع النيلي الاكثر قربا من الموانيء السودانية وذلك بجانب امكانية استنباط الطاقة الكهربائية من خزان الشريك ومجموعة خزانات مروي عند الشلال الرابع ولعل العلاقة بين الشريك والخرطوم هي اشبه بتلك القائمة بين الدار البيضاء والرباط في المملكة المغربية او بين انقرة واستنابول في تركيا.

ان الطرح في مجمله يهدف الى اختراق مشاكل وازمات الاقتصاد السوداني من خلال معالجة مشكلة الطاقة باسلوب عملي: بانتاج الطاقة الكهربائية وبالتركيز في عمليات النقل على السكة الحديد المكملة للنقل النهري عند منطقة الشريك.

اما الهدف الثاني فهو توفير المناخ الملائم للاستثمار وتوسيع وتنويع اوعيته في الصناعة والزراعة والخدمات بغرض اجتذاب مدخرات المغتربين اسوة بروؤس الاموال السودانية المهاجرة او المعطلة في الداخل، التي في مجملها، يمكن ان تكون مصادر لتمويل البنية الاساسية من خلال بيع الاراضي واحتكار تجارة مواد البناء المستوردة.

عمر محمد علي
الرياض

الانتفاضة غيرت الموازين السياسية في الشرق الاوسط

بعد اعلان العاصمة الامريكية رفض مجلس الشيوخ لمشروع القانون الخاص بوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.. تسابق المراقبون والمحللون السياسيون الى تقييم ذلك القرار الذي فلجأ الاوساط السياسية داخل المجتمع الامريكي واعتبرته جريدة «الشرق الاوسط» الغراء انه انتصار للرئيس بوش وضربة للوبي الصهيوني داخل الكونجرس.

لم يخف على الرئيس الجديد من ان هناك ضروريات واولويات يجب عدم التريث في علاجها... هذه الاولويات التي تهدد المجتمع الامريكي كله من الداخل بالانهيار والتفكك وعلة العلل بها ذلك الانغماس اللامتناهي والترويج المنقطع النظير والتفشي الغريب لظاهرة المخدرات، هذه الظاهرة التي تقض مضاجع المسؤولين الامريكيين على مختلف مستوياتهم والتي اصبحت شغل الرئيس الشاغل منذ حفل تنصيبه الى الآن.

ومن الطبيعي ان هناك امورا ملحة وضرورية تعتري مسيرة الرئيس الجديد بدءا بمكافحة العجز في الميزان التجاري الامريكي الى ايجاد الحلول الناجعة لمشكلة البطالة المنتشرة في بلاده ووصولا الى الاعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق الدبلوماسية الخارجية والدور المطلوب من الولايات المتحدة القيام به من اجل السلام في الشرق الاوسط والعالم.

لقد كانت للانتفاضة الشعبية الفلسطينية العارمة التي اجتاحت الاراضي المحتلة والتي قلبت مفاهيم كثيرة واثارت ضجة عالمية الاثر الكبير في اعادة دفع القضية الفلسطينية الى السطح وفرضت على العالم كله احتراما وتعاطفا دوليا خاصا وجديدا مع تلك القضية، هذا الاحترام والتعاطف الذي اجبر المجتمع الامريكي ذاته على تغيير نظرته الى الشعب الفلسطيني والذي كان يتهمه والى امد قريب بالارهاب وسار برئيسه الجديد الى بدء الحوار مع الفلسطينيين ولو كان على مستوى سفير للولايات المتحدة، هذا التغيير الذي انتقلت عدواه الى مجلس الشيوخ وكان ما كان من رفض هذا المجلس لقرار تقييد الحوار مع المنظمة والذي اعتبر انتصارا للرئيس بوش وادارته الجديدة وبدء الاعداد لحل حاسم وشامل لقضية فلسطين.

لا يخفى على المتتبعين لقضية الشرق الاوسط ولمواقف الرؤساء والمتعاقبين على سدة الرئاسة الامريكية في السنوات الاخيرة بدءا من العهد الكسينجري للخارجية الامريكية والذي دأب المكوك الامريكي آنذاك الى الشروع بتنفيذ خطته المشهورة في الشرق الاوسط وهي طريق الخطوة خطوة وحث السير لوضع وجدولة الاتفاقيات الثنائية.. تلك المرحلة التي اثمرت عن اتفاقية كامب ديفيد والتي اصبح عرابها كارتر والتي اثقل وزرها ظهر الحكومة المصرية لسنوات طويلة بدءا بعهد موقعها الرئيس السادات ووصولا الى عهد الرئيس حسني مبارك الذي حاول منذ اليوم الاول لتسلمه سدة الرئاسة في جمهورية مصر العربية الابتعاد عن الارث الذي خلفه له الرئيس السابق ومحاولته اعادة اللحمة وتحسين الاجواء مع الامة العربية حتى كان له ذلك في مؤتمرالقمة الاخير الذي اقر بعودة مصر الى حظيرة الامة العربية. ولا ننسى ان لقرار الملك حسين بفك الارتباط بين الاردن والضفة والقطاع الفلسطينيين وما نتج عن اغتيال الزعيم الفلسطيني ابو جهاد في تونس على ايدي الكوماندوس الاسرائيلي.. من تحريك الشعور الفلسطيني وتأجيج الانتفاضة الفلسطينية الامر الذي دفع بمنظمة التحرير الفلسطينية الى الاعداد والاستعداد لاعلان حكومة المنفى كما اسرعت منظمة التحرير الفلسطينية بانتخاب القائد ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين الذي قام بعدة جولات بين الشرق والغرب لكسب التأييد الدولي وشرح مبادىء وأهداف المرحلة الجديدة والتي ادت الى اعتراف بعض دول العالم برئاسته لدولة فلسطين.

ومن ناحية اخرى وللخروج من الواقع المر الذي افرزته الانتفاضة الفلسطينية داخل المجتمع الاسرائيلي المنهك تحت ثقل الخسائر الفادحة التي تلحق باقتصاده يوميا جراء الاضطرابات والاضرابات المستمرة الامر الذي فرض على حكومة الائتلاف الاسرائيلية الاسراع لطرح المبادرات والمشاريع لوقف تلك الانتفاضة وكان آخرها وأشهرها مشروع الانتخابات داخل الارض المحتلة والذي عرف بمشروع شامير والذي رفضت منظمة التحرير الفلسطينية اقامتها قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي الكامل والغير مشروط من الضفة والقطاع المحتلين وتأمين حرية الترشيح والاقتراع تحت رعاية دولية واشراك ابناء القدس المحتلة في تلك الانتخابات والاعتراف بأن هذه الانتخابات هي البداية لحل كامل للقضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

كل ذلك ادى بالادارة الامريكية الجديدة وفي بداية عهدها الرئاسي الجديد الى السعي لاستثمار تلك الاوضاع والمتغيرات والضغط على دولة اسرائيل لتغيير مواقفها السابقة مما دفع بوزير الخارجية الامريكي الجديد جيمس بيكر لتوجيه ما وصف بأنه اعنف انتقاد امريكي لاسرائيل الامر الذي ادى الى فوران داخلي ضمن حكومة الائتلاف هزت اركان اسرائيل وافرزت التناقضات داخل الائتلاف الحاكم مما دعى برئيس الولايات المتحدة الى التدخل لحل النزاع وعدم انهاء التحالف الحكومي وصب الماء على النار.

لذلك من السابق لأوانه الحكم على موقف الادارة الامريكية الجديدة والتي لم ينقض ربيعها الاول بعد وخاصة ان هذه المعضلة التي ناءت بحملها اعتى الحكومات الامريكية في عهد ريجان تركت بعد رحيلها بارقة امل وشعرة معاوية التي يتمسك بها كلا الجانبين الفلسطيني والامريكي بعد النجاح البسيط الذي حققه الحوار الامريكي مع المنظمة، هذا الحوار الذي دفع بالرئيس بوش الى احياء طريق الخطوة خطوة ولكن بثوب جديد ادى الى الجلوس الى الطاولة المستديرة للمؤتمرالدولي بحضور الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي وجميع الاطراف المعنية بقضية الشرق الاوسط بما فيهم منظمة التحرير وجعل هذا المؤتمر بداية البداية كمفاوضات مباشرة وشاملة.

لكل تلك الاسباب ارى ان هذه الفترة بمستجداتها على كل الساحات العسكرية والدبلوماسية ومدى التغيير في مواقف الدول الغربية والشرقية وتأثيراته على الموقف الامريكي والاسرائيلي بشكل خاص ومدى جدية الولايات المتحدة في قدرتها على فض فصل لبنان عن قضية فلسطين والاسلوب الذي ستتبعه امريكا تجاه حليفتها التاريخية اسرائيل والقدرة على توجيه دفة المفاوضات والتنازلات ومبادلة الارض بالسلام.. كل ذلك يدعونا نحن العرب الى عدم الاسراف في التفاؤل بولادة حل سريع للقضية الفلسطينية، هذا الحل الذي يبدو ان الوصول الى نهايته محفوف بكثير من المخاطر والاشواك والعقبات ويتطلب تحمل المزيد من التضحيات والتفاني والعطاء والجهاد لكل غال ورخيص ومرهون بمدى قدرة الجماهير العربية وخاصة الفلسطينية على الصمود في وجه الغرور والتعنت الاسرائيلي والاستمرار في الانتفاضة الشعبية

اكرم صفوة - بروكلين - الولايات المتحدة الامريكية

العدد الاسبوعي.. رئة صحفية ثالثة

تقدم جريدة «الشرق الاوسط» الغراء لقرائها بين الفينة والاخرى افكاراً جديدة وخبطات صحفية آخرها العدد الاسبوعي الذي خصصتم له كل يوم احد لكي يدعم القارىء العربي في كل مكان بالرأي والتقرير الصحفي المعمق والبعيد عن روح الخبرية السريعة.

أما بالنسبة لاختياركم ليوم الاحد موعدا لصدور العدد الاسبوعي فنشكر لكم اهتمامكم الدائم برأي القارىء أياً كان موقفه.

ومن وجهة نظري ان القارىء المحافظ على متابعة جريدة «الشرق الاوسط» يهمه في الدرجة الاولى وصولها في نفس اليوم وان تخرج اليه دائما بالجيد والجديد وان تظل مميزة كما عهدناها وان لا تبخل علينا بما تراه مفيدا للقارىء وللرأي العام العربي.

ويخيل الي ان اختياركم لهذا اليوم موعدا لصدور العدد الاسبوعي مناسب للجميع. ويشهد في ظل التجديد تقدما كبيرا وحرصا ملموسا واهتماما مشكورا.

محمد راشد العميرة
الرياض





انه لقرآن كريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾

وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾

صدق الله العظيم — هود

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٤,٣٨	٤,٣٤	٣,٤٠	٤,٠٥	٤,٥٣	٤,١٧	٥,١٦	٤,٠٦	٣,٥٤	٤,٤١	٣,٤٣	٣,٤٩	٤,٢٤	٤,٣٥	٤,٤٠	٣,٥٤	٥,٢٧	٣,٣٨	٥,٠٨	٣,٥٢
الشروق	٦,٠١	٥,٥٨	٥,٠٦	٥,٢٩	٦,٢٥	٥,٤٧	٦,٤٦	٥,٤٠	٥,١٩	٦,٠١	٥,١٢	٥,٠٩	٥,٤٣	٥,٤٥	٦,٠٣	٥,٢٤	٧,١٨	٥,٠٩	٦,٤٣	٥,٥٣
الظهر	١٢,٢٤	١٢,٢٥	١١,٤٤	١١,٥٧	١٢,٥٩	١١,٥٣	١,٣٦	١٢,٣٠	١١,٥١	١٢,٣٣	١١,٤١	١١,٣٧	١٢,٠٩	١٢,١٢	١٢,٣٦	١٢,١٢	٢,٠٩	١١,٥١	١,٣٠	١,٠٥
العصر	٣,٤٧	٣,٥٣	٣,٢٢	٣,٢٥	٤,٣٤	٣,٠٣	٥,١٢	٤,٠٦	٣,٢٧	٤,٠٤	٣,١٣	٣,٠٧	٣,٣٦	٣,١٢	٤,١٧	٤,١٧	٥,٥٦	٣,٣٣	٥,١٥	٥,٠١
المغرب	٦,٤٨	٦,٥٢	٦,٢٠	٦,٢٤	٧,٣٢	٦,١٥	٨,١٦	٧,٠٦	٦,٢٤	٦,٥٩	٦,١٠	٦,٠٥	٦,٣٥	٦,٢٤	٧,١٥	٦,٤٧	٨,٥٨	٦,٣٢	٨,١٥	٨,١٧
العشاء	٨,١٨	٨,٢٢	٧,٤١	٧,٥٤	٨,٥٤	٧,٢٤	٩,٤٥	٨,٣٨	٧,٤٥	٨,٢٦	٧,٤٠	٧,٢٣	٧,٥١	٧,٢٤	٨,٣٩	٨,٠٧	١٠,٣٣	٧,٥٧	٩,٤٤	١٠,٢١

	باريس	روما	موسكو	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥,٠١	٤,٣٦	٤,٥٠	٥,٥٠	٤,٥٠	٤,٠٦	٤,١١	٤,٢٤	٤,٢٥	٣,٣٩	٤,٠٩	٤,٤٨	٤,٤٦	٤,٣٨	٤,٣٩	٤,٤٨	٤,٢٠	٥,٣٧	٣,٢١
الشروق	٦,٤٩	٦,٢٢	٦,٣٦	٧,٣٩	٦,٣٩	٥,٥٤	٥,٥٦	٦,٢١	٦,١٣	٥,١٥	٥,٥٠	٦,١٧	٦,٣٠	٦,٢٧	٦,١٠	٦,٢٥	٦,٠٢	٦,٥١	٥,١١
الظهر	١,٥٥	١,١٥	١,٤٧	٢,١٩	١,٤٠	١٢,٥٩	١,١١	١,٣٠	١,١٨	١٢,٥٣	١,١٤	١٢,٥٨	١,٤٥	١,٣١	١,٠١	١,١٣	١٢,٥٥	١,٣٦	١٢,١٠
العصر	٥,٤٩	٥,٠٣	٥,٤٢	٦,٠٧	٥,٣٢	٤,٥٢	٥,٠٧	٥,٢٤	٥,١١	٤,٥٢	٥,١٢	٤,٣٩	٥,٤١	٥,٢٣	٤,٤٨	٤,٥٩	٤,٤٤	٥,٠٢	٤,٠٢
المغرب	٩,٠٠	٨,٠٦	٨,٥٧	٩,٠٨	٨,٣٩	٨,٠٢	٨,٢٥	٨,٣٨	٨,٢١	٨,٢٨	٨,٣٧	٧,٣٧	٨,٥٨	٨,٣٢	٧,٥٠	٧,٥٩	٧,٤٦	٨,٠٠	٧,٠٨
العشاء	١٠,٤١	٩,٤٢	١٠,٣٦	١٠,٤١	١٠,٢٢	٩,٤٤	١٠,٠٢	١٠,١٧	١٠,٠٣	٩,٥٨	١٠,١٢	٩,٠٠	١٠,٣٦	١٠,١٤	٩,٢٤	٩,٣٠	٩,٢٢	٩,١٨	٨,٥١

دعاء اليوم

(اللهم سلمنا ولا تسلمنا، وامنحنا ولا تمتحنا).

أخرج شريطه الجديد عن الاسلام في تركيا الحديثة بعد دعوة من الشرق الأوسط

أحمد عبد الرحمن: هلال اسطنبول محاولة لتعريف العرب بمعركة لا يعرفون عنها الكثير

لندن ـ «الشرق الاوسط» من محمد الهاشمي الحامدي:

«هنا اسطمبول..

«ترتفع المآذن في عاصمة الاسلام التاريخية، ويشمخ الهلال متحديا عوادي الزمن، شاهدا صادقا امينا على حقائق التاريخ الحافل المجيد الذي اراد له اولياء المشروع الغربي ان يقبر الى الأبد».

هذه الفقرة هي مطلع شريط فيديو وثائقي جديد انتهى احمد عبد الرحمن مدير الشركة الاسلامية للخدمات الاعلامية في لندن من انتاجه واخراجه في الاسبوع الماضي، وخصصه لاستعراض تاريخ الصراع بين الاسلام والعلمانية في تركيا الحديثة، مختارا له عنوان «هلال اسطمبول».

«الشرق الاوسط» التقت احمد عبد الرحمن وحاورته حول اهداف الشريط ومضامينه، فاختار ان يلتزم في اجاباته ما اورده حرفيا تقريبا في التعليق المصاحب للشريط.

● بعد افلامك الأولى عن افغانستان، لماذا اسطمبول هذه المرة ؟

ـ اعترف لك ابتداء ان «الشرق الاوسط» هي التي أغرتني وحرضتني على تناول هذا الموضوع من خلال الحوارات التي اجرتها في ابريل الماضي مع البروفيسور نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء الأسبق.

ان قصة اسطمبول هي ـ مع قصة ارضنا المحتلة في فلسطين ـ الوجهان الابرز لمأساة المسلمين في العصر الحديث.. ومع ذلك فان كثيرين من بيننا ومن خارجنا يريدون لنا ان ننقطع عن هذا التاريخ ونعرض عنه، كأن اسطمبول لم تكن يوما ما عاصمة الخلافة الاسلامية زهاء خمسمائة عام.

لكن الآن وقد انقشعت عقود الاحباط المذلة التي توهم البعض انها قادرة على انهاء حلم الوحدة الاسلامية وقيمة التضامن العقائدي بين الشعوب الاسلامية، فان معركة الهلال في اسطمبول من اجل وضع حد للمشروع التغريبي الذي اولى ظهره لأمجاد تركيا الاسلامية ولالتزامات الدين الأساسية، ان هذه المعركة هي جزء لا يتجزأ من المعارك التي تدور رحاها في سائر البلاد العربية الأخرى من اجل محاصرة مشروع التغريب والتبعية والاستسلام للدولة الصهيونية والقوى الكبرى..

ان اسطمبول هي دار الخلافة الاسلامية التي أتم جنود الاسلام تحويلها الى منارة للتوحيد يوم ٩ مايو ١٤٥٣، حينما استطاع السلطان العثماني محمد الفاتح ان يقود الأمة الى نصر عظيم وان يحقق وعد الرسول الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم، حيث اكد: لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش.

● وماذا كان اسهام الاتراك بعد ذلك في تاريخ الاسلام ؟

ـ في يوم الجمعة، الفاتح من حزيران ١٤٥٣ أقيمت اول صلاة جمعة في «آيا سوفيا» التي اصبحت معبدا للتوحيد الخالص، وأعلنت اسطمبول عاصمة للدولة الاسلامية بعد ان نجح الأتراك في دحر الجيوش الصليبية منها ورفع راية الاسلام فوق اسوارها، وكان ذلك الفتح احد اكبر وقائع التاريخ العالمي على الاطلاق ـ فقد أمن الاسلام موقعا متقدما لمشروعه التوحيدي المحرر، وفي وقت ارتخت فيه قبضة العرب في الاندلس بسبب خلافات حكامهم وتضارب أطماعهم على مغانم الدينار وقعودهم عن الجهاد وتحالفهم مع اعداء الدين ضد بعضهم البعض.

اسهم الأتراك منذ ذلك التاريخ في نشر الاسلام مشرقا ومغربا وشارفوا به اسوار «فيينا» في القرن السابع عشر، واشتركوا بريادة في دحر الحملات الصليبية المختلفة وطرد اسبانيا من منطقة المغرب العربي.

● لكن مسيرة الانهيار بدات بعد ذلك..

ـ في ١٩٢٤، توج مصطفى كمال اتاتورك خطط القوى الاستعمارية الاوروبية التي عملت طويلا لتفكيك الدولة العثمانية والغائها من الوجود، باعلانه رسميا الغاء نظام الخلافة وطرد الخليفة وآله واسرته جميعا الى خارج حدود تركيا بعد ان جردهم من كل املاكهم واموالهم.

● كان مسار الانحدار حينئذ عاما في العالم الاسلامي ؟

ـ نعم، كان ذلك الحدث محطة تتويج متأساوية لانهيار شامل في العالم الاسلامي امام المشروع الاستعماري الاوروبي، بعد ما تتالى سقوط الاقطار الاسلامية في يد الاستعمار: الجزائر سنة ١٨٣٠، تونس في ١٨٨١، مصر في ١٨٨٢، ليبيا في ١٩١١، والمغرب في ١٩١٢ وانتهت بلاد الشام والعراق الى ان تكون غنيمة فرنسا وانجلترا اثر الحرب الكبرى ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

وارتفع صوت أحمد شوقي آنذاك يبكي الخلافة التي ماتت حين ظن الناس انها استقبلت عهدا جديدا من العزة، فارتفع صوت الباكين يعلنون موتها المفاجيء في صخب المحتفلين بعرسها وكفونها في ثوب الزفاف، بين جزع الجازعين وذهول الذاهلين وعبرات الضاحكين !

عادت أغاني العرس رجع نواح
ونعيت بين معالم الافراح
كفنت في ليل الزفاف بثوبه
ودفنت عند تبلج الاصباح
شيعت من هلع بعبرة ضاحك
في كل ناحية وسكرة صاح
ضجت عليك مآذن ومنابر
وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة ومصر حزينة
تبكي عليك بمدمع سحاح
والشام تسأل والعراق وفارس
أمحا من الارض الخلافة ماح ؟

● من الواضح الآن ان فلسطين كانت مستهدفة من قبل الذين اشتركوا في انهاء الخلافة العثمانية؟

ـ لن ينسى التاريخ ان الخليفة العثماني عبد الحميد كان مدركا لهذا المخطط بل لقد فوتح به جهارا من قبل هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الذي طلب منه التنازل عن فلسطين مقابل ١٥٠ مليون ليرة ذهبية والمساهمة في تسديد كل ديون السلطنة فكان رد السلطان قاطعا حاسما مفحما امينا للالتزام الذي يملأ قلب كل حاكم مسلم صادق.. لم يرض بأن يقتسم معه فلسطين، لم يستسلم لضغوط الواقع القاهرة، لم يفكر في التخلص من المشكلة بأقل ثمن كما فعل ويفعل الكثيرون من ادعياء العروبة في العالم العربي، ولكنه رد في تصميم :

«لا أقدر ان ابيع ولو قدما واحدا من فلسطين، لأنها ليست لي، ولكنها للمسلمين، لقد حصل المسلمون على هذه البلاد باراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا. لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفي فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في بعض المعارك لأن احدا منهم لم يرض بالتسليم، وفضلوا الاستشهاد في ساحة القتال.

ان الخلافة العثمانية ليس لي ولكنها للمسلمين».

وبهذا الموقف، دفعت دار الخلافة ضريبة تمسكها بالقدس الشريف في زمن ضعف اسلامي عام، وتواطأت مشاريع الاستعمار ومشاريع الحركة الصهيونية لتبدأ باسقاط الخلافة في ١٩٢٤ وتنتهي بموافقة الدول الاستعمارية تحت لافتة الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ وقيام الدولة الصهيونية رسميا في ١٩٤٨.

● هل يتطرق الشريط للعهد العلماني اللاحق في تركيا ؟

ـ طبعا، تطرقت الى ابرز سياسات مصطفى كمال أتاتورك التي استهدفت الغاء دور الاسلام وتاريخه في تركيا، مثل الغاء الخلافة والحروف العربية، والمحاكم الشرعية ووزارة الاوقاف والغاء التعليم الديني ومنع الآذان بالعربية والاعتراف بدولة اسرائيل والتحالف مع اوروبا وتجاهل الروابط العريقة لتركيا مع العالم الاسلامي.

وبينت ايضا آثار هذه السياسة في البلاد الاسلامية الأخرى، وطبعا انتقلت بعد ذلك الى استعراض حقائق حركة الاحياء والعودة الى الاسلام.

● من رموزها ؟

ـ هناك مرحلتان تعرضت لهما في الشريط : اولا مرحلة الشيخ بديع الزمان النورسي الذي أحيا الروح الاسلامية واعطاها قدرا كبيرا من النفوذ، ولأن هذه البذور قد ألقيت في ارض خصبة صاغها الاسلام لقرون عديدة فانها افرزت فيما بعد رمز المرحلة الثانية، وهو الزعيم الاسلامي الكبير البروفيسور نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه الذي حقق فوزا مشجعا في آخر انتخابات بلدية.

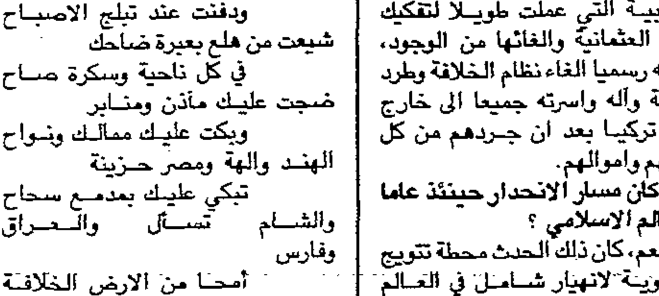
● ماذا اوردتم عنه في الشريط ؟

ـ أبرزت دور حركته الاصلاحية في المجالات الثقافية والتعليمية والاقتصادية والسياسية وموقفه من الأمة العربية ومن قضية فلسطين.

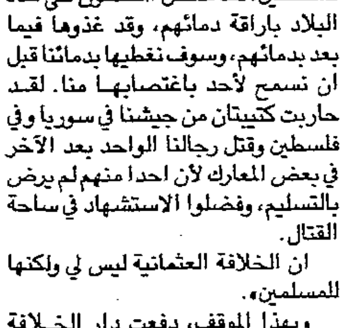
انها تفاصيل لا يستوفيها الحوار، وأتمنى ان اكون قد نجحت في تسخير الفيديو لتوثيق روابط المسلمين بعضهم ببعض ولتعريف العرب المسلمين بحقيقة معارك الاسلام في تركيا.



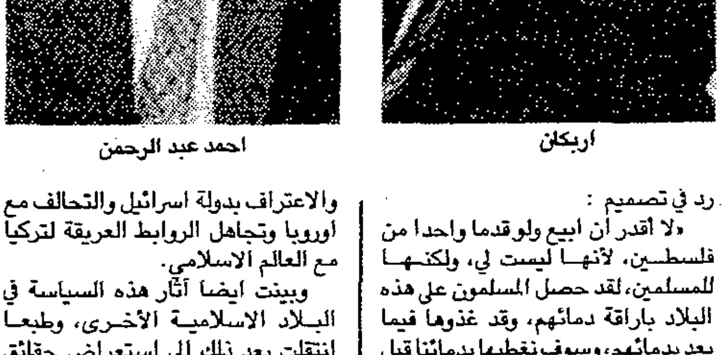
السلطان عبد الحميد — هرتزل



اتاتورك



اربكان



احمد عبد الرحمن

أفــاق

افغانستان لا تزال ارض الجهاد والنصرة

جاءت المبادرة التي قام بها عدد من رجال الدعوة الاسلامية بالتوجه الى بيشاور لوضع حد لخلاف طرأ بين المجاهدين ومنهم من بلغ به السن والمرض حدا يمنعه الانتقال الى بيت يجاور بيته ناهيك عن السفر الى بيشاور ليؤكد ما يمكن ان تفعله الامة الاسلامية اذا عاشت وعملت بمبادئها.

وجاء قبول القادة الافغان لمبادرة اخوانهم واستجابتهم السريعة لها تأكيدا للخط الاسلامي الذي انتهجه المجاهدون منذ ان خرجوا قبل اكثر من عقد من الزمان يبغون اقامة دولة للاسلام في تلك البقعة البعيدة من ارض المسلمين.

ويقول من حضر اجتماع المصالحة ان استجابة الاستاذ برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية كانت مؤثرة وان موقف المهندس قلبدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي كان مشرفا وان الشيخين غلبا مصلحة الجهاد في هذه المرحلة الحاسمة على هذه الخلافات التي اتفقا على انها فردية ولا تعبر عن رأي الجماعتين.

ويؤكد التعريض الذي تقوم به بعض وسائل الاعلام خصوصا الغربية منها في حق قادة الجهاد والمجاهدين وعبث البعض الآخر في اذكاء الخلاف بين الطرفين وتردد الذين كانوا يؤيدون الجهاد من خارج الصف الاسلامي بعد ان غادر غريمهم الاتحاد السوفياتي ارض افغانستان في الاستمرار بدعم المجاهدين ان الهدف الذي جاهد من اجله المجاهدون ليس خدمة دولة كبرى او الوصول الى الحكم أيا كانت وجهته بل كان هدفهم هو نصرة الاسلام واعادته الى صدارة الحكم في افغانستان التي كانت من قلائل الدول الاسلامية التي لم تتخل عن الحكم بالشريعة الاسلامية منذ ان دخلها الاسلام وظلت الشريعة تحكمها في الارياف والقرى حتى و الشيوعيون على عرش كابل في دار الامان.

ان نجاح وساطة العلماء في توحيد الصف الاسلامي من جديد في افغانستان ليؤكد ان القضية الافغانية لا يمكن ان تعتمد الا على المسلمين ولا يمكن ان تصل الى اهدافها الا بدعم المسلمين، وان غيرهم وقف مع المجاهدين عندما كانوا يحاربون عدوهم «السوفياتي» اما وقد وخرج السوفييت فليس هناك سبب لاضاعة ٦٠٠ مليون دولار في السنة كما يقول احد المسؤولين الامريكيين.

وعسى الا يؤدي تخلي هؤلاء الى اضعاف الجهاد، بل لعله يعيد القضية خالصة الى اهلها دون غيرهم.. والله طيب ولا يحب الا الطيب. فعلى من تخلى من الانصار او اصابه الملل ان يعيد النظر فلا تزال افغانستان ارضا للجهاد والنصرة.

جمال احمد خاشقجي

● الذاكرون سابقون

والذاكرون: هم أهل السبق، كما روى مسلم في صحيحه من حديث العلاء عن ابيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة. فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا. هذا جمدان. سبق المفردون. قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات».

«والمفردون» إما الموحدون، وإما الآحاد الفرادى.

وفي المسند ـ مرفوعا ـ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه «ألا انبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، وأن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله عز وجل».

وروى شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر قال اشهد على ابي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما. أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» وهو في صحيح مسلم.

ويكفي في شرف الذكر: أن الله يباهي ملائكته بأهله. كما في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «خرج على حلقة من أصحابه. فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، ونحمده على ما هدانا للاسلام، ومن علينا، قال: ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكن أتاني جبريل، فأخبرني: ان الله يباهي بكم الملائكة».

وسأل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم «أي الأعمال افضل؟ فقال: ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

وقال له رجل (إن شرائع الاسلام قد كثرت علي، فمرني بأمر اتشبث به. فقال: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».

وفي المسند وغيره من حديث جابر، قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أيها الناس. ارتعوا في رياض الجنة. قلنا: يا رسول الله؛ وما رياض الجنة؟ فقال: مجالس الذكر».

وقال: «اغدوا وروحوا واذكروا، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله: فلينظر كيف منزلة الله عنده؟ فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه».

وروى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الاسراء ـ انه قال له «اقرىء أمتك مني السلام. وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء. وأنها قيعان، وأن غرسها: سبحان الله. والحمد لله ولا إله إلا الله. والله اكبر» رواه الترمذي وأحمد وغيرهما.

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره: مثل الحي والميت».

ولفظ مسلم «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه: مثل الحي والميت».

فجعل بيت الذاكر بمنزلة بيت الحي: وبيت الغافل بمنزلة بيت الميت. وهو القبر.

وفي اللفظ الاول: جعل الذاكر بمنزلة الحي في بيوت الاحياء، والغافل كالميت في بيوت الاموات. ولا ريب ان ابدان الغافلين قبور لقلوبهم. وقلوبهم فيها كالأموات في القبور. كما قيل:

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم ... وأجسامهم قبل القبور قبور
وأرواحهم في وحشة من جسومهم ... وليس لهم حتى النشور نشور

وفي الصحيح: في الاثر الذي يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك تعالى **«من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».**

وقد ذكرنا في الذكر نحو مائة فائدة في كتابنا (الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب) وذكرنا هناك اسرار الذكر، وعظم نفعه، وطيب ثمرته. وذكرنا فيه: ان الذكر ثلاثة انواع.

ذكر الاسماء والصفات ومعانيها، والثناء على الله بها، وتوحيد الله بها.

وذكر الامر والنهي، والحلال والحرام. وذكر الآلاء والنعماء والاحسان والايادي وأنه ثلاثة أنواع ايضا: ذكر يتواطأ عليه القلب واللسان، وهو اعلاها، وذكر بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية، وذكر باللسان المجرد. وهو في الدرجة الثالثة.

ابن القيم الجوزية (مدارج السالكين)

قدم رسالة لوالده عن سقوط الدولة الاسلامية ونهوضها:

د. ادريس الكتاني يسلط الاضواء على وثيقة متميزة في تاريخ المغرب

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ منصف السليمي:

ـدر هذه الايام كتاب جديد ـث الاجتماعي الدكتور ادريس ـني. وهو بمثابة تحقيق ودراسة ـيحة اهل الاسلام»، التي كتبها ـخ المحدث والمؤرخ المغربي محمد بن جعفر الكتاني في اول هذا القرن.

وتعد «النصيحة» وثيقة تاريخية مهمة لاعتبارين أساسيين:

اولهما: تضمنها لتحليل اسلامي للوضع التاريخي الذي كان يعيشه المغرب الاقصى في اوائل هذا القرن، قبيل دخول الاستعمار الفرنسي وهي مرحلة كتب عنها المستشرقون اكثر مما كتب عنها أهل الاسلام.

وثانيهما: انها كانت نصا لخطاب توجه به الشيخ الكتاني للملك عبد العزيز بن الحسن الاول، شرح له فيه الظروف الدقيقة التي كان يمر بها المغرب، وتصوره لآفاق المستقبل.. وهذا يعكس طبيعة التناصح صحبة للعلاقة التي كانت تسود بين «اولي الامر» واهل «الذكر» في تاريخ المسلمين.

وكان اول تاريخ لصدور «نصيحة اهل الاسلام» عام ١٩٠٨م، وطبعت بالمطبعة الحجرية في مدينة فاس عاصمة المغرب آنذاك.

المؤلف الدكتور ادريس الكتاني هو ابن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وهو ما أعطى لتحقيقه ودراسته «للنصيحة» والده، غزارة ودقة في المعطيات والمعلومات التاريخية، بالاضافة الى محاولته الجادة في التحليل السوسيولوجي وهو ما ميز سائر بحوثه في هذا الميدان.

واستهل الاستاذ محمد بن ابراهيم الكتاني الكتاب بتقديم سلط فيه الاضواء على شخصية صاحب «نصيحة اهل الاسلام» واستعرض الظروف التاريخية التي كتبت فيها: دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر، شروع الجيوش الفرنسية والاسبانية في احتلال المغرب، ثم التطرق للدور الذي لعبته «النصيحة» في معركة التحرير بالمغرب: حرب التحرير الريفية ـ معارك الاطلس ـ الحركة الوطنية المغربية.

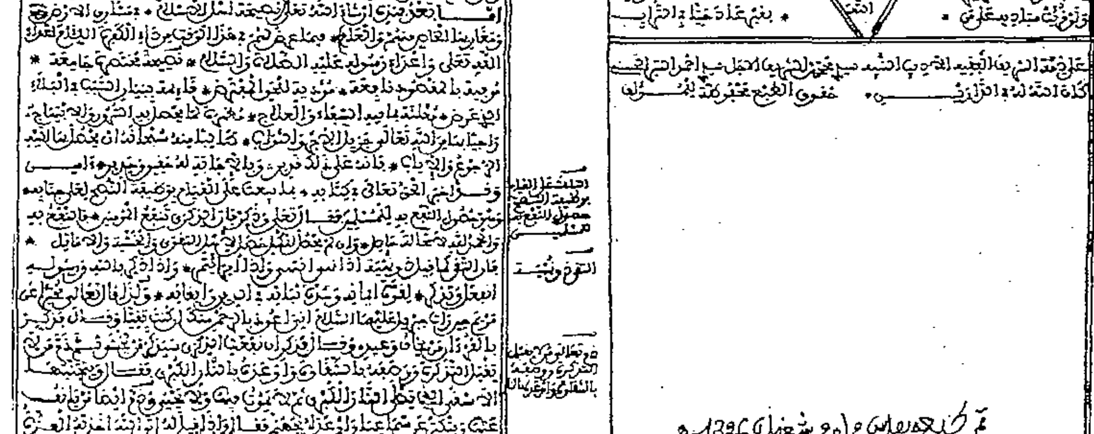
وبالاضافة لاحتوائه على النص الكامل لـ «نصيحة اهل الاسلام» تضمن الكتاب مدخلا تحليليا للدكتور ادريس الكتاني، اعتبر فيه بأن «النصيحة» تعد دراسة اجتماعية من وجهة نظر اسلامية، لشرح اسباب وعوامل سقوط «جسم الدولة الاسلامية» من خلال الاوضاع التي ادت الى احتلال المغرب، كتبها احد اعلام المغرب، بعد ان عايش المرحلة بكل ملابساتها وشرح الاخطار المحدقة بها وقد توجه بها الى السلطان عبد العزيز بن الحسن الاول، وطبعت في عهد السلطان عبد الحفيظ الذي كانت تربطه بالشيخ الكتاني علاقة روحية كبيرة. وأبى صاحب «النصيحة»، الا ان ينتفع بها سائر المسلمين، فقال مؤكدا ذلك: «ومع ذلك فانني رجوت به النفع ولو للنزر اليسير، ولا بأس من نفعه للجمهور الكبير»، ويكتشف الباحث بان «النصيحة» حددت بشكل دقيق، فئات المجتمع المسؤولة مباشرة، اسلاميا واجتماعيا، عن انحطاط وتدهور المجتمع الاسلامي، وقدمت تفسيرا لتخلف المجتمع وهو ما اطلق عليه عوامل «الخلل» و«العطب» التي تراكمت في تراث المسلمين منذ ما يزيد على خمسة قرون، مؤيدا بوقائع التاريخ والتجربة.

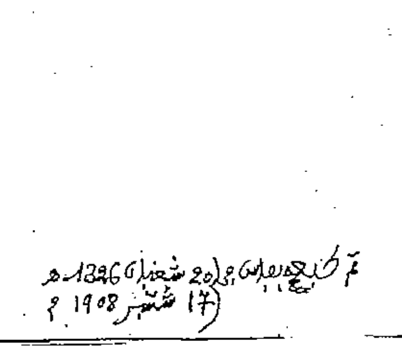
ثم تناول الباحث بالتحقيق الشروط التي يجب توفرها في المجتمع الاسلامي كما حددتها «النصيحة»، لترميم «الخلل» و«العطب» الذي اصابه، واعادة بناء قوته المعنوية والمادية واحياء شخصيته الثقافية الاسلامية، وهي ما اطلق عليها «عوامل النهوض».

وبالاضافة لقيمتها المضمونية والتاريخية، يؤكد الباحث بان الادوات المنهجية والمصطلحات المستعملة في «النصيحة»، هي ادوات تستعمل الآن في علم الاجتماع الحديث: «العطب» و«الخلل».

نصيحة أهل الاسلام

غلاف الكتاب





تم طبعه بفاس في 20 شعبان 1326 هـ (17 شتنبر 1908 م)

صورة من مقدمة المخطوطة

هكذا عن الأصل

جولة في ولايات الجنوب الشرقي الامريكي

بلاد الشمس والقطن والتاريخ

لندن - «الشرق الاوسط» من اياد ابو شقرا:

عندما اخبرت احد اصدقائي بنيتي تمضية اجازة ثلاثة اسابيع في الولايات المتحدة للعام الثاني على التوالي - بضيافة اقربائي هناك - رد علي باستغراب: «امريكا!! ثاني!؟» فاجبته بهدوء: «يا اخي امريكا ليست لوكسمبورج ولا هي ليختنشتاين، انها قارة ... عالم مترامي الاطراف..».

هذه الاجازة الثانية في امريكا كانت متعة ما بعدها متعة لانها حملتني الى قلب ولايات الجنوب الاطلسية وتحديدا جورجيا وفلوريدا وساوث كارولينا، ثم بتجاوز نورث كاروليناـ (قبل ان تصبح مقرا لبعض عائلتي) - فيرجينيا.

اورلاندو

بدات الرحلة من مطار هيثرو في لندن وانتهى الجزء الاول منها في مطار كنيدي بنيويورك. ومن هناك الى «دمية» امريكا الاولى اورلاندو عاصمة السياحة في ولاية فلوريدا.

اورلاندو (١٥٠ الف نسمة تقريبا) واحة من الجدة والجمال، الذي اغلبه مستغل بل ومصنع، باستثناء البحيرات والخضرة واشجار البرتقال.

اعترف بانني وجدت صعوبة في التعرف على «وسط البلد» في اورلاندو خاصة انني امضيت جل وقتي في اطرافها. وهذه الاطراف على مسافة محترمة من ما يمكن التعارف عليه على انه «وسط البلد».

جمال اورلاندو يبادر الزائر منذ هبوط المرء في مطارها الرائع والمتقدم، وبعده تبدأ رحلة استكشاف من نوع آخر لبقعة نمت فيها المؤسسات والمجمعات السياحية كالفطر وعلى راسها عالم والت ديزني بجزئيه مركز ابكوت والمملكة السحرية.

مركز ابكوت EPCOT (الاسم يمثل الاحرف الاولى من كلمات «النموذج الاختباري لقوم الغد») بجزئيه صندوق فرجة العالم وعالم المستقبل يمكن ان يمضي المرء فيه يوما كاملا دون ان يكون قد شبع او مل من المشاهدة. اما المملكة السحرية، فتحمل الطابع الطفولي الجميل الذي ارتبط باسم والت ديزني والذي نشأ عشرات الملايين على شخصياته ورسومه وابطاله مثل ميكي ماوس، هذا فضلا عن «ارض الخيال» و«ارض المغامرات».. التي يشوق لزيارتها الكبار بحجة امتاع الصغار.

في ظاهر اورلاندو، على بعد ١٩ ميلا منها يقوم مجمع «عالم البحار» (Sea World) البديع، وفي محيط اورلاندو ايضا مجمع «حدائق السرو» وفيه نماذج رائعة من حدائق العالم باشجارها وزهورها ونباتها المميز.

ولكن بالرغم من المكانة السياحية الفريدة التي تتميز بها اورلاندو، وهي بالمناسبة المدينة الرئيسية الاقرب للمركز الفضائي في كيب كانافيرال (كيب كنيدي)، فان محبي التاريخ - مثلي - تستهويهم اماكن جاذبها مختلف واجواؤها اكثر اصالة.

ولذا كان الجزء الثاني من الاجازة الرحلة، لي انا شخصيا الجزء الامتع وهو قد لا يكون كذلك لكثيرين.

بالسيارة انطلقنا من اورلاندو باتجاه الشمال الشرقي نحو الطريق العامة ٩٥ (تسير على امتداد ساحل الاطلسي من فلوريدا جنوبا الى حدود كندا شمالا).

سانت اوغستين

المحطة الاولى، لاخذ قسط من الراحة وتناول المرطبات الضرورية في حر الصيف والتعرف على اوسع شاطىء رملي في الولايات المتحدة - كانت دايتونابيتش..

ولكن جمال دايتونابيتش وصخبها يظل دون اغراء المحطات التالية، وفعلا بعد استراحة قصيرة شددنا الرحال الى اقدم مدينة بناها الاوروبيون في الولايات المتحدة، الى سانت اوغستين.

سانت اوغستين التي اسسها الاسبان عام ١٥٦٥ فيها كل ما لا يمكن لاورلاندو برغم غناها وفتنتها ان تقدمه. فيها رائحة الماضي ونكهة التراث. المباني القديمة - اقدم ما يمكن ان تكون في ارض جديدة كامريكا - رائعة الجمال والحرص الشديد على ترميم القديم والحفاظ عليه في الاحياء التاريخية من المدينة يبعث في نفس المرء مزيجا من الحنين والاعجاب بالجهد المبذول، والمرارة حيال اوضاع التحف المعمارية في بعض دول عالمنا العربي.

يوم كامل في سانت اوغستين يوم لا ينسى، بينما يستحسن ان تنسى تماما مدينة جاكسونفيل كبرى مدن فلوريدا (سكانا ومساحة) على الطريق الى ولاية جورجيا.



صور من بطاقة بريدية لـ «الجبل الصخري» قرب اتلانتا

سافاناه الجميلة

في ولاية جورجيا ركن منطقة الجنوب الشرقي اذا ما كانت فلوريدا امتدادا استثنائيا نحو البحر الكاريبي، اصالة وجمال مستحبان، خصوصا في اقدم مدنها - ومينائها الرئيسي سافاناه.

هناك قول امريكي سائر مؤداه انه اذا قال لك مواطن امريكي ان سافاناه ليست اجمل مدن الولايات المتحدة فاعرف مباشرة انه من مدينة تشارلستون (بولاية ساوث كارولينا المجاورة)... المدينة الوحيدة التي بامكانها منافسة سافاناه على سحرها وشخصيتها المميزة.

سافاناه، التي تتربع على ضفة النهر التي يحمل اسمها والذي يرسم الحدود مع ولاية ساوث كارولينا. متحف حقيقي في حيها الاصلي القديم حيث صممت الشوارع على شكل شبكة تتقاطع خطوطها بزوايا قائمة ومربعات استحالت حدائق خضراء.

المباني روعة معمارية ذات طابع «جنوبي» مميز، واشجار النخيل والصفصاف والسنديان تظلل شوارعها المطبية وحدائقها الملونة، بكل روائح الزهور والوانها.

سافاناه، زيارة تطول وتستحق ان تطول.

وعلى الطريق صعودا الى المدينة التوأم تشارلستون يعبر الزائر شريحة اخرى من قطاع «جزر البحر» الساحلي الذي يزنر ولايات الجنوب الاطلسي، والذي استثمرت بعض جزره الكثيرة سياحيا فباتت منتجعات شهيرة عالميا مثل هيلتون هيد ايلاند (ساوث كارولينا). في تشارلستون يبقى اثر «الجنوب»، جنوب الحضارة الاخرى البعيدة بعد الثريا عن ازقة بوسطن وجلبة نيويورك وسهول الشمال اللامتناهية.

تشارلستون.. وفورت سمتر

«الجنوب»، في قاموس الامريكيين يعني الشمس والخصب والقطن و«العبيد» والعنصريين البيض من ملاك الاقطاعات الزراعية الواسعة (Plantations) الذين لا يزال يعرف ابناؤهم واحفادهم اليوم بلقب «شمالي» معاد هو اصحاب «الرقاب الحمراء» (Red Necks).

ولئن كان لا بد للجنوب من عاصمة سياسية فهي حتما تشارلستون، حيث اطلقت من معسكر «فورت سمتر» اول رصاصة في الحرب الاهلية الامريكية يوم ١٢ ابريل (نيسان) عام ١٨٦١ معلنة انفصال ولايات الجنوب عن الشمال بقيادة ساوث كارولينا التي قادت الركب وتبعتها جاراتها.

اشجار النخيل الباسقة والمباني الفخيمة الشامخة بطرازها الجنوبي «الانتيبللوم» (اي طراز ما قبل الحرب الاهلية) والشوارع المستقيمة الخطوط التي تحيط بها طريق السوار الساحلي التي تحتضن شبه الجزيرة التي تقوم عليها المدينة القديمة... صور مشابهة لصور سافاناه. والنزهات بعربات الحنطور التي يعج بها الحي القديم متعة حقيقية.

في تشارلستون، التي تزدهر فيها فضلا عن السياحة صناعة الحرب والقواعد العسكرية مطاعم غنية فيها اصناف واطباق من مختلف مطابخ العالم.. والزيارة الواجبة لها يجب الا تقل عن يومين او ثلاث، واكثر اذا كان امام السائح متسع من الوقت للراحة والاسترخاء.

الطريق الى اتلانتا

وبعد تشارلستون كانت وجهة السير اتلانتا عاصمة جورجيا والعاصمة الحقيقية اليوم للجنوب الشرقي الامريكي ماليا وسياسيا وثقافيا. والتوجه الى اتلانتا من جورجيا يمكن ان يأخذ طريقين الاولى ابتداء من كولومبيا عاصمة ساوث كارولينا ثم اوجستا، مدينة رياضة الجولف الشهيرة عبر الطريق ٢٠ المتوجهة غربا الى اتلانتا.

والثانية ايضا ابتداء من كولومبيا مع الاتجاه الى الشمال الغربي حيث مدينة جرينفيل (قاعدة شمال غربي ساوث كارولينا) ثم الاتجاه في الطريق ٨٥ بميل جنوبي غربي نحو اتلانتا.

الطريق الاولى اقرب نسبيا وقد اخذناها لنصل الى المدينة الغنية العريقة التي دمرت ٩٠ بالمائة منها عندما اجتاحها الجنرال شيرمان واحرقها عام ١٨٦٥ في الحرب الاهلية الامريكية والتي خلد ذكرياتها فيلم «ذهب مع الريح».

مثل «طائر الفينيق» نهضت اتلانتا نافضة عنها الركام والرماد واصبحت احدى اغنى واهم مدن الولايات المتحدة على الاطلاق.

قلب الجنوب النابض

صناعيا تعد اتلانتا (وضواحيها) من اهم المراكز الصناعية الامريكية وهي المقر الرئيسي لشركة كوكاكولا، التي ترتفع ناطحة سحابه عالية في قلب المدينة مطلة على الاحياء الشعبية - اكثرية سكانها زنجية خصوصا في الجزء الغربي منها - وعلى حرم معهد جورجيا للتكنولوجيا (جورجيا تيك) الجامعي الشهير.

الا ان القلب النابض للمدينة يقع الى الجنوب قليلا في جنوب الشوارع الممتد شمالا وهو مركز الـ «بيتش تري» (شجرة الدراق او الخوخ). ففي هذه المنطقة في المدينة ترتفع ناطحات السحاب الزجاجية والفنادق الفاخرة الكبرى والمباني التجارية والمالية السامقة ومنها مركز «اومني»..

وخلفها يقف «الكابيتول» مقر الحكم المحلي في الولاية بقبته الرائعة.

في شمال المدينة بانحراف قليل الى الغرب يقوم حي ويست بيس فيري الارستقراطي (على الطريق التي تحمل هذا الاسم) بقصوره وفيلاته الآسرة ويتهادى الى الشمال الغربي هناك نهر تشاتاهوتشي جار اتلانتا وخدينها.

اما الى الشرق من المدينة على تلال خضراء بهيجة تقوم مباني جامعة ايموري الراقية والشهيرة التي يعتبر مركزها الطبي من اهم المراكز الطبية في العالم والتي يتولى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر منصبا تدريسيا فيها. وبالمناسبة فان اتلانتا تعد اليوم مركزا طبيا عالميا بارزا في رصد الاوبئة ومكافحتها اذ تقوم فيها هيئة «مركز ضبط الاوبئة».

خارج اتلانتا... جبلان رائعا الجمال، احدهما ذو قيمة تاريخية هو جبل كينيسو الى الشمال الغربي من المدينة على الطريق المؤدية الى تشاتانوجا بولاية تينيسي، وقد سطر التاريخ اسمه في الحرب الاهلية الامريكية، والثاني الجبل الحجري (Stone Mountain) وهو الآن مركز سياحي جميل الى الشمال الشرقي من المدينة.

الى الجنوب من المدينة يمتد مطارها الضخم مطار هارتسفيلد الدولي - احد اعظم مطارات العالم اليوم، وفيه المقر الرئيسي لشركة خطوط دلتا الجوية، التي هي بدورها احدى اكبر شركات الطيران الامريكية.

لمطار هارتسفيلد ذكريات طيبة في نفسي لا لشيء ربما الا لانه نزع مني لفرط زحامه بالمسافرين والطائرات، التي تزدحم على المدارج كسيارات التاكسي، الخوف من الطائرة.

فلدى مشاهدة طوابير الطائرات امامي وخلفي تلاشى الخوف انقشعت الرهبة... على اساس ان المغامرة رخيصة الثمن والقضية بالنسبة للامريكي اسهل من «شرب الماء» ويأخذها كجزء من حياته الاسبوعية ان لم يكن اليومية.

الى فيرجينيا

من مطار اتلانتا - هارتسفيلد غادرت جورجيا متجاوزا - للاسف - اراضي نورث كارولينا الى فيرجينيا حيث كان بعض الاقارب والاصدقاء الاعزاء بالانتظار.

وفي «الكومنولث القديم»، او «ولاية الرؤساء»، وكلاهما لقب محبب لفيرجينيا كانت جولة اخرى رائعة مع تاريخ الولايات المتحدة الامريكية.

الرحلة تبدأ من العاصمة واشنطن وتأخذك الى «ماونت فيرنون» بيت الرئيس الاول جورج واشنطن ومزرعته داخل ولاية فيرجينيا، على مقربة من العاصمة التي حملت اسمه.

«ماونت فيرنون»، علاقة تاريخية وسياحية استغلها الامريكيون بشطارتهم التسويقية المعروفة، لكنه لا يتميز في الواقع عن بيوت ومزارع كثيرة منتشرة في انحاء ولايات الجنوب.

وبعده كان لا بد من شد الرحال الى ريتشموند عاصمة فيرجينيا، وعاصمة انفصاليي الجنوب في الحرب الاهلية. المدينة مثلها مثل المدن المتوسطة الحجم في امريكا فيها حيها المالي بمبانيه الشاهقة وزحمة مروره ومتسكعيه وفيها الضواحي المشجرة الخضراء الجميلة التي تعكس انفصاما في الشخصية الاجتماعية والمدينية الامريكية. اكثر ما اعجبني في ريتشموند مباني جامعة ريتشموند الخاصة الراقية، التي شيدت مبانيها في حقول ومروج خضراء على الطراز القوطي الجميل.

صفحات من التاريخ الامريكي

الى الجنوب الغربي من ريتشموند كانت المحطة التالية في مدينتي بيترسبرج (وقعت قربها معركة تاريخية مهمة) وهوبويل الواقعتين على نهر ابوماتوكس الذي يحمل ايضا اسما شهيرا في تاريخ الحرب الاهلية الامريكية، وتحديدا من هوبويل التي كانت محطة الاقامة لبضعة ايام، كانت الوجهة التالية شبه الجزيرة التي يحدها نهرا يورك وجيمس وتقوم عليها الدرر التاريخية الثلاث وليمزبرج ويوركتاون وجيمستاون.

وليمزبرج، العاصمة القديمة لفيرجينيا، في الفترة الاستعمارية، هي الآن متحف حي حقيقي.

المباني التاريخية القديمة الاخاذة مصانة ومحفوظة.. ومستغلة تجارية وسياحيا والشارع الرئيسي الذي تظلله الاشجار وتطل عليه البيوت والمتاجر التقليدية التي رممت واعيد تجهيزها كما كانت منذ اكثر من ٢٠٠ سنة.

الناس انفسهم، من العاملين في هذا المتحف الحي، يتزيون بازياء القرن الثامن عشر ويمارسون حرف ذلك الزمان، ويجتذبون اهتمام السواح والزائرين المتعطشين لنسمة من الماضي.. وصورة فوتوجرافية سريعة تبرهن للملأ انهم عرفوا الماضي في وليمزبرج.

في المدينة ثاني اقدم جامعة امريكية بعد جامعة هارفارد، وهي كلية وليم وماري تأسست عام ١٦٩٣ التي تخرج فيها من رؤساء امريكا كل من توماس جفرسون وجيمس مونرو وجون تايلر..

ومن معالمها المعمارية فضلا عن الكلية الكابيتول القديم وقصر الحاكم ومستودع السلاح والذخائر.

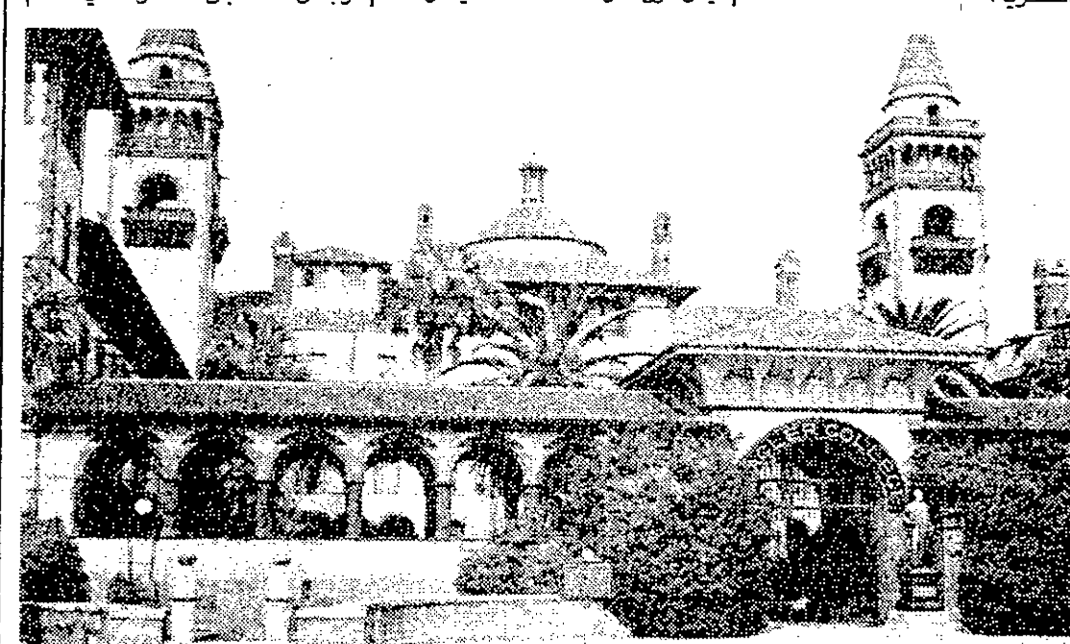
ولكن ان وجدت ان وليمزبرج ليست قديمة تماما فما عليك الا زيارة جيمستاون وهي اول مستوطنة اوروبية على شاطىء فيرجينيا وفيها لاتزال نماذج مقلدة للسفن الشراعية التي رست في مياه نهر جيمس والتي شيد ركابها المستوطنة الام.

وحتى المستوطنة الام شيد نموذج لها باسواره ومساكنه الخشبية وبشره وحيواناته وحرفه وادواته كل ذلك في درس تاريخ قليل الكلفة للسائح والزائر.

وعلى مقربة من جيمستاون تطالعك الدرة الثالثة يوركتاون التي سطرت اسمها في التاريخ الامريكي، وقربها الآن قاعدة بحرية عسكرية ضخمة، وفي يوركتاون، على مرتفع مسطح نصب تذكاري في المكان الذي استسلم فيه القائد البريطاني كورنواليس لجورج واشنطن في ختام الثورة الامريكية عام ١٧٨١.

رحلاتي في فيرجينيا اقتصرت على هذه الزاوية، علما بانني كنت اطمع بزيارة وادي شننـدواه ومدينة تشارلوتسفيل، ولكنني عندما اضطررت لاختصار اقامتي غادرت وفي نفسي شيء من جمال فيرجينيا وتوق لاكمال الجولة فيها.

بيت ونخلة وحنطور في سافاناه


كلية فلاجلر (فندق بونس دي ليون سابقا) في سانت اوغستين

اكثر من مليوني سائح جاءوا لقضاء اجازة الصيف

مصايف العراق الشمالية تستعيد نشاطها

الموصل - «الشرق الاوسط»

شهدت المصايف العراقية في الشمال تدفق اعداد هائلة من المصطافين من داخل العراق وخارجه وتلك بعد عودة الهدوء الى هذه المصايف منذ شهر اغسطس (آب) من العام الماضي عندما اعلن رسميا وقف الحرب العراقية الايرانية اثر قبول طهران بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨.

ويقول السيد محمد بيروز محافظ مدينة دهوك ان هناك ما يقرب من مليوني سائح اتوا للمصايف الشمالية من داخل العراق ومن الكويت لقضاء اجازة الصيف.

واكد المحافظ ان العراق يتجه حاليا الى تطوير مصايفه لمواجهة الاعداد المتزايدة من السياح.

فعلى الرغم من التوسعات التي شهدتها تلك المصايف ماتزال هنالك حاجة الى المزيد من التوسعة والتطوير حتى تستطيع استيعاب الاعداد المتزايدة من القادمين.

واشار الى ان مصايف الشمال في منطقة الحكم الذاتي تتمتع بجمال الطبيعة وانخفاض تكاليف الاقامة والسياحة فيها.

ويرى السيد محمد بيروز ان السنوات القليلة المقبلة ستشهد تطويرا شاملا لمصايف الشمال حيث ستقام مدن سياحية جديدة الى جانب المدن القائمة فعلا.

ويقول ان توفر الاستقرار في منطقة الحكم الذاتي يساعد على قضاء موسم الصيف دون قلق او خوف. ولكي يجعلنا نتلمس هذا الامر فانه اصطحبنا في حافلات مكيفة في جولة شاملة على المصايف. وكنا نسير على طريق معهدة يبدو انها لم تتأثر بالعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة خلال سنوات الحرب. وشملت الجولة مدينة صدام السياحية التي يجري بناؤها عند سد صدام. وكانت هذه المدينة في السابق عبارة عن مجمع سكني لايواء العاملين في تنفيذ مشروع سد صدام لكنها تحولت بمرافقها السكنية والترفيهية ومبانيها الجاهزة الى مدينة سياحية تضم سوقا مركزية ومحلات تجارية.

وكان المصطافون ومعظمهم من العراقيين يتوافدون على المدينة السياحية في شكل مجموعات خلال جولتنا ولم تكن هناك اي اجراءات امنية ملفتة للنظر. وعندما سألنا المحافظ عن ذلك قال: «لقد قلت لكم ان الامن قد عاد ولكنني فضلت ان تلمسوا ذلك بانفسكم».

واشار محافظ دهوك الى ان هناك مصايف جديدة سيجري العمل على تنفيذها عند سد بادوج وستكون مصممة كمدينة سياحية بكامل خدماتها. وكذلك يتم تنفيذ مدينة سياحية كبيرة عند سد نجمه.

وهناك مصيف سرستك الذي يبعد عن محافظة الموصل ٤٥ كيلومترا. ويقول مدير المدينة السياحية هناك ان المدينة افتتحت عام ١٩٨٧ وغدت تستقبل المصطافين من داخل العراق وخارجه. وتقدر التكلفة الاجمالية للمنشآت السياحية الموجودة في المدينة بعشرة ملايين دينار عراقي.

وعلى مسافة ٧٠ كيلومترا من مصيف سرستك يوجد مصيف آخر هو افيشكي.

ويقول محافظ الموصل طاهر العاني ان الحكومة بصدد انشاء وانجاز مدن سياحية اخرى منها مدينة كبيرة في سديكها.

وخلال تجولنا في منطقة المصايف شاهدنا العديد من المصطافين وهم يتوافدون لقضاء بعض الوقت لكن محافظ دهوك محمد بيروز يقول ان اعدادا اكبر من التي شاهدناها من المصطافين كانت هنا ولكنهم عادوا الى الجنوب حيث يأتي معظمهم من هناك، نظرا لانتهاء عطلة الاعياد.

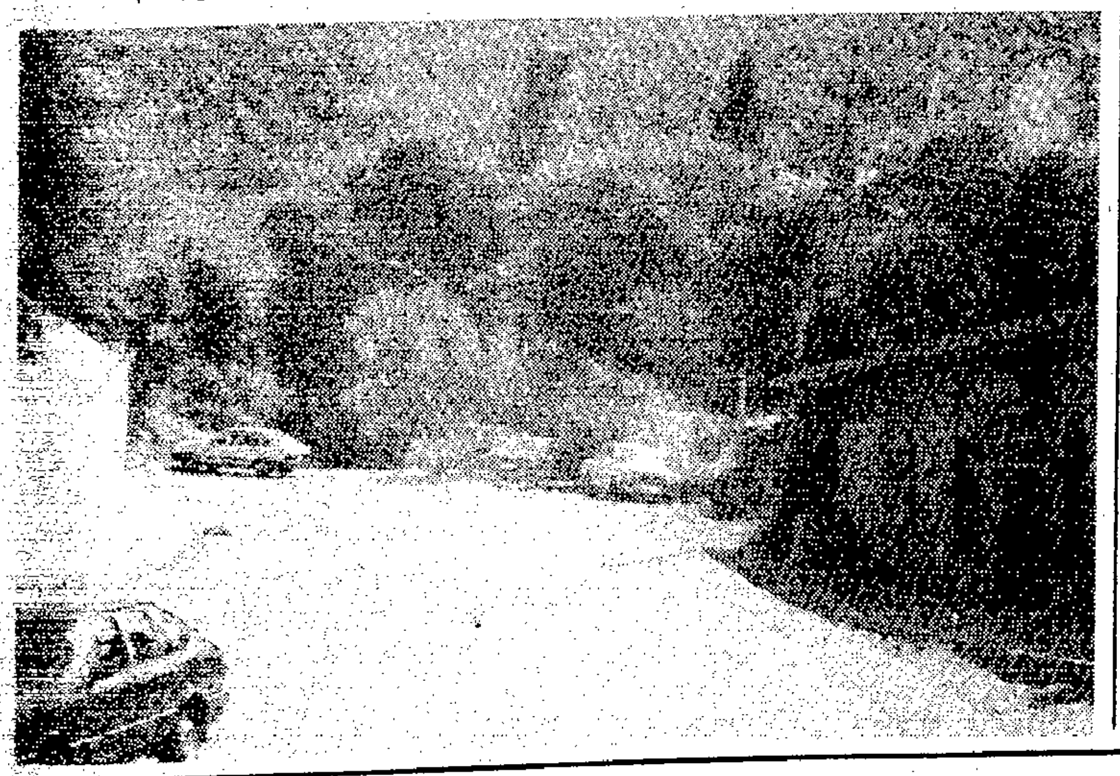
ويلاحظ ان المدن السياحية والمصايف مازالت محدودة الامكانيات فعدد الفنادق محدود جدا وهذا ما دفع الحكومة العراقية الى توجيه الاهتمام بوضع المصايف. وتجري حاليا اعادة نظر في هيكلية قطاع السياحة. ففي السابق كانت هناك وزارة خاصة بالسياحة تم الغاؤها، ولكن مع صدور القرار الخاص بالحد من السفر الى الخارج في اضيق الحدود شعر المسؤولون بان الاقبال على المصايف في الداخل سيشهد نموا كبيرا وبالتالي لا بد من الالتفات الى وضع المرافق السياحية وتطويرها.

ويؤكد المسؤولون العراقيون انه سيتم قريبا الاعلان عن قيام هيئة حكومية خاصة بالسياحة لتواكب المرحلة الحالية التي ستجعل المواطن العراقي يقضي اجازاته داخل بلاده بدلا من السفر للخارج.

ولا ينظر العراقيون الى قرار منع السفر الى الخارج على انه تقييد للحرية فهم يرون ان المسألة لا تعدو ان تكون خطة حكومية تستهدف الحفاظ على العملة الصعبة حاليا داخل البلاد ومنع خروجها للخارج. ويؤكد المسؤولون ان المواطن حر ولا قيود عليه ولكن الظروف التي مر بها العراق تستوجب ان توجه العملة الصعبة لشراء الاحتياجات الاساسية.

ولعل اكثر الاجابات صراحة حول هذه النقطة كانت هي اجابة وزير الاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم الذي قال «انه ليس هناك خجل من الاعتراف بان هناك قيودا على السفر للخارج حاليا ولكن ذلك يعود الى رغبة الحكومة العراقية في الا تجعل من المواطن العراقي متسولا او سارقا في البلاد الاجنبية. فسفره دون حصوله على ما يحتاجه من العملة الصعبة امر غير ممكن لانه يعرضه الى وضع لا نرتضيه. وعندما تعود الامور الى طبيعتها وتتوفر احتياجاتنا الكاملة من العملة الصعبة فان القيود ستنتهي وسيذهب المواطن الى اي مكان يريده. ويكفي ان نقول ان عدد المصطافين العراقيين للخارج كان يصل الى اكثر من ٤٠٠ الف شخص.

ويلاحظ ان الغالبية العظمى من السياح القادمين للعراق تأتي من الكويت. فالعديد من السيارات في مدن العراق المختلفة تحمل اللوحات الكويتية. ومرد ذلك ان العديد من العراقيين في الكويت يفضلون قضاء موسم الاجازات في بلدهم.



رأي المرأة في رجل التسعينات

لندن - «الشرق الاوسط» من - فوزية سلامة:

المرأة الاوروبية، والبريطانية على وجه التحديد ستكون مختلفة في التسعينيات عنها خلال هذا العقد او الذي سبقه.

الدراسات والاستطلاعات تشير بوضوح الى ان امرأة التسعينات سوف تضع قدمها في دنيا المال والاعمال وتخطو بجرأة اكبر نحو مجالات لم تخضها من قبل، او انها دخلت اليها ولكن بنسبة محدودة وبشيء من الاستحياء.

وماذا عن رجل التسعينات، هل يتكيف مع المرأة الجديدة؟ ام ان اوروبا تستعد لردة فعل تعود الى عصر الرجل الذي يسيطر على عرينه بمخلب من فولاذ؟ هل يهب الرجل الاوروبي لاسترداد فردوسه المفقود؟ وان فعل، كيف تتطور العلاقة بين الجنسين؟

الصورة التي تعكسها استطلاعات الراي في الدول الاوروبية تشهد بان الرجل الاوروبي يعيش حالة الرضا بالواقع. وبدلا من سن السيوف استعدادا لمعركة يفضل ان يسن سكاكين المطبخ. وبدلا من قتل الفراغ في ملاعب التنس والاسكواش وكرة القدم يفضل قتل الفراغ وهو مسترخ في مغطس مملوء بالرغوة المعطرة الناعمة، اومشغول باختيار ورق الحائط او البحث عن وصفة جديدة لاعداد البيتزا.

والى جانب استطلاعات الراي اعد احد مراكز البحث التسويقي دراسة تبين من نتائجها ان مبيعات العطور وادوات التجميل للرجال آخذة في الزيادة، ومن المنتظر ان يستمر هذا الاتجاه طوال السنوات الثلاث المقبلة.

في الوقت ذاته تؤكد المؤشرات الاجتماعية ان الزيادة المضطردة في نسبة الوظائف العليا التي تشغلها النساء تصاحبها زيادة في ميلهن الى ارتداء الازياء الخالية من الزخارف والخطوط المستقيمة. كما ازدادت نسبة الاقبال على التدخين بين النساء ونسبة الاصابة بأمراض القلب والجهاز العصبي.

والطريف ان الدراسة الاحصائية طرحت على المشتركين والمشتركات سؤالا يختص بتحديد صفات الذكورة والانوثة كما تتراءى لهم. فجاءت نصف الاجوبة مطابقة للافكار التقليدية والتي تفيد بأن المرأة عاطفية، رومانسية، مسرفة، وغريزية السلوك. بينما يكون الرجل اكثر اتزانا، وعقلانية وتمسكا بالسلوك المنطقي. غير ان ثلث المشتركين من الرجال اعترفوا بأن لديهم ميول مطابق لميول الاناث. اي انهم عاطفيون ورومانسيون اكثر من انهم عقلانيون. كما افادوا بأن اهتمامهم بالمظهر والاناقة يوازي اهتمام الجنس الآخر، الى جانب الاهتمام بالحياة داخل البيت والحياة الاسرية والتفاصيل الصغيرة التي تضع بصمات جمالية تمنح البيت خصوصية.

هذه الاقلية اقامت الدنيا في القطاع الاستهلاكي والاعلاني الذي اتخذ قرارا بالاستعداد خلال السنوات الثلاث المقبلة «للرجل الجديد» اعترافا منهم بان آراءهم هي انعكاس لتيار سوف يشتهر ويقوى بين الاجيال المقبلة. والدليل على ذلك ان صيغة الاعلانات التلفزيونية عن السلع الخاصة بالرجال تنصب على نشاط الرجل في البيت لا خارجه، سواء كان الاعلان عن سيجارة او عن سيارة. ولاشك ان فن الاعلان هو مرآة مجسمة للاتجاهات الاجتماعية السائدة، وهو فن خاضع لتوازنات دقيقة للغاية والا فانه يؤتي نتائج عكسية. ولذلك فان الاعلان يبرز الرجل في صورة انسان مرهف الشعور ولكنه لم يفقد صفات الرجولة المحببة.

بصورة عامة، تؤكد نتائج استطلاع الراي ان المرأة الجديدة تفضل الرجل الذي يشاركها في اعمال البيت بين حين وآخر، ولكنها تنفر من الرجل الذي يظل مكانه على مائدة العشاء شاغرا لانه مشغول بتلميع صنابير المياه في الحمام مثلا، ولا بأس اذا شاركها في اختيار قماش جديد للشتاء ولكن الطامة الكبرى هي ان يرفض مشاهدة مباراة في كرة القدم او تصليح السيارة لانه يود ان يعرض عليها احدث اسلوب لتقشير البصل بلا دموع.

آراء عربية

● «مخدك عينك»، او «خير الامور الوسط». هذا ما تقوله **راضية مراد**، وهي سيدة عراقية موظفة ومثقفة. وهي لا تعتقد ان اهتمام رجل التسعينات بمستحضرات التجميل او شؤون البيت سوف يقلل من رجولته. فهذه امور سطحية، قشور لا تهم. المهم هو الجوهر. المهم فكر الرجل ونفسيته. وتضيف قائلة: انا وزوجي اتفقنا منذ البداية. ولو لم اكن واثقة انه رجل يؤمن بحرية المرأة وحقها في المساواة لما تزوجته. وعندما يعاونني في تصريف شؤون الحياة المنزلية يزيد احترامي واكباري له. اذا عاونني في رعاية طفل مثلا فماذا يضيره؟ الطفل طفلي وطفله في الوقت نفسه. الامر يختلف اذا كانت المرأة ربة بيت متفرغة. في هذه الحالة لا يجب ان تغضب اذا قل حجم مساعدة الرجل لها. واذا كانت المؤشرات تدل على ان رجل التسعينات سوف يتدخل تدخلا مباشرا في الامور النسوية فاعتقد ان التدخل الشديد لن يسر المرأة. فالمرأة ولآلاف السنين تعتقد ان حسها البيتي افضل من حس الرجل. والحل الامثل هو ان تستشيره، تأخذ رأيه حتى يشاركها السرور وكما قلت: «مخدك عينك».

● مهما اختلفت وجهات النظر تتمسك المرأة بحقها في اثبات الوجود في الحياة العامة. وهذا ما تقوله **احلام الكيلاني**، سيدة اردنية موظفة، تتكلم بحماسة عن المرأة في الوظائف العليا من منطلق «الشخص المناسب في المكان المناسب» بصرف النظر عن اختلاف الجنس.

واذا كان الرجل الاوروبي في التسعينات متجها نحو الرضا بالواقع، مستسلما للحد الانثوي فهي ترى ان الامر يختلف بالنسبة للرجل الشرقي والمسلم. فالرجل قائد مثل قبطان السفينة، ولكل سفينة قبطان واحد والا غرقت. والمرأة المسلمة تدرك ان الزوج هو صاحب الامر. ولكن هذا لا يمنع من انه يهتم بأمور البيت، ويسهم في بعض الاعمال التي تقوم بها المرأة. وهذا لا يقلل من قدره. فالرجل الواثق من نفسه لا يتوانى عن خدمة نفسه وخدمة بيته امام زوجته او امام الضيوف. ولكن اذا توفرت فرصة للمرأة لاثبات جدارتها في الحياة العامة فلا مانع.

● اما **عبلة السيد**، التي تزوجت في سن السابعة عشرة وهي طالبة في كلية الاعلام فترى من المؤشرات الجديدة عن رجل التسعينات بارقة أمل: «اتمنى ان يقرأ زوجي نتائج هذا الاستطلاع. ليته يهتم بالكلمة الحلوة واللفتة العاطفية. ليته يوما يعد لي عشاء على ضوء الشموع. ليته يهتم بعطره وأربطة عنقه قدر اهتمامه بدوسيهات العمل. خلال عشر سنوات هي عمر زواجنا لم يفاجئني يوما بعبارة حب او لفتة تعبر عن الشوق او اللهفة، حتى حين يعود من سفر. مهما بدلت في ترتيب البيت لا اعتقد انه يلاحظ او يهتم. اتمنى ان يصبح كل رجل نموذجا من رجل التسعينات الذي تتحدثون عنه».

ماذا يقول الرجال؟

● **نصر نصار**، كبير معدي البرامج الاخبارية بالقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية متزوج منذ اكثر من خمسة عشر عاما وزوجته صحفية ايضا. قال: ان الحديث عن نزوع الرجل الى بعض سمات الانوثة يمثل نصف الحقيقة فقط. اما النصف الاخر فهو نزوع المرأة العصرية الى بعض سمات الرجولة. والاسباب اقتصادية بحتة. فالتغيرات الاقتصادية انعكست على العلاقات الاجتماعية. هذه التغيرات قللت اعتماد المرأة على الرجل في ما يتعلق بكسب العيش. وكرست المرأة الكثير من ملامح استقلالها الاقتصادي فبرزت في دور اجتماعي جديد.

كل هذه التغيرات بددت الملامح التقليدية للرجولة في ذهن المرأة، بحيث لم يعد الرجل بقوته الجسدية او سيطرته الاقتصادية او قدرته على حمايتها يشكل عندها مفهوم الرجولة. من هنا نزع الرجل الى البحث عن سمات جديدة تحدد مفهوم الرجولة وتعتمد اساسا على الاهتمام بالمظهر الجمالي والرقة في التعامل مع شريكته. ونزعت المرأة الى اكتساب بعض المقومات الجديدة تكريسا لاستقلالها الذي تحدثنا عنه. اعتقد ان العصر يتجه بالرجل والمرأة معا الى اعادة النظر في امور كثيرة بحيث تطفو على سطح المجتمع شخصية جديدة تأخذ بعضا من ملامح كل منها وتفرز شخصية انسانية جديدة بين هذا وتلك.

● ويتحدث **المهندس فيصل درويش** عن المرأة الحاكمة فيقول ان ما حدث في اليابان، وهي بلد المجتمع التقليدي الذي يمارس فيه الرجل سلطات مطلقة، يعد بادرة مشجعة. ان ظهور تكاكو دوي على مسرح السياسة اليابانية، حافز للمرأة بشكل عام لكي تتطلع الى القيام بدورها كقوة طليعية بامكانها ان تقود مجتمعها الى حياة افضل، وانا شخصيا ارحب بأن يكون دور المرأة بارزا في الحياة السياسية والاقتصادية وافخر بزوجتي ان تبوأت مركزا قياديا، ولا اخجل من مشاركتها اعباء الحياة سواء في التسوق او الامور المنزلية التي يعتبرها الناس من مسؤوليات المرأة، مثل غسل الصحون. لقد تغيرت مفاهيم الاجيال الجديدة بشكل جذري. واصبح «سي السيد» دقة قديمة للغاية.

● **كريم عطا الله** (٢٠ عاما) طالب يدرس الهندسة في جامعة لندن، اطلع على نتائج استفتاء الراي وقال انها تعكس اتجاهات ملموسة في المجتمعات الاوروبية حقا. فدور التجميل تهتم بالرجل وتحقق ارباحا طائلة من مبيعات مستحضرات العناية بالمظهر، واعتقد ان جيل التسعينات سوف يكون اكثر صلة بعالم المرأة من الجيل الذي سبقه، أي ان جيلي اكثر معرفة بما يدور في عقل وقلب المرأة من جيل ابي، وجيل ابي اكثر معرفة من الجيل الذي سبقه، ولكني لا اعتقد ان هذه التغيرات سوف تؤدي في النهاية الى ان تستولي المرأة على كل صفات الرجولة او تزيح الرجل ازاحة كاملة عن الوظائف التي يجيد فيها. لا مانع من ان تشتغل بعض النساء في البورصة او في الاعمال الحرة ولكن هذا لا يعني ان تحل المرأة محل الرجل او ان يحل الرجل محل المرأة.

وعن الفتاة المثالية في نظره يقول كريم: ان تكون قارئة جيدة، ملمة بكل ما يجري في العالم، وان تعرف اصول التعامل مع الناس، ان تكون صاحبة مهنة، وناجحة. وفوق ذلك كله تكون مربية لاولادها وسيدة لبيتها وان تعتني بمظهرها. احترم المرأة التي لا تخجل من العناية بجمالها. الفرنسية مثلا تتفوق على الانجليزية في ذلك. والرجولة في نظر كريم لا تمنعه من المشاركة في اعمال المنزل، فيقول: ولم لا، حاليا انا اساعد امي واختي ومستقبلا سوف اساعد زوجتي بلا حرج.




راضية مراد: التفاهم هو الاساس.

احلام الكيلاني : الرجل هو القائد.



عبلة السيد : عشر سنوات في انتظار كلمة حلوة.

نصر نصار
الرجولة ليست في العضلات.

فيصل درويش
امنحوا المرأة حقوقها.





كريم عطا الله
احترم المرأة التي تهتم بمظهرها.

نصف الدنيا

«يا فتاح يا عليم ... يا رزاق يا كريم»!... تفوهت بهذا الدعاء سرا عندما انهار لوح الزجاج الذي يفصل بين غرفة الاستقبال والصالة ولمحت نظرة تحد وابتسامة خبيثة على وجه سامر ابن السنوات الخمس. سامر هذا هو الابن الاصغر لصديقتي الجميلة، الانيقة، الناجحة في عملها، ماجدة.

وكان لوح الزجاج المهشم هو آخر حلقة في مسلسل العنف والتخريب الذي الفه وانتجه واخرجه ومثله سامر خلال ساعة واحدة منذ وصوله الى بيتي في صحبة امه في زيارة صباحية على فنجان قهوة. بعد لصق اللبان في السجادة والوثب عليه بكلتا القدمين للتأكد من ثباته، حاول الشقي الصغير ان يمارس سادية منقطعة النظير على القطة اولا بجذب ذيلها وثانيا بمحاولة صب بقايا القهوة الساخنة على راسها وربط واحدة من قدميها بالاستك. وبعد ان هربت القطة بجلدها الى الخارج اختفى برهة ليظهر من جديد بعد ان اغار على غرفة ابنتي وانتزع العابها المفضلة بدون اذن، وجاء حاملا اياها بيد، والقلم الفلوماستر باليد الاخرى. وعندما ادركت انه يصوب الفلوماستر نحو ورق الحائط سحبته من يده بحزم، ولهذا السبب صفق الباب صفقة شمشون الجبار فانهار الزجاج.

كل هذا حدث وصديقتي العزيزة ام سامر لا تحرك ساكنا، ولكن عندما كسر الزجاج هبت من مقعدها وسألت سامر: هل جرحت؟ اخرج الى الحديقة لكي تلعب مع القطة حتى اشرب القهوة.

وخرج سامر من هذا الموقف كما تخرج الشعرة من العجين.

وقالت ماجدة لابنتي معتذرة، اذا كانت العابك قد تلفت سوف اشتري لك غيرها!

صديقتي ماجدة هذه ليست ظاهرة فريدة، فهي نموذج عادي للآباء والامهات الذين استسلموا لوهم يقنعهم بان واجبهم كوالدين يقتضي اسعاد اطفالهم بالتساهل والعبث بالممتلكات والانطلاق بلا قيد او شرط.

أفضل اجراء اتخذه وزير الداخلية البريطاني دوجلاس هيرد انه قرر ان يوزع العقوبة بالتساوي بين الاحداث المخربين وآبائهم. فقد اصبح من حق القضاة في محاكم الاحداث ان يصدروا حكما ما على الاب او الام لقضاء فترة في الاصلاحيات مع الابناء. فهو بذلك قد ربط ما بين شقاوة الابناء وتساهل الوالدين في تربيتهم.

الطفل لا يلتحق بمدرسة حتى سن الخامسة او السادسة. وسواء رضينا ام ابينا نجد انه يتعلم مبادىء راسخة للسلوك في تلك المرحلة الاولى.. سواء كان سلوكه طيبا او خبيثا، رحيما او قاسيا، مهذبا ام وقحا، فهذا يعتمد على تأثير البيت والقدوة. وحدود هذا السلوك داخل البيت تمتد وتتسع لكي تشمل المجتمع كله. وان لم يتحمل كل اب وكل ام مسؤولية النواة الصغيرة التي ينتمي اليها فعلى الدنيا السلام.

الطفل الذي ينشأ على احترام مشاعر الغير وممتلكات الغير لا يمكن ان يتجاوز حدود الادب. والامانة عندما يصبح شابا. والأصل هو الاسلوب المهذب في التعامل بين الابوين. فالابن الذي ينصت يوميا الى مشادات كلامية تتقاذف خلالها الالفاظ النابية او يرى اباه يتحول الى تايسون او كلاي في التعامل مع امه لا يمكن ان يصبح رجلا يفضل المعروف على المألوف في تعامله مع المرأة.

باختصار: المجتمع الصالح هو المجتمع الذي يتعاون فيه الرجال والنساء على تعمير البيوت. وعندما تعمر البيوت تمتلىء بضحكات السرور التي يطلقها الاطفال الذين يعرفون معنى الصواب ومعنى الخطأ. البنت لامها والولد لابيه، ولا فرار من تلك المسؤولية.

قبل ان تغادر ماجدة بيتي عرضت ان تدفع ثمن الزجاج المهشم. لم اقل لها: «ياخبر» او «عيب يا مجدة». قلت لها: «احتفظي بنقودك او اشتري بها كتابا عن تربية الاطفال، هدية مني».

اتمنى ان تقف الخسارة عند حدود الزجاج المهشم. اتمنى الا يكون سامر قد كلفني ثمن الزجاج وصداقتي مع امه التي استمرت عشر سنوات قبل ان يولد هو.

فوزية سلامة

هكذا عند الأصل

الرياضة العربية

بطولة أندية مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم

الليلة في لقاء فاصل المحرق يواجه العربي لتحديد من يقابل فنجا في النهائي

المنامة من موفد «الشرق الاوسط» ـ صالح العلي الحمادي:

تجري في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم (الاحد) المباراة المصيرية الحاسمة بين فريقي نادي العربي الكويتي والمحرق البحريني لتحديد الطرف الثاني لمواجهة فريق نادي فنجا العماني (الطرف الاول) في المباراة النهائية للبطولة السابعة للاندية ابطال الدوري لكرة القدم بدول مجلس التعاون الخليجي التي انطلقت يوم السابع من شهر اغسطس (آب) الجاري بمشاركة الفرق الابطال في دول البحرين (المحرق) والكويت (العربي) وعمان (فنجا) والامارات (الوصل) والسعودية (الهلال).. وكان مقررا لها ان تختتم مساء يوم اول من امس (الاحد) الثامن عشر من الشهر نفسه، بيد ان تعادل فرق المحرق والعربي وفنجا برصيد خمس نقاط لكل منهما ولكون نظام البطولة لا يقرر الحسم بفارق الاهداف (والالغاز بالكأس العربي الكويتي) اجتمعت اللجنة الفنية عقب مباراة الجمعة واجريت بحضور مندوبي الاندية الثلاثة القرعة التي وضعت العربي في مواجهة مع المحرق على ان يخرج الكاسب منها لمواجهة صاحب الحظ الاوفر بالقرعة فنجا في مباراة النهائي مساء يوم بعد غد (الثلاثاء).

المقابلة الصعبة جدا على الفريقين الليلة لا سيما المحرق لاعتبارات معنوية ونفسية، والتي ستجرى على ارض ملعب البحرين الوطني، تأتي كاعادة لمباراة الافتتاح التي كان قد فاز فيها المحرق على العربي ٢/١!!

عقبها كانت نتائج العربي التعادل مع فنجا ١/١ والفوز على الوصل ٢/١ وعلى الهلال ٤/٢..

بالمقابل اسفرت مباريات المحرق الثلاث اللاحقة عن الخسارة امام الوصل ١/٢ والفوز على فنجا ٢/صفر والتعادل (التعثر) مع الهلال ١/١!!

تحت اشراف المدرب الايطالي ايدي فرماني ـ الذي يشارك كمدرب للمرة الثالثة في هذه البطولة بعدما اشرف على كاظمة الكويتي في البطولتين السابقتين (الخامسة والسادسة) وفاز بكأس الاولى والمركز الثاني في الثانية ـ يدخل فريق النادي العربي المباراة في وضع معنوي وفني افضل من المحرق الذي يعاني حتما من الارهاق مقارنة بالعربي.

فالمحرق لعب مساء الجمعة بينما لعب العربي اخر مبارياته مساء الاربعاء الماضي، هذا الى جانب الارهاق النفسي الذي يعاني منه لاعبو المحرق الذين فرطوا بالكأس في الدقيقة الاخيرة من البطولة عندما تعادل معهم الهلال ١/١.

يبرز في صفوف العربي.. الدوليون سمير سعيد وسامي الحشاش وفرج نعناع وفاضل مطر وعبدالله البلوشي وعنبر سعيد وفايز الفليج، منصور باشا، بالاضافة «للمدفعجي» احمد عسكر. وكان باشا قد غادر الى الكويت لظروف الاختبارات الدراسية.

اما المحرق الذي يدربه التونسي رحموني فربما عاد لصفوفه حارس المرمى المخضرم حمود سلطان لكن الحراسة مطمئنة بوجود الشاب المتألق علي حسن، واذا ما عاد ابراهيم زايد للمشاركة فسيدعم ذلك خط الدفاع الذي يقوده الدولي عدنان ضيف. خط وسط الفريق يتكون من الدوليين ابراهيم حردان وعلي حسن وعبد الرحمن راشد، بالاضافة لمحمد سلطان.

ويضم الهجوم «الهداف» محمد صالح و«المشاغب» ابراهيم عيسى وكلاهما من الدوليين وهناك تساؤلات اعلامية بحرينية لمدرب الفريق حول جدوى اشراك ابراهيم عيسى.

يعتبر الحكم السعودي محمد فودة ابرز المرشحين لادارة المقابلة ويأتي بعده القطري حسن الملا او العماني محمد صالح العلوي.

الفريق	لعب	ف	ت	خ	له	عليه	النقاط
العربي	٤	٢	١	١	٨	٦	٥
فنجا	٤	٢	١	١	٦	٤	٥
المحرق	٤	٢	١	١	٦	٤	٥
الوصل	٤	٢	ـ	٢	٤	٦	٤
الهلال	٤	ـ	١	٣	٤	٨	١

موقف الفرق

قائد الهلال وافضل مدافعيه في البطولة منصور الاحمد ينطلق بالكرة بين عبد الرحمن راشد وسعيد مذكور.

«الشرق الاوسط» ترصد البطولة بالارقام

● كان «الشرق الاوسط» قد نشرت في عددها الاسبوعي يوم الأحد الماضي احصائيات دقيقة شاملة للمباريات الخمس الاولى (٥٠٪) من البطولة. واليوم تنشر كامل احصائيات المباريات العشر على النحو التالي:

● الانذارات:

● خلال المباريات العشر في الجدول الرسمي للبطولة قام حكام المباريات بابراز البطاقة الصفراء ٢٧ مرة والحمراء (مرة واحدة) بطريقة متسرعة حرمت الحكم البحريني (الدولي حديثا) عبد الله سيار من التحكيم مرة اخرى في مباريات البطولة منذ الثانية فيها (؟!).. وكان فريق الوصل اكثر الفرق حصولا على الانذارات (تسعة)، يأتي بعده فريق فنجا (ثمانية)، فالعربي (خمسة)، فالمحرق (اربعة) والهلال (واحد)، بالاضافة لمثله احمر.

ـ الوصل.. احمد محبوب (انذاران) ومحمد سالم (انذاران) وواحد لكل من فهد خميس وفهد عبد الرحمن وزهير بخيت واسماعيل راشد وعبد الرحمن محمد.

ـ فنجا.. احمد عبدالله (انذاران) وواحد لكل من عامر سالم وناصر خليفة وزاهر سالم وعبد الله جمعة وسالم منصور ومحمد سعيد.

ـ العربي.. عبد الحميد باشا ومنصور باشا وخالد حافظ وفايز الفليج وسمير سعيد (الاخير اوقف مباراة بقرار من اللجنة الفنية بالتنسيق مع لجنة الحكام، ولم يشارك بعدها بسبب الاصابة).

ـ المحرق.. علي حسن وعبد الرحمن راشد وابراهيم عيسى ومحمد سلطان.

ـ الهلال.. منصور الأحمد (اصفر) كما نال احمر في نفس مباراة فريقه من الوصول.

الجدير بالذكر ان الهلال الفريق الوحيد الذي لم ينل أي من لاعبيه أي بطاقة صفراء في الثلاث مباريات الأخيرة امام فنجا والعربي والحرق.

● الهدافون :

يتصدرهم بعد عشر مباريات سجل خلالها ٢٨ هدفا ثلاثة هدافين سجل كل منهم اربعة اهداف عقب أربع مباريات، ويبلغ معدل التسجيل (٢,٨) هدف وهذا معدل جيد تسبيا لبطولة تدني مستواها الفني لعوامل عدة ابرزها الحرارة الشديدة والرطوبة وغياب الحضور الجماهيري !!

الهدافون الثلاثة هم: محمد صالح وفايز الفليج وهلال حميد من المحرق والعربي وفنجا (على التوالي).

وهنا اهداف الفرق وهدافوها حسب اكثرية التسجيل:

● العربي ـ فايز الفليج (اربعة) وعنبر سعيد (اثنان) وسامي الحشاش وعبد الله منصور.

● فنجا ـ هلال حميد (اربعة) وعبد الله حمدان وعبد الله جمعة.

● المحرق ـ محمد صالح (اربعة) وابراهيم زايد وعبد الرحمن راشد.

● الوصل ـ حسن محمد (اثنان) وزهير بخيت وفهد خميس.

● الهلال ـ خالد النفيسة (ثلاثة) ومشاري العويران.

● ضربات الجزاء

احتسب حكام المباريات العشر ضربتي جزاء فقط وتجاهلوا ضعفهما واكثر.. بيد ان كلا الركلتين اهدرتا.. الأولى في مباراة العربي والهلال للعربي في الدقيقة ٤٥ وفريقه متقدم ٢/صفر تقدم لها قائد الفرق وقلب دفاعه سامي الحشاش وسددها فوق المرمى !!

والثانية الهلال في مباراته مع المحرق عند الدقيقة ٨٢ والفريق متأخر صفر / ١ تقدم لها الظهير الأيسر حسين الحبشي وسددها في عارضة المرمى قبيل اتجاهها لخارجه !

● بسرعة من البطولة:

● هدف خالد النفيسة القاتل (في الدقيقة ٩٠) اعاد كأس البطولة وميدالياتها الى الحفظ مرة اخرى بعد ما كان لاعبو العربي وفنجا في طريقهم لتسلم الفضيات والبرونزيات بانتظار صافرة النهاية!.

● قام مدير فريق النادي العربي وعلى وجه السرعة باستدعاء حارس مرمى الفريق الدولي سمير سعيد الذي كان قد غادر الى الكويت بسبب الاصابة وذلك بعد تجدد أمل العربي كثيرا في المنافسة على الكأس.

● في الوقت الذي انتهت المباريات الرسمية بالتعادل بالنقاط الخمس لكل من العربي وفنجا والمحرق، انتهت ايضا بتعادل هدافي الفرق نفسها بأربع اصابات لكل منهم وهم على التوالي فايز الفليج وهلال حميد ومحمد صالح وجميعهم دوليون.

● قال الشيخ احمد فهد الأحمد الصباح رئيس وفد النادي العربي والسيد خالد البوسعيدي رئيس نادي فنجا انهما لن ينسيا صنيع الهلال ولاعبيه وتمنيا في تصريحات صحافية ان تأتي ظروف مشابهة يردون من خلالها الجميل للهلال.

● الشيخ احمد الفهد دعا لاعبي الهلال لزيارته في جناحه الخاص وقال لهم حتى اذا فاز العربي بالكأس سنعبر بالحافلة عن طريق جسر المحبة الى السعودية في طريقنا الى الكويت كنوع من التعبير عن الشكر للجماهير السعودية والهلالية على التعادل مع المحرق.

● الاحصائيات الدقيقة جدا عن كل مباراة التي ترصدها فرقة لجنة السكرتارية والاعلام في البطولة كشفت ان الهلال السعودي رغم احرازه نقطة واحدة من اربع مباريات ظل متفوقا على جميع الفرق التي لاعبها.. وفي مباراته الاخيرة امام المحرق جميعها لصالحه تقريبا.. الركلات المباشرة ٩/١١، الهجمات ٢١/٢٧ رميات التماس ٢٣/٤٣ لصالح الهلال، الاستحواذ على الكرة ١٨/٢٢ دقيقة لصالح الهلال، الركلات الركنية ٢/١٠، ولكن رغم كل هذا التفوق النتيجة ١/١ (؟!).

من اوراق نجم

جبرتي علي الشمراني: مازلت احلم باللعب للاتحاد!



● جبرتي علي الشمراني نجم منتخب الناشئين السعودي ولاعب نادي الاتحاد في جدة.

بكل صدق وامانة لم اكن احلم واتوقع ان اصل الى ما وصلت اليه من شهرة ونجومية على المستوى الدولي بهذه السرعة.

فانا لازال اري نفسي في بداية الطريق، الا ان ما حققته بفضل من الله حدث في زمن قياسي وبسرعة لم اكن اتوقعها. فالحلم الذي كان يراودني، وهو اللعب لنادي الاتحاد وارتداء شعاره المميز كلاعب اساسي في الفريق الاول، لم يكتمل بعد، فانا للآن ورغم مشاركتي مع منتخب الناشئين وحصولي على لقب «افضل لاعب» في لقائي البرتغال ونيجيريا، فانني لم العب بعد مع فريق الاتحاد كلاعب اساسي ولم اشارك في اي من معسكرات الفريق الاول بالنادي منذ قيدي في كشوف الفريق الاول في العام الماضي.

ففي كل مرة كنت اعد فيها العدة للمشاركة في معسكر الفريق الاول بالنادي والاستعداد لاثبات جدارتي لتمثيل الفريق، كنت أستدعى للانضمام لمعسكر منتخب الناشئين، الامر الذي يحرمني فرصة مشاركة فريقي استعداده منذ البداية واطلاع المدرب على حقيقة مستواي. لكنني اعد جماهير الاتحاد الوفية التي احمل لها في قلبي كل محبة وتقدير بان ترى «جبرتي»، قريبا جدا إن شاء الله لاعبا في التشكيل الامثل لفريق الاتحاد. بعدما تتاح لي فرصة الانتظام في معسكر الفريق، التي اتمناها بعمق في اقرب فرصة.

كرة المضرب

فوز سهل لشتيفي جراف في ماهواه

لندن ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء :

صعدت النجمة الالمانية الغربية شتيفي جراف لاعبة العالم الاولى الى الدور نصف النهائي لدورة السيدات الدولية في ماهواه بولاية نيوجيرزي الامريكية، وذلك بعدما سحقت المصنفة الخامسة الاسترالية العالمية هانا ماندليكوفا ٦/صفر و٦/١ في مباراة استغرقت ٤٢ دقيقة فقط.

وبذلك تكون جراف وهي حاملة لقب هذه البطولة قد فازت خلال عام ١٩٨٩ في ٦٢ مباراة وهزمت في مباراتين فقط، فيما علقت ماندليكوفا على هزيمتها بقولها «جراف لا يمكن هزيمتها».

هذا وتلعب جراف في الدور نصف النهائي مع الايطالية ليندا فيراندو (التي تحتل المركز ٤٧ على العالم) وهزمت لورا جيلدمايستر من بيرو مساء اول من امس ٦/٤ و٦/٣ و٦/٤.

اما المباراة الثانية نصف النهائي فتقام بين المجرية اندريا تيميشفاري والامريكية ستايسي مارتن، اذ فازت تيميشفاري على الفرنسية باسكال بارادي ٦/٣ و٦/٤، وفازت مارتن على المصنفة الثامنة الالمانية الغربية سيلفيا هانيكا ٦/٣ و٧/٥ بعدما كانت قد اخرجت مواطنتها بام شرايفر (المصنفة الثانية) من الدور الثاني.

● صعد البطل التشيكي العالمي ايفان ليندل لاعب العالم الاول الى الدور نصف النهائي للبطولة الكندية المفتوحة لكرة المضرب، وذلك اثر فوزه على الكندي جرانت كونيل ٦/٧ و٦/٤ و٦/صفر في مباريات دور الثمانية مساء اول من امس وبذا سيتقابل ليندل مع المصنف الثالث الامريكي اندريه اجاسي الذي هزم الكندي اندرو زنايدر ٦/١ و٦/صفر.

وفي المباراة الاخرى في الدور نصف النهائي يتقابل المصنف الثاني البطل الامريكي جون ماكنرو ومواطنه المصنف السادس جاي بيرجر، وقد فاز ماكنرو على النمساوي اليكس انتونيتش ٧/٥ و٦/٢ و٦/٣، كما فاز بيرجر على نيكولاس بيريرا الفنزويلي ٦/٧ و٦/١ و٦/٣.

● خرج النجم الامريكي (المصنف الرابع) الامريكي مياكل تشانج من بطولة رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين في مدينة سنسناتي (بولاية اوهايو) اثر هزيمته امام المصنف الخامس الامريكي براد جيلبرت ٦/٣ و٦/٧ و٦/٣ في مباريات الدور ربع النهائي.

وسيلعب جيلبرت في الدور نصف النهائي مع المصنف الاول الالماني الغربي بوريس بيكر الذي هزم المصنف الثامن البيروني هايمي ايزاجا ٦/١ و٦/٢.

وفي المباراة الاخرى في الدور نصف النهائي يتقابل المصنف الثاني السويدي ستيفان ادبرج مع مواطنه المصنف الثالث ماتس فيلاندر، اذ فاز ادبرج على مواطنه المصنف العاشر يوناس سفينسون ٦/٤ و٦/٧، وفاز فيلاندر على المصنف الثاني عشر الاكوادوري اندريس جوميز ٦/٢ و٦/٧ و٦/٣.





هكذا عند الأصل

«معالي زايد» تعترف بأنها شخصية معقدة وتتحدث عن الحب والزواج:

البداية مسؤولية المرأة.. النهاية ذنب الرجل



القاهرة ـ «الشرق الاوسط»
من ـ عمرو عبد الحميد:

معالي زايد كما هي، بنت مصرية، بسيطة، عملية. لم تبهرها الاضواء اكثر من اللازم ولم تصبها الشهرة بانفصام الشخصية. تنسى انها نجمة بمجرد خروجها من البلاتوه. لم تضبط نفسها مرة واحدة متلبسة بارتكاب جريمة الغرور الفني لكن جنونها لا يعرف الحدود فهي تحب وتكره الشيء نفسه وعكسه!!

يتسع عالمها الخاص احيانا ليشمل كل الناس. الاصدقاء، الجيران والزيارات المنزلية واحاديث طويلة عبر اسلاك التليفون. ويضيق احيانا اخرى فلا يرحب الا بخطابات شقيق مهاجر وهموم شقيقة متزوجة واصوات ثلاثة طيور «رامبو» و«فوزية» و«فوزي»!!

مازالت «معالي»، كما هي تعشق في البومها ثلاث صور فنية تعتبرها اقربها الى شخصيتها الحقيقية. صورة بنت البلد. واخرى لموظفة حكومية على الدرجة التاسعة وثالثة لفلاحة مصرية أصيلة. وبلا خجل تؤكد ان الشخصيات الثلاث صنعن معا مثلث شهرتها الفنية وانها مازالت تصاب بنوع من الحساسية كلما تصورت نفسها على الشاشة في دور «بنت باشا سابق». وتهتم بأناقتها وتحرص على اقامة الحفلات وتقول: «مامي وبابي».

في موعدها كانت «معالي» أمام جهاز التسجيل. تقطع عن الراديو صوته وعن التليفون حرارته وتلقي بهمومها على الورق. تعيد ترتيب الأفكار المزدحمة داخل عقلها. وبلا تحفظات تتحدث «معالي» ويدور الشريط. يلتقط ضحكتها ويسجل انطباعاتها عن رحلتها الفنية وكل ما يدور حولها. تحدثت عن الفن. والحب. والحياة الزوجية وأسرار السينما وخوفها من المسرح وترددها في الزواج.

تقول معالي زايد: «عندما انظر ورائي واحاول ان اتخيل البداية او الطريق الطويل الذي قطعته اشعر بانني عشت تفاصيل حلم طويل لم ينته بعد. وكذلك اصادف الكثير من الاسماء التي رسمت لي الطريق بعناية ووضعت اقدامي على البداية الصحيحة اتذكر حسن الامام وعمر عبد العزيز ورأفت الميهي وآخرين».

● ووالدتك الفنانة آمال زايد؟

ـ طبعا. لكني لم انسها حتى اتذكرها. فرغم انني بدأت اولى خطواتي بعد رحيلها الا ان اسمها كأم وكفنانة كان هو جسر الحب الأول الذي عبرت عليه الى الناس. لقد احبني الناس في البداية لمجرد انني ابنتها!!

● الى هذا الحد؟

ـ واكثر من ذلك. لقد كانت آمال زايد اشهر امرأة مصرية مقهورة في زمانها. كانت أما لكل من يشاهدها لهذا احبني الناس مرتين مرة لأنني ظهرت على الشاشة وكأنني امتداد لها عندما شاهدني الجمهور لاول مرة في دور بنت البلد الغلبانة. في مسلسل «الدموع في عيون وقحة». ومرة اخرى احبني لأنني تمردت على القيود التي فرضها مجتمع الرجال على المرأة وشعر هذا الجمهور بأنني أثأر لأمي من «سي السيد» الذي ظلمها.

● اسمك ارتبط في اذهان الناس بدور «بنت البلد» ودور الموظفة الحكومية. هل هذه هي ابرز ادوارك؟

ـ تقاطعني: ودور «هوانم» الفلاحة المصرية في مسلسل «حلم الليل والنهار».. هوانم كانت شخصية غريبة جدا كانت فلاحة همها الاول ان تشعر بالامان حتى ولو كان هذا الامان لا يأتي الا عبر جسور القلق والتوتر نتيجة حبها لقاطع طريق. لقد احتل الحب في قلبها الامان الذي كانت تفتقده.

● لماذا ابعدتك الكاميرا عن ادوار «بنات الذوات»؟

ـ انا بطبيعتي لا أصلح لأداء مثل هذه الأدوار. لا شكلي ولا طبيعتي ولا حتى طريقة كلامي تجعلني من افضل من يقدمن هذا الدور من نجمات السينما. (تضحك). الشعور بيننا متبادل اذا كانت الكاميرا أبعدتني عن هذه النوعية من الأدوار. فأنا ايضا قد خاصمت ادوار «بنات الذوات» منذ بدأت وحتى الآن ولا اتخيل نفسي فيها على الاطلاق لأنها تصيبني بنوع من الحساسية وتستفزني جدا.

● هل استفزك دور «انجي» الذي لعبته الفنانة مريم فخر الدين في فيلم «رد قلبي»؟

ـ بكل صراحة. الدور رومانسي جدا، وقريب من القلب. وتستطيع احاسيسي ان تلمسه. ولكن كشكل فأنا لا اصلح لهذا الدور. لقد قرأت ملامحي مئات المرات امام المرآة وعلى الشاشة ووجدت انها لا تصلح الا لأدوار البنت المصرية «المسحوقة»، التي تعاني الكثير وهي تعيش تفاصيل حياتها اليومية.

● واذا استطاعت البنت المصرية ان تحقق طموحاتها. تملك شقة فاخرة وسيارة. مثلا؟

ـ تقاطعني مرة اخرى: في تلك الحال تكون «رغدة» اصلح مني لأداء هذا الدور.

● هل ادوارك على الشاشة تعبر عن حقيقة شخصيتك وتصرفاتك؟

ـ الى حد كبير هذا صحيح. فعندما اغضب مثلا لا استبعد ان اتصرف، كما تصرفت «فوزية» مع زوجها في فيلم «السادة الرجال» غضب يمكن ان يصل الى حد الضرب!

● عصبية المخرج داخل الاستديو هل يمكن ان تغضبك؟

ـ شخصية المخرج العصبي لم يعد لها وجود داخل الاستديوهات. وكذلك انا لا افضل العمل مع مخرج عصبي ممكن يوترني ويقلقني اثناء العمل.

● ولكنك عملت مع «ابو العصبية» المخرج حسن الامام في فيلم «دنيا الله».

ـ لقد سمعت عن عصبيته قبل ان اعمل معه. وكنت خايفة جدا. ولكن عندما بدأ التصوير وجدت ان كل ما عرفته عن المخرج حسن الامام هو عكس الحقيقة تماما. فقد كان يعاملني بمنتهى الرقة وكان طوال العمل في منتهى الهدوء والطيبة. وتعلمت منه الكثير.

● هل تبحثين عن مبررات لاحساسك بالسعادة؟

ـ احيانا كثيرة اشعر بالسعادة بلا سبب. واعتقد ان الانسان بطبيعته يمكن ان يبحث عن اسباب ومبررات غضبه لكنه لا يهمه ان يجد مبررا لسعادته وبالتالي فهو لا يرهق نفسه في البحث عن اسبابها.

في الفن يمكن ان اقفز من الفرح اذا صادفت دورا يرضيني ويرضي الجمهور ونفس الشعور يمكن ان يلازمني اذا حصلت على جائزة عن احد ادواري السينمائية، يمكن ايضا ان اكون اسعد انسانة في الدنيا اذا استمر عرض فيلم من افلامي لمدة طويلة وقد صادفني هذا الموقف عند عرض فيلم «السادة الرجال» فقد استمر عرض الفيلم لمدة «١٧» اسبوعا في وقت كان الفيلم الذي يستمر عرضه اربعة اسابيع يعتبر فيلما ناجحا!!

اما بعيدا عن الفن فلا شيء يمكن ان يعيد فرحة الطفولة الى قلبي غير الحب.

● الحب!!

ـ اذا شعر قلبي بالحب اتصرف كما تتصرف اي طفلة صغيرة ويتحول العالم كله الى ابتسامة حب حلوة. ويطير النوم من عيني.

الحب شعور لذيذ. وعندما احب اتخيل ان كل الناس في ايضا تحب!!

● ودون ان اسأل تقول:

ـ لا استطيع ان اخفي مشاعري. حتى اذا نجحت في ان اخفي مشاعري لا استطيع ان اتحكم في تصرفاتي. اغني اغاني الحب. اسمع ام كلثوم. واحرص على أن يزين الورد كل ركن من اركان المنزل. عندما اكون في حالة حب، احب نفسي واحب كل الناس واتخلى عن عصبيتي واتحول الى انسانة رقيقة وهادئة. (تضحك) اصبح صورة طبق الأصل من «جوليت».

● هل توافقين على ان الغيرة هي وجه الحب الغاضب؟

ـ الغيرة هي عنوان الحب والترمومتر الذي يقيس درجة حرارته وبدقة. وأنا لا اختلف عن اي امرأة في ذلك. عندما احب اشعر بالغيرة واتمنى الا ينظر الرجل الذي احبه الى امرأة غيري ولا تشغله عني امرأة اخرى ولا يحلم الا بي!!

● هل الحب انانية؟

ـ طبعا. ولكن قاموس الحب الرقيق الناعم لا يتضمن كلمة «انانية» ولا يعترف بها قاموس الحب يحرفها الى كلمة اخرى هي الغيرة!!

● قال احسان عبد القدوس: بين الحب وغريزة التملك خيط رفيع. هل توافقين على ذلك؟

ـ لا اوافق. فلا توجد أي خيوط رفيعة او دقيقة يمكن ان تفصل بين الحب والتملك فالحب هو نفسه التملك. وذلك طبعا مع الاعتذار الشديد لأديبنا الكبير احسان عبد القدوس!!

● في عالم الحب. لمن تكون السيادة.. للقلب أم للعقل؟

ـ للاثنين معا. فعندما يحب قلبي. يفكر عقلي ويشتغل كيف يحافظ على هذا الحب ويضمن له نهاية سعيدة. قلبي يختار. وعقلي يدافع!!

● هل تحرصين على تدوين مشاعرك واحاسيسك؟

ـ كلها. لحظة بلحظة. من البداية الى النهاية.

● هل يمكن ان نرى هذه القصة على الشاشة؟

ـ ارفض ان ارى اسراري تعرض على الشاشة. وارفض ان تصبح ملكا للجميع بعد ان كانت لي وحدي.

● ما هي اقرب شخصية فنية يمكن ان تتشابه مع شخصيتك وانت في حالة حب؟

ـ حميدة في «زقاق المدق» لأنها كانت تحب بشراسة. وسلوى في «للحب قصة اخرى» وزنوبة في «بين القصرين» هذه الشخصيات الثلاث يمكن ان تعبر عن نفسي وعن طريقة تفكيري وتفضح أيضا عن مشاعري بوضوح.

● هل انت بطبيعتك شخصية متناقضة الى ذلك الحد؟

ـ جدا. يمكن ان احب واكره الشيء نفسه وعكسه. انا باعتبر نفسي شخصية معقدة.

● بعد كل ذلك. لماذا لم تستمر قصة حبك وزواجك بالانسان الذي اختاره قلبك من خارج دائرة الفن والضوء؟

ـ لأنه احب شخصية «معالي عبد الله المنباوي» وكان يكره شخصية «معالي زايد» التي كان الفن يحاصرها تسرق حياتها الزوجية الاضواء. لقد كنت وقتها في حالة انشغال دائم من استديو سينما، الى استديو تليفزيون.

وتضيف وكأنها تحاسب نفسها: كنت اخرج من المنزل حوالى الساعة السابعة صباحا ولا اعود اليه الا في اليوم التالي. دائما مشغولة. حتى عن اقرب الناس الى نفسي.

● هل كان يضايقه ان يكون زوجا لمعالي زايد الفنانة المشهورة؟

ـ بل كان يضايقه كثيرا ان يكون له شريك في حياتي حتى ولو كان الفن هو ذلك الشريك. لقد كانت شخصيته اقرب الى شخصية «سي السيد» في ثلاثية نجيب محفوظ.

● ومرة اخرى قبل ان اسأل:

لقد كان كل منا متمسكا برأيه. ومصرا على عناده. رافضا ان يتنازل عن القليل عن طموحاته وكان الانفصال هو الحل والاختيار الصعب في الوقت نفسه. ولكن اذا كانت المرأة هي المسؤولة عن بداية قصة الحب. فان الرجل او الزوج هو المسؤول الاول عن نهايتها.

● هل انت خائفة من تكرار تجربة الزواج مرة اخرى؟

ـ اخاف جدا جدا. لقد اصابتني تجربة الزواج الاولى بعقدة نفسية. اخاف ان تتكرر التجربة ويتكرر ايضا الفشل. لقد ارهقتني تجربة الانفصال التي عشتها ولم اعد احتمل ان اعيش تفاصيلها مرة اخرى. ولا اخفي عليك انني سأفكر مئات المرات قبل أن اقرر الارتباط للمرة الثانية!

● متى تزداد مساحة التوتر في حياتك؟

ـ قبل تصوير اي عمل جديد. يبدأ الخط البياني للتوتر في الارتفاع. ويزيد كلما اقترب موعد التصوير. اشعر بأنني تلميذة «خايبة» فاجأها الامتحان. اتخيل احيانا انني نسيت التمثيل. واحيانا اخرى اراجع مواهبي فلا اجدها. اكلم نفسي من شدة التوتر. واصاب بمغص حاد. من لا يعرفني ويشاهدني قبل التصوير يمكن بسهولة أن يقول: معالي اتجننت!!

وتضيف معالي: ولقد كان التوتر هو احد الاسباب المباشرة لابتعادي عن خشبة المسرح وحبي للسينما.

● وما الفارق؟

ـ المسرح توتره حاد. ومزمن. اما السينما فتعطي للتوتر في حياتي اجازة. تطول وتقصر حسب المدة التي تبدأ مع نهاية تصوير عمل وبداية تصوير آخر.

● ومتى تبدأ رحلة التوتر داخلك وانت تقفين على خشبة المسرح؟

ـ تبدأ بمجموعة من التساؤلات اليومية قبل ان يرفع الستار. هل سيحضر الجمهور؟ وما الذي سيحمله المسرح الليلة من مفاجأة جديدة؟! وكيف سأقول نفس الكلمات والعبارات التي قلتها بالأمس دون ان اصاب بحالة من الملل؟!

الغريب ان حدة التوتر والقلق تزداد داخلي كلما حاولت ان اجد اجابات محددة عن تلك التساؤلات.

● بمناسبة المسرح: هل ستترددين في قبول عرض مسرحي «ثالث»، بعد فشل مسرحيتك الاولى «سكر زيادة» وعدم استمرار عرض الثانية «زقاق المدق»؟

ـ بكل تأكيد. سأتردد كثيرا قبل قبول اي عرض مسرحي آخر. حتى لو اضاع هذا التردد فرصا جديدة لاشتراكي في اعمال مسرحية جيدة.

● لماذا نجحت اكثر من غيرك في تجسيد شخصية «بنت البلد»؟

ـ لأن شخصية «بنت البلد» بكل تفاصيل حياتها ومواقفها وكلامها وحركاتها مازالت تسكن اعماقي. شخصية «بنت البلد» قطعة من نفسي تخرج ليراها الجمهور مجسدة على الشاشة فأنا لم انس بعد انني من مواليد حي السيدة زينب وبرغم ما حققته من شهرة الا انني مازلت احتفظ داخلي بملامح بنت بلد مصرية ترتدي البرقع والملايه اللف!!

● هل توجد ادوار اضطررت الى معايشة تفاصيلها بصورة واقعية قبل تصويرها على الشاشة؟

ـ شخصيات كثيرة اضطررت الى التعرف على ملامحها قبل ان اقف امام الكاميرا لتصوير احاسيس على الشاشة. فمثلا كان من الصعب علي ان اتخيل تفاصيل حياة فتاة عمياء وذلك عندما بدأت تصوير حلقات مسلسل «الدموع في عيون وقحة»، لذلك عشت وسط المكفوفين في معهد «النور والأمل» قبل ان يبدأ التصوير. وهناك تعلمت. كيف يرى «المكفوفون» بآذانهم!!

وقبل ان يبدأ تصوير فيلم «السكاكين» ذهبت الى مستشفى دكتور ماضي ابو العزايم حتى اتابع عن قرب ما يمكن ان يحدث لمدمن لم يستطع ان يحصل على الجرعة المخدرة. ولم اكتف بذلك بل استمعت ايضا الى شرح من د. جمال ماضي ابو العزايم عن حالة المدمن قبل وبعد تعاطي المخدرات.

● الشيخ عبد الله بلخير الاديب والشاعر السعودي المعروف القى في الاسبوع الماضي محاضرة بنادي مكة الادبي تناول فيها الشعر الاسلامي الملحمي.

* * *

● الدكتور احمد علي مقبل، وزير الزراعة بجمهورية اليمن الديمقراطية وصل الى القاهرة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية (الجمعة) في زيارة لمصر لبحث تطوير العلاقات بين البلدين والاستفادة من الخبرة المصرية العريقة في مجال الزراعة.

* * *

● سيد قاسم المصري سفير جمهورية مصر العربية عاد الى الرياض بعد قضائه فترة اجازة وعمل في جمهورية مصر العربية استمرت قرابة الشهر.

* * *

● عبد العزيز لعبي سفير المملكة المغربية في اليونان يعود الى اثينا خلال الاسبوع القادم بعد ان قضى اجازته السنوية في المغرب برفقة عائلته.

* * *

● عبد الفتاح خزرجي سفير العراق يعود الى اليونان في آخر الشهر الجاري بعد ان قضى عطلته السنوية في بغداد برفقة عائلته. وزيارة خزرجي للعراق كانت الاولى من نوعها منذ تسلم مهام مسؤولياته في اليونان في العام الماضي.

أفراح

● الزميل حسين طه بداري من الشركة السعودية للابحاث والتسويق بجدة احتفل وسط فرحة الاهل والاصدقاء بخطوبة ابنته **هالة** على ابن عمها الدكتور ممدوح بداري عقب حصولها على شهادة ليسانس الفلسفة من جامعة القاهرة.

* * *

● آل الحلواني وآل بخش يحتفلون وسط فرحة الأهل والاصدقاء مساء الخميس المقبل بزفاف ابنه الشاب احمد احسان حلواني على ابنة بشير احمد بخش وذلك بالقفص الذهبي للافراح بجدة.

* * *

● عبد اللطيف السعيد عبد اللطيف، اخصائي بصريات بشركة المغربي الطبية بجدة، انتهز فرصة اجازته بالقاهرة لاتمام خطوبته وسط فرحة الاهل والاصدقاء على الانسة صفاء محمد صبحي.

عرب وعجم

● محيي الدين المصري يضع اللمسات الاخيرة لمجلة «الشروق» التي ينتظر ان يصدر منها العدد الاول خلال الايام القليلة المقبلة. ومجلة الشروق ستكون المجلة العربية التي ستصدر في اليونان بشكل رسمي وباللغة العربية.

* * *

● حسن خليفة رجل الاعمال وصاحب مطاعم «فناريا»، عاد الى اثينا لمزاولة مهامه في شركته التجارية الجديدة بعد قضاء عطلة الصيف برفقة عائلته في احدى جزر بحر ايجة. ومن المنتظر ان يغادر خليفة الى المانيا الغربية في زيارة خاطفة تتعلق بأعماله الجديدة.

* * *

● د. مساعد الزلال عضو هيئة التدريس بكلية طب الاسنان بجامعة الملك سعود بالرياض بدأ اجازته السنوية التي يقضي جانبا منها في الولايات المتحدة الامريكية.

* * *

● فلبين عضو الكونجرس الامريكي عن الحزب الديمقراطي وصل الى اليونان واجرى مباحثات مع وزير الخارجية اليوناني المناوب جورج بلبولياس حول العلاقات الامريكية اليونانية.

* * *

● ارليتا المطربة الشعبية اليونانية احيت ليلة فنية ناجحة امس على مسرح «فيكيون» في العاصمة اثينا تحت عنوان «ليلة حالمة». وقد رافق ارليتا الموسيقار اليوناني الشهير نوتيس مافروديس.

* * *

● هاريس مانتافونيس، وفرقته الفنية للرقص يقيمون عرضين راقصين على مسرح «فيكيون» في اثينا يومي الاربعاء والخميس المقبلين.

* * *

● ميلينا ميركوري الممثلة العالمية ووزيرة الحضارة السابقة تعود اليوم الى اثينا بعد غياب قسري في الولايات المتحدة اجرت خلاله عملية جراحية ناجحة. ويرافقها في رحلة العودة زوجها المخرج الفرنسي الشهير واسلن الذي يفترض ان يعود الى باريس لانهاء بعض أعماله الفنية.

* * *

● رافي شانكار الموسيقي العالمي يحيي امسيتين موسيقيتين في العاصمة اليونانية يومي ٢ و٣ سبتمبر (ايلول) المقبل. وكان شانكار قد انتهى من جولة موسيقية في عدد من البلدان ختمها في العاصمة البريطانية بتسجيل بعض الاسطوانات لآخر انتاجه.

مواليد

● الفاتح محمد الطاهر من عرب اسكو بجدة رزق وحرمه مولودا سمياه حسن لينضم لاشقائه زينب ولنا واحمد.

* * *

● طه شعبان المدير المالي بمستشفى بقشان بجدة رزق وحرمه مولودة سمياها صفاء.

* * *

● احمد مجاهد مدير العلاقات الخارجية بالمستشفى السعودي الالماني بجدة رزق وحرمه مولودهما الاول سمياه شلوي.

* * *

● عبد العزيز عبد الرحمن المحيسن بتموين الرحلات الملكية بالخطوط الجوية السعودية رزق وحرمه مولودة سمياها سارة.

* * *

● طلال الراشد من منسوبي اذاعة جدة رزق وحرمه مولودة سمياها طرفة.

* * *

● المهندس صبحي عبود بشركة جمجوم للالكترونيات رزق وحرمه مولودا سمياه وسلم.

عبد الله بلخير — ميلينا ميركوري — سيد قاسم المصري



بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

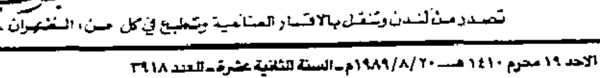
الشرق الأوسط

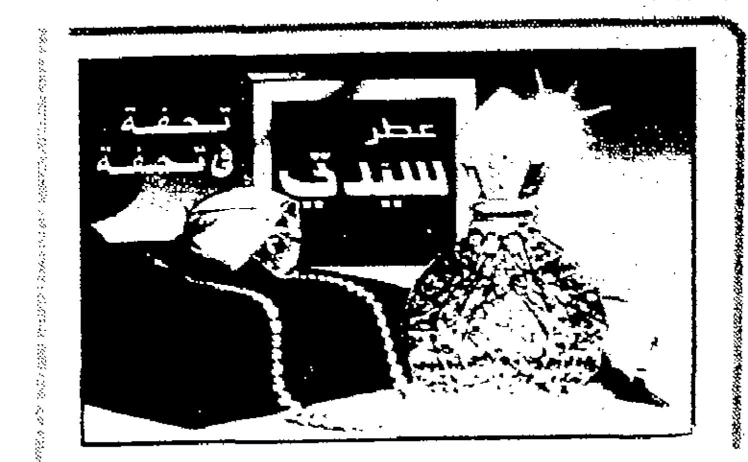
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)

London - Sunday, 20 August 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3918

الاحد ١٩ محرم ١٤١٠ هـ - ٢٠/٨/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩١٨





هل يعود الهنود الحمر للسيطرة على أمريكا؟

اريزونا - «الشرق الاوسط»:

اعلنت امس الاول مصادر في «مكتب شؤون الصداقة بين المجموعات العرقية» في اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية ان متوسط الانجاب في اسرة من اسر الهنود الحمر قد ارتفع الى اربعة اطفال، مع زيادة واضحة في عدد الاناث.

وقال جون بيليم من مكتب شؤون الصداقة بين المجموعات العرقية، وهو مكتب تموله تبرعات المواطنين والجمعيات الخيرية ان هذا الاتجاه في تزايد اعداد الهنود الحمر، يعد تحولا تاريخيا بالنسبة لشعب كان قد اوشك ان ينقرض.

وقال بيليم ردا على سؤال لأحد الصحفيين انه لا يستبعد ان يعود الهنود الحمر قوة كبيرة في امريكا، او اكبر قوة في امريكا، لكن ذلك - كما قال - يحتاج الى زمن طويل، قبل ان يحدث، اذا كان له ان يحدث.

وفي نشرة شهرية يصدرها المكتب جاء ان اللافت للنظر ان الهنود الحمر يصبحون اكثر انجابا في المناطق الاغنى والاكثر تصنيعا، عكس البيض الذين يزيد نسل الفقراء والمحرومين من التعليم بينهم عن نسل الطبقات الغنية والفئات المتعلمة.



صباح الخير

غرسون! غرسون!

خدم المطاعم من الشخصيات المثيرة للانتباه ولكثير من التعليقات، وفي بعض الاحيان الكثير من الرعب والارهاب ايضا. لا شيء يدخل المسرة الى قلب الغرسون اكثر من الكشف عن جهل زبائنه وحداثة عهدهم بالنعمة وقلة ذوقهم وعدم معرفتهم بالاتكيت والاطعمة الرفيعة.

قبل ايام، طلبت في احد المطاعم طبقا من الجنبري وشاء الغرسون ان يحقرني لامر في نفسه فجاءني بالطبق وطاسة من الماء مع قطعة ليمون وقال «هذه لغسل اصابعك يا سيدي. وساتيك بماء للشرب في قدح، اذا كنت ممن يشربون الماء»! فنظرت اليه وقلت، «كلا. خذ هذه الطاسة. اننا في بلادنا نغسل اصابعنا بعد الجنبري بماء الورد وليس بماء الليمون».

واصبح هذا الحوار جزءا من تراث السفرجية والزبائن وتوالت شتى الطرائف والتعليقات في اطاره. وهناك في اللغات الاوربية مجموعات واسعة من النكات المسبوكة في صيغة تقليدية معروفة تبدا بشكوى الزبون: «غرسون، غرسون،... هناك كذا وكذا...» او لماذا كذا وكذا... ثم ياتي الجواب الساخر.

ومن امثلة ذلك، «غرسون، غرسون ماذا تفعل هذه الذبابة في شوربتي»؟ فيرد الغرسون على الزبون قائلا: انها تسبح على ظهرها يا سيدي»!

ومن المعتاد للطباخين ان يلبسوا في المطبخ طاقية بيضاء عالية. والسر في هذا التقليد الحرص على عدم سقوط شيء من شعرهم في الاكل. وجود ذبابة في الاكل شيء نادر ولكن وجود شعرة فيه شيء كثيرا ما يحدث. وتعددت قصص الشعر، «غرسون، غرسون، هناك شعرة في شوربتي». ينظر الغرسون الى الشوربة ويلتقط الشعرة ويعاينها مليا تحت المصباح ثم يقول، «نعم يا سيدي. انها شعرة، ولكنها ليست من شعري».

انتظار الخدمة من الغرسون معضلة اخرى غنية بالطرائف. القى احد الوزراء في وليمة رسمية كلمة دعاء بالصحة والخير للملكة، وتلاه احد الضباط بدعاء لكافة افراد الجيش. وبعد دقائق وقف مدير الشرطة فابتهل بالدعاء لسلامة مواطني المنطقة. وقبيل ان تنتهي الوليمة، وقف رئيس البلدية فدعا بالخير والسلامة لكافة الغائبين «وعلى راسهم الغرسون الذي لم نر وجهه في هذا الجانب من المائدة حتى الآن»!

والجواب المعتاد للسفرجية في زحمة عملهم هو «دقيقة وحدة». وهو ما حصلت عليه عندما كنت اتعشى ومددت كعادتي ارجلي (المفروض ان اقول رجلي، ولكنهما يبدوان عندما امدهما كما لو كانتا اربعا) في كل اتجاه مما جعل الغرسون يقف سهوا على قدمي فقلت له «غرسون، غرسون، انك تقف على قدمي»! فقال بكل برودة، «دقيقة وحدة استاذ».

خالد القشطيني

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - «الشرق الاوسط»:

تسلل الصغير ماثيو بوث (٦ سنوات) خارجا من حديقة تركه فيها ابوه، ليتناول شرابا سريعا في محل مجاور واختفى.

وعاد دايفيد بوث بعد خمس دقائق ليكتشف غياب طفله الذي كان يلعب على ارجوحة قبل ان يدخل الاب الى محل مجاور.

وبدأ الاب يساعده عدد من الاشخاص البحث عن الطفل قبل ان يكتشف غرقه في قناة قريبة.

نكتة اليوم

وجد صاحب محل صغير نفسه محاطا بمحلين على اليمين واليسار كتب صاحب كل منهما على محله «اكبر محل في السوق»، فاحضر يافطة كبيرة علقها على باب محله وكتب عليها: «المدخل الرئيسي»!

علي جميل الاصيل

قف بجوار المشاهير واضمن ثروة لأحفادك

لندن - «الشرق الاوسط»:

بيعت الصور التي التقطتها عدسة فيكي هاو المصور البريطاني لمشاهير الممثلين السينمائيين والتلفزيونيين ونجوم الغناء والموسيقى بحوالي ١٧ الف جنيه استرليني، بعد طرحها في مزاد في لندن.

ولكن عددا من الصور التي التقطت للممثل الامريكي القديم دوجلاس فيربانكس مع شخص بريطاني عادي يدعى جون هوارد بيعت في اليوم نفسه بمبلغ ٢٥ الف جنيه استرليني، وضمنها صورة نادرة تجمع فيربانكس وشارلي شابلن مع ذلك المجهول هوارد.

وقد حصل على ثمن الصور حفيده جون هوارد الثالث وهو مصور فوتوغرافي

ويقول هوارد انه يحاول الان ان يفعل ما فعله جده بأن يضع نفسه، واطفاله احيانا، في طريق مشاهير العصر، على امل ان تباع هذه الصور مستقبلا بأسعار كبيرة.

وقال هوارد بان هذه «لعبة» لكنها قد تعود بفوائد جمة. ولأن جده لعبها ووفق فيها فان من يستمع الى جون هوارد الحفيد، يجد في حديثه عنصر اقناع قويا.

لكن ما وفق فيه هوارد الجد قد لا يوفق فيه هوارد الحفيد، وقد لا يجد احفاد الحفيد ما يبيعونه بعد وفاة صوفيا لورين بخمسين سنة.

ويركز هوارد الحفيد منذ سنوات طويلة على صوفيا لورين وفرانك سيناترا ودين مارتن ونجوم ذلك الجيل الذي اوشك على الانقراض.

ويتنهد جون هوارد وهو يقول ان زملاءه واصدقاءه من المصورين امثاله يلتقطون صورته وهو واقف الى جانب ذلك النجم او ذاك، وانه بذل جهدا كبيرا يتوقع ان يكون او ان قطف الثمار قد حان لأن النجوم الذين اهتم بهم اصبح كثيرون منهم الآن جزءا من تاريخ السينما خاصة من رحل منهم عن هذا العالم.

جيل الأطعمة السريعة يرفض وجبة الإفطار

لندن - «الشرق الاوسط»:

حذر مركز بريطاني للابحاث الغذائية من ان استهلاك الاطفال، في معظم انحاء العالم المتقدم، من الفاكهة والخضر الطازجة في عام ١٩٨٨ قل بنسبة ٣٠ بالمائة عن استهلاك الاطفال لنفس هذه المواد عام ١٩٨٥.

واشار التقرير ذاته الى ان الاسر التي عندها اطفال يقل استهلاكها للفاكهة والخضر الطازجة بنسبة خمسين بالمائة عن استهلاك الاسر التي بلا اطفال وان الامر تضع اعتبارات السهولة قبل اعتبارات السلامة.

ولا يستثنى من هذا الا البطاطا التي يبقى استهلاكها طازجة، عالي المعدل.

واعتمدت الدراسة على قراءات ليوميات الاسر في عدد من بلدان اوروبا، بينت ان انجاب الاطفال، وتجاوزهم لمرحلة الرضاعة يعقبه تركيز واضح على استهلاك الاغذية المعلبة والوجبات الجاهزة ومختلف انواع الحلوى والبسكويت المشتراة من السوق، لا المعدة في مطبخ الدار.

وفي بريطانيا، على وجه الخصوص، ترتبط ظاهرة العزوف عن الفاكهة والخضر الطازجة بظاهرة اخرى خطيرة وهي اهمال وجبة الافطار فعدد الاطفال الذين يخرجون من دورهم دون افطار الان زاد بنسبة ١٢ بالمئة عن مثيله عام ١٩٨٥.

يدفع المئات لتجنب غرامة مقدارها ١٨ جنيها

لندن - «الشرق الاوسط»:

تكلف رجل المصارف الامريكي باتريك بيرس تذكرة طائرة قيمتها ٥٠٠ جنيه وتكاليف اخرى، ليأتي من فلوريدا بالولايات المتحدة الى جزيرة بريطانية تدعى «ايل اوف وايت» ليبلغ محكمة هناك رفضه للحكم عليه بغرامة قدرها ١٨ جنيها.

وعقب وصوله الى لندن بعد رحلة طيران استمرت تسع ساعات قال بيرس انه يفضل السجن على دفع الغرامة.

وكانت الشرطة البريطانية قد طلبت من بيرس ان يدفع ١٢ جنيها لانه انحرف بسيارته يمينا حيث يحظر قانون المرور ذلك. وعندما تأخر في الدفع زيدت الغرامة الى ١٨ جنيها.

وبلغه الامر في فلوريدا، حيث يقيم فقرر ان يسافر الى بريطانيا ليسجل احتجاجه امام القاضي.

ووافق القاضي البريطاني على اعفاء رجل المصارف الامريكي من الغرامة بعد ان قبل دفعه بأن لافتات المرور الرديئة هي سبب الخطأ الذي وقع فيه دون قصد.

اعلان رسمي امريكي بفعالية دواء «الايدز»

واشنطن - كونا: اكدت الحكومة الامريكية رسميا امس الاول ان عقار «ازت» يستطيع تأخير تقدم الايدز ولكن لدى اشخاص اصيبوا بالفيروس ولم تبد عليهم اعراض المرض.

وذكر الباحثون ان الاشخاص الذين يتناولون هذا العقار اقل احتمالا لتطوير الاعراض بنسبة ٥٠ بالمائة من اولئك الذين يتناولون كبسولات وهمية.

وتعتبر هذه النتائج اول دليل على ان عقار «ازت»، وهو العقار الوحيد المرخص باستعماله كعلاج للايدز، يمكن ان يساعد هذه المجموعة.

وقد تمت الدراسة على ٣٢ مركزا في انحاء الولايات المتحدة واوقف جزء من الدراسة حتى يتمكن اولئك الذين يتناولون الحبة الوهمية في التجربة من تناول عقار «ازت».

ووجد الباحثون ايضا ان للعقار الجديد تأثيرا وقائيا حتى في جرعات بسيطة مع تأثيرات جانبية قليلة.

وكانت التأثيرات الجانبية الخطيرة مثل الانيميا مشكلة لحوالي نصف المرضى فعليا بالايدز الذين تناولوا «ازت» بجرعات اكبر.

مع قهوة الصباح

سلة المهملات وبلاد الخواجات!

العزيز صلاح العبد الله الحنلكي من الرياض مازال مصرا على ان صفحة البريد هي سلة المهملات لرسائل القراء.. واعيد وازيد ان الزميل عثمان العمير ليس في مكتبه سلة مهملات.. وبحكم الزمالة فانني اراه يوميا. وبعد رسالة العزيز صلاح ذهبت الى مكتب «العمير» للبحث عن سلة المهملات المذكورة فلم اجدها.. ومن الظلم ان يتهم «العمير» باهمال رسائل القراء وهو يقدم في «الشرق الاوسط» واحدة من انجح ابواب البريد في الصحف العربية جميعا.. بل ان صفحة «البريد» في «الشرق الاوسط» اصبحت تنافس بقية صفحات الجريدة في اقبال القراء على قراءتها.. بل انها كانت وستظل ميدانا رائعا لمبارزات ومناقشات ومساجلات وتعليقات لم تشهد لها الصحافة العربية مثيلا من قبل.. حتى اصبحت اقلام قراء «الشرق الاوسط» تنافس اقلام الصحفيين والكتاب المحترفين.

اما عن شخصي المتواضع فانني اعتبر زاويتي شركة بين القراء وبيني.. واظنني افسحت لرسائل القراء الكثير من سطور زاويتي المحدودة.. وكلانا - عثمان العمير وانا - من مدرسة صحفية واحدة ترى ان الصحيفة ملك لقارئها لأن ارادا الكتاب والصحفيين يمكن ان يصدروا صحفا.. يمكن ان ينشروا كتبا ومجلات.. ولكن القراء الاذكياء فقط يعرفون نوع السلعة التي يشترونها.. ونوع الصحيفة التي يشتركون في تحريرها.. ونوع المجلة التي يدفعون ثمنها..

اما الجزء الثاني من رسالة العزيز صلاح الحنلكي فانه يشن فيها حملة على الذين يقضون اجازاتهم خارج الوطن. الذين يذهبون الى لندن.. وباريس.. وجزر هاواي.. فيدفعون الكثير.. ويلاقون اسوا معاملة من تجار الاجازات.. ومن الخواجات..

وانا معه في انه لا بد من طريقة للحد من انفاق نقودنا خارج بلادنا.. وفيها من الاماكن ما يرد الروح ويريح الجسد والنفس.. صحيح ان كل انسان حر في اختيار مكان اجازته.. وحر في انفاق نقوده.. ولكن هناك اولا وقبل كل شيء حق الوطن علينا

عبد الله باجبير